الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

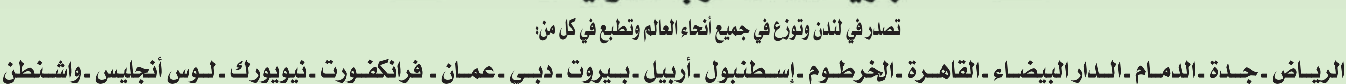
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الجمعة 8 شوال 1444 - 28 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16222

London - Friday - 28 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16222



قال لـ «الشرق الأوسط» إن الأزمة تشهد «تقدماً حقيقياً»

ليندركينغ: ندعم «الرئاسي» لوضع تصور لمستقبل اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ إن بلاده تدعم أي جهود من قبل مجلس القيادة الرئاسي اليمني للتنسيق حول وضع رؤية لمستقبل اليمن، والاستعداد لعملية سياسية، مشدداً على أن «اليمنيين فقط من يمكنهم تقرير مستقبل بلادهم، بما في ذلك القضايا الحرجة مثل قضية الجنوب».

وأكد المبعوث الأميركي في حوار مع «الشرق الأوسط» أن الأزمة اليمنية تشهد «تقدماً حقيقياً في جهود تحقيق السلام»، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي بايدن يقود حملة دبلوماسية قوية ومتكاملة لحل الصراع اليمني في أقرب وقت وبشكل دائم.

ووصف ليندركينغ التطورات الإيجابية في الملف اليمني خلال الأسابيع الأخيرة بأنها «لحظة جديدة مفعمة بالفرص»، مبيناً أن العمل جار لضمان استمرار تحسن الأوضاع على المدى الطويل، وأن تقدم النقاشات المستمرة أفضل فرصة للسلام شهدناها منذ سنوات.

وبحسب الدبلوماسي الأميركي، فإن عملية سياسية يمنية - يمنية شاملة تعالج القضايا والمسائل الجوهرية، مثل تخصيص الموارد، هي التي يمكنها حل الصراع بشكل دائم، معترفاً بأن الطريق صعبة.

وفي رده على سؤال حول ضمانات تنفيذ الحوثيين أي اتفاقات قادمة، تجنب تيم ليندركيغ التعليق على ما وصفها بـ«النقاشات الحساسة الجارية»، «لكن هناك حسن نية أظهرته الأطراف مؤخراً»، مبدياً تفاؤلاً إزاء إمكانية توصل الأطراف المعنية لاتفاق جديد موسع يمهد الطريق لسلام شامل ودائم.

وشجع المسؤول الأميركي الحوثيين على الاستمرار في اختيار مسار المفاوضات، وتفضيله على الهجمات، مشيداً في الوقت نفسه بدور مجلس القيادة الرئاسي في تخفيف معاناة الشعب اليمني، والتزامه الهدنة التي مهدت الطريق أمام التقدم الذي نعاينه اليوم. (تفاصيل ص 2)

أكدت توقيفها بسبب «اصطدامها» بسفينة إيرانية وفقدان طاقمها

طهران تحتجز ناقلة نفط في مضيق هرمز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتجزت إيران ناقلة نفط محمّلة بـ750 ألفاً من الخام الكويتي، بينما كانت تبحر في المياه الدولية في أثناء عبورها من مضيق هرمز إلى خليج عُمان.

وقال الجيش الإيراني إنه أوقف الناقلة في خليج عُمان عندما كانت بحالة «فرار» في أعقاب اصطدامها بسفينة إيرانية. وأشار إلى فقدان اثنين من طاقم السفينة الإيرانية وجرح آخرين، من دون تحديد موقع الحادث. ولم يحدد البيان وجهة الناقلة المحتجزة.

بدوره، قال الأسطول الخامس للبحرية الأميركية ومقرّه البحرين، في بيان، إن قوات من «الحرس الثوري» استولت على الناقلة «أدفانتج سويت». وأضاف أنه يتعين على الحكومة الإيرانية «أن تفرج فوراً» عن الناقلة، معتبراً أن «المضايقات الإيرانية المستمرة للسفن والتدخل في حقوق الملاحة في المياه الإقليمية يشكلان تهديداً للأمن البحري والاقتصاد العالمي». وتابع بيان البحرية الأميركية أن السفينة المحتجزة ناقلة ضخمة بُنيت عام 2012، وجهت نداء استغاثة في أثناء عملية احتجازها، من دون أن يحدد هوية مالك السفينة ولا وجهتها.

وبحسب موقع «مارين ترافيك» المتخصص في رصد حركة الملاحة البحرية، ظهرت السفينة المملوكة لشركة (أدفانتج تانكرز) ومقرها سويسرا، لآخر مرة قبالة سواحل عُمان. وكانت قد غادرت الكويت متوجّهة إلى هيوستن في الولايات المتحدة.

وشهدت المنطقة أحداثاً بحرية عدة بعدما منعت الولايات المتحدة إيران من تصدير النفط بعد انسحاب الولايات المتحدة من التفاق النووي في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، وقد دفعت تلك الأحداث القوات الأميركية إلى تشكيل تحالف دولي لضمان أمن الملاحة.

(تفصيل ص 3)

الجيش السوداني مع هدنة جديد بوساطة أميركية - سعودية... وتحرك أممي - أفريقي متزامن

«الجنائية الدولية» تراقب أنصار البشير الفارّين

برلين: راغدة بهنام
واشنطن: علي بردى

أعلن متحدث باسم الادعاء العام في «المحكمة الجنائية الدولية» أن المحكمة تُراقب وضع الرئيس السوداني المعزول عمر البشير وأنصاره المطلوبين للمحكمة، بعد التقارير التي تحدثت عن فرارهم من السجن، في ظل الأزمة الحالية بالبلد.

وقال المتحدث، لـ«الشرق الأوسط»، إن المدَّعي العام «يراقب، عن كثب، التقارير الإعلامية حول الوضع في سجن (كوبر)، المتعلقة بالأشخاص المطلوبين للمحكمة بداخل السجن»، حيث كان يوجد فيه البشير وعدد من قيادات نظامه، قبل أن يعلن أحدهم خروجهم من السجن، بعد اختفاء غالبية السجّانين.

إلى ذلك، وافق الجيش السوداني في بيان الخميس على تمديد الهدنة لمدة 72 ساعة أخرى، اعتباراً من منتصف ليل أمس، وذلك بوساطة سعودية - أميركية، وفق «رويترز».

وشرع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في ترتيب تعاون أميركي - أممي – أفريقي؛ لحل الأزمة السودانية. وعقد بلينكن اجتماعاً، أمس، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، كما أجرى اتصالاً مع رئيس «مفوضية الاتحاد الأفريقي» موسى فقي محمد، مؤكداً ضرورة وقف العمليات العدائية بين الطرفين المتحاربين، على أمل أن تتطور الهدنة إلى وقف دائم للحرب.

وقال بلينكن: «نحن نعمل معاً، بشكل وثيق جداً، للتعامل مع الأزمة في السودان، من أجل وقف نار أكثر استدامة، والمساعدة في إعادة السودان إلى المسار الصحيح الذي كان عليه عن طريق حكومة يقودها مدنيون». من جانبه استبعد البيت الأبيض أي تحسن للوضع في السودان، وناشد الأميركيين المغادرة في غضون 48 ساعة. (تفاصيل ص 4 و5)



مواطنون بريطانيون أثناء إجلائهم من السودان إلى قبرص على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني (أ.ف.ب)

عبداللهيان يحاور «أهل البيت»

لبنان: «القومي» يطرد حردان من صفوفه

بيروت: محمد شقير

قرر رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في لبنان، ربيع بنات، طرد سلفه النائب السابق أسعد حردان، نهائياً من الحزب، وتجريده من رتبة «الأمانة».

جاء ذلك بعدما انفجر الخلاف مجدداً في صفوف الحزب، الذي بدأ بين الطرفين، عقب الانتخابات الأخيرة للحزب، وأدى إلى فوز بنات الذي لم يعترف به حردان، وبات الحزب مقسماً بين ما يُعرَف بـ«جناح حردان»، و«جناح بنات».

وبعدما كان الحزب قد أعلن، في وقت سابق، فصل حردان، عاد، أمس الخميس، وأعلن طرده بشكل نهائي، وتجريده من رتبة الأمانة، في قرار يُعدّ نهائياً، وفق قانون الحزب، وذلك بعد مواجهات بين مناصري الطرفين وصلت إلى إطلاق الرصاص في مركز الحزب بمنطقتي بيت مري وبيت شباب، قبل أيام.

إلى ذلك، عقد وزير الخارجية الإيراني حسين عبداللهيان، الذي بدأ زيارة إلى لبنان، جلسة «حوار مفتوح»، في مقر سفارة بلاده، أمس الخميس، حضره «أهل البيت»، وهم السياسيون الموالون لطهران، في حين غاب عنه النواب الذين يمثلون المعارضة اللبنانية، ونواب «التغيير». وحضر النائب بلال عبد الله، ممثلاً «الحزب التقدمي الاشتراكي»، من موقع الاختلاف مع الأداء السياسي لإيران في لبنان.

وهذا الحوار، الذي اعتُبر غير مسبوق، لن يبدّل من المشهد السياسي الذي لا يزال يعرقل انتخاب رئيس للجمهورية، في ظل الانقسام داخل البرلمان.

وبصرف النظر عمّا سيؤول إليه الحوار، فإن الحضور الطاغي للنواب كان من نصيب المنتمين لمحور الممانعة، فرغبة إيران في التوصل مع خصومها إلى إنهاء القطيعة السياسية، لا تتحقق بلقاء عابر تكون فيه الغلبة لمحور الممانعة، ما لم تُبدِ استعداداً لتدوير الزوايا، بدءاً بدعمها توسيع الخيارات الرئاسية لئلا تقتصر على تأييدها ترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، خصوصاً أن الحضور إياه، وإن دل فإنما يدل على أن إيران ليست الأقدر على جمع اللبنانيين في حوار مفتوح، وأن عليها أن تتوقف أمام مقاطعة قوى مسيحية رئيسية، لتبادر لاحقاً إلى استخلاص العِبر، على خلفية انحيازها، بلا ضوابط، لمحور الممانعة.

(تفاصيل ص 6)

«الناتو» يعلن تزويد كييف بـ230 دبابة و1550 آلية مدرعة

روسيا للغرب: لا نريد تصعيداً نووياً لكن لا تختبروا صبرنا

موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

انتقدت روسيا بشدة تزويد الغرب لأوكرانيا بأسلحة وتوسيع نطاق حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالقرب من حدودها؛ خصوصاً بعدما أعلن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، أمس الخميس، عن حجم المساعدات العسكرية التي قدمها الحلف، استعداداً لهجوم الربيع الأوكراني المتوقع.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس، إن بلادها لا تعتزم السير في طريق التصعيد النووي في ظل أزمتها مع الغرب بسبب أوكرانيا، لكنها نصحت الآخرين بعدم اختبار صبر موسكو. وقالت في مؤتمر صحافي دوري «سنبذل قصارى جهدنا لمنع تطور الأحداث وفقاً لأسوأ سيناريو لكن ليس على حساب التعدي على مصالحنا الحيوية». وأضافت: «لا أنصح بأن يشكك أحد في عزمنا ويضعه موضع الاختبار». وتابعت زاخاروفا أن «الولايات المتحدة تواصل التعدي عمداً على مصالحنا الأساسية وتتسبب عن قصد في مخاطر وفي زيادة فرص المواجهة مع روسيا».

بدوره قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، إن المركبات التي تم تسليمها إلى كييف تهدف لتسليح أكثر من تسعة ألوية أوكرانية، مضيفاً أن هذا «يضع أوكرانيا في وضع قوي للاستمرار في إعادة السيطرة على الأراضي المحتلة». وأوضح ستولتنبرغ أن الدول الأعضاء والشركاء سلموا أوكرانيا 230 دبابة وأكثر من 1550 مدرعة «ومجموعة كبيرة من الذخيرة» خلال الشهور الأخيرة، إضافة إلى المئات من الدبابات والآلاف من المركبات منذ بدء الحرب. وتابع قائلاً في بروكسل: «تم بالفعل تسليم أكثر من 98 في المائة من المركبات التي تم التعهد بها لأوكرانيا... قمنا بتدريب وتسليح أكثر من تسعة ألوية أوكرانية مدرعة جديدة». واختتم ستولتنبرغ: «إذا أردنا حلّاً سلمياً تفاوضياً يسمح لأوكرانيا بفرض نفسها بوصفها دولة سيادية ومستقلة، فإن أفضل طريقة لتحقيق ذلك، تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، تماماً كما تفعل دول (الناتو)».

(تفاصيل ص 10)

دشن مع بوتين عبر الفيديو أول محطة تركية للطاقة النووية

إردوغان يستأنف نشاطه بعد الوعكة الصحية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استأنف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نشاطه تدريجياً بعد يومين من الوعكة الصحية التي ألمت به نتيجة التهابات في المعدة والأمعاء، اضطرته لإلغاء مشاركته في بث مباشر لقناتين محليتين، الثلاثاء، وإلغاء تجمعات انتخابية في عدد من الولايات التركية نزولاً على نصائح الأطباء له بالراحة في أوج حملته للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وأطل إردوغان، أمس الخميس مجدداً، في مشاركة عبر «الفيديو كونفرنس» مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في حفل أقيم بمناسبة تزويد أول مفاعل من 4 مفاعلات بمحطة «أككويو» النووية لتوليد الكهرباء، التي تنشئها شركة «روساتوم» الروسية في مرسين بجنوب تركيا، بالوقود النووي.

وكان مقرراً أن يحضر إردوغان هذا الحدث في موقع المحطة في أككويو، ثم يلتقي أنصاره في تجمع جماهيري في مرسين، لكن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم أعلن ليل الأربعاء أن مشاركته ستكون بالفيديو. كما أن بوتين شارك بالفيديو من موسكو بسبب قرار المحكمة الجنائية العليا المتعلق باعتقاله حال الخروج من روسيا على خلفية الحرب في أوكرانيا.

وأكد وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا، أن الحالة الصحية لإردوغان «جيدة جداً»، وأن التهاب المعدة والأمعاء الذي أصابه «في تراجع».

وبدأ 3 ملايين و416 ألفاً و671 ناخباً تركياً خارج البلاد التصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في عملية تستمر حتى 9 مايو (أيار) المقبل، في 156 ممثلية وبعثة في 75 دولة، إضافة إلى صناديق الاقتراع عند البوابات الحدودية والجمركية وفي المطارات الدولية، بإجمالي 4671 صندوقاً. (تفاصيل ص 11)

اتهمت أميركا وكوريا الجنوبية بزيادة التوتر في المنطقة

بكين تَحمل بشدة على «إعلان واشنطن»

واشنطن – لندن: «الشرق الأوسط»

اتّهمت بكين واشنطن بتقويض السلام وزيادة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، غداة إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي يون سوك يول، أن أي هجوم نووي تطلقه كوريا الشمالية «سيفضي إلى نهاية نظامها».

وحملت الصين بشدة على الموقف الأميركي - الكوري الجنوبي المشترك، الذي عبّر عنه «إعلان واشنطن»، مشيرة إلى أنه «إثارة متعمدة للتوترات والمواجهة والتهديدات». وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ إنه «يتعين على جميع الأطراف مواجهة جوهر قضية شبه الجزيرة (الكورية) والقيام بدور بناء في تعزيز تسوية سلمية للقضية».

وحملت بكين على واشنطن «تجاهلها الأمن الإقليمي»، و«إصرارها على استغلال قضية شبه الجزيرة لخلق توتر». وقالت ماو نينغ: «ما تفعله الولايات المتحدة (...) يثير مواجهة بين المعسكرات ويقوّض نظام عدم الانتشار النووي والمصالح الاستراتيجية للدول الأخرى».

ورأت أن التحركات الأميركية «تؤدي إلى تفاقم التوترات في شبه الجزيرة وتقويض السلام والاستقرار الإقليميين، وتتعارض مع هدف نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة».

في غضون ذلك، قال يون في خطاب ألقاه أمام الكونغرس، أمس، إن بلاده سترد بحزم على الاستفزازات الكورية الشمالية، لكنها ستبقي الباب مفتوحاً للحوار حول نزع سلاحها النووي. كما دعا المشرعين الأميركيين إلى تسريع التعاون الأمني الثلاثي بين بلاده والولايات المتحدة واليابان لمواجهة التهديدات النووية المتزايدة من طرف بيونغ يانغ. (تفاصيل ص 11)



«الأعلى للآثار» أكد أن ملامحها أوروبية وليست أفريقية

مصر ترفض فيلم «نتفليكس» عن كليوباترا

القاهرة: عبد الفتاح فرج

اتهمت مصر في أول رد رسمي لها على أزمة فيلم «الملكة كليوباترا»، منصة نتفليكس بـ«تزييف التاريخ المصري»، واعتبرت إظهار بطلته التي تؤدي دور الملكة «كليوباترا السابعة» بملامح أفريقية وبشرة سمراء اللون «مغالطة تاريخية صارخة».

وقال الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، في بيان صحافي أمس، إنه «يتعين على القائمين على صناعة الفيلم تحري الدقة والاستناد إلى الحقائق التاريخية والعلمية بما يضمن عدم تزييف تاريخ وحضارات الشعوب». وأضاف أنه «كان يجب الرجوع إلى متخصصي علم الآثار والأنثروبولوجيا عند صناعة مثل هذه النوعية من الأفلام الوثائقية والتاريخية التي سوف تظل شاهدة على حضارات وتاريخ الأمم». وأكد وزيري أن بعض التماثيل والعملات المعدنية الأثرية تظهر كليوباترا بملامح يونانية، من حيث البشرة فاتحة اللون، والأنف المسحوب، والشفتان الرقيقتان.

وشدد الدكتور ناصر مكاوي، رئيس قسم الآثار المصرية في كلية الآثار جامعة القاهرة، على أن ظهور الملكة كليوباترا في هذا الفيلم بهذه الهيئة يتنافى مع أبسط الحقائق التاريخية وكتابات المؤرخين الذين أكدوا أنها كانت ذات بشرة فاتحة اللون، وأنها ذات أصول مقدونية خالصة.

من جانبها قالت د. سامية الميرغني، مدير عام مركز البحوث وصيانة الآثار بالمجلس الأعلى للآثار سابقاً، إن دراسات الأنثروبولوجيا البيولوجية ودراسات الحامض النووي التي أُجريت على المومياوات والعظام البشرية المصرية القديمة أكدت أن المصريين لا يحملون ملامح أفارقة جنوب الصحراء».

(تفاصيل يوميات الشرق)

العراق: نشاط غير اعتيادي للوزراء خشية شمولهم بالتعديل (ص 3)



منافس ترمب يمهد لحملته الانتخابية في القدس (ص 7)

رئيس «فاغنر» ينفي سقوط قتلى من قواته في مالي (ص 8)



«مهرجانات بعلبك» تحمل شعلة الأمل (يوميات الشرق)

قال لـ «الشرق الأوسط» إن بايدن يقود حملة دبلوماسية قوية ومكثفة لإنهاء الصراع

ليندركينغ: هناك تقدم حقيقي لتحقيق السلام في اليمن

حوار سياسي

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد تيموثي ليندركينغ، المبعوث الأميركي لليمن، أن الرئيس بايدن يقود حملة دبلوماسية مكثفة متكاملة وينفذها فريقه عبر استخدام القوة الدبلوماسية للولايات المتحدة لحل الصراع اليمني على نحو دائم.

كان من المقرر أن نلتقي الدبلوماسي الأميركي المخضرم في مدينة جدة الساحلية خلال زيارته قبل نحو أسبوعين، إلا أن جدول أعماله المزدحم حال دون الجلوس بشكل مباشر.

وبحسب الخارجية الأميركية فإن جولة ليندركينغ إلى منطقة الخليج العربي ركزت على دعم الجهود القائمة لضمان التوصل إلى اتفاق جديد بشأن عملية سلام شاملة في اليمن.

وتحدث ليندركينغ في حوار موسع مع «الشرق الأوسط» عن تقدم «حقيقي» في الملف اليمني، مبيناً أن العمل جار لضمان استمرار تحسن الأوضاع على المدى الطويل، وأن تقدم النقاشات المستمرة أفضل فرصة للسلام شهدناها منذ سنوات.

وشدد المبعوث الأميركي على أن عملية سياسية يمنية - يمنية شاملة تعالج القضايا والمسائل الجوهرية، مثل تخصيص الموارد، هي التي يمكنها حل الصراع بشكل دائم، معترفاً بأن الطريق صعب، لكن هنالك أمل في أن نشهد تقدماً حقيقياً في هذا الاتجاه، على حد تعبيره.

وفي رده على سؤال حول الضمانات لتنفيذ الحوثيين لأي اتفاقات قادمة، تجنب تيم ليندركينغ التعليق على ما وصفها بـ«النقاشات الحساسة الجارية»، لكن هناك حسن نية أظهرته الأطراف أخيراً، مبدياً تفاؤلاً إزاء إمكانية توصل الأطراف المعنية لاتفاق جديد موسع يمهد الطريق لسلام شامل ودائم.

وشجع المسؤول الأميركي الحوثيين على الاستمرار في اختيار مسار المفاوضات، وتفضيله على الهجمات، مشيداً في الوقت نفسه بدور مجلس القيادة الرئاسي في تخفيف معاناة الشعب اليمني، والتزامه بالهدنة التي مهدت الطريق أمام التقدم الذي نعاينه اليوم.

وعن تصور الولايات المتحدة لشكل الدولة اليمنية ما بعد الحرب، قال الدبلوماسي الأميركي المخضرم إن لدى الولايات المتحدة إيماناً راسخاً بأن اليمنيين فقط من يمكنهم تقرير مستقبل بلادهم، وإن أميركا مع أي جهود من قبل مجلس القيادة الرئاسي للتنسيق حول وضع رؤية لمستقبل اليمن، بما في ذلك القضايا الحرجة مثل قضية الجنوب.

كما عرج ليندركينغ على العديد من القضايا والملفات المتعلقة بالأزمة اليمنية، وانعكاس الاتفاق السعودي - الإيراني على الاستقرار في المنطقة فإلى تفاصيل الحوار...

تقدم حقيقي في مناقشات السلام

أشار الدبلوماسي الأميركي إلى أن الهدنة التي تمت بوساطة الأمم المتحدة في أبريل (نيسان) 2022، وما أعقبها من فترة تخفيف للتصعيد، أتاحت تحقيق ما نراه اليوم من تقدم، حيث قلّصت القتال بشكل كبير، وأوقفت الهجمات التي تحدث على الحدود، وأنقذت آلاف الأرواح خلال فترة هدوء تعدّ هي الأطول منذ بداية الحرب، كما أتاحت إجراء حوار مكثّف بين الأطراف، وتحقيق تقدم في خطوات مهمة لبناء الثقة مثل الإفراج عن 900 معتقل في بداية الشهر الحالي.

وأنهت الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي أخيراً صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين استمرت 3 أيام؛ تم الإفراج خلالها عن 887 شخصاً من الطرفين، بإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر. كما أفرجت السعودية، من جانبها عن 104 أسرى من عناصر الجماعة الحوثية بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ضمن مبادرة إنسانية.

وأوضح ليندركينغ أن الولايات المتحدة الأميركية ساعدت، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، في تأمين الهدنة، وأضاف «توصلنا إلى توافق دولي بشأن جهود السلام، وقمنا بتأييد المشاركة الإقليمية المتجددة في جهود السلام التي نشهدها اليوم، لقد فعلنا، وسوف نستمر في فعل كل ما يسعنا فعله، من أجل المساعدة في إنهاء الصراع اليمني في أقرب وقت ممكن، وتمثل الزيارة السعودية والعمانية الحالية لصنعاء خطوة مهمة نحو الأمام فيما يتعلق بهذه الجهود».

وأجرى وفد سعودي برئاسة السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر نقاشات مباشرة مع الحوثيين لخمسة أيام منتصف أبريل الحالي ركزت على الوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

ووصفت الخارجية السعودية حينها النقاشات بـ«الشفافة»، وأنها جرت وسط أجواء تفاؤل، على أن تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية.

وشدد المبعوث الأميركي على أن «الإدارة الأميركية منحت الأولوية لحل الصراع في اليمن منذ اليوم الأول، حيث أوضح أول خطاب للسياسة الخارجية ألقاه الرئيس بايدن، والذي تم إلقاؤه في غضون أسابيع قليلة عقب توليه للرئاسة، أننا سوف نتبع دبلوماسية قوية للمساعدة في إنهاء الحرب الدائرة رحاها في اليمن».

وتابع «لقد أشركت كافة الأطراف ذات الصلة، منذ تعييني في فبراير (شباط) 2021، لتحقيق تقدم نحو إنهاء الحرب، ويتوافق هذا الهدف مع استراتيجية الأمن القومي التي تبناها الرئيس، والتي تعطي الأولوية لتخفيف التصعيد الإقليمي، وحل الصراع من خلال الدبلوماسية».

وتحدث تيم عن «انعطاف ملحوظ عن النقطة التي كنا عندها حين تولت إدارة بايدن شؤون الحكم» مضيفاً بقوله «نحن لا نقلل من شأن التحديات الكبرى التي نواجهها، لكن التقدم حقيقي، ونحن نعمل حالياً على القيام بكل ما نستطيع فعله لضمان استمرار تحسن الأوضاع على المدى الطويل».

> نعمل حالياً على القيام بكل ما نستطيع فعله لضمان استمرار تحسن الأوضاع على المدى الطويل

مسار الدبلوماسية والإنسانية

أكد تيم ليندركينغ أن بلاده تركز في الملف اليمني على شقين: الأول الجبهة الدبلوماسية، حيث تنخرط الولايات المتحدة الأميركية بشكل فاعل وكبير مع الشركاء اليمنيين والإقليميين والدوليين من أجل بناء توافق حول جهود السلام، والحثّ على التوصل إلى مواءمات وحلول وسط، والحرص على أن يحظى اليمن بالأولوية.

ولفت المبعوث إلى أنه في الوقت الذي يقود فيه الدبلوماسية اليومية، هناك جهود يبذلها فريق من المستوى الأعلى القيادي إلى المستوى الأسفل، وفصّل ذلك بقوله «ركّزت زيارة الرئيس بايدن إلى جدة خلال الصيف الماضي بشكل كبير على الصراع اليمني، وقد شاركت في تلك المناقشات التي دعمت فيها الولايات المتحدة المشاركة السعودية - الحوثية المباشرة التي نراها اليوم، وخلال الشهرين الماضيين فقط شهدنا مشاركة أميركية مستمرة لدعم جهود السلام في اليمن، منها تواصل الرئيس بايدن مع سلطان عمان، وتواصل بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، مع وزير الخارجية السعودي، وتواصل جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، مع ولي العهد السعودي، كذلك يعزز كل من المنسق بريت ماكغورك، وباربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية، جهودنا الدبلوماسية على مستويات قيادية في المنطقة باستمرار».

ووفقاً لليندركينغ فإن هناك «حملة دبلوماسية مكثفة متكاملة يقودها الرئيس وينفذها فريقه» مستطرداً بالقول «نحن ملتزمون باستغلال كل القوة الدبلوماسية الأميركية من أجل المساعدة في حل هذا الصراع على نحو دائم».

الشق الثاني الذي تعمل عليه الإدارة الأميركية – بحسب تيم - هو الجبهة الإنسانية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأميركية تظل واحدة من أكبر المتبرعين في المساعدات الإنسانية لليمن، وأضاف «في 27 فبراير، أعلن وزير الخارجية عن تقديم أكثر من 444 مليون دولار كجزء من حزمة مساعدات إنسانية جديدة، مما يجعل إجمالي ما نقدمه من دعم أكثر من 5,4 مليار دولار منذ بداية الصراع».

وتابع «كذلك نعمل بدأب لحشد مجتمع المتبرعين الدوليين باتجاه منح أموال وفيرة لتمويل مساعدات إنقاذ الحياة لليمنيين في إطار خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة لعام 2023، التي لا يزال بها فجوة تمويلية كبيرة، كما عملت الولايات المتحدة على دفع حملة دولية لتفريغ النفط من الخزان العائم المتهالك (صافر) لمنع حدوث كارثة بيئية إقليمية، واضطراب اقتصادي في هذا المجرى المائي العالمي الحيوي، وتفاقم الأزمة الإنسانية الأكبر في اليمن».

ورحب في الوقت نفسه بالأنباء التي تشير إلى أن الناقلة الجديدة «نوتيكا»، التي تم شراؤها حديثاً، في طريقها الآن إلى اليمن من أجل إتمام هذه العملية.



تيم ليندركينغ (رويترز)

طريق صعب للسلام

في رده على سؤال عما إذا كانت هناك فرص حقيقية هذه المرة لإنهاء النزاع المستمر منذ ثماني سنوات، أجاب المبعوث الأميركي بقوله «في رأيي تقدم النقاشات المستمرة أفضل فرصة للسلام شهدناها منذ سنوات، لقد أنقذ تخفيف التصعيد بالفعل آلاف الأرواح، وتدعم الولايات المتحدة الأميركية أي جهود سلام في اليمن، لقد طال أمد هذه الحرب، ويجب أن تنتهي في أقرب وقت ممكن».

ولفت إلى أن بلاده «ترى بوضوح أن عملية سياسية يمنية - يمنية شاملة تعالج القضايا والمسائل الجوهرية، مثل تخصيص الموارد، هي التي يمكنها حل الصراع بشكل دائم، والمساعدة في وضع حد للأزمة الإنسانية الأليمة في اليمن». معترفاً بأن «الطريق إلى مثل هذه العملية صعب، لكن يحدوني الأمل في أن نشهد تقدماً حقيقياً في هذا الاتجاه».

إجماع دولي لتسوية دائمة في اليمن

تسوية دائمة للصراع من خلال عملية سياسية يمنية. يمنية تضطلع الأمم المتحدة بدور الوساطة فيها هو ما يتفق عليه المجتمع الدولي والشركاء الإقليميون بحسب ليندركينغ، مضيفاً «نحن متحدون في دعم مثل هذه العملية، ومن ناحيتها، تعمل الولايات المتحدة على ضمان أن أي عملية سياسية تتكامل مع جهود التعافي، والتي تحظى بدعم قوي من الشركاء الإقليميين والدوليين، وتعزز التعاون الاقتصادي بين اليمن وجيرانها».

يجب على الحوثيين اختيار المفاوضات على الهجمات

تجنب المبعوث الأميركي لليمن الحديث عن الضمانات لتنفيذ الحوثيين أي اتفاقات قادمة، بالقول إنه لا يود «التعليق على تفاصيل المناقشات الحساسة الجارية» لكنه استطرد حديثه قائلاً «أعتقد أن هناك تقديراً بأن العديد من القضايا التي يرغب الحوثيون في تناولها لا يمكن تسويتها سوى من خلال عملية سياسية يمنية. يمنية بوساطة الأمم المتحدة».

وأضاف «لقد أظهرت الأطراف المعنية في الفترة الأخيرة حسن النية تجاه تنفيذ اتفاق، بوساطة من الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، للإفراج عما يقرب من 900 محتجز من جميع أطراف النزاع، ما يشكل مؤشراً إيجابياً يوحي باستعداد وقدرة الأطراف على خوض التفاوض».

وتابع «ما زال التفاؤل يخالجني إزاء إمكانية توصل الأطراف المعنية لاتفاق جديد موسع يمهد الطريق لسلام شامل ودائم، لكن تحقيق ذلك يستلزم من الحوثيين الاستمرار في اختيار مسار المفاوضات، وتفضيله على الهجمات، إننا نعيش الآن لحظة جديدة مفعمة بالفرص، ومن المهم أن يبقي المجتمع الدولي بأسره على اهتمامه بهذه القضية، وأن يدعو الحوثيين والأطراف الأخرى للتعاون مع جهود السلام».

> أيدنا التفاوض المباشر بين السعودية وإيران بما في ذلك جولات من المحادثات في بغداد ومسقط

دور مجلس القيادة الرئاسي في استمرار الهدنة

تحدث المبعوث الأميركي بإيجابية عن دور مجلس القيادة الرئاسي لا سيما في تثبيت الهدنة وتخفيف معاناة اليمنيين رغم الهجمات الحوثية المستمرة، وقال «سبق وأشدنا بحكومة الجمهورية اليمنية، بقيادة مجلس القيادة الرئاسي، لاستمرارها في التمسك ببنود اتفاقية الهدنة التي لعبت فيها الأمم المتحدة دور الوساطة، وكذلك لممارستها ضبط النفس في مواجهة هجمات الحوثيين على البنية التحتية الاقتصادية لليمن». وأضاف بقوله «من خلال الاستمرار في التمسك ببنود الهدنة، ساعد مجلس القيادة الرئاسي في تخفيف معاناة الشعب اليمني، ومهد الطريق أمام التقدم الذي نعاينه اليوم، كما نرحب بالالتزام المعلن من جانب مجلس القيادة الرئاسي تجاه اتخاذ خطوات إضافية لتحقيق السلام قبل سفر الوفدين السعودي والعماني إلى صنعاء في وقت سابق من الشهر».

اليمنيون فقط يقررون مستقبل دولتهم

في إطار التحضير لمشاورات سلام قادمة بين الأطراف اليمنية، والحديث عن ماهية شكل الدولة وما يجب عليه أن تكون، لا سيما المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يطالب باستعادة دولة الجنوب ما قبل الوحدة اليمنية التي تحققت عام 1990، أكد الدبلوماسي الأميركي أن لدى الولايات المتحدة إيماناً راسخاً بأن اليمنيين فقط من يمكنهم تقرير مستقبل بلادهم، ولذلك، ندعم عملية سياسية يمنية. يمنية شاملة للمساعدة في تناول المسائل المتعلقة بمستقبل الدولة اليمنية.

وأضاف «بوجه عام، ندعم أي جهود من قبل مجلس القيادة الرئاسي للتنسيق حول وضع رؤية لمستقبل اليمن، والاستعداد لعملية سياسية، وأود التأكيد مجدداً أن اليمنيين فقط من يمكنهم تقرير مستقبل بلادهم، بما في ذلك القضايا الحرجة مثل قضية الجنوب، وستساند الولايات المتحدة عملية شاملة بوساطة الأمم المتحدة لمعالجة هذه القضايا وغيرها».

الاتفاق السعودي الإيراني يعزز السلام في اليمن

يرى ليندركينغ أن التقدم الأخير على صعيد جهود السلام في اليمن، يعد ثمرة عامين من الجهود الدبلوماسية المكثفة بقيادة الأمم المتحدة، وبدعم من الولايات المتحدة والشركاء الإقليميين.

وقال في تعليقه على الاتفاق السعودي الإيراني الأخير «ترحب الولايات المتحدة بأي جهود لتهدئة التوترات في منطقة الشرق الأوسط، الاتفاق الأخير بين المملكة العربية السعودية وإيران، لا يمكنه إقرار السلام في اليمن، وأرى أن أولئك الذين يساورهم هذا الاعتقاد، يسيئون فهم العلاقة بين إيران والحوثيين، وطبيعة جهود السلام الحالية».

ويعتقد المبعوث الأميركي أن «التقدم على صعيد جهود السلام في اليمن. بما في ذلك وقف الهجمات الكبرى للحوثيين عبر الحدود ضد السعودية لأكثر من عام. هو الذي ساعد على تسهيل إبرام الاتفاق السعودي. الإيراني، وكلاهما يعتبر جهداً مهماً من قبل المملكة العربية السعودية للمضي في خفض التصعيد».

وأضاف «منذ بداية عهد إدارتنا، أيدنا التفاوض المباشر بين السعودية وإيران، بما في ذلك جولات متعددة من المحادثات جرت في بغداد ومسقط، ونتفهم أن إيران قد قطعت تعهدات في إطار هذه العملية بالحد من بعض أنشطتها المزعزعة للاستقرار الإقليمي، والتي أدت حتى الآن إلى الإسراع من وتيرة حل الأزمة في اليمن، وإذا التزمت إيران بذلك، فسيكون أمراً يعود بالنفع على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، ويقلل من خطر إفساد جهود السلام في اليمن، إلا أننا جميعاً لا نزال بانتظار رؤية فيما إذا كانت ستجري ترجمة هذه الالتزامات إلى أفعال على أرض الواقع».

تدمير منازل وعمليات قنص ونهب أملاك في محافظات عدة

الانقلابيون الحوثيون أحالوا عيد اليمنيين إلى مآتم وأحزان

عدن: وضاح الجليل

كان أهالي قرية الزور في مديرية صرواح التابعة لمحافظة مأرب اليمنية يحاولون الاحتفال بعيد الفطر وتبادل الزيارات والتهاني؛ عندما سمعوا دوي انفجارات عنيفة أثارت فيهم الهلع، ودفعتهم للبقاء في أماكنهم والتفكير في الهرب، وبسرعة انتشر الخبر في أوساطهم؛ «الانقلابيون الحوثيون يفجرون ثلاثة منازل لأسرة واحدة من أهالي القرية».

أقدم الحوثيون على تفجير المنازل الثلاثة التابعة لمدنيين بتهمة موالاة الحكومة اليمنية ومؤازرة التحالف الداعم لها، ويصفونهم بـ«الخونة والعملاء»، ومن دون مراعاة لمكانة العيد، فبينما كان الأهالي يقيمون صلاة العيد، كان الحوثيون يضعون المفخخات في المنازل الثلاثة، استعداداً لتفجيرها، فجعلوا هذا العيد مشهوداً في القرية كما يقول أحد الأهالي.

وذكرت منظمة حقوقية محلية أنها تلقت بلاغات بحادثة تفجير المنازل صبيحة يوم العيد، ليصل عدد المنازل التي فجرها الحوثيون في قرية الزور، منذ منتصف شهر فبراير (شباط) الماضي إلى تسعة منازل على الأقل، ووصفت هذه الممارسات الحوثية بالممنهجة، بغرض ترهيب المعارضين وتهجيرهم قسريا من مناطقهم بعد تفجير منازلهم.

لم تقتصر الممارسات الحوثية خلال العيد على تفجير المنازل الثلاثة في محافظة مأرب شرق العاصمة صنعاء؛ ففي محافظة تعز؛ قتلت الميليشيات بنيران قناصتها مواطناً وأصابت آخر. كان الأول يبيع الثلج في حي بير باشا داخل مدينة تعز المحاصرة؛ بينما كان الآخر يركب دراجته النارية في طريقه لقضاء العيد برفقة عائلته في الريف الجنوبي للمحافظة.

وينتمي القتيل، الذي يبلغ من العمر 28 عاما؛ إلى محافظة الحديدة غربا، وذكّرت جريمة اغتياله بنيران قناص حوثي بجريمة مشابهة ارتكبها قناص حوثي آخر صبيحة عيد الأضحى الماضي، حين أطلق النار على مواطن كان يجلب أضحية العيد لعائلته، وأرداه قتيلا على عتبة باب منزله في شارع الخمسين أمام أنظار أطفاله.

إلى ذلك، قصفت الميليشيات الحوثية صباح العيد مبنى العيادة الطبية الريفية في منطقة حجر ضمن محافظة الضالع، بطائرة مسيرة، وبحسب مصادر عسكرية؛ فإن الطائرة المسيرة استهدفت ساحة العيادة الخارجية بمقذوف متفجر محدثة أضراراً كبيرة في المبنى ومعدات العيادة، ومسببة حالة من الهلع في أوساط مرتادي العيادة.

ويعد هذا ثاني استهداف تنفذه الميليشيات الحوثية ضد هذه العيادة، بعد استهدافها بمقذوف طائرة مسيرة منتصف شهر مارس (آذار) الماضي، تسبب في مقتل مدني وأضرار مادية كبيرة.

وصباح العيد أيضاً استهدفت الميليشيات الحوثية عددا من القرى جنوب محافظة الحديدة الساحلية الغربية، بقصف صاروخي ومدفعي، أسفر عن إصابة مواطن بجراح خطيرة في قرية دار الحربي شرق مدينة حيس، وإثارة الهلع في صفوف الأهالي في عموم القرى التي تعرضت للقصف.

وفي قرية ظهرة عباد ضمن مديرية الحزم التابعة لمحافظة إب؛ أطلق قياديون حوثيون مع مجموعة من مسلحيهم النار على أهالي القرية خلال محاولتهم البسط على أراضٍ في القرية.

أعلن تأجيل البت في طلب الوسمي إعادة الفرز حتى الأحد

الغانم يدعو الحكومة الكويتية إلى اتخاذ الإجراءات الدستورية لحلّ البرلمان

الكويت: ميرزا الخويلدي

دعا رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق علي الغانم رئيس الحكومة الكويتية الشيخ أحمد النواف لاتخاذ الإجراءات الدستورية في رفع مرسوم حلّ مجلس الأمة، منعاً لوقوع أي خطأ إجرائي كما حدث سابقاً، وذكر الغانم أن على الحكومة وحتى إصدار مرسوم الحل التعامل بشكل دستوري مع السلطة التشريعية، مفيداً بأنه سيدعو إلى عقد جلسة عادية للمجلس يوم الثلاثاء المقبل.

وكان ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أعلن في 17 أبريل (نيسان) الجاري، حلّ مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

وكانت المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022 وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، برئاسة مرزوق الغانم. وشهد المجلس العائد بحكم المحكمة عقبات أبرزها مقاطعة أكثر من 28 نائباً، يمثلون أكثر من نصف الأعضاء المنتخبين، وكذلك مقاطعة الحكومة جلسات المجلس.

وقال الغانم في تصريح صحافي بمجلس الأمة أمس، إنه تم تأجيل البت في الطلب المقدم من النائب عبيد الوسمي بشأن التحفظ على صناديق الاقتراع لانتخابات 2022 وإعادة فتحها وفرزها.

وقال الغانم إن التأجيل جاء لورود اتصال من المحكمة الدستورية يفيد بوجود محاضر بحوزتها تريد إرجاعها إلى صناديق الاقتراع.

وأضاف الغانم: انتهينا قبل قليل من اجتماع لمكتب المجلس وأود أولا أن أجدد التأكيد أن ما جاء في خطاب الأمير الذي ألقاه نيابة عنه ولي العهد في رمضان من مضامين وتوجيهات «هو محل تقديرنا الكامل واحترامنا التام خصوصا فيما يتعلق بضرورة العودة إلى الأمة لتقول كلمتها في أسرع وقت، وهو ما دعونا إليه منذ اليوم الأول بعد الإبطال».

وأوضح الغانم: «ما زلنا في انتظار صدور مرسوم الحل بشكل دستوري سليم، وهذه الإجراءات المتعلقة بإصدار مرسوم الحل مسؤول عنها بشكل مباشر الأخ رئيس الحكومة الذي عليه اتخاذ كل الإجراءات الدستورية السليمة منعا لوقوع أي خطأ إجرائي كما حدث في المرة السابقة».

وذكر الغانم: «كما أن على الحكومة وحتى إصدار مرسوم الحل التعامل بشكل دستوري مع السلطة التشريعية وفق المقتضيات الدستورية المعروفة».

وقال الغانم «وبناء عليه قرر مكتب المجلس الدعوة إلى جلسة عادية يوم الثلاثاء الموافق 2/ 5 طبقا لما جاء في المادتين 71 و72 من اللائحة الداخلية».

على صعيد آخر قال الغانم إن مكتب المجلس ناقش الطلب المقدم من النائب الدكتور عبيد الوسمي بشأن التحفظ على صناديق الاقتراع لانتخابات 2022 وإعادة فتحها وفرزها، مضيفاً أنه تم طرح العديد من الآراء ووجهات النظر بشأن الموضوع.

وأضاف الغانم أنه «أثناء الاجتماع ورد للأمين العام لمجلس الأمة اتصال من المحكمة الدستورية يفيد بوجود محاضر في حوزة المحكمة ترغب في إرجاعها إلى صناديق الاقتراع وذلك بحضور مستشارين من المحكمة يوم الأحد المقبل، وعليه قررنا تأجيل البت في عناصر الطلب إلى حين استكمال متعلقات ومفردات صناديق الاقتراع كافة».

المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022 (كونا)

طهران تحدثت عن «فرارها» بعد «اصطدامها» بسفينة إيرانية

البحرية الأميركية: «الحرس الثوري» يحتجز ناقلة نفط في مضيق هرمز

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتجز «الحرس الثوري» الإيراني أمس ناقلة نفط ترفع علم جزر مارشال في خليج عمان، بينما كانت تبحر في المياه الدولية، في أحدث واقعة في سلسلة عمليات احتجاز عدة سفن تجارية في مياه الخليج منذ منع إيران من بيع نفطها في الأسواق العالمية في مايو (أيار) 2019.

وأعلنت البحرية الأميركية، في بيان، أن استيلاء القوة البحرية لـ«الحرس الثوري» على الناقلة «أدفانتج سويت»، يزعزع الأمن والاستقرار الإقليميين، ودعت طهران إلى الإفراج الفوري عن الناقلة، حسب «رويترز».

وتقع المنطقة البحرية حيث احتُجزت السفينة، قرب مضيق هرمز، الذي تمرّ عبره خُمس صادرات النفط الدولية.

وقال الأسطول الخامس للبحرية الأميركية، ومقرّه البحرين، في بيان: «في 27 أبريل (نيسان) حوالي الساعة 1:15 بعد الظهر بالتوقيت المحلي، احتجز (الحرس الثوري) الإيراني ناقلة النفط «أدفانتج سويت» التي ترفع علم جزر مارشال أثناء عبورها في المياه الدولية في خليج عمان». وجاء في بيان للبحرية أن السفينة المحتجزة ناقلة ضخمة، بُنيت عام 2012، وأنها وجهت نداء استغاثة أثناء عملية احتجازها.

وأضاف: «على الحكومة الإيرانية أن تفرج فوراً» عنها، معتبراً أن «المضايقات الإيرانية المستمرة للسفن والتدخل في حقوق الملاحة في المياه الإقليمية تشكل تهديداً للأمن البحري والاقتصاد العالمي».

ولم تحدّد البحرية الأميركية هوية مالك السفينة ولا وجهتها. وبحسب موقع «مارين ترافيك» المتخصص في رصد حركة الملاحة البحرية، ظهرت السفينة المملوكة لشركة «أدفانتج تانكرز»، ومقرها سويسرا، آخر مرة قبالة سواحل عمان. وكانت قد غادرت الكويت متوجّهة إلى هيوستن في الولايات المتحدة.

أما موقع «لويد ليست» لمراقبة سفن الشحن فقد ذكر أن الناقلة تابعة لشركة شيفرون الأميركية للنفط، وهي مملوكة للصين، وكانت في طريقها إلى مدينة هيوستن الأميركية، وتحمل 750 ألف برميل من الخام الكويتي، طبقاً لوكالة أنباء العالم العربي.

وفي السنوات الأخيرة، تبادلت واشنطن وطهران الاتهامات، على خلفية سلسلة حوادث في مياه الخليج، بما في ذلك هجمات غامضة على سفن وإسقاط طائرة مسيّرة ومصادرة ناقلات نفط.

وقالت البحرية الأميركية، الخميس: «في العامين الماضيين، احتجزت إيران بشكل غير قانوني ما لا يقلّ عن 5 سفن تجارية تبحر في الشرق الأوسط»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وبعد ساعات من البيان الأميركي، أعلن الجيش الإيراني، الخميس، فقدان اثنين من طاقم سفينة إيرانية وإصابة آخرين بجروح إثر تصادم في مياه الخليج مع ناقلة نفط احتجزها على إثر الحادثة.

وقال الجيش، في بيان: «في أعقاب اصطدام سفينة مجهولة بسفينة إيرانية في مياه الخليج (...)، ما أدى إلى فقدان اثنين من طاقم السفينة وإصابة آخرين»، تمّ اعتراض «السفينة المخالفة التي كانت تهمّ بالفرار وهي ترفع علم جزر مارشال (...) واحتجازها في بحر عمان».

ولم تقدم إيران أدلة على المزاعم. وفي حالات الاحتجاز السابقة للسفن الأجنبية، وجّهت السلطات الإيرانية تهمة الإخلال بالمرور البحري والتسبب في التلوث البيئي وإلحاق الضرر بمعدات بحرية إيرانية.

وعادةً تنشر قوات «الحرس الثوري» مقاطع فيديو من عمليات إنزال على متن تلك السفن.

توترات في أعالي البحار

في سبتمبر (أيلول) 2022، احتجز أسطول تابع للبحرية الإيرانية سفينتَين عسكريتين أميركيتَين من دون ربان في البحر الأحمر لفترة وجيزة.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، أعلن «الحرس الثوري» الإفراج عن ناقلة فيتنامية بعد استعادة حمولتها من النفط العائد للجمهورية الإسلامية، إثر احتجازها لنحو أسبوعين، على خلفية ما قال إنها كانت محاولة أميركية لمصادرة هذه المادة.

ونفت واشنطن في حينه ذلك، مشيرة الى أن قواتها البحرية اكتفت بمراقبة قيام بحرية إيرانية بمصادرة ناقلة نفط ونقلها إلى مياهها الإقليمية.

وفي يوليو (تمّوز) 2019، احتجز «الحرس الثوري» ناقلة النفط «ستينا إمبيرو» التي ترفع علم بريطانيا أثناء عبورها مضيق هرمز. ولم تفرج السلطات الإيرانية عن السفينة إلا بعد شهرين.

وتقود الولايات المتحدة قوات دولية وإقليمية في الخليج لتأمين أمن الملاحة في ممر هرمز الاستراتيجي.

وألقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأسبوع الماضي، باللوم على القوات الأجنبية في تهديد الأمن والاستقرار الإقليميين، وخاطب خلال عرض عسكري للجيش الإيراني تلك القوات، خصوصاً القوات الأميركية، قائلاً: «عليها أن تغادر المنطقة على وجه السرعة».

يأتي هذا التطور بعد أيام من إعلان قيادي في الجيش الإسرائيلي أن قواته تستعد لسيناريو تدهور الأوضاع الأمنية البحرية، في ظل الوجود الإيراني في البحر الأحمر.

ووفقاً لـ«أي نيوز 24» الإخبارية الإسرائيلية، فقد توسعت التهديدات المباشرة وغير المباشرة لتشمل العراق واليمن وسوريا ولبنان وغزة بوصفها وكلاء لإيران. ويتمثل أحد المخاطر في السفن المدنية الإيرانية التي جرى تحويلها إلى مهام عسكرية، وتعمل في البحر الأحمر، وهي مزودة بصواريخ «أرض - بحر»، وصواريخ «أرض - جو»، وطائرات مسيرة.

عقوبات جديدة

وكان تصدير النفط يعد من أبرز موارد إيران قبل العام 2018، حين انسحبت الولايات المتحدة أحادياً من الاتفاق الدولي بشأن ملف طهران النووي، وأعادت فرض عقوبات قاسية عليها.

ويشكّل موضوع النفط نقطة تجاذب بين الجانبين، إذ تتهم واشنطن طهران بالتحايل على العقوبات لتصدير نفطها إلى دول مثل الصين وسوريا وفنزويلا.

والاثنين، شدّدت بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوباتها على «الحرس»، على خلفية «القمع الوحشي» للاحتجاجات وانتهاكات لحقوق الإنسان.

وهذه سابع حزمة عقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي على إيران منذ وفاة الشابة مهسا أميني (22 عاماً) في 16 سبتمبر، بعدما أوقفتها شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

رداً على ذلك، أعلنت إيران عن إجراءات عقابية ضد أفراد وكيانات في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

ويخضع «الحرس الثوري»، الموازي للجيش الإيراني، لأوامر المرشد الإيراني علي خامنئي. ولديه أجهزة موازية لوحدات الجيش الإيراني، فضلاً عن قوات «الباسيج» التي شاركت إلى جانب الشرطة في عملية إخماد الاحتجاجات الداخلية. وشاركت بعض عناصرها تحت لواء «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» في سوريا. ولدى «الحرس الثوري» جهاز موازٍ لوزارة الاستخبارات الإيرانية.

الاستيلاء على ناقلة نفط في خليج عُمان

ناقلة النفط (أدفانتج سويت)، ترفع علم جزر مارشال وكانت في طريقها إلى مدينة هيوستن الأميركية وتحمل 750 ألف برميل من الخام الكويتي

إيران
مضيق هرمز
الخليج
خليج عُمان
الإمارات
عُمان
السعودية
100 كم

المصدر: البحرية الأميركية
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

إيران تواصل اعتقال ناشطين شاركوا في مؤتمر يطالب بالاستفتاء

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

واصلت الأجهزة الأمنية الإيرانية الاعتقال في صفوف ناشطين شاركوا في مؤتمر نهاية الأسبوع الماضي، وناقش فرص الاستفتاء من أجل الانتقال السياسي السلمي إلى نظام علماني، عبر إجراء استفتاء بناء على مقترحات تقدّمت بها شخصيات سياسية بارزة خلال الشهور الأخيرة.

وأفاد ناشطون، على شبكه «تويتر» أمس، بأن الأجهزة الأمنية اعتقلت الناشط المدني والسياسي عبد الله مؤمني، صباح الخميس، في منزله بعد أيام من مشاركته في مؤتمر «الحوار لإنقاذ إيران».

وجاء اعتقال مؤمني غداة اعتقال علي رضا بهشتي شيرازي مستشار الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي يبلغ من العمر 81 عاماً، والموضوع قيد الإقامة الجبرية منذ أكثر من 12 عاماً. وكان بهشتي من بين الناشطين الإصلاحيين الذين شاركوا في مؤتمر «الحوار لإنقاذ إيران» عبر تطبيق «كلوب هاوس».

وكانت السلطات قد اعتقلت الصحافي المخضرم كيوان صميمي (74 عاماً) بعد إعلان اسمه ضمن المشاركين بالمؤتمر. وقال صميمي: «يجب تشكيل جبهة إنقاذ وطني»، وأشار في كلمته، التي كانت عبر فيديو مسجل، إلى احتمال تعرض أعضائها للاعتقال، وقلل من تأثير أهميته.

وبحسب الرواية الرسمية التي أوردتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، نقلاً عن موقع صحيفة «جام جم» التابعة للتلفزيون الحكومي، فإنّه «في إطار حملة قضائية ضدّ العناصر المعادية للثورة، تمّ اعتقال الناشط علي رضا بهشتي شيرازي».

واتهمت السلطات مستشارين لموسوي بأنهم «المبادرين» وراء بيانه الذي دعا «إلى إنهاء نظام الجمهورية الإسلامية». وفي هذا الإطار، أشار الموقع إلى نص نُشر مطلع فبراير (شباط)، دعا فيه موسوي إلى «تغييرات جذرية في إيران» عبر تنظيم استفتاء على الدستور. ووصف «الهيكل المتناقض والنظام الأساسي الذي لا يمكن استدامته» بأنهما «أزمة الأزمات» في بلد يواجه أزمات عديدة.

وأشار موقع «جام جم» إلى أنّ الرجال الثلاثة شاركوا في «مؤتمر افتراضي بشأن موضوع قلب النظام ووضع دستور جديد» حسب التعبير الذي أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكانت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني، قد نقلت في 9 فبراير الماضي، عن مسؤول أمني مطلع أن ميرحسين موسوي «بات تحت سيطرة منظمة (مجاهدي خلق) المعارضة». وقال المسؤول الأمني، إن بيان موسوي الأخير «طبخة مباشرة» من «مجاهدي خلق»، متهماً، على وجه التحديد، مستشار موسوي، ومدير موقع «كلمة» الناشط السياسي الإصلاحي أردشير أمير أرجمند الذي يقيم في باريس، الذي لعب دوراً محورياً في تنظيم مؤتمر «الحوار لإنقاذ إيران».

وشاركت به مجموعة من الناشطين الإصلاحيين، الذين يطالبون بالانتقال السلمي والتدريجي من النظام الحالي إلى نظام علماني.

وبالإضافة إلى هؤلاء، شارك عشرات الناشطين السياسيين ومن المجتمع المدني في الداخل والخارج في المؤتمر الذي ناقش سبل الانتقال من الحكم الديني إلى نظام سياسي ديمقراطي علماني.

وتولى موسوي رئاسة الوزراء في الجمهورية الإسلامية من عام 1981 إلى عام 1989، وترشّح للانتخابات الرئاسية في عام 2009، وتولى في ذلك الحين مع المرشح الآخر الرئيس السابق لمجلس الشورى مهدي كروبي، زمام الاحتجاج على إعادة انتخاب الرئيس المنتهية ولايته محمود أحمدي نجاد، مستنكِراً تزويراً واسع النطاق.

لم يكن موسوي الوحيد الذي أصدر بياناً مثيراً للجدل بعد ذكرى ثورة 1979 في فبراير الماضي، فقد حاول الرئيس الأسبق محمد خاتمي النأي بنفسه عن هذا الخطاب بنشر عارض الإطاحة بالنظام. ورأى الإصلاح ممكناً في حال العودة إلى روح الدستور، في تأييد ضمني لطلبات الاستفتاء. وكرر خاتمي في وقت سابق من هذا الأسبوع، معارضته مطالب الإطاحة بالنظام السياسي.

كما كان الرئيس السابق، المعتدل حسن روحاني، من الداعين لتنظيم استفتاء على «الدبلوماسية» و«السياسة الداخلية» و«الاقتصاد».

ودعا أبرز رجل دين سني في إيران، إمام جمعة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي أكثر من مرة إلى إجراء استفتاء لاختيار طريقة الحكم التي تحظى بتأييد الأكثرية من أبناء الشعب. وقال: «إن الاستفتاء هو المَخرج من المشكلات الحالية في البلاد».

وفي 18 أبريل (نيسان)، رفض المرشد الإيراني علي خامنئي طرح إجراء استفتاء، من دون الإشارة مباشرة إلى هذه التصريحات.

وقال خامنئي، لدى استقباله جمعاً من الطلاب قبل عيد الفطر، «لا يمكن أن نُخضع مختلف قضايا البلاد للاستفتاء؛ لأن كلّ استفتاء يُشغل البلاد بأكملها ستة أشهر».

وأضاف خامنئي في تصريحات نشرها موقعه الإلكتروني الرسمي: «أين في العالم يجرون استفتاء في القضايا كافة؟». وشكك خامنئي في قدرة مَن يشاركون في الاستفتاء من الإيرانيين على تحليل تلك القضايا، عندما قال: «هل بإمكان المشاركين جميعاً في الاستفتاء تحليل هذه القضايا، أين في العالم يجرون استفتاء في القضايا كافة؟».

وفي خطبة عيد الفطر، السبت الماضي، حذر خامنئي المسؤولين الإيرانيين من مواجهة مع الشارع حول «القضايا الهامشية»، متهماً الأعداء بالسعي لإذكاء النزاع بين الإيرانيين بسبب اختلاف التوجهات والعقائد. وقال: «هناك مذاقات مختلفة في المجتمع، عقائد مختلفة، نظرات مختلفة للقضايا، لا مانع من أن يتعايشوا، ويعملوا معاً... ويكونوا لطفاء بعضهم مع بعض».

إيران وصفت الانتقادات الألمانية بـ«دعم الإرهاب»

برلين تطالب طهران بالتراجع عن إعدام أحد مواطنيها

برلين: راغدة بهنام

دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إيران إلى التراجع عن حكم الإعدام بحق جمشيد شارمهد، الذي يحمل جنسية مزدوجة إيرانية ألمانية، بعد يوم على تثبيت المحكمة العليا في طهران للحكم. وقالت بيربوك إنها «تشعر بالصدمة» من تثبيت الحكم على المواطن الألماني، الذي ترفض السلطات الإيرانية السماح للسفارة الألمانية في طهران بالتواصل معه.

وأعلنت بيربوك، من مدينة سالزبورغ النمساوية حيث تشارك في اجتماع للدول الناطقة بالألمانية، إن الخارجية في برلين استدعت السفير الإيراني للاعتراض على الحكم، وإن السفير الألماني في طهران يقدم اعتراضاً للسلطات هناك. وأكدت أن الحكومة الألمانية تبذل ما بوسعها لدعم شارمهد من برلين وطهران.

وكانت ابنة شارمهد قد وجّهت انتقادات لاذعة لبيربوك قبل يوم، وقالت غزالة إنها «تحذر الخارجية منذ 1000 يوم بأن هذا ما سيحدث»، مضيفةً أن سبب صدور الحكم بالإعدام على والدها يعود «لعدم تحرك الحكومة الألمانية». وتساءلت غزالة في تصريحات لصحيفة «نويا أوزنابروكر» عن العواقب التي كانت هددت بها بيربوك في حال تثبيت حكم الإعدام على والدها.

وكان متحدث باسم الحكومة الألمانية قد أكد قبل يوم أن السفارة ليس لديها أي تواصل مع المواطن الألماني، وأن السلطات الإيرانية لا تسمح لممثلين من السفارة بالتواصل معه. ووصف المتحدث الحكم بالإعدام بأنه «غير مقبول بتاتاً، وأن محاكمته لم تكن عادلة بأي شكل من الأشكال». وأضاف أن السلطات الألمانية تحاول التأكد من الحكم، وأنه لو كان حقيقة فإنه سيكون «حدثاً خطيراً للغاية».

وفي فبراير (شباط) الماضي، أصدرت محكمة في إيران حكماً بالإعدام على شارمهد، وردّت الحكومة الألمانية على إثره بطرد اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين. وعادت إيران وردّت بالمثل. وكانت السلطات الإيرانية قد اعتقلت شارمهد في العام 2020 بعد اختطافه من دبي أثناء زيارة له.

وبعد تأكيد الحكم عليه، دعا نواب ألمان إلى بدء حوار مع إيران لإنقاذ شارمهد من حكم الإعدام الذي لم يعرف بعد متى سيتم تنفيذه. وقال النائب ميشائل روث، عن الحزب الاشتراكي الحاكم، في تصريحات لصحيفة «تاغس شبيغل»، إنه «يمكن تفادي تنفيذ حكم الإعدام إذا بدأنا مفاوضات مع النظام» الإيراني.

وفي المقابل، دعا النائب يوهان فادبول، عن الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، إلى توسيع العقوبات على إيران، وقال منتقداً وزيرة الخارجية إن «إيران تنتقم من الحكومة الألمانية بسبب مقاربتها الضعيفة» لإيران. ورأى أنه كان يتعين على بيربوك أن تظهر «الحدود والعواقب قبل ذلك، بصورة واضحة». وقال فادبول إن على وزيرة الخارجية أن «توضح لإيران أن تنفيذ عقوبة الإعدام ستكون لها عواقب خطيرة، من بينها توسيع العقوبات وتقليص التعاون الثنائي».

وكان زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي، فريدريش ميرتز، قد تبنى قضية شارمهد، وقد عبر عن صدمته كذلك من تثبيت حكم الإعدام بحقه. وكتب على «تويتر» يدعو السلطات الإيرانية للإفراج عنه على الفور والسماح له بالعودة الى «بلده» ألمانيا.

وتقول عائلة شارمهد إن السلطات الإيرانية وضعته في سجن انفرادي، وإنها لا تسمح بالتواصل معه. وقالت ابنته إنها لم تتحدث إلى والدها منذ عامين، وإنه سمح لوالدتها بالحديث إليه مرتين، العام الماضي. وأضافت أنه من خلال ذلك، عرفت العائلة أنه خسر كثيراً من وزنه، وخسر أسنانه بسبب سوء التغذية أو التعذيب، وأن والدها الذي يعاني من مرض الباركنسون بحاجة إلى أدوية لا تسمح له السلطات الإيرانية بتناولها بشكل دوري.

وردّت إيران على الانتقادات الألمانية والدعوات للعودة عن حكم الإعدام، واتهمت المسؤولين الألمان بالتدخل في شؤون داخلية. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، بحسب ما نقلته وكالة إرنا الإيرانية، إن «هذه المواقف ليست محاولات لعرقلة تطبيق العدالة فقط، بل إنها تشجع الإرهابيين وتروج للإرهاب في العالم». داعياً المسؤولين الألمان إلى «التوقف عن مثل هذه المواقف». وأضاف أن الانتقادات «علامة واضحة على دعم الإرهاب»، وقال إن إيران كانت تتوقع الاحترام المتبادل وتجنب الرد العاطفي بدلاً من ذلك.

هل يخوض رئيس الحكومة العراقية معركة إرادة مع «الإطار التنسيقي»؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

هل صحيح ما يسمعه الصحافيون والمراقبون في العراق عن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، من أنه يخوض «معركة إرادة» مع «الإطار التنسيقي»، عبر مشروع التعديل الوزاري المرتقب؟

أخيراً، ظهر السوداني في حوار تلفزيوني محلي، وتحدث بنبرة إصرار واضحة، لكنها غاضبة بعض الشيء... «التغيير الوزاري لا يخضع للرغبة والمزاج (...) لن أجامل زعيماً أو حزباً، وعندما تكون هناك مؤشرات على وزير ما، فسأقدم إلى البرلمان طلب إعفائه، ومن يرفض فليرفض».

ونقلت «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، عن مصادر متقاطعة، أن التعديل الوزاري تحول إلى مواجهة صريحة (يحاول الإطار التنسيقي التكتم عليها) بين السوداني وقادة أحزاب شيعية؛ أبرزهم نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق.

وترى أطراف على صلة بمكاتب قادة أحزاب شيعية أن السوداني يحاول «اللعب بالنار» بتغيير قواعد اللعب داخل المنظومة الشيعية، وأن تغيير الوزراء بالطريقة التي يريدها السوداني يفرض عليهم خيارات تصعيدية، قد تصل إلى سحب الثقة عنه. وثمة فرضيتان رائجتان في صالونات الأحزاب العراقية للدوافع التي تحرك السوداني للمضي في التعديل الوزاري: الأولى رغبته المتصاعدة والواضحة في صياغة دور أكثر فاعلية لمنصب رئيس الوزراء، باستقلالية أكبر، وهو أمر من الصعب تحقيقه دون أن ينقلب عليه، وعلى مستقبله السياسي، نظراً إلى عرف المحاصصة المستحكم في العملية السياسية.

أما الثانية، فهي، وفق شخصيات شيعية فاعلة، غياب الإجماع داخل «الإطار التنسيقي» على دعم السوداني؛ إذ إن هناك تبايناً في الطريقة التي يجري بها التعامل مع رئيس الوزراء، و«يعمد قادة كبار على تأطير السوداني كموظف عام، ينفذ سياسة القوى السياسية»، على حد تعبير قيادي طلب عدم ذكر اسمه.

والحال أن ملف التعديل الوزاري لا يزال غامضاً حتى الساعة، وتحيطه تكهنات لا حصر لها، لا سيما المعايير التي اعتمدها السوداني في استهداف وزراء مقربين من فصائل شيعية، لا تحظى بالقبول الأميركي. بيد أن المعلومات الأكيدة تفيد بأن السوداني، وقبل تشكيل الحكومة، تمكن من إدراج فقرة التعديل الوزاري في الاتفاق السياسي لتحالف «إدارة الدولة»، بعد تقييم يستمر 6 أشهر.

ومهما يكن التفسير، فإن السوداني اختار، على ما يبدو، المواجهة المباشرة مع «الإطار التنسيقي»، في «معركة إرادة» لإجباره على ترسيم حدود سياسية جديدة، وقواعد اشتباك واضحة بين موقع رئيس الوزراء والتحالف الحزبي الذي رشحه.

وهذا مما دفع بشخصية قيادية، مقربة من زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، إلى القول إن «هذه المواجهة ستتحول قريباً إلى تحد وجودي كبير لـ(الإطار التنسيقي)»، وإن «غياب القواعد الأساسية للعلاقة مع رئيس الوزراء سيهدد مشروع الحكومة الحالية». ووفق مصادر موثوقة، فإن الحكيم نفسه يحاول مع الأطراف المعنية صياغة تسوية داخلية للتعديل الوزاري، لكنه يقترح منح السوداني صلاحية التعديل الوزاري، لكن ليس بمعزل عن قادة الأحزاب والتشاور معهم.

أكملت حكومته فترة الأشهر الستة

العراق: السوداني يشعل فتيل التنافس بين وزرائه قبيل التعديل المرتقب

بغداد: حمزة مصطفى

على وقع إصرار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على إجراء تعديل وزاري في حكومته بعد مرور 6 أشهر على تشكيلها، بدأ الشارع العراقي يلمس حركة غير اعتيادية من قِبَل عدد من الوزراء لم تكن معهودة من قبل، أو حتى من قبل بعض الوزراء الحاليين، خلال الأشهر الأولى لتشكيلها. السوداني الذي ألزم الوزراء والمحافظين بفترة تقييم أمدها 6 أشهر لم يأخذها عدد من الوزراء على محمل الجد، لقناعة ثابتة بأن العرف السياسي في العراق بعد عام 2003 يقوم على مبدأ تمثيل المكونات في الحكومة، وليس الاختيار الفردي للوزراء من قبل رئيس الحكومة. كما لا يقوم على أساس ترشيح الكتل السياسية للوزراء طبقاً لتمثيلهم البرلماني دون أن تكون لهم أي سلطة عليهم، بل إن العكس هو الذي كان سائداً.

ورغم أن تشكيل حكومة السوداني لا يختلف كثيراً عن تشكيل حكومات ما بعد 2003 لجهة الاختيار طبقاً للمكونات الرئيسية المعبَّر عنها بالمحاصصة بين الشيعة والسنّة والكرد، فإن ما جرى في مقدمات تشكيل هذه الحكومة أنها تشكلت طبقاً لائتلاف نيابي وسياسي كبير (ائتلاف إدارة الدولة) ووقعت الكتل المنتمية له وثيقة سميت «وثيقة الاتفاق السياسي»، وهي وثيقة لا تلزم رئيس الحكومة إلا بقدر ما يتعلق بما هو تنفيذي في سياق صلاحياته بقدر ما تلزم مكونات الائتلاف، وهو ما يعني أن أي خلاف بينهم ينعكس على تحالفهم نفسه، لكنه لا يؤثر في النهاية على أداء الحكومة. من جهته، فإن السوداني الذي جاء إلى منصب رئاسة الوزراء بعد أن تسلم عدة حقائب وزارية خلال الحكومات السابقة (حقوق الإنسان، العمل والشؤون الاجتماعية، الصناعة) يبدو قادراً على تحريك عجلة الحكومة عبر أداء مختلف بات يلمسه العراقيون من خلال عدة مشاريع خدمية. ومن بين أهم المشاريع فك الاختناقات المرورية في العاصمة العراقية بغداد، الذي كان أطلقه خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، وقد وعد بالبدء بتنفيذه في غضون أقل من شهرين.

ووسط شكوك سياسية وشعبية من صعوبة تنفيذ مثل هذه المشاريع التي كانت معظم الحكومات السابقة وعدت بها، أطلق السوداني، أمس (الخميس)، وعبر دائرة تلفزيونية مشروعين من مشاريع فك الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد. ووفقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي للسوداني، فإن المشروع الأول يتضمن إنشاء جسرين على تقاطع ساحتي عدن وصنعاء في جانب الكرخ؛ الأول فوق فضاء ساحة عدن على شارع الإمام موسى الكاظم بمسارين، والجسر الثاني بمستوى أعلى، فوق فضاء ساحة صنعاء يربط شوارع الربيع والنواب والإمام موسى الكاظم، مع تنفيذ متحدرات وطرق سطحية للمقتربات والشوارع المؤدية.

أما المشروع الثاني، فيتضمن إنشاء جسرين لتطوير تقاطع «الدورة - السيدية» على طريق «بغداد - الحلة». الجسر الأول يربط شارع المصافي مع الطريق العام المتجه إلى الحلة، والثاني يربط طريق الحلة القادم من تقاطع أم الطبول بشارع المصافي بمستوى ثانٍ «مع تنفيذ المقتربات». وأكد السوداني أن هذين المشروعين يندرجان ضمن ما وعدت به الحكومة في برنامجها بالعمل على تطوير الطرق وفك الاختناقات المرورية، وتنفيذ حلول دائمة وسريعة وفق دراسات ومخططات هندسية تعدها جهات مختصة، تضع بعين الاهتمام التوسع السكاني وتيسير حركة المرور.

وعلى صعيد التعديل الوزاري، فإن السوداني الذي أكد أن مهمته الأساسية تكمن في كيفية إعادة ثقة الناس بالنظام السياسي، يبدو قادراً على وضع الطبقة السياسية وزعاماتها أمام مسؤولياتها؛ ففي أهم حديث متلفز له خلال الأشهر الستة الماضية، الذي خص به قناة «الأولى» الفضائية قبل 3 أيام، لم يكن فقط عازماً على إجراء تعديل وزاري يشمل عدة وزارات لم يحددها، فضلاً عن عدد من المحافظين، بل بدا مستعداً لأنْ يضع أمام الشعب كل الحقائق في حال لم تصوت كتلة برلمانية أو حزب سياسي بأوامر من زعيمه على التعديل المزمع إجراؤه. من جانبهم، فإن عدداً من الوزراء بدأوا حركة غير اعتيادية، تتمثل في زيارات ميدانية لدوائر وزاراتهم؛ إما مستقلين سيارات أجرة بسيطة بدلاً من مواكبهم التي تتكون عادة من عشرات السيارات المظللة، أو متنكرين لكي يفاجئوا موظفيهم غير القادرين على تأدية أعمالهم.

وبينما هناك وزراء كان نشاطهم واضحاً منذ البداية، فإن آخرين بدت عليهم الحركة ومحاولة تحقيق إنجاز، بعد أن أدركوا أن رئيس الوزراء جاد في عملية التقييم، بالإضافة إلى أن الكتل السياسية في طريقها إلى الاستسلام أمام هذا الإصرار، وهو ما يعني قبولهم إجراءات السوداني بحق وزرائهم المقصرين، وفق المعايير التي سوف يعرضها أمام الكتل السياسية بحق كل وزير، لأن قرار التغيير في النهاية مرتبط بتصويت البرلمان على سحب الثقة من أي وزير، مع أن السوداني أكد أن صلاحية التعديل وفق الدستور تعود له.

بلينكن يجدد جهوده مع غوتيريش وفقي محمد للدفع إلى دور أكبر في الوساطة بين البرهان و«حميدتي»

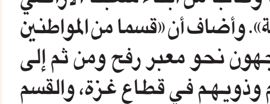
تعاون أممي ـ أميركي ـ أفريقي لوقف دائم للنار في السودان

واشنطن: علي بردى

مع انتهاء هدنة الساعات الـ72 التي توسط فيها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة، و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو الملقب «حميدتي» من الجهة الأخرى، سعى كبير الدبلوماسيين الأميركيين خلال اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وعبر اتصال منفصل مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، إلى وقف جديد للعمليات العدائية بين الطرفين المتحاربين، بما يسمح بإنجاز عمليات إجلاء الرعايا الأجانب، وبينهم آلاف ممن يحملون الجنسية الأميركية.

وتصاعدت حدة القتال حتى قبل انتهاء الهدنة ليل الخميس - الجمعة، بما أظهر أن هامش المناورة الذي تملكه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يبقى محدوداً على كل من البرهان و«حميدتي»، علماً أنه انتزع منهما الهدنة الهشة. وواصل الوزير الأميركي جهوده الشخصية أممياً وأفريقياً، فاستقبل غوتيريش في وزارة الخارجية في واشنطن. وعلى الأثر، قال بلينكن: «نحن نعمل معاً بشكل وثيق للغاية للتعامل مع الأزمة في السودان»، آملاً في أن «نعمل من أجل وقف نار أكثر استدامة، ووقف للأعمال العدائية، والمساعدة في إعادة السودان إلى المسار الصحيح الذي كان عليه في طريق حكومة يقودها مدنيون»، واصفاً الوضع الإنساني بأنه «يزداد صعوبة هناك».

ورد غوتيريش معبراً عن امتنانه وتقديره للتعاون مع الولايات المتحدة في السودان، موضحاً أنه والوزير بلينكن يحاولان «التوسط في وقف للنار - التوسط في وقف متواصل للنار». ولفت إلى «بعض النجاح» في المرتين السابقتين، ولكن «ليس النجاح الذي نرغب في تحقيقه». وعبر عن امتنانه «للدعم الأمني الأميركي لعملية النقل المهمة التي قمنا بها، لقافلة تضم 1200 موظف معظمهم من الأمم المتحدة، وكذلك من المنظمات غير الحكومية وبعثات مختلفة من الخرطوم إلى بورتسودان، وسط وضع صعب للغاية». وكرر أن التعاون مع الولايات المتحدة «كان ثميناً للغاية بالنسبة لنا».



جانب من الدمار الذي شهدته الخرطوم خلال أيام من الاشتباكات (رويترز)

بلينكن وغوتيريش يبحثان مساعي وقف الحرب في السودان أمس (أ.ب)

مع الجهد الأفريقي

وكذلك أفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأن بلينكن وفقي محمد تحادثا هاتفياً حول «التعاون» بين الطرفين من أجل «التوصل إلى وقف مستدام للعمليات العدائية والتوقف عن القتال في السودان»، موضحاً أنهما اتفقا على أن «القيادة المتواصلة للاتحاد الأفريقي لا تزال جوهرية في الضغط على القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع) للوقف الفوري للعمليات العسكرية، والسماح بالوصول الإنساني من دون عراقيل». وربما تؤدي هذه المحادثات إلى زيارة قريبة يقوم بها وفد أفريقي بقيادة موسى فقي محمد للخرطوم من أجل تضخيم عملية الوساطة.

ومنذ بدء القتال قبل نحو 10 أيام في هذا البلد العربي الأفريقي الاستراتيجي، يحاول بلينكن تكريس وقف للعمليات العسكرية تمهيداً لإعادة كل من البرهان ودقلو إلى طاولة الحوار، ولتشكيل حكومة بقيادة مدنية. ولم تصمد الإعلانات السابقة عن وقف القتال إلا بشكل محدود بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع». ولكن جرى احترام وقف إطلاق النار الأخير جزئياً، الثلاثاء والأربعاء، في الخرطوم على الأقل، علماً بأن الطرفين تبادلا الاتهامات بانتهاكه. واتصل بلينكن مرتين على الأقل بالبرهان ومنافسه «حميدتي». وشارك في اجتماع وزاري مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي وشركاء آخرين. ثم أشرف على إجلاء دبلوماسيي السفارة الأميركية في الخرطوم، في عملية جوية نفذتها قوات أميركية خاصة ليل السبت - الأحد الماضي.

وكان لسفير الولايات المتحدة في الخرطوم جون غودفري الذي تم إجلاؤه السبت، وكذلك وكيلة وزارة الخارجية لشؤون أفريقيا مولي في، دور فعال، خصوصاً في مفاوضات وقف إطلاق النار عبر المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بسبب نفوذهما الكبير في السودان.

وعلى الرغم من هذه الجهود لم يكن لدى المسؤولين الأميركيين أوهام حول نتائج سريعة ودائمة في الوقت الراهن، لكنهم أملوا في أن تقرّب كل «خطوة صغيرة» من وقف دائم للمعارك بهدف نهائي هو المساعدة في التفاوض على عودة الحكم المدني. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل: «نأمل ألا يكون وقف إطلاق النار دائماً فقط، بل أن يتم احترامه وتوسيعه».

وقالت مديرة «برنامج أفريقيا في معهد السلام» بواشنطن سوزان ستيغانت، إن «القلق كان يساور البعض من احتمال أن تنكفئ الولايات المتحدة بعد إجلاء الموظفين الأميركيين». وإذ أشارت إلى صعوبة تطبيق وقف إطلاق النار الذي يجب التحقق منه «في كل حي تقريباً»، أشارت إلى اقتراح بلينكن إنشاء «لجنة» تفاوض «لا تزال معالمها غير محددة»، داعية إلى «توخي الحذر الشديد لتجنب خلق خيار بين الجنرالين فقط»، مؤكدة أنه «يجب أن يكون هناك طريق ثالث».

عالقون

ولا يزال العديد من الأجانب عالقين في السودان، رغم النزوح الجماعي على مدى الأيام القليلة الماضية، في واحدة من أكبر عمليات الإجلاء منذ انسحاب القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة من أفغانستان عام 2021. ودفعت الأزمة عدداً متزايداً من اللاجئين لعبور حدود السودان. وقدرت وكالة الأمم المتحدة للاجئين أن 270 ألفاً ربما فروا إلى جنوب السودان وتشاد وحدهما. وينتظر الآلاف، وأكثرهم سودانيون، دورهم لعبور الحدود مع مصر.

وأعلنت فرنسا أنها أجلت المزيد من الأشخاص من السودان، مضيفة أنهم شملوا مواطنين من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وإثيوبيا وهولندا وإيطاليا والسويد. وقالت بريطانيا إنها قد لا تتمكن من إجلاء رعاياها بعد انتهاء وقف إطلاق النار، وحضتهم على ضرورة محاولة الوصول إلى طائرات بريطانية تغادر السودان على الفور.

بريطانيا: الإجلاء من السودان قد يصبح «مستحيلاً» بعد انتهاء الهدنة

السعودية تجلي 187 شخصاً إضافياً من رعايا 25 دولة

عواصم: «الشرق الأوسط»

وصل إلى مدينة جدة السعودية، صباح أمس الخميس 187 شخصاً من رعايا 25 دولة تم إجلاؤهم من السودان. وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن ذلك يأتي استمراراً للجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في عمليات الإجلاء من السودان إلى المملكة. وأشارت إلى أن الرعايا ينتمون إلى دول هولندا، وروسيا، ولبنان، والنرويج، والولايات المتحدة الأميركية، وتركيا، وصربيا، وبولندا، وألمانيا، والهند، جورجيا، وتايلاند، وبنغلاديش، والسويد، وأوزبكستان، والمملكة المتحدة، وأيرلندا، وكينيا، والفلبين، وإثيوبيا، وأرمينيا، ونيجيريا، وكازاخستان، وباراغواي، وباكستان.

ولفتت إلى أنه تم نقل الرعايا من خلال سفينة «الطائف»، تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى بلدانهم، مشيرة إلى أنه بذلك يصل إجمالي من تم إجلاؤهم من السودان منذ بدء عمليات الإجلاء نحو 2544 شخصاً، بينهم 119 مواطناً سعودياً، و2425 شخصاً ينتمون لـ74 جنسية.

الخارجية البريطانية

من جانبه، قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي إن جهود الإجلاء البريطانية من السودان قد تصبح «مستحيلة» بمجرد انتهاء وقف إطلاق النار. ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية عن كليفرلي القول إنه لا توجد ضمانات على تسيير رحلات الإجلاء بعد انتهاء وقف إطلاق النار مساء الخميس. وأشارت أحدث الإحصاءات الرسمية إلى أن مهمة الإجلاء البريطانية من السودان نقلت 536 شخصا على متن ست رحلات حتى الآن.

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية سويلا برافرمان أعلنت يوم الأربعاء إجلاء مئات البريطانيين من السودان في الوقت الذي يسابق فيه الجيش البريطاني الزمن لإحضار الرعايا البريطانيين إلى بر الأمان قبل انتهاء وقف إطلاق النار. وأضافت برافرمان «نحن نبدأ الآن عملية واسعة النطاق، ونعمل مع أكثر من ألف فرد من سلاح الجو الملكي والقوات المسلحة». وقالت برافرمان إن الحكومة مسؤولة عن التعامل مع «مجموعة أكبر من الرعايا البريطانيين في السودان مقارنة بالعديد من الدول الأخرى».

كندا تنفذ أول إجلاء

قالت وزيرة الدفاع الكندية أنيتا أناند يوم الخميس إن بلادها نفذت أول رحلة إجلاء لها من السودان، وإنها تعمل على إخراج المزيد من الكنديين من هناك في أسرع وقت ممكن. وتتسارع الدول على مستوى العالم لإخراج الدبلوماسيين والمواطنين الأجانب من السودان بعد اندلاع صراع بين الجيش وقوات الدعم السريع شبه العسكرية. وقالت أناند في مؤتمر صحافي «يمكنني أن أؤكد أن أول رحلة إجلاء كندية من السودان تمت باستخدام طائرة تابعة للقوات الجوية الملكية الكندية».

ويوجد نحو 1800 كندي في السودان، منهم 700 على الأقل طلبوا المساعدة من حكومة بلادهم. وأوضحت أناند أن غالبية الكنديين موجودون في العاصمة السودانية وأن جهود إجلائهم برا أو بحرا «تزيد بشكل كبير في الوقت الذي قد يتعرضون فيه للخطر». وكانت وزارة الدفاع الكندية قد قالت أمس الأربعاء إنها أرسلت نحو 200 جندي وطائرتين من طراز «سي - 130 هركليز» لتنسيق عمليات الإجلاء.

طائرة بريطانية شاركت في عمليات الإجلاء من الخرطوم أمس (أ.ف.ب)



وصول عدد من رعايا دول مختلفة إلى جدة على متن سفينة سعودية الأربعاء (رويترز)

ألمانيا تنهي مهمتها

أنهى جنود الجيش الألماني مهمتهم في السودان بعد المشاركة في مهمة الإجلاء خلال الأيام الماضية. وأعلن متحدث باسم قيادة العمليات أمس أن آخر دفعة من جنود مهمة الإجلاء وصلوا إلى الأردن قبل وقت قصير من الساعة الحادية عشرة من مساء الأربعاء. وبهذا انسحبت القوات المسلحة الألمانية من مطار عسكري قريب من العاصمة الخرطوم، والذي كان يمثل نقطة تجمع في عملية الإجلاء. يذكر أن إجمالي عدد الأشخاص الذين أجلاهم الجيش من السودان وصل إلى قرابة 780 شخصا من أكثر من 40 دولة بينهم 230 ألمانياً.

من جانبها، قالت وزارة الخارجية الفرنسية يوم الخميس إن باريس أجلت المزيد من الأشخاص، مضيفة أن من تم إجلاؤهم شملوا أيضا مواطنين من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وإثيوبيا وهولندا وإيطاليا والسويد. وأضافت الوزارة أن فرنسا أجلت حتى الآن 936 شخصا من السودان.

رعايا دول عربية

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجيَّة العراقية أحمد الصحاف إجلاء 234 مواطنا عراقيا وسوريا من السودان يوم الخميس. وقال الصحاف إن طائرتين عراقيتين قامتا يوم الخميس بإجلاء المواطنين العراقيّين من بورتسودان وعلى متنهما 234 مواطنا بينهم 16 سوريا.

كما قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، إن المرحلة الثالثة لإجلاء الجالية الفلسطينية في السودان بدأت فجر يوم الخميس. ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عن المستشار السياسي لوزير الخارجية والمغتربين السفير أحمد الديك قوله إن «المرحلة الثالثة من عملية إجلاء جاليتنا من الخرطوم، بدأت بدخول ما يقارب 226 مواطنا وطالبا من أبناء شعبنا الأراضي المصرية». وأضاف أن «قسما من المواطنين سيتوجهون نحو معبر رفح ومن ثم إلى أسرهم وذويهم في قطاع غزة، والقسم الآخر سيتجه إلى مطار القاهرة الدولي في طريقهم إلى الخارج بمن فيهم حملة الوثائق اللبنانية».

وأشار إلى أن «المجموعة الأولى من مواطنينا وطلبتنا العسكريين والمدنيين قد تحركت بحراً من بورتسودان باتجاه جدة، وستلحق بها فورا المجموعة الثانية على باخرة سعودية أخرى باتجاه جدة أيضا، بما مجموعه 68 مواطناً وطالبا، وكذلك ستلتحق بهم تباعا مجموعة أخرى وصلت بالفعل إلى بورتسودان ليصل مجموع من غادروا باتجاه جدة إلى 132 مواطنا».

4 آلاف أجنبي إلى إثيوبيا

قال قائد الشرطة في ولاية القضارف شرقي السودان، يوم الخميس، إنه جرى إجلاء قرابة 4 آلاف أجنبي عبر معبر القلابات الحدودي إلى إثيوبيا. ونشطت الدول، خاصة الغربية، في إجلاء رعاياها من السودان بالطائرات الحربية وعبر الطرق البرية، لتلافي تأثرهم بالاشتباكات العسكرية المندلعة بين الجيش والدعم السريع منذ 15 أبريل (نيسان) الجاري. وقال مدير شرطة ولاية القضارف اللواء مدثر حسب الرسول، إن الشرطة «نجحت في إجلاء 3936 أجنبيا قادما من العاصمة الخرطوم عبر معبر القلابات إلى إثيوبيا». وأشار إلى أن الأجانب الذين جرى إجلاؤهم هم من دول الصومال، وتنزانيا، وموزمبيق، وكينيا، وجنوب أفريقيا، وأرتيريا، وليبيريا وجيبوتي، إضافة إلى الصين وباكستان ونيوزيلاندا وتركيا ومصر واليونان والبرازيل وبريطانيا والسويد.

الصين ترسل سفناً

أعلنت وزارة الدفاع الصينية الخميس أن الصين أرسلت سفن قوتها البحرية إلى السودان لمساعدة رعاياها على المغادرة. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية تان كيفي في بيان أمس الخميس إن «تدهور الوضع الأمني في السودان مستمر». وأضاف «من أجل حماية أرواح وممتلكات المواطنين الصينيين» أرسلت البحرية الصينية الأربعاء سفنا لاستعادة وإجلاء الرعايا الصينيين».

وأعلنت بكين يوم الاثنين أنها أجلت مجموعة أولى من مواطنيها وقدرت عدد الصينيين الذين كانوا يعيشون في السودان قبل بدء المعارك بـ1500 شخص. وتقول الصين إنها أكبر شريك تجاري للسودان وإن أكثر من 130 شركة صينية كانت توظف استثمارات وتعمل هناك في منتصف 2022.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ إنه سيتم إجلاء نحو 800 صيني عن طريق البحر بين 25 و27 أبريل، وأضافت أن أكثر من 300 آخرين سافروا برا إلى دول مجاورة.



شملت طلعات جوية وقصفاً بالمدفعية الثقيلة

معارك عنيفة في الخرطوم رغم الهدنة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تواصلت المعارك الدامية، لليوم الثالث عشر، في السودان، أمس الخميس، حيث تعيش العاصمة الخرطوم على صوت القنابل وتبادل النيران، وشهدت الخرطوم، صباحاً، قصفاً من طائرات مقاتِلة، ومحاولات للتصدي لها، على الرغم من التوصل إلى اتفاق لوقف القتال، الذي اندلع بين طرفي النزاع منذ نحو أسبوعين.

وقال شهود عيان إن طائرات حربية حلّقت فوق الضاحية الشمالية للخرطوم، التي تشهد تبادلاً للقصف بالمدفعية الثقيلة، على الرغم من هدنة لمدة 72 ساعة بدأت، الثلاثاء، ووافق عليها الطرفان، بعد جهود دبلوماسية من الولايات المتحدة والسعودية ودول وهيئات أخرى. وفي وقت متأخر من ليل الأربعاء، وافق الجيش السوداني، مبدئياً، على مبادرة للمنظمة الحكومية في شرق أفريقيا «إيغاد»، بتكليف رؤساء جنوب السودان، وكينيا، وجيبوتي، بالعمل على حل الأزمة الحالية. ووفق بيان للجيش السوداني، فقد شملت المبادرة «تمديد الهدنة الحالية إلى 72 ساعة إضافية»، و«إيفاد ممثل عن القوات المسلَّحة، وآخر عن الميليشيا المتمردة، إلى جوبا؛ بغرض التفاوض». من جهتها لم تردَّ «قوات الدعم السريع» على مقترح تكتل شرق أفريقيا.

وتدور المعارك، منذ 15 أبريل (نيسان)، بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، في نزاع مسلَّح، بعدما كانا حليفيْن منذ انقلاب 2021، الذي أطاحا، خلاله، بالمدنيين. وأسفرت المعارك، حتى الآن، عن مقتل 512 شخصاً على الأقل، وجرح الآلاف، وفق بيان لوزارة الصحة الاتحادية في السودان، ولكن قد يكون عدد الضحايا أكثر من ذلك نتيجة القتال المستمر. وأوضحت «نقابة الأطباء» السودانية، على صفحتها على موقع «فيسبوك»، في بيان، أمس الخميس، أن الخرطوم وحدها شهدت، الأربعاء، سقوط 8 من هؤلاء القتلى. كذلك أكدت «نقابة الأطباء» السودانية تعرض 14 مستشفى للقصف، وتوقف 19 منشأة طبية عن العمل بسبب الاشتباكات.

كما تصاعد العنف في أجزاء أخرى من السودان، بما في ذلك إقليم دارفور المضطرب، غرب البلاد. وأفاد شهود عيان، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، بوقوع «اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع، لليوم الثاني على التوالي، بمختلف أنواع الأسلحة». وفرَّ مواطنو الجنينة باتجاه الحدود السودانية التشادية؛ لتجنب العنف، وفق ما أضاف الشهود. وانتشرت أعمال نهب وحرق للمنازل في الجنينة، حيث أفاد أطباء بمقتل طبيب برصاصة طائشة.

وحذَّرت «منظمة الصحة العالمية» من أن «العنف، وتوقف عمل عدد من المستشفيات، والقدرة المحدودة على التزود بالمياه، ونقص المواد الغذائية، واضطرار السكان إلى النزوح»، كلها عوامل تشكل «أخطاراً كبيرة على الصحة في السودان». وأضافت المنظمة الأممية أن «50 ألف طفل في دارفور يعانون من سوء تغذية حادّ»، ومحرومون من أية مساعدات غذائية نتيجة توقف نشاط منظمات الأمم المتحدة، بعد مقتل 5 من موظفيها. ومع اشتداد حِدة القتال في مدن سودانية عدة، يواجه عدد كبير من المحاصَرين في البلاد نقصاً حاداً في الغذاء والماء والكهرباء، فضلاً عن انقطاع خدمات الاتصالات بشكل متكرر. وتقدِّر «الأمم المتحدة» عدد الفارّين بسبب الحرب في السودان إلى دول الجوار، مثل جنوب السودان وتشاد، بنحو 270 ألف شخص.

من جهة أخرى، قال القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» خالد عمر يوسف، إن «كل اهتمامنا وجهدنا، الآن، للعمل على وقف هذه الحرب فوراً وبكل الطرق، ولكن في التوقيت نفسه ينشغل طيور الظلام بنشر الأكاذيب حول حقيقة هذه الحرب ومسبباتها، بالترويج لقصص مختلَقة وساذَجة، مستخدمين قاعدة غوبلز، صوت إعلام النازية: اكذب اكذب اكذب حتى يصدقك الناس».

وأشار يوسف إلى أن التوترات بين القوات المسلَّحة و«الدعم السريع» ليست حديثة النشأة، فمنذ تكوين الأخيرة كان هناك موقف خافت لدى بعض قادة الجيش رافض لوجودها، وقد كوَّنها الرئيس المعزول عمر البشير، وجعل لها استقلالية عن القوات المسلحة؛ «لحماية كرسي السلطة الذي يتشبث به، فقد قسّم الرجل المؤسسات الأمنية والعسكرية، وظل يتلاعب على تناقضاتها ليقول أنا أو الانهيار».

وأضاف أنه «عقب ثورة ديسمبر (كانون الأول) المجيدة، وسقوط نظام الإنقاذ الذي لعبت (قوات الدعم السريع) دوراً مهماً فيه، أصبح هناك موقف مُعادٍ لها في أوساط عناصر النظام السابق؛ لأن قائد (الدعم السريع) قد أسهم بفاعلية في سقوطهم. استراتيجية الحزب المحلول الرئيسية، عقب ذلك، تجلّت في صنع التباينات بين القوات المسلحة و(الدعم السريع)، واستثمارها، وزيادة التناقضات بين المدنيين والعسكريين وإشعالها».

وفي 29 يونيو (حزيران) 2020 «كنا شهوداً على أول أزمة بارزة بين قيادة القوات المسلحة و(الدعم السريع)، وحينها جرت الدعوة لاجتماع موسَّع بين مجلس السيادة ومجلس الوزراء و(الحرية والتغيير)، وكان بحضور الإمام الصادق المهدي، ركز الاجتماع على نزع فتيل الأزمة، وخلص لتكوين مجموعة ثلاثية مصغرة لإعداد دراسة حول التباينات المدنية - العسكرية، والعسكرية - العسكرية، ومعرفة مخاوف ومصالح كل جهة وكيفية معالجتها، وقد أعدّت تقريراً ضافياً حول هذا الأمر. أذكر، يومها، عقب خروجنا من الاجتماع، مازَحَ أحد المدنيين واحداً من قادة المكون العسكري، قائلاً: عليك الله، لو قررتوا تعملوا انقلاب، اتفقوا ما تختلفوا، عشان ما تكسروا البلد».

دعوة إماراتية ـ قبرصية لضمان حماية المدنيين وتسريع الاستجابة الإنسانية

جهود سعودية ـ ألمانية لوقف التصعيد العسكري في السودان

الرياض ـ أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، «الخميس» مع نظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، التطورات المتسارعة للأحداث في السودان، وأوضاع العالقين الأجانب هناك؛ حيث أكدا على أهمية وقف التصعيد العسكري، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضها، وتوفير الممرات الإنسانية الآمنة للراغبين في مغادرة الأراضي السودانية.

وناقش بن فرحان في اتصال هاتفي مع نظيرته الألمانية، القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها تعزيز جهود إرساء دعائم السلام التي يبذلها البلدان الصديقان بالمنطقة والعالم.

من جهتها، قالت منظمة التعاون الإسلامي، الخميس، إن لجنتها التنفيذية ستجتمع الأربعاء القادم لبحث الوضع في السودان.

وأوضحت المنظمة عبر حسابها الرسمي على «تويتر» أن أمينها العام حسين إبراهيم طه استقبل أمس المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني لدول الجوار والاتحاد الأفريقي دفع الله الحاج علي، الذي شرح موقف الحكومة السودانية من التطورات الحالية في البلاد.

وأعرب طه عن أمله في «استمرار الهدنة الإنسانية والتوصل لوقف دائم لإطلاق النار، وفي عودة الأمن والاستقرار للسودان في أقرب فرصة ممكنة». وقال إن اجتماع الأربعاء المقبل «يعكس اهتمام الدول الأعضاء بالأحداث الجارية في السودان وحرصها على استتباب الأمن ووحدة وسلامة واستقرار السودان».

في السياق، دعت دولتا الإمارات وقبرص إلى أهمية دفع الجهود المبذولة لوقف التصعيد بين طرفي النزاع في السودان، والعودة إلى الحوار الذي يقود إلى تسوية سياسية للأزمة، مؤكدتين في الوقت ذاته أهمية ضمان حماية المدنيين وتسريع الاستجابة الإنسانية للشعب السوداني.

وجاءت دعوة البلدين خلال لقاء الرئيس القبرصي نيكوس كريستودوليدس، الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي أمس، بحضور الدكتور كونستانتينوس كومبوس وزير الخارجية القبرصي، ضمن إطار زيارة العمل التي يقوم بها وزير الخارجية الإماراتي إلى نيقوسيا.

وتناولت مباحثات الجانبين خلال اللقاء التعاون المشترك في إطار المنظمات الدولية، وتبادل الرؤى حول الأوضاع في المنطقة والمستجدات الإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى تطورات الأوضاع في السودان.

وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الاستراتيجية بين الإمارات وقبرص، وسبل تعزيز آليات التعاون المشترك في المجالات كافة؛ ومنها الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين وشعبيهما.

وأكد نيكوس كريستودوليدس والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان على قوة ومتانة العلاقات الإماراتية القبرصية والحرص على تعميق التعاون الثنائي والشراكة الاستراتيجية بين البلدين بما يخدم أهدافهما التنموية ويدعم تطلعاتهما لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

وأشاد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان بالعلاقات المتنامية والمزدهرة التي تجمع بين الإمارات وقبرص، مؤكداً أن البلدين يمتلكان رؤية طموحا للارتقاء بعلاقاتهما الاستراتيجية نحو آفاق أرحب من التعاون والشراكة في القطاعات كافة، بما يعود بالرخاء والازدهار على شعبيهما، وذلك وفقاً لما أوردته وكالة أنباء الإمارات «وام».

من جانبه، أعرب نيكوس كريستودوليدس عن تطلع بلاده إلى تعزيز علاقات التعاون والشراكة مع الإمارات، مشيدا بالإنجازات التنموية البارزة التي حققتها الدولة على مختلف الأصعدة.



فيصل بن فرحان (د.ب.أ)

مخاوف دولية من فتح جبهة جديدة للصراع بعد اشتباكات قبلية راح ضحيتها 90 قتيلاً

ما سيناريوهات التفاعل الدولي مع تجدد العنف في دارفور؟

القاهرة: أسامة السعيد

لم يحتمل الوضع الأمني الهش في «دارفور» سوى أقل من أسبوعين، حتى دخل الإقليم، الذي شهد صراعات دامية على مدى عقدين، على خط الأزمة، فاتحا جبهة جديدة للصراع المحتدم منذ منتصف الشهر الحالي في السودان، إلا أن اشتعال المواجهات في «دارفور» ربما يكون - وفق مراقبين - هو الأخطر والأكثر تعقيدا وتأثيرا على المستوى السوداني والإقليمي.

وأفاد بيان للناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية (الخميس) بأن الموقف العسكري داخل وخارج الخرطوم «مستقر جدا عدا ولاية غرب دارفور التي شهدت صراعا قبليا يجري معالجته بواسطة السلطات المحلية».

وكانت تقارير إعلامية سودانية ذكرت (الأربعاء) أن 90 قتيلا على الأقل سقطوا في اشتباكات قبلية بولاية غرب دارفور منذ الاثنين الماضي.

وكشف تقرير لصحيفة «سودان تربيون» أن قتالا عنيفا اندلع (الاثنين) بين الجيش وقوات الدعم السريع تحوّل إلى نزاع بين قبيلة «المساليت» الأفريقية والقبائل العربية استُخدمت فيه أسلحة ثقيلة. وأوضح شهود عيان ومسؤولون محليون للصحيفة أن أعدادا كبيرة من الجثامين ملقاة على الطرقات ولم يتم نقلها بسبب صعوبة الأوضاع الأمنية، وانتشار المسلحين القبليين في أجزاء واسعة من مدينة الجنينة، وأن أعدادا كبيرة من المواطنين فروا نحو الأراضي التشادية رغم إغلاق الحكومة هناك للحدود.

في وقت سابق، عبر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان، فولكر بيرتس، عن «قلقه العميق» إزاء التقارير عن وقوع أعمال عنف في «الجنينة» بغرب دارفور، وقال إنه «يبدو أنها تتخذ أبعادا قبلية بين المجتمعات المحلية في ظل شن هجمات على المدنيين وأعمال نهب وتوزيع الأسلحة بين المجتمعات المحلية». وأضاف بيرتس أن الأحداث في «الجنينة» أسفرت عن عمليات نهب واسعة النطاق، بما في ذلك مباني الأمم المتحدة.

وتصاعدت على مدى الأيام الماضية المخاوف لدى سكان إقليم «دارفور» من أن يؤدي القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى إيقاظ الصراع في المنطقة الصحراوية، التي تعادل مساحة فرنسا تقريبا، ويعيش فيها نحو 1,5 مليون نازح في مخيمات تعاني أوضاعا إنسانية صعبة، وفق تقارير لمنظمات إنسانية دولية. وقالت منظمة العفو الدولية (الثلاثاء) إنه مع تصاعد العنف بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في جميع أنحاء السودان «لا يزال المدنيون في دارفور يعانون بسبب إخفاق سلطات البلاد في توفير الأمن، وعدم قدرتها على تحقيق العدالة والمساءلة عن جرائم الحرب وغيرها من الانتهاكات بعد مرور 20 عاما على بدء الصراع في دارفور».

واندلع الصراع في الإقليم عام 2003 بين مجموعة من المتمردين وبين القوات الحكومية المدعومة من ميليشيات «الجنجويد»، التي تمثل حاليا القوام الرئيسي لقوات الدعم السريع، وأدت تلك المواجهات، وفق تقارير دولية، لمقتل نحو 300 ألف شخص وتشريد الملايين.

وأكد الدكتور محمد يوسف الحسن، المحلل السياسي التشادي، أن اندلاع أعمال العنف في إقليم دارفور «كان متوقعا»، مشيرا إلى أن الإقليم «يعاني وضعا أمنيا وقبليا معقدا»، وأنه «كان من الطبيعي أن تنعكس الاشتباكات التي جرت في الخرطوم سريعا على الأوضاع في دارفور».

وأوضح الحسن لـ«الشرق الأوسط» أن قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو «يتمتع بحاضنة شعبية في دارفور»، وأن كل التوقعات كانت «تشير إلى استعانته بحلفائه في الإقليم لحسم الصراع مع قيادة القوات المسلحة، أو اللجوء للإقليم في حال ساءت الأمور بالنسبة له، في محاولة لإعادة ترتيب صفوف قواته والحصول على مزيد من التعزيزات».

وأشار المحلل السياسي التشادي إلى أن الموقع الجغرافي لإقليم دارفور والمحاذي لحدود 4 دول، هي ليبيا وتشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان «يفرض وضعا إقليميا بالغ الأهمية، ويزيد من مخاوف الدول المجاورة للإقليم من تفاقم الأوضاع الأمنية والإنسانية به»، مشيرا إلى «عجز المبادرات الدولية على مدى العقدين الماضيين عن تقديم أي إنجازات على الأرض لصالح سكان الإقليم».

وأضاف أن هذه الدول المجاورة للسودان من جهة إقليم دارفور، ترتبط بعلاقات قبلية عميقة مع المكونات السكانية للإقليم، فضلا عن أن أي تدهور للوضع الأمني والإنساني سيدفع بمزيد من النازحين نحو حدود تلك الدول، خصوصا تشاد، التي لا يزال يعيش على أراضيها آلاف النازحين السودانيين منذ سنوات الصراع في دارفور، وهو ما يضاعف من الضغوط على تلك الدول، التي تعاني أزمات اقتصادية وسياسية عميقة.

يُشار إلى أن اتفاقات السلام الكثيرة التي تم توقيعها على مدى السنوات الماضية، برعاية إقليمية ودولية، لم تفلح في إنهاء الصراعات بالإقليم، الذي تندلع فيه أعمال عنف من حين إلى آخر، وقد زادت وتيرتها خلال العامين الماضيين.

من جانبه، قال السفير علي الحفني، نائب وزير الخارجية المصري السابق للشؤون الأفريقية، إن امتداد الصراع إلى جبهات جديدة، ومنها إقليم دارفور، يلقي بظلال قاتمة على الوضع في الداخل السوداني، وكذلك على دول جوار السودان.

وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن «خطورة الموقف في إقليم دارفور وغيره من المناطق السودانية الشاسعة، بل وفي كثير من دول منطقة الساحل والصحراء، تكمن في أن هناك نشاطا مثيرا للقلق الإقليمي والدولي لكثير من الميليشيات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة، وكذلك عصابات الجريمة المنظمة التي تعمل في جرائم تهريب المخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر»، لافتا إلى أن تلك الجماعات تستفيد من حالة انعدام الاستقرار، وهو ما سيضاعف الآثار السلبية للصراع الراهن في السودان.

وأوضح الحفني، أنه «ليس من مصلحة أي طرف إعادة إشعال الصراعات القديمة في الإقليم الهش أمنيا»، مضيفا أن من شأن إحياء تلك الصراعات أن «يؤثر على النسيج الاجتماعي بالكامل في الإقليم، ويعيد بعث مشاريع التقسيم والتجزئة»، وهو ما يعتبره «خطرا حقيقيا على السودان والإقليم والقارة الأفريقية بكاملها».

وتابع نائب وزير الخارجية المصري السابق للشؤون الأفريقية، أنه «لا يمكن التعويل على دور كبير للقوى الدولية»، خصوصا أن التدخلات الخارجية «تأتي في مقدمة عوامل إشعال الأزمات في السودان وفي أفريقيا عموما»، مضيفا أن «هناك أطرافا لا ترغب في استقرار السودان، وتحاول إبقاءه في حالة نزاع وفوضى مستمرة».



من اشتباكات سابقة في غرب دارفور (غيتي)

القاهرة قالت إن الإحصاء يرصد غير المصريين

16 ألف شخص نزحوا من السودان عبر مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت القاهرة «تسهيل عبور 16 ألف شخص من غير المصريين عبر المنافذ الحدودية مع السودان حتى الخميس»، بينما ذكرت الحكومة المصرية أن القاهرة «تبذل قصارى جهدها على الصعيدين الدبلوماسي والسياسي، لدعم الجهود الدولية لوقف العنف والصراع الدائر حالياً في السودان». وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، خلال اجتماع الحكومة (الخميس)، إن «الدولة المصرية تتابع بقلق (بالغ) تطورات ما يجري في السودان».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، (الخميس)، فإن «الجهود المصرية لتسهيل عبور النازحين من الأراضي السودانية خلال الأيام القليلة الماضية، أسفرت عن النجاح في تسهيل عبور أكثر من 16 ألف مواطن من غير المصريين إلى داخل مصر حتى (الخميس)». وقال متحدث «الخارجية المصرية» إن «أعداد العابرين من الأشقاء السودانيين تجاوزت أكثر من 14 ألف مواطن، كما بلغ عدد العابرين إلى مصر ما يزيد على 2000 مواطن أجنبي من 50 دولة و6 منظمات دولية»، مؤكداً «استمرار الجهود المصرية على مدار الساعة لتسهيل استقبال المواطنين الفارين من الاشتباكات العسكرية في السودان، والعمل على تخفيف مُعاناتهم الناجمة عنها، وتوفير المساعدات الإنسانية اللازمة لهم».

وترأس مدبولي (الخميس) اجتماع الحكومة المصرية بمقرها بالعاصمة الإدارية الجديدة، شرق القاهرة. وبحسب بيان مجلس الوزراء المصري، فقد أكد مدبولي أن «مؤسسات الدولة المصرية تحركت منذ اليوم الأول للأزمة؛ تنفيذاً لتكليفات الرئيس عبد الفتاح السيسي، لتسهيل وتأمين عودة أبناء مصر الموجودين في السودان»، لافتاً إلى أنه «تم تشكيل (خلية أزمة) تضم الوزارات وجهات الدولة المعنية لتنظيم عمليات الإجلاء».

وتوجه مدبولي بالشكر لأعضاء البعثات الدبلوماسية والقنصلية المصرية في السودان، وملحقية الدفاع، وباقي المكاتب الفنية، الذين يؤدون أعمالهم في «ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد، من أجل تأمين عودة المصريين الموجودين في مناطق الاشتباكات»، معرباً عن خالص تعازيه لوزارة الخارجية المصرية، ولأسرة مساعد الملحق الإداري بسفارة مصر في الخرطوم، محمد الغراوي، الذي استُشهد (الاثنين) الماضي، خلال متابعته إجراءات إجلاء المواطنين المصريين.

وكانت مصر أعلنت (الاثنين) «استشهاد مساعد الملحق الإداري بسفارتها في الخرطوم، خلال توجهه من منزله إلى مقر السفارة لمتابعة إجراءات الإجلاء الخاصة بالمواطنين المصريين في السودان»، مؤكدة أن «البعثة المصرية في السودان سوف تستمر في تحمل مسؤوليتها في متابعة مهام إجلاء المواطنين المصريين من السودان، وتأمين عودتهم لأرض الوطن بسلام».

ووفق مجلس الوزراء المصري، فقد استعرض اجتماع الحكومة (الخميس) الإجراءات المُتخذة تجاه الطلاب المصريين الموجودين في السودان، سواء في مرحلتي التعليم قبل الجامعي أو الجامعي. كما عرضت وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، ما تقوم به الوزارة من تواصل مستمر مع المصريين الموجودين في السودان، لتأمين عودتهم، وكذا التنسيقات المستمرة مع الوزارات والجهات المعنية في هذا الشأن.

بعد سيطرة عسكريين على مختبر يحتوي على فيروسات معدية

«الصحة العالمية» تتخذ إجراءات احترازية لتفشي أوبئة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن احتلال أحد طرفي النزاع الدائر في السودان المختبر الوطني للصحة العمومية، سيفاقم الوضع الإنساني والطبي المتأزم أصلا في البلاد، وكشفت عن إجراءات تقوم بها حالياً لتحديد المخاطر المتوقعة، إذا تفشت فيروسات الأمراض المعدية التي يحتوي عليها المختبر.

وقال الدكتور أحمد المنظري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط: «ندين هذه الأعمال بشدة لما لها من مخاطر جسيمة، وندعو الطرف الذي يسيطر على المختبر للامتناع عن أي إجراءات، تمثل خطورة على البيئة المحيطة وعلى الصحة العامة، في وقت ارتفع فيه عدد قتلى الاشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى 512 والإصابات إلى 4193». وقال المنظري لـ«الشرق الأوسط» إن منظمة الصحة العالمية تلقت تقارير بأن أحد طرفي العنف احتل المختبر الوطني للصحة العمومية في السودان الذي يحتوي على عينات بيولوجية وفيروسات معدية، «لكن ليس بمقدور المنظمة التحقق من هوية الطرف الذي احتل المختبر».

وأضاف المنظري: «من الصعوبة بمكان، التكهن بشأن أهداف من احتلوا المختبر، ولكن يساور منظمة الصحة العالمية القلق مما يمكن أن ينجم عن هذا الوضع. ونقوم حالياً بإجراء تقييم لتحديد المخاطر على الصحة العامة بشكل أفضل»، مشددا على ضرورة مساندة السلطات الصحية السودانية لاسترداد المختبر في أقرب وقت ممكن. ووفق المنظري، يتمثل الخطر الرئيسي على الصحة من احتلال المختبر في أنه سيتوقف عن القيام بدوره الحيوي في مجال الصحة العامة في تشخيص الأمراض المعدية ومكافحتها، بسبب رحيل الموظفين ونقص الوقود والكهرباء لتشغيل معدات المختبر الأساسية.

ولفت المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، إلى أن هناك أيضاً خطراً من أن الأفراد غير المدربين يمكن أن يسيئوا التعامل مع العينات المعدية، وبالتالي ينقلون العدوى إلى أنفسهم ثم الآخرين، مشيراً إلى أن التقييم المستمر، سيساعد في تحديد حجم وخطورة هذا الاحتمال. وشدد المسؤول الأممي على أنه بسبب انقطاع التيار الكهربائي، سترتفع درجة حرارة مجمدات المختبر، ما يؤدي إلى تعطيل بعض - وليس كل - الفيروسات بمرور الوقت. ومع ذلك، سيستغرق الأمر بعض الوقت ربما أشهر، قبل ألا تشكل الفيروسات خطراً.

ووفق المنظري، فإن قيادة منظمة الصحة العالمية، تقوم بالاتصال بممثل منظمة الصحة العالمية في السودان يومياً، بشأن هذه المسألة وغيرها من القضايا المتعلقة بالعنف وتأثيره على صحة وأمن الشعب السوداني، مشيراً إلى أن جميع موظفي المختبر الصحي غادروا الموقع جراء أعمال العنف الدائرة منذ 13 يوماً. وقال المنظري «حتى الآن لا يمكن التنبؤ بمصير المختبر في المرحلة الحالية، شأن غيره من المرافق الصحية التي تعرضت للاعتداء. ولكن من الناحية التقنية، فإن انقطاع التيار الكهربائي سيتسبب في ارتفاع درجة حرارة مجمدات المختبر؛ ما يؤدي إلى تعطيل عدد من الفيروسات مع مرور الوقت».

هروب رجل أعمال لبناني من السودان يعيده لذكريات حرب بيروت

الخرطوم - بيروت: «الشرق الأوسط»

تخترق الرصاصات جدار الذاكرة لتعيد إلى أذهان مدير مطعم وفندق «الساحة» في الخرطوم، أحمد شمص، لهيب الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990 ويتراءى له وطنه لبنان من فندقه المحاصر في العاصمة السودانية الخرطوم. وقال شمص في حديث لـ«رويترز» بعد عودته إلى بيروت: «الصورة نفسها، في ميليشيات وفي مصالح دولية، شدة الحرب بالسودان، والحرب بلبنان عندنا، هما الشيء نفسه، المواطن عم يموت بلا أكل بلا بنزين بلا كهربا بلا بلا بلا».

كان شمص يعيش في السودان منذ 17 عاما حيث ساهم في إنشاء فرع دولي للمطعم والفندق اللبناني الذي يديره ويدعى الساحة على بعد أقل من عشر دقائق بالسيارة من مطار الخرطوم والوزارات الرئيسية.

وأصبحت هذه المناطق بؤرة اشتعال عندما اندلع القتال في 15 أبريل (نيسان) الحالي. وتسببت الاشتباكات والغارات الجوية والمدفعية منذ ذلك الحين في مقتل أكثر من 500 شخص وإصابة ما يقرب من 4200 وتدمير مستشفيات وتوزيع محدود للمواد الغذائية. اضطر شمص (59 عاماً) إلى الاختباء في مكانه داخل فندق الساحة مع زوجته وابنه البالغ من العمر عشر سنوات والعديد من الموظفين اللبنانيين لمدة أسبوع تقريباً مع تساقط المتفجرات حولهم وانتشار المقاتلين في الشوارع.

وعندما اقترب القصف في صباح أحد الأيام، أخذ شمص وعائلته وموظفوه جوازات سفرهم وانطلقوا سيراً على الأقدام. وقال: «ابني لديه قطة... قال أنا ما أطلع بلا البسين (القط)، بموت هون وخليني، الشغلة الوحيدة التي طلعناها، فعلاً هذا الحيوان البسين معنا وضعناه في قفص وحملته أنا وطلعت ومشينا بالشوارع. الشوارع كان فيها مسلحون ورصاص وقذائف، يعني جبهة حرب». وأضاف أن قرار الفرار كان «قراراً انتحارياً. وبقاؤنا بقلب الفندق أيضاً كان انتحارياً، يعني أنت معرض حالك. الفندق طابقان بمنطقة مستهدفة بين الجهات المتصارعة، فأخذنا القرار وقمنا مشينا، مشينا من دون أي شيء، البيجامة الكنزة يللي لابسينها».

وقال إنهم لم يتلقوا المساعدة اللازمة من السلطات اللبنانية لكنهم ممتنون للمسؤولين السعوديين لتسهيل نقلهم في نهاية المطاف عبر المملكة. تم إجلاء أكثر من 60 لبنانياً حتى الآن من السودان، بعضهم كانوا هناك لبضعة أسابيع فقط في رحلات عمل، والآخرون مثل شمص بنوا حياتهم كلها هناك. وها هم يعودون إلى لبنان بعدما غرق أكثر في الانهيار الاقتصادي الذي ترك أكثر من 80 في المائة من السكان في حالة فقر، وحرم معظم الناس من مدخراتهم المصرفية.

وقال شمص لـ«رويترز»، وهو يجلس في الفرع الرئيسي لـ«الساحة» على أطراف بيروت «عم نرجع على بلد أصلاً هو منهار، يعني لو في خيار أن آتي من السودان على بلد ثان لم أكن لآتي إلى لبنان، ولكن ما في خيار». وقال إن فرع الخرطوم يعني العالم بالنسبة له.

وأضاف: «أنا عشت 17 سنة بالسودان، المشروع الذي أديره صار جزءاً مني، يعني صار مثل طفل عندي، أنا زارع الورد بيدي وأنا عملت صيانة للحنفيات، صار جزءاً منا، حياتنا هناك أولادنا بالمدارس هناك، تقريباً استقرت حياتنا هناك، أنا حالياً بلبنان كأني مسافر على دولة ثانية، مهجر».

ومع ذلك، فإنه يرى أوجه تشابه بين مصير لبنان بعد نهاية الحرب التي استمرت 15 عاماً في 1990، وما يمكن أن ينتظر السودان. وقال: «الآن بدأت العصابات تنشط في السودان، هذه العصابات بكرا بتوصل للسلطة مثل العصابات يللي عندنا، كانت بالحرب ووصلت للسلطة وحاكمتنا، والآن أخذت منا أموالنا وما خلت لنا شي يعني، نحن بعدنا بحالة حرب، نصيبنا أن نعيش هنا وهناك بالمشهد نفسه، بالواقع نفسه بالضبط».

مطعم وفندق «الساحة» اللبناني في الخرطوم (الشرق الأوسط)

الوفود الأوروبية تكثّف تحقيقاتها وتطلب الاستماع لوزير المال الأسبوع المقبل

لبنان يتسلّم استنابة فرنسية حول تبييض أموال لآل سلامة

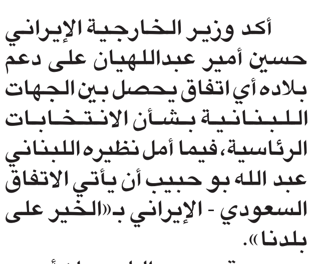
بيروت: يوسف دياب

تستكمل الوفود القضائية الأوروبية، اليوم (الجمعة)، استجواب ماريان الحويك، مساعدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، حول الحسابات العائدة لها ولحاكم «المركزي» وشقيقه رجا سلامة في مصارف أوروبية ولبنانية، والتي تحوم حولها شبهات غسل الأموال، والبحث في مصادر الثروة المالية لكلّ منهم، على أن تستأنف بداية الأسبوع المقبل جلساتها التي تشمل وزير المال اللبناني يوسف خليل، بعد أن تعذّر استجواب الأخير يومي الثلاثاء والأربعاء لتقديمه معذرة طبية.

وخالفت الحويك كلّ التوقعات التي رجّحت تغيبها، ومثلت عند العاشرة من صباح أمس (الخميس) أمام الوفود الأوروبية في الطابق الخامس من قصر العدل من دون وكيلها القانوني، بحضور قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، المكلف بتنفيذ الاستنابات الأوروبية، بالإضافة إلى رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر التي تمثل الدولة اللبنانية والتي اتخذت صفة الادعاء ضد الأخوين سلامة والحويك وكل من يظهره التحقيق.

وقال مصدر قضائي لبناني إن القضاة الأوروبيين «طرحوا ما بين 50 و60 سؤالاً على الحويك، فأجابت عليها من دون تحفّظ، وقدّمت مستندات كانت لديها حول إفادتها». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الأوروبيين «استمعوا إلى الحويك بصفة شاهدة وليس كمشتبهٍ بها، وهذا ما سيسري على باقي الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم بموجب الاستنابات الأوروبية»، مذكراً بأن «تنفيذ الاستنابات يأتي انسجاماً مع نص المادة 47 من اتفاقية مكافحة الفساد، التي تتحدّث عن (جمع المعلومات) حول الملفات التي يجري التحقيق فيها». وأضاف: «لا يمكن للقضاة الأوروبيين توجيه أي اتهامات للأشخاص المستجوبين على الأراضي اللبنانية، لكن بعد عودتهم إلى بلادهم يمكنهم اتخاذ ما يرونه مناسباً من إجراءات».

ولم يحضر وزير المال يوسف خليل جلسة استجوابه التي كانت مقررة اليوم، بعدما رفض تسلّم مذكرة التبليغ التي أرسلت إليه بواسطة قوى الأمن الداخلي. وأشار المصدر القضائي إلى أن «القاضية الفرنسية أود بوريزي ضربت موعداً جديداً لاستماعه عند العاشرة من صباح الجمعة المقبل، على أن يتولى القاضي شربل أبو سمرا إبلاغه موعد الجلسة بواسطة أحد الموظفين القضائيين». وكشف المصدر أن بوريزي «استدعت رجا سلامة إلى جلسة تحقيق حددتها صباح الأربعاء المقبل، وتقرر إبلاغه موعدها عبر وكيله القانوني».


ماريان الحويك (الوكالة المركزية)

جدول جلسات الوفود الأوروبية سيكون حافلاً الأسبوع المقبل، إذ إنه بالإضافة إلى الوزير خليل ورجا سلامة، ستستمع إلى إفادات كلّ من جوزف طربيه، رئيس مجلس إدارة بنك «الاعتماد اللبناني»، وفهيم معضاد ورجا أبو عسلي، النائبين السابقين لحاكم مصرف لبنان.

وعمّا إذا طرأت أسماء جديدة ترغب الوفود الأوروبية بالتحقيق معها، أوضح المصدر القضائي أن «هذا الأمر وارد، لكن ذلك يحتاج إلى إرسال استنابات جديدة من الخارج تتضمن أسماء الأشخاص المطلوب استجوابهم للتعامل واتباع نفس الإجراءات التي اعتمدت في الجولات السابقة».

بموازاة الاهتمام القضائي بمهمة الوفود الأوروبية، تتجه الأنظار إلى جلسة التحقيق التي تعقدها القاضية بوريزي في 16 مايو (أيار) المقبل في باريس، مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في الملفّ المستقل لديها، وأكد المصدر القضائي أن القاضي أبو سمرا «في طور تبليغ سلامة موعد الجلسة ومضمون الاستنابة الفرنسية الخاصة بملفّه المفتوح في باريس». وتابع: «لا نملك معلومات عمّا إذا كان سلامة سيستجيب ويمثل أمام القضاء الفرنسي أم لا، لكنّه يدرك تداعيات حضوره والامتناع عن الحضور». ولفت إلى أن الجانب اللبناني «لم يتبلّغ ما إذا كانت بوريزي بصدد إعادة استجواب الوزير السابق مروان خير الدين في باريس منتصف الشهر المقبل»، لكنه أوضح أن «النائب العام التمييزي سيطلب رسمياً من السلطات القضائية الفرنسية، تزويده بنسخة عن التحقيقات التي أجريت مع خير الدين قبل أيام، خصوصاً بعدما أبدت بوريزي استعدادها للتعاون مع لبنان وتقديم كل التعاون المطلوب».

إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة على أجواء قصر العدل في بيروت، أن النيابة العامة التمييزية «تسلمت خلال الساعات الماضية استنابة فرنسية جديدة، تطلب فيها من السلطات اللبنانية، وضع مروان خير الدين تحت الرقابة المشددة، ومنعه من التواصل مع كلّ من رياض سلامة، ورجا سلامة، وندي سلامة (نجل رياض سلامة) وماريان الحويك، ومروان الخوري، ونبيل عون، وأنطوان سلامة».

وشددت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، على أن «الاستنابة الفرنسية تتحدث بالتفصيل عن مساعدات قدمها خير الدين لرياض سلامة وشقيقه ونجله ومقربين منه عبر حسابات مالية، سهّلت عمليات غسل الأموال، كانت الأولى في 2 يوليو (تموز) 2021، والثانية في 24 أغسطس (آب) 2021، والثالثة في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه». وتوقّعت تطورات مهمّة في هذه القضية ستظهر نتائجها بعد أن تنهي بوريزي تحقيقاتها في بيروت وباريس.

«السوري القومي» في لبنان يطرد حردان

بيروت: «الشرق الأوسط»

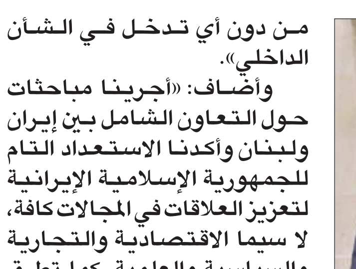
انفجر مجدداً الخلاف في صفوف الحزب «السوري القومي الاجتماعي» في لبنان مع اتخاذ رئيس الحزب، ربيع بنات، قراراً بطرد سلفه النائب السابق أسعد حردان من الحزب.

وتعود الخلافات بين الطرفين إلى انتخابات الحزب الأخيرة التي أدت إلى فوز بنات الذي لم يعترف به حردان، وأدى إلى الانقسام في صفوفه بحيث بات الحزب مقسوماً بين ما يعرف بـ«جناح حردان» و«جناح بنات».

وبعدما كان الحزب قد أعلن في وقت سابق عن فصل حردان، عاد أمس (الخميس) وأعلن عن طرده بشكل نهائي وتجريده من رتبة الأمانة، في قرار يعدّ نهائياً وفق قانون الحزب، وذلك بعد مواجهات بين مناصري الطرفين وصلت إلى إطلاق الرصاص في مركزي الحزب بمنطقتي بيت مري وبيت شباب قبل أيام.

ووفق المعلومات، فقد عمد مناصرو حردان إلى الدخول إلى مكاتب تابعة للحزب ومحسوبة على جماعة بنات في بيت شباب (المتن الشمالي)، ما أدى إلى وقوع اشتباكات بين الطرفين بالأسلحة قبل أن يتدخل الجيش ويعمل على تهدئة الأوضاع.

وتحدثت عمدة الإعلام في الحزب «السوري القومي الاجتماعي»، آنذاك، في بيان لها عن «تعرض أحد المكاتب الحزبية لمحاولتي كسر وخلع واقتحام من قبل مجموعة مسلحة تابعة لإحدى الشخصيات الملطخة أياديها... إلا إنها فشلت في غيها وتراجعت دون أن تحقق مبتغاها».


أسعد حردان (الوكالة المركزية)

ورد «جناح حردان» على بيان «جناح بنات» واصفاً بيان الأول بأنه «تبرير صبياني لأفعال جرمية يعاقب عليها القانون».

وأصدر أمس «جناح حردان» بياناً قال فيها ن «قراراً كالذي صدر عن العصابة المنتحلة الصفة، لا قيمة له على الإطلاق، سوى أنه يندرج في سياق قرار العقوبات الأميركية الذي استهدف الأمين أسعد حردان في لحظة الهجوم الشرس على قوى الصمود والمقاومة»، عاداً أن «قرار العصابة يشكل جرماً معاقباً عليه بالقانون، إضافة إلى انتحال الصفة والتزوير واستعمال المزور».

وكذلك نقل الإعلام اللبناني تصريحاً لـ«جناح بنات» عدّ فيه أن «حردان تمرّد على المؤسسة الحزبية وارتكب مخالفات دستورية وإدارية بشكل متكرّر، فأصدرت المحكمة الحزبية قرار الطرد والتجريد من صفة الأمانة، وأبرم المجلس الأعلى في الحزب القرار فأصبح نهائياً لا عودة عنه».

غابت عنه المعارضة اللبنانية وحضره «التقدمي» من موقع الاختلاف

الحوار المفتوح لعبداللهيان لم يحضره إلا «أهل البيت»

بيروت: محمد شقير

دعوة السفارة الإيرانية في بيروت عدداً من النواب المنتمين إلى الكتل النيابية، على اختلاف مشاربها وانتماءاتها السياسية، للمشاركة في «حوار مفتوح» هو الأول من نوعه وغير مسبوق، مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بمناسبة زيارته لبنان، لن تبدِّل من المشهد السياسي الذي لا يزال يعرقل انتخاب رئيس للجمهورية، في ظل الانقسام العمودي داخل البرلمان، خصوصاً أن معظم المدعوّين من التكتلات النيابية المعارضة اعتذروا عن عدم تلبية الدعوة، وأن حضور البعض الآخر منهم يأتي من موقع الاختلاف مع الأداء السياسي لإيران في لبنان.

فالسفارة الإيرانية، التي استضافت الحوار داخل مقرها في ضاحية بيروت الجنوبية، عصر أمس، استثنت من الدعوة كتلة «الجمهورية القوية» التي تضم نواب حزب «القوات اللبنانية» برئاسة سمير جعجع، بذريعة تحميله مسؤولية حيال اختفاء الدبلوماسيين الإيرانيين وهم في طريقهم من بيروت إلى شمال لبنان، إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان في يونيو (حزيران) عام 1982، ومن ثم تتوخى، من خلال عدم دعوتهم، تفادي ردود الفعل في داخل إيران.

كما استثنت من الدعوة عضو كتلة «التجدد النيابي» النائب ميشال معوض؛ بذريعة أنها حرصت على عدم دعوة المرشحين لرئاسة الجمهورية للمشاركة في الحوار المفتوح مع عبداللهيان، بخلاف دعوتها النائب نعمت أفرام، الذي يُعتبر في عداد المرشحين للرئاسة، وهو الذي اعتذر عن عدم الحضور بداعي السفر. وكان قد سبقه إلى الاعتذار حزب «الكتائب»، برئاسة النائب سامي الجميل، ومعه حزب «الوطنيين الأحرار»، برئاسة رئيسه النائب كميل شمعون، إضافة إلى عدد من النواب المستقلّين.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن 16 شخصاً كلهم دورون في فلك «الممانعة» حضروا من أصل 25 مدعواً، فيما لم يحضر أحد من «قوى التغيير» الذين وجهت إليهم الدعوة وأبرزهم ملحم خلف (اعتذر عن عدم الحضور لأن الأولوية لديه انتخاب الرئيس اليوم قبل الغد تطبيقاً لما هو وارد في الدستور)، وياسين ياسين وإلياس جرادة، في حين استثنت السفارة زملاءهم الذين يصنَّفون، من وجهة نظر «حزب الله»، على خانة الصقور المناوئين للسياسة الإيرانية ودورها في لبنان؛ كون طهران طرفاً منحازاً لمحور الممانعة، مما يُفقدها الدور الذي تتطلع إليه في رعايتها حواراً نيابياً، ومن ثم ليست في عداد الدول الصديقة للبنان، الأقدر على التواصل مع جميع الأطراف من موقعها الضاغط، لإخراج لبنان من دوامة المراوحة التي تعطل انتخاب الرئيس. وفي المقابل، حضر «اللقاء الديمقراطي» بشخص النائب بلال عبد الله، الذي شارك في الحوار لأن رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط يقف على رأس الذين ينادون بالحوار. وبحسب المصادر، فإن عبداللهيان تحدث عن الاتفاق الإيراني - السعودي وانعكاساته على استقرار المنطقة، مؤكداً أن بلاده مصرة على الوصول بلبنان إلى بر الأمان، لكن «قانون قيصر» (العقوبات) يمنعها من تقديم المساعدات. وفي الشأن الرئاسي، أكدت المصادر أنه عبد اللهيان لم يتطرق إلى اسم فرنجية إطلاقاً، قائلاً إن بلاده ليس لديها مرشح وأنها تؤيد ما يتفق عليه اللبنانيون. والرأي الآخر في الحوار جاء على لسان عبدالله الذي دعا إلى الاستفادة من المناخ الإيجابي للاتفاق السعودي - الإيراني وانتخاب رئيس، مؤكداً رفض استخدام لبنان في صراعات المنطقة أو تحويله إلى منصة للاستاءة لأي دولة خصوصاً الخليجية. وقال «آن الأوان لوضع استراتيجية دفاعية»، داعياً عبداللهيان إلى التدخل لدى سوريا لإعادة النازحين لأن وجودهم في لبنان أصبح مكلفاً أمنياً ومالياً.

وفيما لم يعلق عبداللهيان على ما أدلى به عبدالله، أفيد بأنه لم يكن مرتاحاً لغياب المعارضة عن اللقاء.

وبحسب المصادر، فإن نوعية الحضور تدل على أن إيران ليست الأقدر لجمع اللبنانيين في حوار مفتوح، وعليها أن تتوقف أمام مقاطعة قوى مسيحية رئيسة، إياه، لتبادر لاحقاً إلى استخلاص العِبر، على خلفية انحيازها، بلا ضوابط، لمحور الممانعة.

لذلك فإن الحوار المفتوح، الذي نظّمته السفارة الإيرانية يبقى ناقصاً، ولا يمكن لإيران أن تلعب دور الحَكَم والخَصم في آن واحد، ما دامت عاجزة عن اختراق المعارضة التي فضّلت مقاطعتها الحوار المفتوح الذي أُريدَ منه تلميع الدور الإيراني في لبنان.

عبداللهيان في بيروت من دون مبادرة... وتأكيد أهمية الاتفاق السعودي ـ الإيراني

طهران تعلن دعمها أي اتفاق بين اللبنانيين لانتخاب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على دعم بلاده أي اتفاق يحصل بين الجهات اللبنانية بشأن الانتخابات الرئاسية، فيما أمل نظيره اللبناني عبد الله بو حبيب أن يأتي الاتفاق السعودي - الإيراني بـ«الخير على بلدنا».

وعقد عبداللهيان أمس (الخميس) لقاءاته مع رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي وكذلك مع بو حبيب، وبحث معهم الوضع الراهن في لبنان والمنطقة والعلاقات اللبنانية - الإيرانية. وأخذ الاتفاق الإيراني - السعودي وأهميته حيزاً كبيراً من لقاءات عبداللهيان، الذي وصل مساء الأربعاء إلى بيروت، على أن يختتم زيارته لها اليوم (الجمعة) بمؤتمر صحافي في مقر السفارة الإيرانية.


بري مستقبلاً عبداللهيان في بيروت أمس (أ.ف.ب)

وقالت مصادر مطلعة على لقاءات عبداللهيان في بيروت لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يحمل مبادرة أو طرحاً معيناً حيال الانتخابات الرئاسية، مشيرة في الوقت عينه إلى أن موقفه بشأن الاستحقاق لا يختلف عن موقف حلفاء إيران في لبنان وهو لم يتبدّل، نافية المعلومات التي أشارت إلى أن زيارته تهدف إلى حث حلفائه على التراجع عن دعم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. وأشارت المصادر إلى أن الاتفاق الإيراني - السعودي كانت له مساحة كبيرة في اللقاءات وانعكاسه على المنطقة ولبنان، إضافة إلى استعداد بلاده للمساعدة في قطاع الكهرباء والطاقة.

وفيما لم يدل عبداللهيان بتصريح بعد لقائه ميقاتي وبري، قال بعد اجتماعه مع بو حبيب: «تشاورنا معاً في القضايا الثنائية والمواضيع الداخلية اللبنانية والقضايا الإقليمية والدولية الهامة». وأكد أن بلاده «تشجع جميع الجهات في لبنان على استكمال العملية السياسية وتسريع العملية الانتخابية في هذه الدولة المهمة في المنطقة». ورأى أن «المسؤولين في لبنان وكل الأحزاب السياسية والجهات في هذا البلد لهم القدرة والكفاية اللازمة على التوصل إلى اتفاق وإجماع بشأن انتخاب رئيس للجمهورية، وسندعم أي انتخاب وأي اتفاق يحصل بين جميع الجهات في لبنان، وندعو الأطراف الأجنبية كافة لدعم هذا الانتخاب من دون أي تدخل في الشأن الداخلي».

وأضاف: «أجرينا مباحثات حول التعاون الشامل بين إيران ولبنان وأكدنا الاستعداد التام للجمهورية الإسلامية الإيرانية لتعزيز العلاقات في المجالات كافة، لا سيما الاقتصادية والتجارية والسياسية والعلمية. كما تطرق البحث إلى الاتفاق الأخير بين إيران والسعودية وآخر التطورات في فلسطين المحتلة، وكذلك بشأن أوكرانيا وأفغانستان والسودان وليبيا».

من جهته، لفت الوزير بو حبيب إلى أن عبداللهيان أطلعه على «تفاصيل الاتفاق السعودي - الإيراني في بكين»، وتمنى أن «يأتي الخير منه إلى بلدنا». وأضاف: «أنا متفائل بأن كل اتفاق بين دول الجوار هو جيد للبنان. ونتائج الاتفاق السعودي الإيراني لا تنحصر على فتح السفارات فحسب، وإنما أيضاً لها انعكاسات في اليمن ولبنان وعلى القضية الفلسطينية، ونتمنى أن تكون إيجابية»، وشدد على أن هذا الاتفاق «مهم للسلام في المنطقة».

ولفت وزير الخارجية اللبناني إلى أن الوزير عبداللهيان عرض المساعدة في قطاع الكهرباء وتقديم هبة نفط، وهو ما أبلغه لرئيس الحكومة، بحسب بو حبيب، الذي قال إنه سينقل هذا العرض إلى المسؤولين المعنيين من الزملاء في الحكومة.

وزير الثقافة أكد أن علاج القضية لا يكون بالتصرفات الفردية والإجراءات المؤقتة

«الشبكة السورية» تتحدث عن إعادة قسرية لـ 168 لاجئاً من لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشفت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» عن إعادة قسرية من لبنان لـ168 لاجئاً سورياً منذ بداية شهر أبريل (نيسان) (الحالي)، متحدثة عن ظروف إنسانية صعبة يتعرضون لها على الحدود؛ لرفض النظام السوري السماح لهم بالعبور إلى داخل البلاد، وتعرضهم لابتزاز من قبل قواته في المنطقة الفاصلة بين المعبرين الحدوديين بين البلدين.

ويأتي ذلك في وقت بدأ فيه لبنان إجراءات مشددة تجاه اللاجئين السوريين، مع المطالبات المتصاعدة لإعادتهم إلى بلادهم، بينما أكد وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد المرتضى (المحسوب على رئيس البرلمان نبيه بري) أن علاج هذه القضية لا يكون بالتصرفات الفردية والإجراءات المؤقتة المحدودة الإطار.

وفيما أعلنت الحكومة اللبنانية أول من أمس (الأربعاء)، عن تدابير حاسمة لملاحقة المخالفين، كان قد سبقها معلومات مؤكدة من قبل مصادر عدّة عن ترحيل عشرات السوريين لدخلوهم لبنان بطريقة غير شرعية.

وفي بيان لها، قالت الشبكة إن الجيش اللبناني قام منذ 17 أبريل الحالي بحملات مداهمة للمناطق التي يوجد فيها اللاجئون السوريون بأعداد كبيرة، مثل برج حمود وبعض الأحياء في مدينة بيروت ومنطقة رشميا في قضاء عالية في جبل لبنان، ومنطقة حمانا وصوفر في جبل لبنان، أدت إلى عمليات احتجاز جماعية طالت العشرات، وما زالت مستمرةً. وذكر البيان أن حملات الاحتجاز استهدفت اللاجئين السوريين الذين لم يتمكنوا من الحصول على أوراق رسمية أو استخراجها لتبرير وجودهم القانوني في لبنان، وبشكل أساسي الذين دخلوا لبنان منذ عام 2019 عبر طرق غير نظامية، كما استهدفت المقيمين السوريين الذين لم يتمكنوا من تجديد إقامتهم. وجرى نقل جميع من تمَّ احتجازه من قبل الجيش اللبناني إلى فوج الحدود البرية الذي يقوم بدوره بنقلهم إلى خارج الحدود اللبنانية في منطقة المصنع الحدودية بين لبنان وسوريا.

وقالت الشبكة إنها وثقت «إعادة قسرية لما لا يقل عن 168 لاجئاً سورياً في لبنان، وذلك منذ مطلع أبريل الحالي حتى الآن، قرابة ثلثهم من الأطفال والنساء، تعرض الغالبية العظمى منهم للضرب المبرح والإهانة أثناء عملية مداهمة منازلهم وأماكن إقامتهم، ومنعهم من أخذ أغراضهم الشخصية معهم. كما تُركوا في العراء في المنطقة الفاصلة بين الحدود السورية واللبنانية من دون قيام الجهات الحكومية الرسمية اللبنانية بتسجيل أسمائهم، أو حتى تسجيل خروجهم من لبنان بشكل رسمي عبر المعابر الرسمية».

وأضاف البيان أن النظام السوري رفض السماح لمجموعة من اللاجئين المعادين قسرياً من العبور نحو سوريا بذريعة عدم قيام الجيش اللبناني أو جهاز الأمن العام بالتنسيق معه قبيل ترحيلهم، مشيراً إلى «أنَّ معظم المعادين قسرياً تعرضوا إلى عمليات نهب وابتزاز من قبل قوات النظام السوري في المنطقة الفاصلة بين المعبرين الحدوديين بين سوريا ولبنان، وفرضت عليهم مبالغ مالية تتراوح وسطياً بمبلغ لا يقل عن 100 دولار للفرد مقابل تسهيل عودتهم باتجاه الأراضي اللبنانية عبر طرق التهريب التي يشرف على معظمها عناصر وضباط من الفرقة الرابعة التابعة لقوات النظام السوري».

سوريون أثناء إعادتهم إلى بلدهم في حملات نظمها الأمن العام اللبناني سابقاً (الوكالة المركزية)

من جهة أخرى، لفت البيان إلى انتهاكات يتعرض لها اللاجئون الذين عادوا إلى مناطق خاضعة لسيطرة النظام السوري منذ عام 2014؛ منها اعتقال أكثر من 2500 شخص بينهم نساء وأطفال، متحدثاً عن أكثر من 700 حالة اختفاء قسري، إضافة إلى عمليات التجنيد الإجباري في صفوف قوات النظام السوري، وكذلك فرض العديد من قوانين تعسفية تهدف إلى السيطرة على ممتلكات النازحين واللاجئين.

في موازاة ذلك، تستمر المواقف المطالبة بإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم، في حين أكد وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد المرتضى أن علاج هذه القضية لا يكون بالخطابات والشعارات التي تحمل ما تحمل، ولا بالتصرفات الفردية والإجراءات الموقتة المحدودة الإطار.

وقال مرتضى لـ«الوكالة الوطنية للإعلام» رداً على سؤال عن موقفه من الأزمة الراهنة المتعلقة بالنازحين السوريين في لبنان، «لا ينبغي للنزوح السوري إلى لبنان أن يبقى مادة تجاذب بين الوضع الإنساني والاستثمار السياسي وردود الفعل الشعبية».

وأضاف: «صحيح أن كثيراً من الأسباب التي أدت إليه زالت بعد استتباب الأحوال الأمنية في معظم الأراضي السورية، وصحيح أيضاً أنه بات مرهقاً جداً ومكلفاً للبنان على جميع الصعد، لكن العلاج لا يكون بالخطابات والشعارات التي تحمل ما تحمل، ولا بالتصرفات الفردية والإجراءات الموقتة المحدودة الإطار».

من هنا، شدد على «أن حل هذا الملف يكون من خلال اتفاق رسمي ثنائي بين السلطات المختصة في الدولتين الشقيقتين ينظم العودة الآمنة الكريمة لجميع النازحين، وفيما خلا ذلك سيبقى النزوح جرحاً للشعبين والدولتين».

وقال: «معلوماتنا الدقيقة تشير إلى أن الجانب الرسمي السوري على أتم الاستعداد للتعاون مع نظيره اللبناني لإيجاد آلية تكفل الحل الجذري لهذا الملف، ما يفرض على الحكومة اللبنانية أن تعمد إلى المبادرة وإجراء التواصل اللازم مع السلطات السورية، توصلاً لوضع هذه الآلية».

ومع استناد المطالبين بترحيل السوريين إلى الخسائر المادية الناتجة عن أزمة النزوح، كشف يوم أمس، رئيس لجنة الأشغال والنقل النائب سجيع عطية، أن مخيمات السوريين تستهلك كهرباء سنوياً بقيمة 400 مليون دولار، وهي تكلفة يتحملها اللبنانيون، وفق تأكيده.

وقال عطية بعد جلسة للجنة أمس: «لدينا هاجس التحصيل من المخيمات الفلسطينية ومن مخيمات السوريين، حيث إنه بلغنا أن مخيمات السوريين تستهلك كهرباء سنوياً بقيمة 400 مليون دولار، يعني في السنوات العشر الماضية لدينا 4 مليارات دولار خسارة في الكهرباء يتحملها اللبناني الذي يدفع الفاتورة عن أخيه السوري. وبمبلغ الأربعة مليارات دولار في سنوات العشر التي مرت لا نستطيع أن نتحمل، إضافة إلى المياه، لدينا مائة مليون دولار في السنة، ناهيك عن الصرف الصحي والتلوث وما شابه».

الأحزاب العربية في إسرائيل: هذه نسخة صريحة للأبرتهايد ضدنا

حكومة نتنياهو تناقش قانوناً جديداً لتعزيز التفوق اليهودي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وافق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على إجراء مداولات في مشروع قانون جديد، خلال جلسة الحكومة يوم الأحد المقبل، ينص على تعزيز التفوق اليهودي الصهيوني في إسرائيل وإضافة بنود إلى «قانون القومية» تتيح منح امتيازات أخرى في مجالات البناء والتنظيم والأراضي للمواطنين اليهود وتستثني المواطنين العرب.

ويقول القانون إنه يجب إعطاء اليهود، الذين يخدمون في الجيش أو الخدمة المدنية وينفذون مبادئ الصهيونية على أصولها، امتيازات واضحة في الحقوق.

طرح هذا القانون وزير تطوير الجليل والنقب، يتسحاك فاسرلاف، الذي يعتبر الرجل الثاني في حزب اليمين المتطرف، «عوتسما يهوديت» (عظمة يهودية)، بقيادة إيتمار بن غفير، الذي كان قد أبدى امتعاضه من «انفلات الحكم» ومن «سيطرة العرب على النقب والجليل»، وطالب بوزارة الأمن الداخلي لكي تُفرض سيادة القانون ويُحرم «أعداء الدولة العرب من الامتيازات». وينص المشروع المقترح، على أن «يصبح قانون أساس إسرائيل - الدولة القومية للشعب اليهودي - ذا مكانة دستورية بحيث يتم إلزام جميع الوزارات والمؤسسات الرسمية بتنفيذه وفرض روحه على الحياة اليومية للمواطنين، بحيث يحصل فقط من يخدم في الجيش على امتيازات».

كما هو معروف، فإن إسرائيل قامت بسن قانون القومية في سنة 2018، في زمن حكومة نتنياهو السابقة، الذي يمنح اليهود تفوقاً على بقية السكان ويمنح اللغة العبرية تفوقاً على اللغة العربية. وينص القانون على أن «إسرائيل هي الوطن التاريخي للأمة اليهودية»، وأن «هذه الأمة فقط لها الحق في تقرير المصير الوطني فيها». كما يؤكد أن القدس «كاملة» عاصمة لإسرائيل. ويلغي القانون اللغة العربية باعتبارها لغة رسمية ثانية في إسرائيل، لكنه منحها «وضعاً خاصاً»، واعتبر العبرية لغة الدولة الرسمية.

ولكن اليمين المتطرف لا يكتفي بهذا النص ويدعي أن هناك ثغرات كثيرة فيه تمنع تطبيق العديد من بنوده بشكل صحيح وتتيح للمحكمة العليا أن تغيره وتقلصه وتفرغه من مضمونه، مع أن المحكمة العليا هي التي منحت هذا القانون الشرعية؛ لذلك يريدون «توسيعه وتعميقه وجعله محفزاً على القرارات الحكومية المالية والوطنية»، كما صرح الوزير فاسرلاف. ويضيف: «يجب أن يسري القانون المقترح، على سياسة الإدارة العامة للدولة، وعلى السياسة الداخلية والخارجية لإسرائيل، وعلى تشريعات وإجراءات الحكومة، وجميع وحداتها ومؤسساتها، من دون الخروج عن المبادئ المنصوص عليها، في باقي قوانين الأساس». وقال الوزير إن مشروعه يعتبر «ثورة تاريخية في حياة إسرائيل لأنه يطبق بشكل فعلي مبدأ الدولة اليهودية».

وجاء في نص الاقتراح الذي تم توزيعه على الوزراء، أنه سيتم التركيز على سياسة الأراضي والبناء وتوزيع الأراضي، ويكون التمييز لليهود في مجال تعيينات في الوظائف وفي مجال منح رخص البناء وفي مجال تخصيص الأراضي. ومن المتوقع أن يعطي القانون، في حال المصادقة عليه بالفعل، الأولوية للمواطنين اليهود، في هذه المجالات، ويحرم منها العرب الذين يشكلون نحو 20 في المائة من المواطنين.

وعلّق خبير الشؤون القانونية في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، عمير فوكس، على القانون الجديد بالقول إنه «قانون إشكالي مليء بالتعقيدات، لأنه يتناقض مع وثيقة الاستقلال، التي تنص على المساواة ومن المحتمل أن ترفضه المستشارة القضائية للحكومة وتشطبه محكمة العدل العليا، وهذا إضافة إلى احتمال أن يثير موجة رفض واعتراض بين صفوف المواطنين العرب والمعارضة السياسية الليبرالية اليهودية».

وترى فيه الأحزاب العربية في إسرائيل «نسخة صريحة للأبرتهايد ضد المواطنين العرب».

نتنياهو خلال جلسة أسبوعية لحكومته في 2 أبريل الحالي (أ.ف.ب)

دي سانتيس هاجم سياسة بايدن واتهمه بإنقاذ النظام في إيران من السقوط

منافس ترمب يرفض الضغوط على إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في زيارة وصفت بأنها «الانطلاقة الأساسية» لمعركته الانتخابية، أدلى رون دي سانتيس، حاكم ولاية فلوريدا والمنافس الأقوى في الحزب الجمهوري للرئيس السابق دونالد ترمب على معركة الرئاسة، بتصريحات نارية ضد إدارة الرئيس الحالي جو بايدن، رفض فيها ممارسة أي ضغوط على إسرائيل، قائلاً إن السياسة الأميركية الحالية أنقذت النظام الإيراني من السقوط.

وكان دي سانتيس وصل إلى إسرائيل أمس الخميس، ضمن جولة في مختلف دول العالم شملت اليابان وكوريا الجنوبية على أن يختتمها في بريطانيا.

وشارك دي سانتيس في منتدى لصحيفة «جيروزلم بوست» الإسرائيلية، الصادرة في القدس الغربية باللغة الإنجليزية والتقى كلاً من الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وعدداً آخر من المسؤولين. وحل ضيفاً على مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، الذي أخذه في جولة إلى عدد من هذه المستوطنات.

وخلال جولاته، أدلى دي سانتيس (44 عاماً) بعدة تصريحات، وعقد مؤتمراً صحافياً، فقال إنه يؤيد سياسة ترمب تجاه إسرائيل ولكنه يرفض النهج الأميركي الذي اتسم بممارسة ضغوط على حكوماتها في أي قضية كانت. ولفت إلى أنه على الولايات المتحدة أن تقيم سياسة شراكة، وأن تقف إلى جانب إسرائيل والشعب اليهودي، في الدفاع عن النفس، بغض النظر عن هوية الحكومة التي تنتخب فيها. وقال: «يجب أن نقف مع إسرائيل في مواجهة الهجوم عليها في الأمم المتحدة وأن نكون حلفاء مع إسرائيل في مواجهة المخططات الإيرانية التي تهدد وجودها وضد كل أولئك الذين يحاربون وجودها».

وهاجم دي سانتيس إدارة الرئيس بايدن في الشأن الإيراني بشكل خاص، وقال: «إيران كانت تعاني من أوضاع صعبة في عهد الرئيس ترمب، كادت تسقط على الركبتين. وكان علينا أن نساعد الشعب الإيراني على التخلص من هذا النظام الذي قتل كثيرا منه، ونعيد إلى البلاد الحكم الديمقراطي ونزيل الخطر عن إسرائيل. لكن إدارة بايدن لم تعمل بشكل صحيح. ومنحت النظام فرصة التنفس. والدليل على ذلك أن الصين دخلت على الخط».

وأشار دي سانتيس إلى أنه «على الإدارة الأميركية أن تمتنع عن التدخل في الشؤون الإسرائيلية؛ خصوصاً عندما يتعلق الأمر بقضايا تتعلق بنظام الحكم والجهاز القضائي. ففي إسرائيل، توجد ديمقراطية مزدهرة، ذات طابع مختلف عن النموذج الأميركي. ويوجد ما يكفي من القادة الحكماء الذين يعرفون ماذا يريدون وما مصلحتهم. ولا يجوز لأميركا أن تتدخل». وانتقد عدم دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض حتى الآن.

وأعلن دي سانتيس أنه يعتبر الضفة الغربية منطقة نزاع وليست منطقة محتلة. وقال إنه يجب قطع المساعدات المالية عن وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) والامتناع عن دعم قوى الإرهاب. وقال: «نحن نفهم التاريخ. نحن نعلم أن هذه هي آلاف السنين من الاتصال بالشعب اليهودي. لا يهمني ما تقوله وزارة الخارجية. إنها ليست أراضي محتلة. إنها أرض متنازع عليها».

يذكر أن دي سانتيس يحظى بنحو ربع أصوات الناخبين في الحزب الجمهوري، الذين يؤيدونه ليكون مرشح الحزب للرئاسة الأميركية، بينما بقية منافسي ترمب لا تتجاوز أصوات مؤيديهم الـ5 في المائة، لكنه ما زال بعيداً عن تهديد مكانة ترمب، الذي يحظى بتأييد 50 في المائة من الناخبين.

وكان دي سانتيس يعتبر قريباً من ترمب وحظي بدعمه في الانتخابات على منصب الحاكم، في عام 2018، لكنه صار يهاجمه بعدما أظهر رغبة في التنافس معه على الرئاسة. ومن المتوقع أن يعلن دي سانتيس، ترشحه بشكل رسمي، في شهر يونيو (حزيران) القادم.



حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس خلال مؤتمر في القدس أمس (أ.ف.ب)

«الشاباك» فتح تحقيقاً وسط استمرار الحرب السيبرانية

قراصنة يخترقون حساب نتنياهو على «فيسبوك»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر أمنية في تل أبيب، أمس (الخميس)، أن الحساب الخاص برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، كان هو أيضاً ضمن المواقع التي تعرضت للاختراق في الأيام الأخيرة، وأن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) باشر التحقيق في الموضوع، بالتعاون مع شركة «فيسبوك»، التي فتحت هي أيضاً تحقيقاً خاصاً بها.

وقالت هذه المصادر إنه تبين أن الهجوم الذي نفذته مجموعة من القراصنة الذين يعملون تحت اسم «أنونيموس سودان»، واستمر ثلاثة أيام؛ من الاثنين وحتى الأربعاء، تمكن من إحداث خلل أكبر مما أُعلن حتى الآن، فأصاب مواقع إلكترونية إسرائيلية حساسة، بينها مواقع الموساد (المخابرات الخارجية) و«شركة موانئ إسرائيل» وميناءي حيفا وأسدود وموقع «هيئة البث الإسرائيلية»، إضافة إلى مصارف وشركات اتصالات وهيئات حكومية، وبلغ حد اختراق صفحة نتنياهو و«شبكة الكليات التعليمية (عتيد)» وغيرها، وتسبب في تعطيلها.

وكشفت المصادر أن مخترقي حساب نتنياهو بثوا محتوى باللغتين العربية (مسموعة) والفارسية، ونشروا مقطع فيديو سُمعت فيه مقتطفات من الأدعية باللغة العربية. وتم تحميل الفيديو، الذي تظهر فيه صورة مسجد ويُسمع صوت المؤذن، من خلال ميزة تتعاون فيها صفحة «فيسبوك» مع صفحة أخرى، لكن لم يسيطر المتسللون على صفحة نتنياهو مطلقاً. وتمكن جهاز الأمن المشرف على الصفحة من إزالة هذا المحتوى منه «بعد دقائق» من تعرضه للاختراق.

أما الهجوم على شبكة «عتيد»، فقد نفذته مجموعة الهاكرز «Sharpboys»، التي نشرت ملفاً يحتوي على 200 ألف سجل، تتضمن أسماء وبطاقات الهوية، والعناوين لطلاب الكليات والمحاضرين، ونشرت أيضاً «وثائق شخصية» أخرى لمسؤولين في المعاهد التابعة للشبكة. وقالت مجموعة «عتيد»، في بيان لها، أمس (الخميس): «حاولت عناصر من دول معادية تنفيذ هجمات استراتيجية على موقع شبكتنا، وهي من المؤسسات التعليمية الرائدة في إسرائيل، وقد تصدينا للمحاولة، وبقدر ما نعلم؛ تم تسريب القليل من المعلومات». وأضافت: «نحن على اتصال مستمر بالنظام السيبراني الوطني، وسوف نتصرف وفق التعليمات الأمنية التي تصدرها».

يُذكر أن «أنونيموس سودان» كانت قد أكدت أن هذه الهجمات «تأتي رداً على الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وذلك عشية الاحتفالات الإسرائيلية بما يُسمى (يوم الاستقلال)، وهو يوم ذكرى الإعلان عن تأسيس الدولة على الأرض العربية عام 1948».

ورغم أن هذه الهجمات لا تحظى بتغطية واسعة في الإعلام الإسرائيلي، فإنه في أوساط الخبراء يوجد قلق شديد منها، فيشيرون إلى أن إسرائيل لم تتعرض في أي وقت سابق لهجمة بهذا الحجم الضخم. ومع أنهم يؤكدون أن هجمات قراصنة الإنترنت «أنونيموس سودان» لم تتمكن من سرقة معطيات أو التأثير على المضامين، فإنها أظهرت قدرات جديدة في الوصول إلى عناوين كثيرة ومواقع حساسة لا يُستهان بها، خصوصاً موقع «الموساد» وموقع رئيس الوزراء.

وأكدت أن الأمر يحتاج إلى جهود خاصة في هيئة المكافحة السيبرانية بالحكومة، لمجابهة هجمات مستقبلية. واعتبرها مسؤولون بمثابة «تدريبات حربية، لنا ولخصومنا وأعدائنا. هم يجربوننا ونحن نستكشف مقدار قوتهم وكيف يستخدمون هذه القدرات في ظروف الحرب».

«التعاون الإسلامي»: مخيبة للآمال تهنئة أوروبا لإسرائيل بـ«استقلالها»

جدة: «الشرق الأوسط»

أكدت منظمة التعاون الإسلامي، الخميس، أن تصريحات رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، التي هنأت فيها إسرائيل بعيد «استقلالها» الخامس والسبعين، مخيبة للآمال ولا تنسجم مع حقوق الإنسان والقانون الدولي.

وعبرت المنظمة، التي تتخذ من جدة غرب السعودية مقراً لها، في بيان صحافي: «عن استيائها الشديد من تصريحات فون دير لاين، التي تحمل إشارات سياسية وتاريخية مخيبة للآمال، ولا تنسجم مع مواقف الاتحاد الأوروبي القائمة على حقوق الإنسان والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية».

وأكدت المنظمة أن «هذه التصريحات تتجاهل حقائق تاريخية وسياسية وقانونية تمتد لآلاف السنين، وتتزامن مع ذكرى نكبة فلسطين أرضاً وشعباً، التي لا تزال تشكل علامة قاتمة في الذاكرة والضمير الإنساني وانتكاسة لقيم الحرية والعدالة، على إثر إعلان قيام إسرائيل، قوة الاحتلال الاستعماري، وما تلاها من سياسات تطهير عرقي، وتهجير قسري، واضطهاد ومصادرة ممتلكات الشعب الفلسطيني الأصيل وحرمانه من حقوقه المشروعة».

ودعت المنظمة «الاتحاد الأوروبي إلى الوقوف عند مسؤولياته السياسية والقانونية والإنسانية تجاه العمل على إنهاء الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي، وتصحيح الظلم التاريخي الذي لا يزال واقعاً على الشعب الفلسطيني، ودعم حقوقه المشروعة بما فيها حقه في العودة، وتجسيد قيام دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

من جهة أخرى، أفادت دائرة الأوقاف الإسلامية باقتحام عشرات المستوطنين، الخميس، المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة، بحماية مشددة من الشرطة الإسرائيلية.

وقالت دائرة الأوقاف، وفق ما أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، إن «المستوطنين اقتحموا باحات المسجد الأقصى، على شكل مجموعات متتالية، ونفذوا جولات استفزازية في ساحاته، وتلقَّوا شروحات عن الهيكل، وأدَّوا طقوساً تلمودية في المنطقة الشرقية منه».

وأضافت: «كشفت شرطة الاحتلال من انتشارها داخل الأقصى وعند أبوابه، لتأمين اقتحامات المستوطنين، ودقّقت في بطاقات الوافدين إلى المسجد».

رداً على رسالة نتنياهو إلى المحكمة العليا

ضغوط على الحكومة الإسرائيلية لإخلاء «خان الأحمر»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب إعلان الحكومة الإسرائيلية، رسمياً، للمحكمة العليا، أنها لن تستطيع تنفيذ الأمر القضائي بإخلاء قرية خان الأحمر الفلسطينية، المقامة على أراضي قرية أبو ديس على الطريق المؤدي إلى أريحا شرق القدس، أطلق رئيس حزب «الليكود» خارج البلاد، النائب داني دنون، حملة شعبية للضغط على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو؛ لتغيير موقفه والتوجه لإخلاء سكان القرية وهدمها.

وقال دنون، في حديث إذاعي، الخميس، إن «قرار الحكومة التخلي عن خان الأحمر هو قرار مَعيب ومُخزٍ ومستهجَن، وإذا كان نتنياهو يعتقد بذلك أنه يقوِّي مكانة إسرائيل في الخارج، فإنه مخطئ، بل بالعكس، وأنا، من خبرتي في العمل مع دول العالم (شغل منصب السفير الإسرائيلي الدائم في الأمم المتحدة)، أقول إن القرار سيُضعف إسرائيل ويُظهرها في نظر الفلسطينيين وسائر القوى في العالم على أنها دولة ضعيفة قابلة للضغوط».

وينضمّ دنون، بهذا الموقف، إلى قادة اليمين المتطرف في الحكومة؛ وزير المالية بتسليل سموترتش، ووزير الأمن القومي أيتمار بن غفير، وغيرهما من الذين عارضوا نتنياهو وفرضوا عليه أن يكتب في الرد إلى المحكمة أن الحكومة معنية بإخلاء خان الأحمر في وقت قريب.

المعروف أن خان الأحمر قرية بدوية تقع على مسافة 15 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة القدس، وتُعدّ واحدة من عدة قرى بدوية قائمة بالقرب من الشارع السريع رقم 1 المؤدي إلى أريحا، تخطط الحكومة الإسرائيلية لهدمها وترحيل أهلها؛ لغرض «تطهير الطريق من العرب»، وتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم.

والقرى المهدَّدة هي: أبو الحلو، وأبو فلاح، والكرشان، وجميع سكانها ينتمون إلى عرب الجهالين، المنتشرين على 23 تجمعاً في 4 مناطق أساسية هي: عناتا، ووادي أبو هندي، والجبل، وخان الأحمر.

ويقدَّر عدد سكان عرب الجهالين بنحو 7 آلاف نسمة، وأصلهم من النقب من منطقة عراد؛ الواقعة على بُعد 37 كيلومتراً إلى الشرق من مدينة بئر السبع. وكان الجيش الإسرائيلي قد أجبرهم على النزوح من مضاربهم سنة 1952، إلى الضفة الغربية؛ بحجة ضروريات الأمن، فأسكنتهم الحكومة الأردنية في منطقة القدس بالأماكن السابق ذكرها. ومنذ سنة 2009 تحاول السلطات الإسرائيلية إخلاء سكان خان الأحمر، وهدم القرية، بحجة عدم وجود تراخيص قانونية للبناء، لتكون نموذجاً وتمهيداً لإخلاء بقية التجمعات، ولكن السكان عارضوا بشدة، وتصدّوا للجرافات الإسرائيلية بصدورهم، وقد حظي هؤلاء بعطف الدول الأوروبية، والهيئات الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان. في تلك السنة، أقيمت مدرسة في القرية، بالتعاون مع منظمة مساعدات إيطالية، وقد صدر قرار بهدم المدرسة كذلك. وفي شهر سبتمبر (أيلول) من سنة 2018، قررت المحكمة الإسرائيلية العليا وجوب تنفيذ قرار الهدم، بدعوى أنهم يقيمون على أراضي الدولة، لكن رئيس الوزراء حينها، بنيامين نتنياهو، تلكّأ في تنفيذ هذا القرار بسبب الضغوط الدولية.

ويتحدى أهالي القرية إسرائيل أن تعيدهم إلى أراضيهم في النقب، أو تتيح لهم البقاء في المكان، أو إقامة قرية خاصة لهم تكون منظمة وتتناسب مع المواصفات الإسرائيلية للقرى الزراعية، من دون المساس بحياة البداوة التي يفضّلونها. وقد اقترحت عليهم الحكومة حلولاً وسطاً، تبيَّن أنها بعيدة عن طموحاتهم. وقد قَبلت المحكمة رأي الحكومة، لكنها لم تقبل أن يطول التفاوض بلا حدود، فأمرت بإخلاء السكان الفلسطينيين. وبسبب الاعتراضات الدولية، عادت وقَبلت طلبات الحكومة لتأجيل تنفيذ الإخلاء، التي جرى تعليلها بالقول «القرار في هذا الشأن يجب أن يُتخذ على أساس الاعتبارات السياسيّة والأمنيّة للحكومة».

وقد فرض سموترتش على نتنياهو إضافة جملة في رسالته إلى المحكمة يؤكد فيها أن «الحكومة تنوي تنفيذ أوامر الهدم التي صدرت على المباني هناك، لكنها تريد أن تكون الطرف الذي يقرّر متى وكيف يتمّ ذلك»، وأنها «تعيد تأكيد الموقف المبدئي للمستوى السياسي، والذي بموجبه يقضي حكم القانون بتنفيذ أوامر الهدم في خان الأحمر».

لكن هذا الموقف لم يعجب أنصار سوترتش وبقية المتطرفين في أحزاب الائتلاف الحكومي، بمن فيهم داني دنون، الذي قرر أن ينتقل من التصريحات إلى العمل، فهاجم نتنياهو على تأجيل الإخلاء والهدم.

مروحية فوق مستوطنة معاليه أدوميم التي تخطط الحكومة الإسرائيلية لتوسيعها (رويترز)

بعد الاجتماع الرباعي في موسكو لمناقشة مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة

تصعيد للنظام السوري في جبل الزاوية وريف حلب

إدلب: فراس كرم

بعد ساعات من انتهاء الاجتماع الرباعي، الذي استضافته العاصمة الروسية موسكو، الثلاثاء الماضي، وضمّ وزراء دفاع وقادة استخبارات روسيا وتركيا وسوريا وإيران؛ لمناقشة مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، بدأت قوات النظام السوري حملة قصف برية مكثفة على منطقة «خفض التصعيد» في جبل الزاوية جنوب إدلب، وريف حلب الغربي، الخاضعة للنفوذ التركي، وهو ما أسفر عن مقتل امرأة، وإصابة عدد من المدنيين بجروح، وسط مخاوف من تصاعد وتيرة القصف، ونزوح آلاف العائلات نحو الحدود السورية التركية ومخيمات النازحين.

وأفاد ناشطون معارضون بأن قوات النظام والميليشيات الإيرانية، المنتشرة في جنوب إدلب، بدأت حملة قصف برية مكثفة بالمدافع الثقيلة والراجمات، على مناطق معربليت وكنصفرة ومحيط منطقة البارة، ومحيطها بجبل الزاوية جنوب إدلب، ما أسفر عن مقتل امرأة، وإصابة 4 مدنيين، بينهم طفلان، في قرية معربليت، والذي استهدف أحد منازلها، ترافق مع قصف بري استهدف قرى كفرتعال وتقاد ومناطق أخرى قريبة من مدينة أتارب جنوب غربي حلب، تزامناً مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية والإيرانية في أجواء المناطق، الأمر الذي أثار مخاوف السكان، واحتمالية نزوحهم نحو المخيمات الحدودية للنازحين، إذا استمرت حملة التصعيد وازدادت ضراوتها.

ومقابل ذلك، وثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مقتل سوري من العاملين مع «حزب الله» اللبناني، أو ما يُعرَف بـ«حزب الله السوري»، جراء استهدافه من قِبل فصائل المعارضة، على محور الفوج 46 في ريف حلب الغربي، وذلك عقب قتل عنصر من قوات النظام بقصف مدفعي لفصائل في غرفة عمليات «الفتح المبين» على محور نحشبا في ريف اللاذقية الشمالي، ضمن منطقة بوتين - إردوغان، أو ما يُعرَف بمنطقة خفض التصعيد.

وربط سكان مناطق جبل الزاوية في جنوب إدلب، حملة التصعيد الجديدة لقوات النظام على مناطقهم، بالمفاوضات الجارية بين تركيا والنظام السوري ومسار التطبيع بين الجانبين، ولا سيما الاجتماع الرباعي الأخير الذي جمع وزراء دفاع وقادة استخبارات روسيا وتركيا وسوريا وإيران، لمناقشة التطبيع بين دمشق وأنقرة. وتستهدف قوات النظام، من هذا التصعيد، إرغام تركيا وسكان المنطقة على تقديم تنازلات في مسارات التفاوض والتطبيع، وفق ما قاله سعيد الحسن (44 عاماً) من بلدة البارة؛ على بُعد 20 كيلومتراً جنوب مدينة إدلب. وأضاف أنه «مع كل اجتماع روسي تركي حول الملف السوري، تبدأ قوات النظام والميليشيات الحليفة لها، حملة تصعيد عسكرية واسعة تطول معظم قرى جبل الزاوية التي يقطنها ما يقارب 200 ألف نسمة، وتدفع العائلات إلى اللجوء للمغارات والكهوف؛ خشية وقوع إصابات بين أفرادها، كما هي الحال الآن عقب الاجتماع الأخير بين تلك الأطراف».

وقال الحسن: «يراقب السكان في قرى وبلدات جبل الزاوية ومناطق أخرى محاذية لخطوط التماس مع قوات النظام، خلال الآونة الأخيرة، مدى ضراوة القصف والتصعيد على مناطقهم، وما إن يفقْ هذا التصعيد قدرتهم على التحمل، فسيضطرون إلى مغادرة منازلهم وقُراهم باتجاه المخيمات القريبة من الحدود السورية التركية».

من جانبه، قال العقيد مصطفى بكور، وهو قيادي في فصائل المعارضة: «تعوّدنا سابقاً ومع بدء جولات أستانة حول الملف السوري، التي كانت تجري بين الروس والأتراك، أن تقوم قوات النظام والقوات الروسية مشتركةً، بحملات قصف برية مكثفة ضد المناطق المحرَّرة والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، واستهداف المدنيين؛ من أجل إرغام الأتراك على تقديم مزيد من التنازلات خلال المفاوضات. ولكن الآن، وفي ظل تغير المسارات وتحولها إلى خلق أجواء من التقارب والتطبيع بين تركيا والنظام، يبدو أن الأخير يستبق الاجتماعات بالتحرك عسكرياً منفرداً، من خلال القصف البري المكثف على المناطق المأهولة بالسكان وارتكاب المجازر، لإرغام تركيا على تقديم تنازلات جديدة تخدم أهدافه ودعم مواقفه، خلال التفاوض، في مسار التطبيع مع أنقرة».

وأشار إلى أن «حملة التصعيد العسكرية المكثفة لقوات النظام السوري، التي أتت عقب انتهاء الاجتماع الرباعي الأخير في موسكو، هي ترجمة فعلية للنظام وتعبير منه عن عدم الرضا بالنتائج التي حققها هذا الاجتماع، محاولاً الضغط على المدنيين، المتذمرين أصلاً من التقارب التركي مع النظام، لرفع وتيرة هذا التذمر، وتشكيل ضغط شعبي في المناطق المحرَّرة التي تنتشر فيها عشرات المواقع والقواعد العسكرية التركية، ضد حكومة إردوغان، وهذا، وفقاً لرأي النظام، يضعف موقف إردوغان وحزب العدالة في الانتخابات التي بدأت، اليوم».



صورة نشرها «الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)» للقصف البري على مناطق ريف حلب الغربي أمس (الشرق الأوسط)

خبراء توقعوا وصولها إلى 10 آلاف مقابل الدولار خلال أشهر

تدهور جديد لليرة السورية وعجز حكومي عن الحل

دمشق: «الشرق الأوسط»

سجلت الليرة السورية، الخميس، تدهوراً جديداً في السوق السوداء بمناطق سيطرة النظام، لتتجاوز 8 آلاف مقابل الدولار الأميركي، وذلك رغم ازدياد نسبة الحوالات الخارجية الواردة خلال موسمي شهر رمضان وعيد الفطر.

وأرجع خبراء اقتصاديون ذلك إلى استمرار تفاقم الأزمة الاقتصادية وعجز النظام عن السيطرة على سوق الصرف رغم كل الإجراءات التي يتخذها، وتوقعوا أن يتدهور السعر خلال أشهر قليلة إلى 10 آلاف في حال استمر الوضع على ما هو عليه.

وبلغ سعر صرف الليرة في دمشق مقابل الدولار صباح أمس، وفق تطبيقات إلكترونية غير رسمية تراقب السوق السوداء ويتابعها سوريون، 7900 للشراء، و8000 للمبيع، بعدما شهد استقراراً نسبياً طيلة فترتي شهر رمضان وعيد الفطر الذي انتهى الاثنين الماضي؛ إذ حافظ على معدل يتراوح بين 7400 و7600 ليرة للدولار الواحد.

وقال متعاملون في السوق السوداء لـ«الشرق الأوسط»: «هناك طلب كبير على الدولار وبكميات كبيرة. السعر الذي تظهره شاشات التطبيقات الإلكترونية غير حقيقي؛ إذ لا أحد يبيع بأقل من 8300 بسبب توقعات كبار العاملين في السوق بأن تشهد السوق مزيداً من الطلب».

ويصدر «مصرف سوريا المركزي» الحكومي يومياً نشرتي أسعار مختلفتين؛ الأولى هي «نشرة الحوالات والصرافة» ورفع سعر صرف الدولار فيها أمس إلى 7500 ليرة، والثانية تسمى «نشرة المصارف» حيث ظل السعر فيها على حاله وهو 6532 ليرة، علماً بأن سعر صرف الليرة أمام الدولار قبل الحرب التي دخلت منتصف مارس (آذار) الماضي عامها الثالث عشر، كان بين 45 و50 ليرة.

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع أكثر من خبير اقتصادي، لفت بعضهم إلى أنه، وبخلاف مواسم رمضان والأعياد السابقة، حيث كان سعر صرف الليرة يتحسن بسبب ازدياد الحوالات من اللاجئين والمغتربين، فإن هذا الموسم تدهور.

أحد الخبراء، فضّل عدم الإفصاح عن اسمه بسبب الأوضاع السائدة في مناطق سيطرة النظام، أرجع التدهور الجديد إلى «عدم توافر الدولار لدى الحكومة وعجزها عن السيطرة على سوق الصرف، رغم كل إجراءاتها وحاجتها الماسة للعملة الصعبة من أجل تمويل مستورداتها، وذلك بعد تراجع احتياطي (المركزي) من العملات الأجنبية من نحو 20 مليار دولار إلى الصفر خلال سنوات الحرب».

وقال: «الحصول على الدولار يحتاج إلى إنتاج (صناعات، ومحاصيل زراعية... وغيرهما...) لتصديره، والإنتاج في مناطق النظام متوقف بشكل شبه كامل بسبب دمار أغلبية المنشآت الصناعية والمعامل والورشات وتراجع الزراعة بشكل كبير. وعدم وجود إنتاج يعني عدم وجود دولار لدى النظام».

وأضاف: «النظام بات يستورد كل شيء (محروقات، وقمح، ومواد غذائية أساسية، ومواد صناعية... وغيرها) وهو بحاجة ماسة إلى الدولار، والمصدر شبه الوحيد المعلن للدولار الذي يدخل إلى مناطقه هو حوالات اللاجئين والمغتربين، ومن أجل السيطرة على سوق الصرف والاستحواذ على معظم الحوالات رفع (المركزي) منذ أشهر أسعار الصرف في نشرتي الحوالات والصرافة والمصارف لتقترب من سعر السوق السوداء».

وأكد كثير من العاملين في شركات الصرافة والتحويلات المالية العاملة في مناطق النظام، أن معدل الحوالات اليومية من الخارج ارتفع بنسبة 30 في المائة خلال شهر رمضان وعيد الفطر.

وتعدّ الحوالات الخارجية رافداً لخزينة النظام؛ لأنه يجري تسليمها بالليرة السورية وفق سعر الصرف الرسمي بفارق عن السوق السوداء يتراوح بين 200 و300 ليرة لكل دولار.

ووفق تصريحات تداولها أخيراً الإعلام المحلي لمدير «المصرف العقاري» الحكومي، علي كنعان، فإن سبب ارتفاع نسبة الحوالات هو تعديل «المركزي» سعر صرف الحوالات ورفعه ليقارب سعر السوق السوداء، بعد أن كان الفارق بينهما نحو 50 في المائة. وأوضح كنعان أن «الحوالات الخارجية مورد للقطع الأجنبي في الاقتصاد الداخلي»، لا سيما أن «الاقتصاد السوري يعاني من تجفيف منابع السيولة من القطع الأجنبي نتيجة الحصار و(قانون قيصر)، والعقوبات الاقتصادية»، مشيراً إلى أن مبالغ الحوالات تصل إلى 10 ملايين دولار يومياً، و«هذا الرقم سيؤمن للاقتصاد الوطني إمكانية تمويل المستوردات الأساسية».

ولفت الخبير الاقتصادي إلى أنه، ومنذ رفع «المركزي» أسعار الصرف في نشرتيه، تحصل بشكل يومي عملية مضاربة قوية على سعره من قبل السوق السوداء. وأضاف: «كلما رفع هو سعر الصرف؛ يرتفع أكثر في السوق السوداء». ورأى أن هذا الأمر يؤكد أن «النظام، رغم كل إجراءاته، فشل في السيطرة على سوق الصرف والاستحواذ على أغلبية الحوالات الواردة إلى مناطقه».

خبير آخر أشار إلى أنه، وفي ظل الفرق بين أسعار الصرف بين «المركزي» والسوق السوداء، فإن من تأتيهم حوالات من الخارج يفضلون صرفها في السوق السوداء نظراً للظروف المعيشية الصعبة جداً وحاجة العائلة لأي مبلغ مهما كان صغيراً؛ إذ إن مرتب الموظف الشهري لا يتجاوز 150 ألف ليرة بينما تحتاج العائلة المؤلفة من 5 أشخاص إلى 3 ملايين لتعيش على الكفاف.

وأوضح أن التجار، وفي ظل ندرة تمويل مستورداتهم من قبل «المركزي»، يتوجهون إلى السوق السوداء، مما يزيد الطلب على الدولار، وهذا من بين أسباب التدهور المستمر في سعر الصرف. وقال: «الصيف قادم وما تبقى من ورشات صناعة الألبسة الجاهزة يحتاج إلى استيراد أقشمة، وكذلك ورشات صناعة الأحذية، وكلهم يتوجهون إلى السوق السوداء وكذلك التجار».

وبعدما وصف الباحث الوضع بـ«الصعب جداً»، توقع أن «يتدهور سعر صرف الليرة أمام الدولار خلال أشهر قليلة إلى 10 آلاف إذا استمر الوضع على ما هو عليه».

وبينما لاحظت «الشرق الأوسط» تحوط أصحاب السوبر ماركات منذ صباح أمس من التدهور الجديد في سعر الصرف عبر رفعهم عموم الأسعار، وبعضهم بشكل جنوني يقارب سعر صرف 10 آلاف، بدا الوجوم واضحاً على وجوه المواطنين الذين يعيش أكثر من 90 في المائة منهم تحت خط الفقر جراء موجة الغلاء الجديدة التي تتكرر كلما تدهور سعر الصرف، وتتسبب في مزيد من تدهور حالتهم المعيشية.

السيسي ونيهامر تباحثا في القاهرة بشأن ملفات ثنائية وإقليمية

تفاهم مصري - نمساوي بشأن معالجة جذور «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (الخميس)، على وجود «تفاهم مشترك» بين مصر والنمسا بشأن ملف «الهجرة غير المشروعة»، موضحاً خلال مؤتمر صحافي عقده في القاهرة مع مستشار النمسا كارل نيهامر أنهما اتفقا معا على «تكثيف الحوار للتوصل إلى إطار مستقبلي للتعاون في ملف الهجرة من منظور شامل يعالج الجذور الاقتصادية والتنموية والاجتماعية للظاهرة، ويسعى لتعظيم الاستفادة من مسارات الهجرة الشرعية».

وقال السيسي الذي استقبل نيهامر في القاهرة (الخميس) إن «العلاقات بالنمسا قائمة على الاحترام المتبادل والسعي المخلص لمد جسور الصداقة، وهي قوية ومستقرة وتعود لأكثر من 150 عاما».

وأشار السيسي إلى أنه «أوضح للمستشار النمساوي في هذا السياق حجم الجهود المصرية في استضافة 9 ملايين ضيف يعيشون على أرض مصر ويتمتعون بجميع الخدمات الأساسية المتاحة للمواطنين المصريين دون تمييز أو تفرقة»، مضيفا أنه «في إطار حوارنا المنفتح مع شركائنا فقد حرصت على إطلاع المستشار على الخدمة الجادة والمستمرة التي تتخذها الدولة المصرية فيما يتعلق بحقوق الإنسان من منظور شامل ومقاربة متكاملة تستهدف تمكين المواطن المصري من ممارسة حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، التي كفلها الدستور المصري وذلك من خلال (الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان) التي تنفذها الدولة المصرية على عدة محاور»، مؤكدا «استعداد مصر الدائم للحوار والتعاون البناء مع شركائها فيما يتعلق بهذا الملف المهم».

وأضاف السيسي أنه «بحث مع المستشار النمساوي زيادة التبادل الاقتصادي بين البلدين»، مشيراً إلى أن «المباحثات تناولت ملفات عدة على رأسها استمرار الأزمة الروسية - الأوكرانية وتأثيراتها، وما لها من تداعيات سلبية على السلم والأمن الدوليين واستقرار أمن الطاقة والغذاء عالميا، وهي التداعيات التي عانت منها ولا تزال الدول الأقل نموا، حيث أضافت عبئا إلى الأعباء الصعبة التي تتحملها لتحقيق متطلبات التقدم الاقتصادي والتنمية المستدامة».

كما تناول الرئيس المصري والمستشار النمساوي «تطورات الملف الليبي والقضية الفلسطينية، وملف سد النهضة وتطورات الأوضاع في السودان».

وأوضح السيسي أن المباحثات «عكست حرص البلدين واهتمامهما ببحث سبل تعميق الشراكة الثنائية على مسارات مختلفة والتعاون في عدد من القطاعات المهمة، وعلى رأسها قطاعات النقل والتصنيع والطاقة المتجددة والهيدروجين، التي تستهدف تحقيق زيادة ملموسة في حجم التبادل التجاري بين البلدين وجذب المزيد من الاستثمارات النمساوية إلى مصر، التي تعد أحد أهم الشركاء تجاريا واستثماريا في الشرق الأوسط وأفريقيا، وهي مكانة تعتز بها مصر».

وقال السيسي إنه تناول «مستجدات الأوضاع الأخيرة في السودان مع تأكيد حرص مصر البالغ على استعادة الاستقرار هناك والحفاظ على مقدرات شعبه الشقيق».

يُطبق الجمعة ضمن خطة حكومية لترشيد الاستهلاك

مصر تعود إلى التوقيت الصيفي بعد توقف 7 أعوام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعود مصر للعمل بالتوقيت الصيفي بعد توقف دام 7 أعوام، في إطار الجهود الحكومية لترشيد استهلاك الطاقة؛ حيث يتم تقديم الساعة بمقدار 60 دقيقة ابتداء من (الجمعة). وقال المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري، نادر سعد: «سيستمر العمل بالتوقيت الصيفي حتى (الخميس) الأخير من أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام».

وسبق أن تم تطبيق العمل بالتبادل بين التوقيتين الصيفي والشتوي في مصر، وإلغاؤه مرات عدة، كان آخرها توقف العمل بالتوقيت الصيفي في عام 2016، ليعود العمل به مرة أخرى خلال العام الحالي؛ حيث اتخذت الحكومة المصرية قراراً في مارس (آذار) الماضي، بعودة العمل بنظام التوقيت الصيفي في البلاد. ووفقاً لبيان صحافي لـ«مجلس الوزراء المصري» حينذاك، فإن العودة لنظام التوقيت الصيفي تهدف إلى «التكيف مع أزمة الطاقة العالمية، وترشيد الاستهلاك لاستيعاب الظروف الاقتصادية».

وفي مطلع أبريل (نيسان) الحالي، وافق مجلس النواب المصري (البرلمان) على مشروع قانون العمل بنظام التوقيت الصيفي. وذكرت «لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب» حينذاك أن «عودة العمل بنظام التوقيت الصيفي تهدف إلى الاقتصاد في تشغيل الطاقة، في ضوء ما يشهده العالم من ظروف ومتغيرات اقتصادية».

وبحسب بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر (الخميس) نقلاً عن مصدر في وزارة التنمية المحلية بمصر، فإن «العمل بالتوقيت الصيفي يساعد من خلال نهاية يوم العمل والوقت الإضافي قبل المساء، على الاعتماد على الإضاءة الطبيعية لتوفير استهلاك الطاقة».

والتوقيت الصيفي معمول به في مصر منذ عام 1940؛ لكن تم إيقاف العمل به في عام 1945 أي بعدها بـ5 سنوات، ليعود العمل به مرة أخرى في 1957 واستمر حتى عام 2011. وعاد العمل بالتوقيت الصيفي في 2014 وألغي مرة أخرى بعدها.

وذكر تقرير حكومي أخير أن «العمل بالتوقيت الصيفي سوف ينتج عنه توفير نحو 147 مليون جنيه من استهلاك الطاقة»، (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه حتى الخميس).

في السياق، تبدأ المحافظات المصرية (الجمعة) في تطبيق المواعيد الصيفية لغلق وفتح المحال التجارية والمولات والمطاعم والمقاهي؛ حيث يتم فتح المحال التجارية والمولات التجارية يومياً من الساعة 7 صباحاً وتغلق الساعة 11 مساءً، وتتم زيادة هذا التوقيت يومي الخميس والجمعة وفي أيام الإجازات والأعياد الرسمية للدولة، لتغلق الساعة 12 منتصف الليل. كما يتم فتح المطاعم والكافيهات والبازارات بما في ذلك الموجودة بالمولات التجارية يومياً من الساعة 5 صباحاً وتغلق الساعة 1 صباحاً. بالإضافة إلى فتح جميع محال الورشات والأعمال الحرفية داخل الكتل السكنية يومياً من الساعة 8 صباحاً وتغلق الساعة 7 مساءً، عدا الورشات الموجودة على الطرق ومحطات الوقود، والورشات المرتبطة بالخدمات العاجلة للمواطن، على أن تُستثنى من هذه المواعيد محال البقالة والسوبر ماركت والمخابز.

بريغوجين ينفي سقوط قتلى من قواته في مالي

تصاعد النقاش حول نشاط «فاغنر» في أفريقيا

موسكو: رائد جبر

دحض مؤسس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، معطيات تداولتها وسائل إعلام حول تكبد قواته في مالي خسائر فادحة إثر هجوم تفجيري استهدف قاعدة روسية. وشن هجوماً عنيفاً على بلدان غربية تعمل على تصنيف «فاغنر» على لوائح الإرهاب.

وتزامن التطور مع تصاعد النقاشات الدولية حول نشاط المجموعة العسكرية الخاصة في القارة الأفريقية، خصوصاً على خلفية تردد معطيات واسعة عن انخراط مقاتليها في الحرب الدائرة حالياً في السودان.

وقال بريغوجين للصحافيين إن المعطيات عن وقوع خسائر فادحة في قوات «فاغنر» المنتشرة في مالي «كاذبة مائة في المائة»، وزاد أن مجموعاته المسلحة «لم تتكبد أي خسائر في صفوفها خلال هجوم التنظيم الجهادي المرتبط بالقاعدة على مدينة سيفارا بوسط مالي».

ودافع عن نشاط القوات في هذا البلد الأفريقي، وفي القارة السمراء عموماً، وزاد: «وحدات (فاغنر) «تسيّر دورياتها في الغابات وتقضي على الإرهابيين، وتعمل على حماية المدنيين ومصالحهم في مختلف بلدان أفريقيا».

وأضاف: «أنا منخرط بالتأكيد في قضايا القارة الأفريقية». وأوضح المسؤول المقرب من الكرملين: «نحن موجودون في أفريقيا لحماية الذين يطلبون منا المساعدة، وحماية المدنيين، ومصالحهم الوطنية من الإرهابيين وقطاع الطرق، الذين بعضهم ليسوا من أصل أفريقي».

وهاجم البلدان الغربية مضيفاً أن «هذه الممارسات يقترفها الفرنسيون والأميركيون، الذين فشلوا في القضاء على المسلحين والإرهابيين في أنحاء العالم؛ لأنهم كسالى وعديمو الفائدة. لقد اعتادوا الجلوس في قواعدهم، وحماية أنفسهم فقط، بينما نحن نسيّر دوريات في الغابات، ونقضي على الإرهابيين». وكانت جماعة تطلق على نفسها اسم «نصرة الإسلام والمسلمين» أعلنت مسؤوليتها عن هجوم تفجيري وقع السبت في سيفارا، قائلة إنه أسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من عناصر الجيش المالي وأفراد «فاغنر». لكن بريغوجين قال إنه «وفقاً لمعلوماتي، لم يصب أحد بأذى في سيفارا»، واتهم جبهة «نصرة الإسلام والمسلمين» بترويج مزاعم عن وقوع الهجوم، وزاد: «إن جبهة النصرة وتنظيم (القاعدة) وغيرهما من المنظمات تروج معطيات زائفة (...) لقد تعرضت لضربات كبرى لسنوات عديدة وباتت ضعيفة للغاية، ولا يمكنها مهاجمة أي طرف». في الوقت نفسه، أشار بريغوجين إلى «تكبيد الإرهابيين خسائر فادحة». وأضاف أن «الجيش المالي يسيطر بشكل ممتاز على الوضع في البلاد». وكانت حكومة مالي أعلنت، الأحد، عن مقتل 10 مدنيين و3 جنود في انفجار سيارة مفخخة قرب مطار سيفارا في منطقة موبتي». ونقلت وسائل إعلام عن مسؤولين محليين ومصدر دبلوماسي أن موقع الهجوم معسكر لإيواء القوات الروسية.

على صعيد متصل، انتقد بريغوجين مطالبةَ النواب البريطانيين بإعلان «فاغنر» منظمة إرهابية، بسبب «الأنشطة التخريبية المزعومة في منطقتي دارفور والساحل السودانيتين»، حسبما أفادت خدمته الصحافية. وقال رجل الأعمال الذي فاخر أخيراً بامتلاكه «أقوى جيش في العالم»، إن «مرحلة التحول في العالم قد بدأت، وهذا أمر جيد للغاية»، موضحاً أن قوات «فاغنر» قاتلت تنظيمات مثل «داعش» و«القاعدة» و«بوكو حرام» وغيرها من المنظمات الإرهابية في كل مكان، وكانت ناجحة للغاية. علاوة على ذلك، في مالي، تعاونت «داعش» و«القاعدة» لمحاربة قواتنا. وسخر من الغرب قائلاً إنه «إذا كان يُنظر في الغرب إلى (فاغنر) على أنها منظمة إرهابية فهذا يعني أن الغربيين يرون في (داعش) و(القاعدة) منظمات إنسانية، وربما يتم تسهيل نشاطها ودعوتها لحضور اجتماعات وفعاليات في البرلمان البريطاني».

وتزايد الجدل حول نشاط «فاغنر» في أفريقيا بعد اندلاع الحرب في السودان، ونشر تقارير عن قيام المجموعة العسكرية بتزويد قوات الدعم السريع بتقنيات صاروخية وأسلحة تم نقلها من سوريا. وعلى الرغم من نفي «فاغنر» صحة تلك المعطيات، لكن بريغوجين أعلن أنه مستعد للتدخل في السودان إذا طلب منه السودانيون ذلك. ونقلت وسائل إعلام تابعة له إنه «وجه مؤخراً رسالة مفتوحة إلى طرفي المواجهة في السودان، أعرب فيها عن استعداده للوساطة لوقف إطلاق النار، نظراً لما يحظى به من احترام لدى الجانبين». كما أعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف قبل يومين أنه «من حق السودان الاستفادة من خدمات (فاغنر)». وأعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أخيراً عن قلقه لوجود قوات «فاغنر» في السودان، وسرع هذا الإعلان من جهود بريطانيا وحكومات غربية أخرى لإعلان وضع «فاغنر» على لوائح الإرهاب.

«شبان الزاوية» يعلنون العصيان المدني احتجاجاً على الانفلات الأمني

واشنطن تدعو حفتر لمنع «فاغنر» من «زيادة زعزعة استقرار» ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

دعت واشنطن المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، إلى منع مرتزقة «فاغنر» الروسية من زيادة زعزعة استقرار ليبيا أو جيرانها، بما فيهم السودان. وفي غضون ذلك فجّرت واقعة استخدام ميليشيات مسلحة بالزاوية (غرب) لعناصر من «المرتزقة الأفارقة» في تعذيب مواطنين بالمدينة حالة من الغضب بين الشباب، ودفعت بعض الشبان إلى محاصرة مديرية الأمن ومقر المجلس البلدي، وإغلاق مداخل المدينة بالسواتر الترابية.

وقالت السفارة الأميركية في ليبيا أمس إن مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، تحدثت مع المشير حفتر حول «الحاجة الملحة لمنع الجهات الخارجية، ومن بينها مجموعة فاغنر الروسية، المدعومة من الكرملين، من زيادة زعزعة استقرار ليبيا أو جيرانها، بما في ذلك السودان».

وأضافت السفارة الأميركية عبر حسابها على «تويتر» أن الولايات المتحدة «تدعم بقوة الجهود المبذولة لإنهاء العنف في السودان، ومنع المزيد من التداعيات الإقليمية»، مشيرة إلى أن باربرا ليف تحدثت هاتفياً مع وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة، نجلاء منقوش، لبحث تداعيات «الأوضاع المؤسفة» بالسودان على الأمن الإقليمي، فضلا عن أهمية الدعم الكامل للجهود الأممية المكثفة الرامية إلى إجراء الانتخابات في ليبيا.

إلى ذلك، أمضت مدينة الزاوية ليلة غلب عليها الغضب والتوتر الشديدان، بعد خروج مواطنين إلى الشوارع والميادين بشكل كبير، عقب تداول مقطع فيديو يظهر تعذيب مواطنين من المدينة على يد مرتزقة ينتمون لدول أفريقية داخل مقر إحدى الميليشيات، بعد تكبيل أيديهم ودوس رؤوسهم بالأقدام.

ومع تصاعد الغضب، سارع المواطنون المحتجون لإغلاق مدخلي المدينة الغربي (سيمافرو المطرد) والشرقي (بوابة الصمود)، والاحتشاد أمام مصفاة الزاوية (ثاني أكبر المصافي بالبلاد)، وقبالة مديرية الأمن والمجلس البلدي، للمطالبة بإقالة المسؤولين، قبل أن يعلنوا الدخول في «عصيان مدني».

وشوهد المحتجون وهم يطاردون سيارات مصفحة سعت لإعادة فتح بوابات الطريق الساحلية، متعهدين بأنهم لن يهدأوا إلا بعد تطهير مدينتهم من العصابات وتجار المخدرات، والقبض على «المجرمين الذين عذبوا الشباب الليبي». كما عبّر ليبيون كثيرون عن رفضهم للأوضاع المتردية منذ قرابة شهر في الزاوية، مطالبين السلطات بالتدخل لوضع حد للانفلات الأمني هناك.وعقّب عبد المنعم الزايدي، أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا، على «واقعة التعذيب»، وقال إن «استخدام الميليشيات للعمال الأفارقة لتعذيب الليبيين أمر لا يجب السكوت عليه».

وأصدر «حراك شباب الزاوية» بياناً أمس دعوا فيه لتنفيذ مطالبهم قبل العدول عن العصيان المدني، مطالبين بإلقاء القبض على «المرتزقة الأفارقة التابعين للعصابات والأجهزة الأمنية»، ومداهمة أوكار الهجرة غير المشروعة، والقبض على «جميع المجرمين المتورطين بعمليات القتل»، والمتورطين في الجرائم الجنائية. كما تمسك شباب الزاوية بوقف القوى الأمنية المشتركة بالمدينة وإعادة هيكلتها، وإنهاء ظاهرة السيارات المصفحة والمسلحة بشكل نهائي، ونقل المقار العسكرية التابعة للدولة خارج مدينتهم.

بالإضافة إلى توقيف مدير مديرية أمن الزاوية وإخضاعه للمساءلة القضائية، وكذلك توقيف المجلس البلدي بجميع أعضائه، وإجراء انتخابات لبلدية الزاوية. إضافة إلى تفعيل جهاز مكافحة المخدرات، ومداهمة أوكار بيعها، وضرورة «محاسبة أصحاب محطات الوقود المتورطين في إغلاق محطاتهم وبيع حصتهم للمهربين».

ودفعت الاحتجاجات اتحاد طلاب جامعة الزاوية إلى الإعلان عن تعطيل الدراسة، وقال في بيان إنه «نظراً لما تمر به المدينة من أحداث انتفاضة أدت إلى إغلاق الطرق، تم الاتفاق مع اتحادات طلابية بالكليات على تعطيل الدراسة بجميع كليات الجامعة».

من جانبه، قال أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، إن الواقع الأمني بمدينة الزاوية «بات كارثياً وخطيراً»، واصفاً واقعة تعذيب الليبيين على يد أفارقة يعملون في ميليشيات مسلحة بالمدينة بأنها «صادمة ومؤلمة».

من جهة ثانية، هنأ عبد الحميد الدبيبة، رئيس الحكومة الليبية المؤقتة، سيدات ليبيا بـ«اليوم الوطني» للمرأة الليبية، الذي يتزامن هذا العام مع عيد الفطر، مشددا لدى مشاركته في فعاليات بمدينتي طرابلس مصراتة، تحت شعار (اخترت التحدي)، على أهمية دور المرأة الليبية ضمن مشاركتها في المجال السياسي بكل أشكاله، ابتداء من إبداء المشورة في القضايا العامة، إلى الاستعداد لخوض غمار الانتخابات النيابية والرئاسية.

في غضون ذلك، التقى رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، أمس، رئيس حكومة الاستقرار فتحي باشاغا في مدينة القبة، حيث أكد دعمه الكامل للحكومة الليبية وثقته في قدرتها على تحقيق تطلعات الليبيين في إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية نزيهة وشفافة في أقرب الآجال. إضافة إلى الوضع السياسي الراهن، ودور الحكومة في دعم مسار لجنة (6 + 6) لإقرار قانون الانتخابات، وآخر مستجدات عمل الحكومة من خلال الوزارات والجهات التابعة.

حفتر في لقاء سابق مع مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى (القيادة العامة)

ليبيا تشدد على حدودها لمواجهة تدفق النازحين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عشية إعلان المنظمة الدولية للهجرة عن انقلاب قارب قبالة سواحل ليبيا، وغرق ما لا يقل عن 55 شخصاً، بينهم نساء وأطفال كانوا على متنه، قالت «إدارة المهام الخاصة» بغرب البلاد إنها أحبطت عملية تهريب مهاجرين غير نظاميين بمدينة القره بوللي (غرباً).

وقال مصدر أمني بغرب ليبيا لـ«الشرق الأوسط»، إن جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة «رفع من جاهزيته تحسباً لتدفقات محتملة من المهاجرين، أو النازحين السودانيين الذي قد يدخلون البلاد من الصحراء الجنوبية». فيما أوضحت «قوة المهام الخاصة» في بيان، أمس، أنها تلقت معلومات عن وجود مهاجرين غير شرعيين ينوون الهجرة إلى أوروبا عبر البحر، انطلاقاً من أحد الأماكن بمدينة القرة بوللي، فسيّرت دوريات بحرية وبرية لتمشيط شواطئ البحر والأماكن القريبة منه، مضيفة أن الدوريات تمكنت من إحباط عملية هجرة غير شرعية، حيث ضبطت 21 مهاجراً غير قانوني داخل استراحة تُستخدم في أعمال الهجرة في القرة بوللي، يتحدرون من 4 دول هي: بنغلاديش وباكستان ومصر والهند.

ونوهت «قوة المهام» بأنه وصلتها معلومات عن وجود مهاجرين آخرين نزلوا البحر على متن قارب، فتم الدفع بفريق الغوص بالإدارة، بالتعاون مع جهاز خفر السواحل، حيث تم انتشال 3 جثث لمهاجرين دون معرفة جنسيتهم، بعدما انقلب بهم القارب في عرض البحر، مشيرة إلى أنه سيتم إحالة المهاجرين وتسليم الجثث للجهات ذات الاختصاص؛ لاستكمال باقي الإجراءات القانونية.

وأمام تصاعد عملية الهجرة، قالت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة إن العمل الميداني مستمر للدوريات التابعة لقاطع العسة الأمني الحدودي بجهاز حرس الحدود على طول الحدود الليبية - التونسية. وأشارت في بيان، مساء الأربعاء، إلى أن المراقبة تمتد من «منطقة العسة إلى نقطة ظهرة الخص وطويلة الغزالة والجبيبينة والبشرية وعين الناقة والأحيمر والقرادية وأبو الشول، وصولاً إلى مشهد صالح بمنطقة تيجي»، لافتة إلى أن ذلك يأتي ضمن الخطة الأمنية الصادرة عن إدارة الجهاز بتأمين حدود الدولة.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة إن زورقاً مطاطياً كان يقل 60 مهاجراً غير نظامي على الأقل انطلق من بلدة القرة بوللي الساحلية شرقي العاصمة الليبية طرابلس، ومتجهاً إلى أوروبا، انقلب قبالة سواحل ليبيا، وغرق ما لا يقل عن 55 شخصاً بينهم نساء وأطفال. ونوهت بأن 5 مهاجرين نجوا من غرق الزورق وأعادهم خفر السواحل الليبي إلى الشاطئ.

قاد لقاءات في مالي حول إنعاش مسار السلام المتعثر

وزير خارجية الجزائر يبحث بالنيجر الهجرة وانتشار الأسلحة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حثّ وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف عدداً من المسؤولين في دولة النيجر، التي زارها، أمس، قادماً من مالي، على بذل الجهود في مجال التنمية واستحداث الشغل لأبناء البلد، خصوصاً الشباب منهم؛ لثنْيهم عن الهجرة إلى الجزائر بحثاً عن عيش أفضل، علماً بأن الجزائر بدأت، منذ العام الماضي، عمليات ترحيل طالت آلاف المهاجرين غير النظاميين، بالاتفاق مع سلطات البلاد.

وأكدت مصادر متابعة لجولة عطاف بالمنطقة في جنوب الصحراء، التي بدأها، الاثنين، من موريتانيا، أن محادثاته، أمس، في نيامي عاصمة النيجر، تناولت أزمة الهجرة، وانتشار شبكات الاتجار بالبشر، وتداول السلاح والمخدِّرات بالمناطق الحدودية، حيث لا أثر لسلطة الدولة، كما تناولت، وفق المصادر نفسها، مشروع أنبوب الغاز، الذي يربط البلدين انطلاقاً من نيجيريا، والذي سيصل إلى أوروبا التي تواجه حاجة متزايدة للطاقة كشفت عنها الحرب الجارية في أوكرانيا، وانقطاع الغاز الروسي عن القارة القديمة.

ونقلت المصادر نفسها عن وزير الخارجية الجزائري قوله، أثناء لقاءاته بنيامي، أن بلاده تُولي أهمية كبيرة لظروف إبعاد المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادهم، وذلك باحترام كرامتهم عبر توفير الخدمة الطبية، والمعاملة الجيدة أثناء تنفيذ هذه العملية.

وتفيد تقارير جمعيات مهتمة بأوضاع المهاجرين في جنوب الصحراء، بأن نحو 5 آلاف شخصاً من أفريقيا يتجمعون، منذ بداية العام، في بلدة أساماكا شمال النيجر، القريبة من الحدود مع الجزائر، وذلك بعد أشهر من ترحيلهم، بناء على قرار من وزارة الداخلية الجزائرية.

وأنهى عطاف، أول من أمس، زيارة إلى مالي، باستقباله من طرف رئيس السلطة الانتقالية العقيد عاصيمي غويتا. وتطرقت مباحثاتهما، وفق بيان «الخارجية» الجزائرية، إلى «كثافة مشاريع التعاون، وبرامج التضامن في مختلف المجالات، وكذا أهمية الاستحقاقات الثنائية المقبلة في دعم الشراكة الاقتصادية بين البلدين، وتعميق التفاهم السياسي بينهما».

وأكد البيان أن موفَد الرئيس تبون إلى الساحل الأفريقي ناقش، مع مسؤول الرئاسة الانتقالية في مالي، «تجاوز الصعوبات التي تعترض حالياً مسار تنفيذ اتفاق السِّلم والمصالحة في مالي، إلى جانب سبل تفعيل أطر التعاون، سواء الثنائية ذات المضمون الأمني أم متعددة الأطراف، على غرار لجنة الأركان العملياتية المشتركة، في مواجهة التهديدات الإرهابية، وتوسع رقعة الجريمة الدولية المنظمة في الجوار المشترك».

ووفق البيان، فقد سمحت لقاءات عطاف بـ«تأكيد تعهد قائدَي البلدين الشقيقين العمل على تعزيز الطابع الخاص والمتميز للعلاقات الجزائرية - المالية، التي ترتكز على إرث تاريخي مشترك، سِمته الأساسية تبادل الدعم والتضامن، ولا سيما في الظروف الصعبة». ونقل البيان عن أحمد عطاف قوله إن الجزائر «لن تدّخر جهداً في دعم استعادة الأمن والسلم في جمهورية مالي، انطلاقاً من قناعتها الراسخة بأن استقرار البلدين كلٌّ غير قابل للتجزئة». كما نقل البيان عن غويتا «بالغ تقديره لمساعي الرئيس عبد المجيد تبون في سبيل دعم جهود التنمية في مالي، كما ثمّن عالياً جهوده الرامية للدفع بمسار السلم والمصالحة، وتعزيز الثقة بين الأطراف المالية الموقِّعة على اتفاق الجزائر».

يشار إلى أن «اتفاق السلام» في مالي، الموقَّع بالجزائر عام 2015، يشهد تعثراً بسبب رفض تقيد الحكومة وحركات التمرد في الشمال، ببنوده، وأبرزها تخلي المتمردين عن السلاح، ومغادرة معاقلهم في الشمال، وتوسيع مشاركة ممثلي الطوارق المعارضين في البرلمان والهيئات والأجهزة الحكومية.

وخلال إقامته بمالي، التي دامت يومين، التقى عطاف تنظيمات «الأزواد» الموقِّعة على الاتفاق، وأعضاء «الوساطة الدولية» بين الأطراف المتنازعة، وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس البعثة الأممية إلى مالي وان بلقاسم. وقد بحث معهم، وفقاً لـ«الخارجية» الجزائرية، «تجاوز العقبات الحالية التي تعترض استكمال مسار السلم والمصالحة في هذا البلد الشقيق»، مبرزة أن اجتماعات عطاف مع كل الأطراف في مالي «تُوِّجت بتعهد الجميع بالانخراط بكل جِدية في المساعي، التي تبذلها الجزائر، بهدف بناء وتعزيز الثقة بين الأطراف المالية، وضمان الاستئناف السريع والتوافقي لأنشطة آليات متابعة تنفيذ الاتفاق».

في ظل «صمت» اتحاد الشغل لأسابيع متتالية

تونس: قرب الإعلان عن فحوى «مبادرة الإنقاذ الوطني»

تونس: المنجي السعيداني

أكد رمضان بن عمر المتحدث باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، أن «مبادرة الإنقاذ الوطني» التي أطلقها «الاتحاد العام التونسي للشغل» (نقابة العمال)، بمعية عمادة المحامين التونسيين و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» إلى جانب المنتدى، باتت «جاهزة، وأن الأطراف التي سهرت على إعدادها تنتظر فقط الوقت المناسب للإعلان عنها».

وتوقعت مصادر حقوقية تونسية أن يتم الإعلان عن فحوى هذه المبادرة خلال شهر مايو (أيار) المقبل، رغم «لامبالاة مؤسسة الرئاسة التونسية تجاهها»، وعدم تحمُّس الرئيس التونسي قيس سعيد لهذه الخطة التي تسعى إلى «تشخيص الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي»، وتقديم حلول أولية للمصاعب التي تواجهها تونس.

وتلقى هذه المبادرة صدى غير معلَن بصفة رسمية من قِبَل الرئاسة، بعد أن أشار الرئيس سعيد في تصريح سابق إلى أن «البرلمان موجود... ما الجدوى من الحوار؟»، وهو ما قُرِئ على أساس أنه رفض لتلك المبادرة، تماماً كما رفض مبادرة سابقة للحوار طرحتها القيادات النقابية في شهر ديسمبر (كانون الأول) من سنة 2020.

وكان «اتحاد الشغل» شكل 3 لجان خبراء في مختلف الاختصاصات، وهي: لجنة الإصلاحات السياسية، ولجنة الإصلاحات الاجتماعية، ولجنة الإصلاحات الاقتصادية، وهي مكلفة إعداد تقييم كامل للوضع في تونس، واقتراح مشاريع إصلاحات للخروج من الأزمة الحالية.

غير أن السلطة الحالية، على ما يقول مراقبون، «لا تعترف بوجود أزمة من أي نوع، وتؤكد أنها تقود حرباً ضد الفساد، وهي ماضية في مسار إصلاحي، وتنفذ خريطة طريق سياسية طرحها سعيد، وتشتمل على تنفيذ استشارة وطنية، وتنظيم استفتاء حول دستور تونسي جديد، وسن قانون انتخابي جديد، وإجراء انتخابات برلمانية انبثق عنها برلمان تونسي خلفاً للبرلمان المنحل الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس حركة (النهضة)، وهي بذلك في طريقها لإصلاح كل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وفي هذا السياق، قال جمال العرفاوي المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «اتحاد الشغل» يجد نفسه في مأزق من الصعب الخروج منه، إذ إنه غامر بطرح هذه المبادرة السياسية رغم علمه المسبق بأن الرئيس التونسي غير موافق على الدخول في أي نوع من أنواع الحوار، حيث إن مساره السياسي لا يعترف بالأجسام الوسيطة، على غرار الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية، ويرى أن العلاقة بين أعلى هرم السلطة، وعموم التونسيين في حاجة فقط لديمقراطية مباشرة.

ورجح العرفاوي أن يمضي «الرباعي في (مبادرة الإنقاذ الوطني)، ومن المنتظَر أن يعلن عنها من دون انتظار أي تجاوب معها، من قبل مؤسسة الرئاسة. وبذلك يكون قد أخلى مسؤوليته، ونقل الضغوط إلى الرئيس سعيد»، على حد تعبيره.

وكانت عدة منظمات حقوقية وأحزاب سياسية تونسية قد لاحظت «صمت» اتحاد الشغل خلال الأسابيع الماضية، وعدم تعليقه على ما يجري في الساحة السياسية التونسية، رغم أهميته. وتساءلت عن «أسباب هذا الصمت، ولماذا لم يعد (اتحاد الشغل) يتحدث عن مصير (مبادرة الإنقاذ الوطني) ومختلف مراحل إنجازها، وأوكل هذه المهمة إلى قيادات (المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)، الذي رغم ثقله الاجتماعي بوصفه منظمة حقوقية مستقلة، فإن تأثيره في المشهد السياسي يبقى محدوداً».

وفي هذا الشأن، قالت الإعلامية التونسية شافية الإبراهيمي إن «هذا الصمت غير المعهود من قيادات (اتحاد الشغل)، فتح الباب واسعاً للتأويلات، خصوصاً بعد لقاء نور الدين الطبوبي رئيس الاتحاد قبل نحو أسبوعين مع كمال الفقي وزير الداخلية، وعدم إعلان الاتحاد عما تناوله هذا اللقاء من ملفات، واكتفاء وزارة الداخلية التونسية بالإشارة إلى تناول الوضع العام، والتزامها بتنفيذ القانون في كنف الاحترام التام للحقوق والحريات».

وأضافت الإبراهيمي أن هذا التكتم «جعل متابعين يتوقعون أن يكون اللقاء الأول من نوعه منذ أشهر، فرصة للقاء مرتقب مع الرئيس التونسي ينهي قطيعة دامت أكثر من سنة، وتصريحات حادة من الطرفين، لم تخلُ من استعراض للقوة ومحاولة ليّ الذراع».

المغرب: سجن وزير سابق بتهمة «تبديد أموال عمومية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرر قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء صباح أمس إيداع الوزير الأسبق والنائب المنتمي لحزب الحركة الشعبية، محمد مبديع، سجن عكاشة بمدينة الدار البيضاء، بعد اعتقاله صباح أول من أمس من بيته في العاصمة الرباط بتهمة تبديد أموال عمومية.

وذكرت مصادر مطلعة أنه إلى جانب النائب مبديع، قرر قاضي التحقيق متابعة 12 متهما آخرين، منهم مقاولون، ضمنهم ثمانية رهن الاعتقال، وخمسة رهن المراقبة القضائية.

وكان الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء قد التمس من قاضي التحقيق متابعة المتهمين في حالة اعتقال على خلفية قضايا تتعلق بالاختلاس، وتبديد المال العام والارتشاء، وهو ملف يعود لتسيير النائب مبديع لبلدية الفقيه بنصالح (شرق الدار البيضاء)، التي ترأسها منذ سنة 2007 إلى اليوم.

وكان الوكيل العام للملك قد استنطق النائب مبديع وبقية المتهمين لساعات، قبل إحالتهم إلى قاضي التحقيق، وذلك بعد اعتقال مبديع من طرف فرقة أمنية خاصة مكلفة التحقيق في الجرائم المالية، تسمى «الفرقة الوطنية للشرطة القضائية».

وجرى انتخاب مبديع رئيسا للجنة العدل والتشريع بمجلس النواب في 13 من أبريل (نيسان) الحالي في جلسة عمومية، رغم أنه كان يخضع للتحقيقات، ما أثار جدلا وسط الرأي العام. وحين تم استدعاؤه للتحقيق بعد انتخابه أدلى بشهادة طبية، مبررا غيابه، في حين كان يحضر جلسات البرلمان.

ويرتقب أن يشرع قاضي التحقيق في إجراء تحقيق تفصيلي مع المتهمين المعتقلين، ومنهم النائب مبديع، بخصوص ارتكاب جرائم مالية تتعلق باختلاس وتبديد أموال عمومية والتزوير، والغدر واستغلال النفوذ وغيرها من التهم.

وبدأ ملف هذه المتابعة والتحقيقات سنة 2020، حين أحال الوكيل العام للملك لدى المجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة دستورية لمراقبة صرف أموال الدولة)، ملفات بلدية الفقيه بنصالح، التي يرأسها مبديع، إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض، رئيس النيابة العامة. ويتعلق الأمر بأفعال تهم إبرام وتنفيذ مجموعة من الصفقات العمومية، المتعلقة بالتأهيل الحضري، بما في ذلك صفقات الدراسات وصفقات الأشغال المترتبة عنها.

يذكر أن مبديع سبق له أن شغل منصب وزير الوظيفة العمومية، وإصلاح الإدارة في حكومة عبد الإله ابن كيران.

مجلس النواب المغربي يصادق على إحداث مجموعات صحية محلية

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، مساء أول من أمس (الأربعاء)، في جلسة عمومية، على مشروع قانون يقضي بإحداث مجموعات صحية محلية، تسمى «المجموعات الصحية الترابية».

وصوَّت لصالح المشروع 127 نائباً، ولم يعارضه أحد، في حين امتنع عن التصويت 12 نائباً.

وأوضح وزير الصحة المغربي خالد آيت الطالب، خلال تقديمه للمشروع، أن الأمر يتعلق بخلق مجموعة صحية على مستوى كل جهة من جهات المغرب الـ12 تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي. وستأخذ هذه المجموعات الصحية المحلية، جميع الصلاحيات الخاصة بالمراكز الاستشفائية، وتحل محل الدولة في جميع الأمور التي تجري على المستوى الترابي (المحلي)؛ سواء من ناحية الصفقات، أو من ناحية الاعتمادات المتوفرة للمستشفيات، وستكون الساهرة على جميع الأمور الصحية في الجهة.

وأشار الوزير آيت الطالب إلى أن المجموعات الصحية الجديدة «تُعدّ من المداخل الأساسية للإصلاح الجذري للمنظومة الصحية... والأمر يتعلق بأحد القوانين المهيكلة، التي تشكل رهاناً حقيقياً وإضافة نوعية للنهوض بالقطاع الصحي».

وأشار إلى أن المشروع «يأتي ضمن رؤية جديدة تتماشى والأهداف الرامية إلى محاصرة العديد من الاختلالات، سواء البنيوية منها أو التنظيمية أو التدبيرية التي كانت مثار نقاش، في ظل تحديات الإشكالات المتعلقة بالحكامة أو تلك المتعلقة بندرة الموارد البشرية والإمكانيات».

وحسب مذكرة تقديم مشروع القانون، فإنه «رغم المنجزات التي تم تحقيقها في المنظومة الصحية، يُلاحَظ وجود العديد من أوجه القصور التي تحول دون تحقيق النتائج المرجوة، لا سيما اختلال عرض العلاجات على المستوى المحلي، وضعف الخدمات الصحية المقدمة، ونقص التأطير على مستوى مهنيي الصحة بسبب انعدام التعاضد في الموارد البشرية بين المؤسسات».

ونص المشروع على أن «تحدث بكل جهة من جهات المملكة مجموعة صحية محلية، هي عبارة عن مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي، وتخضع للمراقبة المالية للدولة».

وتتبع للمجموعة الصحية جميع المؤسسات الصحية العمومية التابعة لنفوذها على مستوى كل جهة، باستثناء المؤسسات الصحية الخاضعة لنصوص تشريعية أو تنظيمية خاصة، والمؤسسات الاستشفائية العسكرية، والمكاتب الجماعية (البلديات) لحفظ الصحة.

وحدد المشروع مهام المجموعات الصحية الترابية (المحلية) داخل مجالها الترابي، في 6 مجالات أساسية، هي: مجال عرض العلاجات، ومجال الصحة العامة، ومجال العلاجات، ومجال التكوين، ومجال البحث والخبرة والابتكار، والمجال الإداري. ويشرف على تسيير المجموعة مجلس إدارة ومدير عام.

وينص المشروع على النقل التلقائي للموظفين العاملين بالمصالح التابعة للوزارة، كما ينقل تلقائياً إلى المجموعة المستخدمون المتعاقدون العاملون بالمراكز الاستشفائية الجامعية وبالمصالح اللاممركزة التابعة للوزارة المكلفة الصحة.

ويتمتع المجلس الإداري للمجموعة بجميع السلطات والاختصاصات اللازمة لإدارة المجموعة، كما منح صلاحيات عديدة لمدير المجموعة، تتمثل أساساً في: تنفيذ قرارات مجلس الإدارة، وإعداد المشاريع التي تُعرَض على مجلس الإدارة، وإعداد مخطط العمل السنوي للمجموعة، والخريطة الصحية الجهوية، والهيكل التنظيمي والنظام الأساسي للمستخدمين، والتقرير السنوي لأنشطة المجموعة.

تجدر الإشارة إلى أن مجلس النواب صادق أيضاً، في الجلسة العمومية نفسها، على مشاريع قوانين أخرى تتعلق بالمجال الصحي، وهي: مشروع قانون يتعلق بالوظيفة الصحية، ومشروع قانون يتعلق بإحداث الوكالة المغربية للأدوية والمنتجات الصحية، ومشروع قانون يتعلق بإحداث الوكالة المغربية للدم ومشتقاته، وكذا مشروع قانون يتعلق بنظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض الخاص بالأشخاص القادرين على تحمل واجبات الاشتراك الذين لا يزاولون أي نشاط مأجور أو غير مأجور.

القوى الغربية تستقبل مكالمة شي مع زيلينسكي بتفاؤل حذر... وبروكسل تعتبرها «خطوة أولى مهمة طال انتظارها»

هل تستطيع الصين إحلال السلام في أوكرانيا؟

بكين: «الشرق الأوسط»

من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط، تقدّم بكين نفسها وسيطاً مع دور رائد في حل أزمات العالم. كانت المحادثة الهاتفية التي أجراها شي جينبينغ مع فولوديمير زيلينسكي، (الأربعاء)، أول اتصال بين الرئيسين الصيني والأوكراني منذ غزت روسيا، حليف بكين الاستراتيجي، أوكرانيا مطلع عام 2022.

فيما يأتي، إجابات عن بعض الأسئلة الرئيسية حول طموحات الصين الدبلوماسية وخططها لأوكرانيا:

- ماذا تقترح الصين؟ أبلغ شي زيلينسكي أن «موقف الصين الأساسي هو تعزيز محادثات السلام»، وتعهد بإرسال وفد إلى أوكرانيا للمساعدة في إيجاد «تسوية سياسية». وسيرأس الوفد لي هوي، سفير الصين لدى روسيا بين عامَي 2009 و2019. لكن اختيار لي أثار التساؤلات: فقبيل مغادرته موسكو، منحه الرئيس فلاديمير بوتين وسام الصداقة..

وقالت وسائل الإعلام الصينية الحكومية وقتها إن الوسام «ليس تكريماً لشخصه فحسب، بل أيضاً يمثل الصداقة بين الشعبين الروسي والصيني».

وحصل الاتصال الهاتفي بين شي وزيلينسكي عقب نشر بكين في فبراير (شباط) ورقة تضم 12 نقطة بشأن أوكرانيا، دعت إلى الحوار واحترام سيادة أراضي كل الدول.

وانتقد الغرب ذلك المقترح بسبب صياغته المبهمة، رغم أنه دفع زيلينسكي إلى القول إنه سيكون منفتحاً على المحادثات مع شي.

وقال جا إيان تشونغ، أستاذ العلوم السياسية في جامعة سنغافورة الوطنية، إن المكالمة الهاتفية التي أجريت، أمس، كانت «خطوة إيجابية إلى الأمام بحيث أعادت الاتصال على أعلى المستويات، لكنها تبقى خطوة أولى». وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية: «أي تقدّم ملموس يتطلب (من الصين) القدرة على جعل روسيا تلتزم ضبط النفس».

- لم الآن؟ ويأتي اتصال الأربعاء عقب جهود دبلوماسية صينية تهدف إلى إعادة تشكيل العلاقات المتوترة مع أوروبا بعد 3 سنوات من عزلة «كوفيد».

وزار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الصين في وقت سابق من هذا الشهر.

وأثار ماكرون ضجة قبيل انتهاء الرحلة عندما قال لصحافيين، إن أوروبا يجب ألا تدخل في معركة بين بكين وواشنطن حول تايوان الديمقراطية المدعومة من الغرب.

وكتب المحلل بيل بيشوب في رسالته الإخبارية «سينوسيزم» المختصة في الشؤون الصينية أن بكين قد تشير إلى أنها مستعدة للعمل مع أوكرانيا «بهدف استمالة أكثر الأصوات المعارضة للصين في الاتحاد الأوروبي». وأضاف أنها قد تسعى أيضاً إلى «وضع مسافة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة».

كذلك، قدّمت الحكومة الصينية نفسها وسيطاً في أزمات دولية أخرى، وقد تمكّنت، الشهر الماضي، وبشكل مفاجئ من التقريب بين الخصمين في الشرق الأوسط، السعودية وإيران.

وفي محاولة أخرى طموحة، أبدت بكين استعدادها للمساعدة في تسهيل المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين.

ما العلاقات التي تربط الصين بروسيا؟ تقدّم الصين نفسها طرفاً محايداً في حرب أوكرانيا.

لكن الصين وروسيا عززتا في السنوات الأخيرة تعاونهما الاقتصادي واتصالاتهما الدبلوماسية، مع توطّد شراكتهما أكثر فأكثر منذ الغزو.

ورفضت بكين إدانة موسكو بسبب غزوها لأوكرانيا، فيما تشير إلى الصراع على أنه «أزمة» مع إعلان شي وبوتين خلال اجتماع في موسكو في مارس (آذار) أن العلاقات الثنائية دخلت «حقبة جديدة».

يقول محللون إن الصين هي الشريك الأقوى في العلاقة مع روسيا، وأن نفوذها يتزايد مع تعمق عزلة موسكو الدولية.

كيف يتفاعل العالم؟ قال زيلينسكي إن هذا الاتصال الهاتفي وتعيين سفير أوكراني لدى الصين، يعطيان «دفعاً قوياً لتنمية» العلاقات بين البلدين.

أعرب زيلينسكي عن تفاؤله بأنه سيكون قادراً على استخدام نفوذ الصين في الحرب مع روسيا. وقال زيلينسكي في خطابه اليومي بالفيديو الذي صدر بعد المكالمة، مساء الأربعاء: «هناك فرصة لاستخدام النفوذ السياسي للصين لاستعادة قوة المبادئ والقواعد التي يجب أن يقوم عليها السلام».

وأضاف أن «أوكرانيا والصين، وكذلك الغالبية العظمى من العالم، مهتمون بنفس القدر بقوة سيادة الدول وسلامة أراضيها». وتابع: «بالطبع، جزء أساسي من المحادثة هو وجهات نظرنا بشأن طرق استعادة السلام العادل. قدمت صيغة السلام الأوكرانية، ونقاطها المحددة. اتفقنا على مواصلة اتصالاتنا».

وأعلن شي عزمه خلال الاتصال، إرسال مبعوث خاص إلى أوكرانيا ودول أخرى لتبادل وجهات النظر مع جميع الأطراف بشأن حل سياسي للصراع.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية الصينية أن الرئيس أصدر أيضاً تحذيراً قوياً من التصعيد النووي للحرب الأوكرانية، وحث جميع الأطراف المعنية على التزام الهدوء. وقال شي: «لا يوجد فائزون في حرب نووية».

واستقبلت القوى الغربية المكالمة بتفاؤل حذر، مع اعتبار الاتحاد الأوروبي أنها «خطوة أولى مهمة طال انتظارها»، طالباً من الصين ممارسة نفوذها على روسيا.

ورحّب الأمين العام للناتو ينس ستولتنبرغ بالمحادثة الهاتفية، «لكن لم تغيّر المكالمة شيئاً في إحجام الصين عن إدانة الغزو الروسي غير القانوني لأوكرانيا»، بحسب الأمين العام للناتو. وأضاف: «يعود لأوكرانيا اتخاذ قرار حول شروط محادثات (السلام) والأشكال التي قد تتخذها».

وختم: «إذا أردنا حلّاً سلمياً تفاوضياً يسمح لأوكرانيا بفرض نفسها كدولة سيادية ومستقلة، فإن أفضل طريقة لتحقيق ذلك هي تقديم الدعم العسكري لأوكرانيا، تماماً كما تفعل دول الناتو».

بدوره، قال مسؤول في الرئاسة الفرنسية إن باريس «تشجع كل حوار» قد «يساهم في حل النزاع»، ويتماشى مع «المصالح الأساسية لكييف» والقانون الدولي.

من جهتها، رحّبت الولايات المتحدة بالمكالمة الهاتفية، ووصفها الناطق باسم الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي بأنها «أمر جيد».

وقال جون كيربي: «سواء كان هذا سيؤدي إلى تحرك ذي مغزى نحو السلام أو خطة أو مقترح، فإنني لا أعتقد أننا نعرف ذلك حالياً».

وقال كيربي: «نقول منذ وقت طويل إننا نرغب في أن تنتهي هذه الحرب... يمكن أن تنتهي فوراً إذا غادر بوتين. ولا يبدو هذا في الأفق».

وأضاف: «إذا جرى التوصل إلى سلام عبر التفاوض فسيحدث عندما يكون الرئيس زيلينسكي مستعداً له»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة سترحب «بأي جهد للتوصل إلى سلام عادل طالما كان السلام... مستداماً وذا مصداقية». وقال إن الولايات المتحدة لم يكن لديها علم مسبق بالمكالمة، ولا تتوقع ذلك بالضرورة. وتابع: «إنهما زعيما دولتين ذاتيْ سيادة، ويسعدنا أنهما تحدثا».

أما في موسكو، فأعرب الكرملين عن ترحيبه بأي محاولة لوضع حد للنزاع في أوكرانيا. وأوضح المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف لصحافيين: «نحن نرحب بكل ما من شأنه إنهاء النزاع في أوكرانيا وتحقيق أهداف روسيا».

- هل يمكن أن تكون الصين وسيطاً للسلام؟ تثير «صداقة شي التي لا حدود لها» مع بوتين تساؤلات حول حياد الزعيم الصيني. وقال البيت الأبيض: «لا أعتقد أننا نعرف حتى الآن ما إذا كان ذلك سيؤدي إلى نوع من تحرك سلام ذي مغزى أو خطة أو مقترح».

وكتب هان يانغ، وهو دبلوماسي صيني سابق مستقر في سيدني، في تغريدة أنه من خلال تعليق شي، أمس، بأنه «لا يوجد منتصرون في حرب نووية»، كان الرئيس الصيني «يضغط بشكل أساسي على زيلينسكي للرضوخ لمطالب بوتين الإقليمية: إذا لم تبدأ المفاوضات، فهناك احتمال أن تسقط روسيا القنبلة وستكون عليك». وقال تشونغ إنه إذا ساهمت جهود الصين في التوسط للتوصل إلى تسوية، فإنها «ستظهر قدرة بكين على تأدية دور دولي بنّاء، وقد تؤكد دور شي كقائد دولي».

زيلينسكي: أوكرانيا والصين مهتمتان بنفس القدر بقوة سيادة الدول وسلامة أراضيها (أ.ف.ب)

لندن تقول إن روسيا تحصن مواقعها استعداداً لاحتمالات شن هجوم أوكراني كبير

موسكو: لا نخطط للتصعيد النووي لكن لا تختبروا صبرنا

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

انتقدت روسيا بشدة تزويد الغرب أوكرانيا بأسلحة وتوسيع نطاق حلف شمال الأطلسي بالقرب من حدودها، خصوصاً بعد أن أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ أمس الخميس تسليم أكثر من 98 في المائة من المركبات التي تم التعهد بها لأوكرانيا. وأصبحت فنلندا، التي تشترك في حدود طويلة مع روسيا، العضو الحادي والثلاثين في الحلف هذا الشهر، بينما ترغب أوكرانيا نفسها أيضا في الانضمام له، رغم أن بعض الدول تعترض على ذلك.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أمس الخميس إن بلادها لا تعتزم السير في طريق التصعيد النووي في ظل أزمتها مع الغرب بسبب أوكرانيا، لكنها نصحت الآخرين بعدم اختبار صبر موسكو. تأتي تصريحات زاخاروفا في أعقاب موجة تحذيرات من مسؤولين روس كبار، بينهم الرئيس فلاديمير بوتين، من أن الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا يزيد من مخاطر نشوب صراع نووي كارثي. وقالت في مؤتمر صحافي دوري: «سنبذل قصارى جهدنا لمنع تطور الأحداث وفقا لأسوأ سيناريو لكن ليس على حساب التعدي على مصالحنا الحيوية»، وأضافت «لا أنصح بأن يشكك أحد في عزمنا ويضعه موضع الاختبار». وقالت زاخاروفا: «الولايات المتحدة تواصل التعدي عمدا على مصالحنا الأساسية، وتتسبب عن قصد في مخاطر، وفي زيادة فرص المواجهة مع روسيا ...».

وقال الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف، وهو حليف مقرب لبوتين، في وقت سابق هذا الأسبوع إن العالم «ربما يكون على شفا حرب عالمية جديدة». ويعتبر بوتين الحرب المستمرة منذ 14 شهرا في أوكرانيا، والتي يصفها بأنها «عملية عسكرية خاصة»، معركة وجودية مع الغرب المُعادي والمتغطرس. وقال إن روسيا ستستخدم كل الوسائل المتاحة لحماية نفسها من أي معتد. وشجبت الولايات المتحدة وحلفاؤها الحرب الروسية في أوكرانيا، ووصفتها بأنها استيلاء استعماري على الأرض. وتعهدت أوكرانيا بالقتال حتى انسحاب جميع القوات الروسية من أراضيها، وتقول إن حديث روسيا عن حرب نووية هدفه تخويف الغرب، ومنعه من تقديم مساعدات عسكرية لها.

وعلى الصعيد الميداني فيما يقترب الشتاء من الانتهاء، وبعد هجوم روسي جاء بنتائج محدودة، يتوقع أن يدخل النزاع قريباً في مرحلة تستعيد فيها كييف زمام المبادرة، لكن موسكو استخلصت العبر من فشل الماضي، وتراهن مرة أخرى على حرب طويلة الأمد تؤكد أنها ستنتصر فيها.

وتمتد المنشآت الروسية من خيرسون في الجنوب إلى شمال شرقي أوكرانيا أي بين 800 و900 كلم. يشير برادي أفريك من معهد الأبحاث الأميركي «إنتربرايز إنستيتيوت» لوكالة الصحافة الفرنسية إلى تراكم «طبقات التحصينات والخنادق». ويوضح «هذا يشمل الخنادق المضادة للدبابات والحواجز وخطوط الدفاع المصنعة مسبقا مثل أسنان التنين وخنادق للرجال». وتصطدم الهجمات الأوكرانية بالتالي بعدة جدران متتالية. يقول بيار رازو المدير الأكاديمي لمؤسسة البحر الأبيض المتوسط للدراسات الاستراتيجية إن «هدف الروس هو تحقيق النجاح».

وقال خبراء الاستخبارات البريطانية إن قوات الاحتلال الروسية في أوكرانيا تستعد للقتال حول محطة زابوريجيا للطاقة النووية. وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية، في تحديثها الاستخباراتي اليومي أمس الخميس، أن صور الأقمار الصناعية أظهرت أنه تم إنشاء مواقع دفاعية بأكياس رمل على أسطح بعض المفاعلات. وقالت وزارة الدفاع إنه «من المرجح أن تكون روسيا قد بنت هذه المواقع لأنها تشعر بقلق زائد بشأن احتمالات شن هجوم أوكراني كبير». وتزيد هذه الخطوة من خطر إلحاق الضرر بنظام السلامة في المحطة النووية في حالة نشوب قتال هناك. وقالت وزارة الدفاع إن حدوث أضرار كارثية بالمفاعلات أمر غير مرجح في معظم السيناريوهات المعقولة المتعلقة بأسلحة المشاة، لأن المباني كلها محصنة جيدا جدا.

ولا تزال باخموت بمثابة الجائزة الكبرى التي تسعى وراءها القوات الروسية حاليا. فقد حاولت تلك القوات منذ تسعة أشهر تقريبا شق طريقها إلى المدينة التي دمرت إلى حد كبير في صراع ممتد دخل حاليا شهره الخامس عشر، واستولت على بعض المناطق. وتعهد الجيش الأوكراني بالدفاع عن المدينة التي كان يقطنها من قبلُ 70 ألفا، غير أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أشار هذا الشهر إلى أنهم قد ينسحبون في حالة التعرض لخطر الحصار.

وقال المحلل العسكري دينيس بوبوفيتش لراديو «إن في» الأوكراني إنه ليس من المحتمل في وقت قريب أن يتغير مسار الأمور في باخموت. وأضاف «إذا سقطت باخموت، فسوف يكون لدى روسيا الموارد لإرسال قواتها إلى أماكن أخرى. باخموت تعد فرصة لتدمير القوات الروسية ومنعها من الاشتباك في مكان آخر».

وقصفت القوات الروسية مدينة باخموت، التي أصبحت نقطة محورية في محاولات روسيا منذ شهور للسيطرة على إقليم دونباس بشرق أوكرانيا، في حين قال رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة الروسية إن القوات الأوكرانية تتدفق على المدينة قبل شن هجوم مضاد «حتمي». وأعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في تقرير نشرته على موقع «فيسبوك» أن القتال محتدم في باخموت ومناطق قريبة منها.

وأضافت أن القوات الروسية فشلت في التقدم نحو قريتين باتجاه الشمال الغربي، فيما تعرضت 12 منطقة على الأقل لنيران القوات الروسية.

وقال يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة فاغنر أمس الخميس إنه كان يمزح حينما قال إن رجاله سيعلقون قصف المدفعية في باخموت للسماح للقوات الأوكرانية على الجانب الآخر من خط المواجهة باصطحاب صحافيين أميركيين زائرين لرؤية المدينة. وتقود فاغنر الهجوم الروسي على باخموت منذ الصيف الماضي في أطول معارك الحرب وأكثرها دموية، لكن القوات الأوكرانية حتى الآن تصدت للمحاولات الروسية للسيطرة على كامل المدينة.

وقال بريغوجين، في رسالة صوتية نشرتها خدمته الصحافية الخميس: «اتُّخذ قرار بتعليق قصف المدفعية ليتسنى للصحافيين الأميركيين التصوير بشكل آمن في باخموت والعودة إلى منازلهم». لكنه قال في رسالة صوتية لاحقة: «يا رفاق، هذه دعابة عسكرية. دعابة، ليس إلا... كانت مزحة». وبريغوجين، الذي انتقد علنا مؤسسة الجيش الروسي بسبب إدارتها للحرب في أوكرانيا، معروف بأسلوبه القتالي الواقعي، وأيضا بروح الدعابة الساخرة.

وقال بريغوجين الشهر الماضي بعد شكاوى طويلة الأمد من نقص الإمدادات اللازمة للمقاتلين إنه ورجاله «منبهرون» بحقيقة أنهم بدأوا أخيرا في تلقي شحنات الذخيرة.

وقُتل ستة أشخاص على الأقل وأصيب عشرون آخرون في هجمات روسية جديدة. وتقول السلطات إن أربعة صواريخ «كاليبر» سقطت على مدينة ميكولايف بجنوب البلاد، مما أسفر عن مقتل شخص وإصابة 23 آخرين.

وأضافت السلطات أنه أكثر هجوم كثافة في خلال أربعة أشهر. واتهم الرئيس الأوكراني روسيا أمس الخميس، بالإرهاب. وفي منطقتي زابوريجيا ودونيتسك، قالت السلطات إن خمسة أشخاص قتلوا وأصيب أربعة آخرون في الهجمات الروسية في اليوم السابق. وأضاف زيلينسكي «الدولة الغازية لا تتوقف عن إثبات أن الهدف الرئيسي من هذه الحرب هو الترويع، وتدمير الأوكرانيين وكل ما هو أوكراني». وتابع أن الصواريخ التي ضربت ميكولايف أطلقت من البحر الأسود، واستهدفت المنازل الخاصة ومبنى تاريخيا ومبنى شاهق الارتفاع. وقالت إدارة المدينة إنه لم تكن هناك أهداف عسكرية في موقع الضربات الصاروخية، وإن إمدادات الكهرباء والغاز انقطعت بشكل مؤقت، في الأحياء المتضررة. وأضافت أن الأشخاص نُقلوا إلى مناطق آمنة في مناطق إيواء أخرى.

كما قُتل شخص وأصيب أكثر من عشرة في هجوم صاروخي روسي استهدف مدينة ميكولايف في جنوب أوكرانيا خلال الساعات الأولى من صباح الخميس، وفق ما أفاد مسؤولون. وأعلن رئيس بلدية المدينة أولكسندر سينكيفيتش على «تلغرام» أنه «قرابة الساعة الواحدة صباحا، سمع سكان ميكولايف دوي أربعة انفجارات قوية»، وأضاف «بات معروفا الآن أن صاروخا أصاب أحد الأبنية الشاهقة، بينما أصاب صاروخ آخر منزلا خاصا»، مشيرا إلى أن الكهرباء انقطعت عن بعض المنازل في المدينة.

وتطل ميكولايف على البحر الأسود، وتقع على بعد نحو 170 كيلومترا من شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو. وغالبا ما استهدفت القوات الروسية ميكولايف منذ فبراير (شباط) 2022، وقبل يوم من هجوم ميكولايف، تسببت ضربة صاروخية أخرى على متحف في مقتل شخصين وإصابة 10 في مدينة كوبيانسك القريبة من خط المواجهة في شمال شرقي البلاد.

وقال سيرهي تشيريفاتي المتحدث باسم مجموعة القوات المتمركزة في شرق أوكرانيا، للتلفزيون الوطني أمس الأربعاء إنه خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية شنت القوات الروسية 324 هجوما باستخدام المدفعية وقاذفات الصواريخ متعددة الفوهات، وأضاف «الروس يدمرون المباني في باخموت لمنع جنودنا من استخدامها كحصون».

لا تزال باخموت بمثابة الجائزة الكبرى التي تسعى وراءها القوات الروسية حالياً (أ.ب)

«الناتو» يؤكد تسليم أوكرانيا كل المركبات اللازمة لهجوم الربيع



الأمين العام لـ«الناتو» مع وزير خارجية لوكسمبورغ (إ.ب.أ)

واشنطن: إيلي يوسف
بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلن القائد العسكري الأعلى لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، أن جميع المركبات القتالية، التي وعد حلفاء أوكرانيا الغربيون بتسليمها في الوقت المناسب، تمهيداً لهجوم الربيع المضاد المتوقع الذي قد تشنه كييف، قد وصلت تقريباً. وقال الجنرال كريستوفر كافولي، وهو أيضاً القائد الأعلى للقوات الأميركية في أوروبا، إن «أكثر من 98 في المائة من المركبات القتالية موجودة بالفعل».

وأضاف في شهادته أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب يوم الأربعاء: «أنا واثق جداً من أننا قدمنا العتاد الذي يحتاجون إليه، وسنواصل الإمدادات للحفاظ على عملياتهم أيضاً». وفيما زودت الولايات المتحدة وحلفاء الناتو أوكرانيا بشكل مكثف بالمدفعية والذخائر، استعداداً للهجوم المضاد الذي طال انتظاره، عدت إشارة الجنرال كافولي، لقضية توفير الإمدادات، تغييراً كبيراً في تقديرات البنتاغون عما كان عليه الحال قبل شهرين، حول جاهزية الجيش الأوكراني، والمصاعب التي تواجه عمليات توفير المعدات العسكرية المطلوبة، والخوف من نفاد الذخائر. وقدم الجنرال كافولي، نظرة هي الأكثر شمولية له بشأن الحرب في أوكرانيا والدعم العسكري الأميركي لكييف منذ أن تولى القيادة الأوروبية وحلف شمال الأطلسي العام الماضي.

وقدم الجنرال كافولي للمشرعين الأميركيين، شرحاً كاملاً عن التنسيق الذي قامت به الولايات المتحدة وحلفاؤها مع أوكرانيا لتحديد احتياجات الحرب. وقال: «لقد فحصنا تلك الاحتياجات مرات عدة، وجمعناها من حلفائنا، الذين كانوا كرماء للغاية، خاصة فيما يتعلق بالدبابات والعربات القتالية المدرعة». وأضاف: «لقد قمنا بشحنها إلى البلاد... الأوكرانيون في وضع جيد الآن». ولدى سؤاله عن سبب عدم تسريع إدارة بايدن تسليم الطائرات الأميركية المقاتلة المتقدمة، مثل طائرات «إف - 16»، من مخزون الجيش الأميركي، إلى أوكرانيا، أجاب كافولي بأن «القوات الأوكرانية لديها متطلبات أخرى أكثر إلحاحاً لتنفيذ الهجوم وإنجاحه».

وخلال الجلسة نفسها، قالت سيليست والاندر، مساعدة وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، إن الطائرات المقاتلة الغربية المتقدمة احتلت المرتبة «الثامنة» فقط على قائمة أولويات أوكرانيا. وأضافت أن المسؤولين ركزوا على الموارد ذات «القدرات التي تعد أولوية قصوى، وهي الدفاع الجوي والمدفعية والدروع». وقالت والاندر: «هناك أيضاً مشكلة التوقيت، وما الذي يحتاجون إليه الآن، وهو ما ركزنا عليه في المعارك التي يواجهونها. وما الذي يمكننا تقديمه ويكون فعالاً وفي الوقت المناسب؟».

وبحسب «تسريبات البنتاغون» التي كشفها جندي أميركي على وسائل التواصل الاجتماعي، فإن أوكرانيا لا تشرك الولايات المتحدة سوى بتفاصيل قليلة عن خططها العسكرية والمحاور التي يمكن أن يبدأ منها الهجوم المضاد. لكن يتوقع أن تكون مناطق الجنوب، بما في ذلك، على طول الساحل الأوكراني على بحر آزوف، بالقرب من شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا، مسرحاً لهذا الهجوم، كما يقول مسؤولون أميركيون. وفيما يقول المسؤولون الأوكرانيون إن هدفهم هو اختراق الدفاعات الروسية التي حفرت على طول خطوط القتال المتوقعة، لخلق انهيار واسع النطاق في الجيش الروسي، يقدر المسؤولون الأميركيون، أن الهجوم المضاد من غير المرجح أن يغير الزخم بشكل كبير لصالح أوكرانيا.

من ناحيته، أعلن الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، أن دول الحلف وشركاءها، قدموا 230 دبابة و1550 آلية مدرّعة لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022. وقال ستولتنبرغ، في مؤتمر صحافي مع رئيس وزراء لوكسمبورغ كزافييه بيتيل الخميس: «أرسل حلفاء وشركاء مجموعة الاتصال برئاسة الولايات المتحدة 230 دبابة و1550 آلية مدرّعة وكميات كبيرة من الذخائر لأوكرانيا، أي 98 في المائة من المعدات الموعودة لتجهيز 9 ألوية مدرعة جديدة».

بوتين وإردوغان اعتبرا المحطة أهم مشروع تعاون بين البلدين

تدشين أول مفاعل نووي لتوليد الكهرباء جنوب تركيا

مرسين (جنوب تركيا): سعيد عبد الرازق

أكّدت تركيا وروسيا عزمهما على تعزيز التعاون بعد نجاح إطلاق أكبر مشروع في تاريخ العلاقات بين البلدين أمس (الخميس)، وهو محطة «أككويو» النووية لتوليد الكهرباء التي أنشأتها شركة «روساتوم» الروسية للطاقة النووية في ولاية مرسين جنوبي تركيا.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال مشاركته إلى جانب نظيره الروسي فلاديمير بوتين، عبر تقنية الفيديو الخميس، في حفل تزويد أول مفاعل للمحطة التركية بالوقود النووي، أن تركيا ستصبح من خلال هذا المشروع واحدة من القوى النووية في العالم. وقال إردوغان، في أول ظهور له بعد وعكة صحية ألمت به الثلاثاء ومنعته على مدى يومين من مواصلة برنامجه الانتخابي: «نحن هنا لافتتاح المشروع الذي سيضع تركيا بين القوى النووية في العالم. مع هذا الاحتفال، نفي بوعد آخر قطعناه لأمتنا، ونشهد إدخال الوقود النووي إلى موقع محطة الطاقة. هكذا، اكتسبت الآن هوية منشأة نووية».

وأضاف إردوغان، الذي يأمل الفوز في الانتخابات الرئاسية المرتقبة في 14 مايو (أيار): «يوجد اليوم 422 مفاعلا نوويا في العالم قيد التشغيل، و52 منها قيد الإنشاء. قبلت المفوضية الأوروبية الطاقة النووية كطاقة خضراء، وأزالت علامات الاستفهام حول استخدامها للأغراض السلمية».

بوتين يلقي كلمة خلال حفل التدشين أمس (أ.ف.ب)

واعتبر الرئيس التركي هذا المشروع أكبر استثمار تركي - روسي بتكلفة بلغت 20 مليار دولار، معلنا أنه سيتم تشغيل جميع وحدات المحطة تدريجياً حتى عام 2029. وسيساهم المشروع في خفض واردات تركيا من الغاز الطبيعي بـ1,5 مليار دولار سنوياً، وفق إردوغان، كما سيسهم في دخلها القومي. وأكّد أن محطة الطاقة النووية «تلبي أيضاً متطلبات وكالة المهام الدولية والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، متوقعا إقامة محطات أخرى.

من جانبه، اعتبر بوتين أن تحول تركيا إلى دولة نووية سيعود بالفائدة على سوق الطاقة فيها، مشيرا إلى أن مشروع «أككويو» هو أهم مشروع بين روسيا وتركيا ويسمح بتنمية العلاقات الاقتصادية وعلاقات الجوار بين البلدين، التي لم تصل لهذا المستوى من قبل، حيث تجاوز حجم التبادل التجاري 62 مليار دولار العام الماضي. وأكد بوتين أن روسيا ستعمل كل ما بوسعها لتلبية الحاجات التركية فيما يتعلق بالغاز الطبيعي، وكذلك احتياجاتها بعد كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) التي ضربت 11 ولاية في جنوب البلاد. وقبل الحفل، أجرى إردوغان اتصالا هاتفيا مع بوتين شكره خلاله على دور روسيا في بناء محطة «أككويو»، كما بحثا العلاقات التركية - الروسية والقضايا الإقليمية.

وذكر بيان للرئاسة التركية أن الرئيسين بحثا مستجدات الحرب الروسية - الأوكرانية والخطوات المتعلقة باتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022. وأكد إردوغان لبوتين إمكانية العمل على مبادرات جديدة لإنهاء الحرب، كما تطرقا إلى التطورات في سوريا. وأضاف البيان أن بوتين تمنى السلامة لإردوغان على خلفية الوعكة الصحية التي ألمت به الثلاثاء أثناء إجرائه لقاء تلفزيونيا مباشرا.

وفي وقت سابق، الخميس، قال وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا، إن الحالة الصحية للرئيس إردوغان «جيدة جدا»، وإن التهاب المعدة والأمعاء الذي أصابه «في تراجع».

وخلال الاحتفال، أعلن وزير الطاقة التركي فاتح دونماز، أن المحطة ستوفر 10 في المائة من احتياجات تركيا من الطاقة بعد تشغيلها بالكامل، وأنها بالنسبة لتركيا ليست مجرد محطة طاقة نووية، بل هي بداية للعصر النووي في تركيا.

إردوغان لدى مشاركته في تدشين محطة «أككويو» أمس (أ.ف.ب)

وبدوره، قال المدير العام لشركة «روساتوم» أليكسي ليخاتشيف، «إن اليوم هو يوم تاريخي للعلاقات الروسية التركية. اليوم أصبحت تركيا دولة نووية، تستخدم الطاقة النووية لأغراض سلمية».

وأضاف أنه يجري العمل على تجهيز الوحدة الأولى من المحطة هذا الخريف، على أن يتم الإطلاق الفعلي لمحطة الطاقة النووية العام المقبل... «نخطط لبدء التشغيل الفعلي في العام المقبل ونقل المفاعل الأول إلى حالة الحد الأدنى من مستوى الطاقة الذي يمكن التحكم بها من أجل إنتاج الكهرباء بشكل مطرد في العام 2025».

ويعمل بمشروع المحطة حاليا نحو 25 ألف شخص 80 في المائة منهم تقريبا من الأتراك. وأسهم في إنعاش المنطقة عبر تشييد الطرق والمنازل والمقاهي والفنادق. وبتسليم الوقود النووي للمفاعل الأول، اكتسبت المحطة صفة «منشأة نووية». وحرص الجانب التركي على اتخاذ خطوة تزويد المفاعل الأول بالوقود النووي بالتزامن مع الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية، وقبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو المقبل.

ويعود تاريخ عقد إنشاء المحطة، التي تتولى إنشاءها وإدارتها شركة «روساتوم» إلى 12 مايو 2010. وتتضمن 4 مفاعلات بطاقة إجمالية تبلغ 4800 ميغاوات. وتلبي الشروط والمتطلبات الحديثة المعتمدة لدى المجتمع النووي العالمي، المنصوص عليها في معايير الأمان لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمجموعة الاستشارية الدولية للسلامة النووية، ومتطلبات نادي المنظمات التشغيلية الأوروبية (إي يو آر).

رئيس «روساتوم»: أزمة أوكرانيا لم تؤثر على «أككويو» النووية

مرسين (جنوب تركيا): سعيد عبد الرازق

أكد رئيس شركة «روساتوم» الحكومية الروسية للطاقة النووية، أليكسي ليخاتشوف، أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا لم تترك آثاراً سلبية على سير العمل في مشروع محطة «أككويو» النووية لتوليد الكهرباء في تركيا.

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط»، على هامش الاحتفال بتزويد المفاعل الأول للمحطة بالوقود النووي في مرسين جنوبي تركيا الخميس، أقرّ ليخاتشوف بأن المشروع مر بصعوبات عديدة، مثل وباء كورونا، والضغوط السياسية على روسيا، ثم كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا التي خلفت عشرات الآلاف من القتلى. إلا أنه أكّد إحراز «تقدم بالجدول الزمني بالتعاون مع الجانب التركي، حتى إن الجدول الزمني تم اختصاره».

وأوضح: «بالطبع، أثرت هذه الأمور على المشروع بشكل ما. لكن بفضل جهود الفريقين التركي والروسي، ودعم قيادتي البلدين، وبفضل الاهتمام الخاص من الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان بشكل شخصي بدفع المشروع، نتقدم للأمام بكل ثقة».

وأضاف أن دور إدارتي البلدين لا يتوقف عند تلقي التقارير عن سير العمل، لكنهما «عملتا باستمرار على اتخاذ القرارات التي جعلت المشروع يستمر بنجاح ويصل إلى هذه النقطة».

وتعد «أككويو» أول محطة تركية للطاقة النووية، وواحدة من بين أكبر الاستثمارات في البلاد بتكلفة 20 مليار دولار.

ومع تزويد أول مفاعلاتها بالوقود تمهيداً للبدء في تشغيله، حصلت المحطة على صفة «منشأة نووية».

يعود تاريخ عقد إنشاء المحطة، التي تتولى إنشاءها وإدارتها شركة «روساتوم» الحكومية الروسية، إلى 12 مايو (أيار) 2010.

وتتضمن 4 مفاعلات بطاقة إجمالية تبلغ 4800 ميغاوات، وسيبدأ الإنتاج في الوحدة الأولى عام 2024 بحسب مسؤولين تنفيذيين في «روساتوم».

ديديه بيون يرسم لـ«الشرق الأوسط» صورة السوسيولوجيا الانتخابية في تركيا

إجماع المعارضة التركية على مرشح واحد يطرح تحدياً كبيراً لإردوغان

باريس: ميشال أبونجم

بعد أقل من أسبوعين، في 14 مايو (أيار) المقبل، تجري الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في تركيا، بالتوازي مع الانتخابات التشريعية التي تحسم نتائجها من المرحلة الأولى. وبعكس الانتخابات السابقة التي خاضها الرئيس رجب طيب إردوغان، وفاز بـ14 منها بين انتخابات بلدية وتشريعية ورئاسية واستفتاءات، فإن المعركة الرئاسية المقبلة لا تبدو محسومة النتائج لصالح الأخير الذي يسعى للفوز بولاية رئاسية إضافية.

ومن أجل التعمق في السوسيولوجيا الانتخابية التي شهدت انعطافة حادة من خلال تقديم المعارضة مرشحاً وحيداً يمثل الأحزاب الستة، توجهت «الشرق الأوسط» إلى ديديه بيون، الأكاديمي والخبير بالشؤون التركية ونائب مدير معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية في باريس، للكشف عن خبايا المعركة الانتخابية - السياسية المقبلة، وعن أوراق ضعف وقوة المرشحين الرئيسيين، اللذين هما إردوغان وكمال كليتشدار أوغلو.

السؤال الرئيسي الذي لا يشغل فقط الأتراك، ولكن أيضاً الجوار الإقليمي والعديد من دول العالم، يدور حول حظوظ إردوغان في الفوز بولاية رئاسية إضافية، وعما إذا كان ذلك ممكناً من الدورة الأولى. ويرد ديديه بيون الذي أصدر مؤخراً كتاباً بعنوان «تركيا: الشريك الإلزامي»، عن «دار أيرول» في باريس، بأن استطلاعات الرأي لا تحسم الإجابة؛ إذ تبين غالبيتها أن إردوغان سيحصل على الأرجح على 42 في المائة مقابل 46 في المائة لمنافسه. ويضيف بيون أن «معركة الجولة الثانية ستكون صعبة على الطرفين»، مضيفاً أن إردوغان «يواجه تحديات عديدة، أهمها المحافظة على الفئة من الناخبين التي اقترعت له منذ 21 عاماً، لأنه نجح في توفير طفرة اقتصادية لافتة.

والحال أن الوضع الاقتصادي والمالي تغير اليوم كثيراً. لكنه، بالطبع، ما زال يتمتع بدعم شريحة واسعة من الأتراك التي تنتخبه آلياً لأسباب آيديولوجية أو حتى دينية. بيد أن الجديد يكمن في أنه يواجه مرشح تكتل المعارضة الموحدة الذي يضم 6 أحزاب، أبرزها حزب «الشعب الجمهوري» الذي أسسه أتاتورك في عام 1923.

يعتبر الأكاديمي الفرنسي أن كلمة السر عنوانها اليوم القدرة على «إطلاق دينامية سياسية قوية قادرة على أن تتحول إلى موجة انتخابية» تطيح المنافس في الجهة المقابلة. والحال أن أياً منهما لم ينجح حتى اليوم في ذلك، وبالمقابل فإن أياً منهما لم يرتكب خطأً تكتيكياً أو استراتيجياً «مميتاً» يطيح حظوظه بالفوز. ويسرد بيون أن من أوراق القوة التي يتمتع بها مرشح المعارضة وقوف حزب «الشعب الديمقراطي الكردي» إلى جانبه. والمعلوم أن الحزب المذكور قادر على إيصال ما بين 60 و70 نائباً إلى البرلمان؛ ما يدل على قوته، وأن قادته أكدوا أنهم «سيقومون بكل ما هو ممكن لإلحاق الهزيمة بإردوغان». فضلاً عن ذلك، فإن شخصية كليتشدار أوغلو تتميز بالهدوء والرصانة والثبات، وكلها تتناقض مع شخصية إردوغان التي يصفها البعض بالمتموجة الاستقطابية.


ديديه بيون (الشرق الأوسط)

ويضيف الباحث الفرنسي أن تركيا بحاجة لـ«فترة من الهدوء»، علماً بأن الأتراك أوجدوا صفتين لمرشح المعارضة البالغ من العمر 74 عاماً: الأولى أنه «القوة الهادئة»، والثانية أنه «غاندي تركيا» تيمناً بالزعيم الهندي الذي رفض اللجوء إلى العنف لتمكين الهند من الحصول على استقلالها.

منذ 21 سنة، يحتل إردوغان المشهد السياسي التركي. من هنا، يرى الباحث الفرنسي أن تركيا «بحاجة لنوع من التجديد، لأن عامل التآكل أو الاهتراء موجود، ويلعب ضد الرئيس الحالي الذي استخدم دوماً عامل الاستقطاب الداخلي لإرساء سلطته». ومن الأوراق التي تلعب ضده الصورة الملتصقة به من أنه «ليس صديقاً للحريات العامة والخاصة بما فيها حرية الصحافة»، الأمر الذي أبعد عنه الليبراليين. ويعيد الباحث التأكيد على «أهمية العامل الاقتصادي - المالي في تحديد وجهة الاقتراع؛ إذ إن الليرة التركية خسرت 100 في المائة من قيمتها إزاء اليورو، والتضخم بلغ في 2022 ما يزيد على 80 في المائة»، ما من شأنه إبعاد الناخب التركي المنتمي إلى الطبقة الوسطى عن رئيسه الحالي والمراهنة على وصول فريق جديد.

وفي هذا السياق، يشير بيون إلى وجود علي باباجان، وزير الاقتصاد السابق لفترات طويلة، الذي كان نائباً لإردوغان داخل صفوف المعارضة. وباباجان انشق عن حزب «العدالة والتنمية»، وأسس حزباً ما زال صغيراً هو «حزب الديمقراطية والتقدم»، وهو يحظى باحترام كبير لدى الأوروبيين لجديته، وبالتالي فإنه «يمكن أن يشكل الضمانة الاقتصادية لبرنامج المعارضة الاقتصادي».

ثمة سؤال يُطرح بخصوص كليتشدار أوغلو، ويتناول انتماءه إلى الطائفة العلوية التي تشكل أقلية في تركيا، ومدى تأثير ذلك على حظوظه الرئاسية. لا يرى ديديه بيون أن إعلان الأخير انتماءه إلى الطائفة العلوية يؤثر على حظوظه، لأسباب عديدة؛ أولها أن كثيراً من الأتراك كانوا يعرفون ذلك. ورغم أن إردوغان هاجمه واتهمه بالتخفي، فإن ذلك لا يبدو أنه أثّر على الناخبين، لا، بل إن كليتشدار أوغلو استفاد من مناسبة كشف انتمائه الديني علناً، وعبر شريط فيديو من أجل الدعوة إلى «تخطي الانقسامات» والسعي لوحدة الشعب التركي والتحلي بالتسامح. ويضيف بيون أن الأخير دعا إلى «تمكين كل مدرسة دينية من أن تعبر عن آرائها بكل حرية». ولا شك أن وجود «حزب السعادة» الذي يُعد إسلاموياً داخل تحالف المعارضة يمكن أن يشكل، بحسب الباحث، «نوعاً من الضمانة» بالنسبة لكليتشدار أوغلو.

لم ينسَ المتابعون للشؤون التركية عقيدة وزير الخارجية الأسبق أحمد داود أوغلو صاحب نظرية «صفر مشكلات» لتركيا مع جيرانها والعالم كله. والحال أنه بعد إقالة الأخير، راجت في تركيا نكتة تقول: بعد سياسة «صفر مشكلات» طبَّق إردوغان سياسة «صفر بلد من غير صفر مشكلات». ويذكر الباحث أن إردوغان كان على خلاف تقريباً مع الجميع من بلدان الجوار ومع الأبعد منها، كفرنسا والحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ومنذ عامين، سعى إردوغان لقلب هذه الصفحة؛ بالتصالح مع بلدان الخليج وإسرائيل، ويحاول مع مصر وسوريا حيث يبدو التطبيع معها «أكثر تعقيداً»، بحسب ديديه بيون، وذلك «بسبب وجود الإخوان المسلمين المصريين في تركيا، ورفضه حتى اليوم التخلي عنهم وإخراجهم»، مضيفاً أن «الأمر نفسه حاصل مع سوريا بالنظر لكلمة الرئيس السوري التي أكد فيها أن لا اتفاق مع تركيا قبل 14 مايو»، أي موعد الانتخابات. وخلاصة ديديه بيون أن إردوغان «سياسي ماهر لكن مشكلته تكمن في أنه متقلب من جهة، ومن جهة ثانية غير قادر على بناء سياسة ثابتة تمتد لـ10 أو 15 عاماً». وخلاصته أن تقاربه مع الجوار القريب والبعيد «لن يخدمه سياسياً في حملته الانتخابية»، لأن الناخب التركي، كما غيره في العالم، ينظر أولاً إلى ما يجري داخل بلاده وليس خارجها.

ولكن ماذا عن الدور الذي لعبه إردوغان وما زال يلعبه في ملف الحرب الروسية على أوكرانيا؟ يرى ديديه بيون أن الرئيس التركي «لم يرتكب أخطاء في التعاطي مع هذه الحرب»، وأنه قبل اندلاعها «كان على علاقة جيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي».

وأشار الباحث إلى أن الأخير «قام بزيارة رسمية إلى تركيا قبل الحرب بعام، حيث ذكره إردوغان بأن بلاده لم تعترف أبداً بضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وأنه دافع سابقاً عن انضمام كييف إلى الحلف الأطلسي». وبهذه المناسبة، عقد الطرفان اتفاقيات اقتصادية وتجارية، ولكن أيضاً عسكرية، وإحداها إنشاء مصنع مشترك لإنتاج المسيرات في أوكرانيا نفسها. وهذه المسيرات لعبت، كما هو معلوم، دوراً كبيراً في إفشال الغزو الروسي ومنع الدبابات الروسية من الوصول إلى كييف. ويذكر الباحث أيضاً أنه عندما بدأ الغزو في فبراير (شباط) 2022، سارعت تركيا لإدانته، كما أنها عمدت إلى تفعيل بنود «معاهدة مونترو» الخاصة بالمضايق.

ومن نجاحات أنقرة، بحسب الباحث، أنها «نجحت في جمع وزيري خارجية روسيا وأوكرانيا في (منتدى أنطاليا) الذي عقد بعد أسابيع قليلة على بدء الغزو، كما لعبت دوراً رئيسياً في إبرام (اتفاقية إخراج الحبوب الأوكرانية) إلى جانب (الأمم المتحدة). كذلك، ساعدت في إتمام عمليات مبادلة الأسرى بين روسيا وأوكرانيا». وخلاصة الباحث أن «إردوغان لعب هذه الورقة بمهارة»، والدليل على ذلك أن تركيا (رغم كونها عضواً في الحلف الأطلسي) ترفض تطبيق العقوبات الاقتصادية والمالية المفروضة على روسيا. لذا، يتوقع ديديه بيون أنه «مهما تكن نتيجة الانتخابات المقبلة، فسيكون لأنقرة دور في المسار الذي سيفضي إلى وقف القتال والسلام في وقت ما».

انطلاق تصويت أتراك الخارج في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ أكثر من 3 ملايين تركي من المقيمين بالخارج التصويت في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية المقررة في 14 مايو (أيار).

وانطلقت عملية التصويت لـ3 ملايين و416 ألفاً و671 ناخباً خارج البلاد صباح الخميس، وتستمر حتى 9 مايو (أيار) المقبل. وسيكون التصويت متاحا في العطلات الأسبوعية والرسمية كذلك. وتوجد صناديق اقتراع في 156 ممثلية وبعثة في 75 دولة، إضافة إلى صناديق الاقتراع عند البوابات الحدودية والجمركية وفي المطارات الدولية، بإجمالي 4671 صندوقا. ويصوت في الانتخابات للمرة الأولى خارج تركيا 277 ألفا و646 ناخبا.

وسيتم إرسال الأصوات في نهاية يوم 9 مايو (أيار) إلى العاصمة أنقرة؛ حيث ستحفظ بمعرفة المجلس الأعلى للانتخابات وسيتم فرزها مع أصوات الناخبين في الداخل عقب انتهاء التصويت في الانتخابات، التي توصف بالأكثر صعوبة للرئيس رجب طيب إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم بعد 20 عاما في السلطة. وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات، الأربعاء، إلغاء صناديق الاقتراع في السودان بسبب التطورات الأمنية وإجلاء المواطنين الأتراك من السودان عبر إثيوبيا.

ناخبون أتراك يستعدون للإدلاء بأصواتهم في القنصلية التركية ببرلين أمس (د.ب.أ)

في سياق متصل، ظهر الرئيس رجب طيب إردوغان أمس في حفل تدشين أول مفاعل نووي بتركيا، بعد يومين من تعليق حملته الانتخابية على خلفية وعكة صحية. وشارك إردوغان في الاحتفال الذي شارك فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عبر تقنية الفيديو. وقطع إردوغان، ليل الثلاثاء - الأربعاء، مقابلة مع قناتين تلفزيونيتين محليتين في بث مشترك، قبل أن يعود بعد 20 دقيقة ويعتذر، متحدثا عن إصابته بنزلة برد شديدة في معدته بسبب جولاته الانتخابية وزياراته للمناطق المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي. وقال: «نحن نعمل بجد. أعاني من نزلة برد خطيرة. قدّرنا أنه إذا ألغينا البرنامج، فسوف يساء فهم الأمر. جئنا من أجل الالتزام بكلمتنا. أريد أن يسامحني الجمهور». وكانت المقابلة تأجلت لـ3 ساعات عن موعدها مساء الثلاثاء.

واستنكرت الرئاسة التركية أنباء تداولتها بعض وسائل الإعلام زعمت إصابة إردوغان بأزمة قلبية ودخوله المستشفى للعلاج. ونفت دائرة الاتصالات بالرئاسة تلك الأنباء، ووصفتها بـ«غير الأخلاقية».

الرئيس الكوري الجنوبي أكد انفتاحه على الحوار

بكين تحذر واشنطن وسيول من «إثارة مواجهة» مع بيونغ يانغ

بكين: «الشرق الأوسط»

حذّرت بكين، الخميس، كلاً من واشنطن وسيول من «إثارة مواجهة» مع كوريا الشمالية، بعدما قال الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره الكوري الجنوبي يون سوك يول، إن أي هجوم نووي تطلقه كوريا الشمالية «سيفضي إلى نهاية» نظامها. في غضون ذلك، قال سوك يول، في خطاب للكونغرس، أمس، إن بلاده سترد بحزم على الاستفزازات الكورية الشمالية، لكنها ستبقي الباب مفتوحاً للحوار حول نزع سلاحها النووي. كما دعا المشرعين الأميركيين إلى تسريع التعاون الأمني الثلاثي بين بلاده والولايات المتحدة واليابان لمواجهة التهديدات النووية المتزايدة من طرف بيونغ يانغ.

واعتبرت الصين الموقف الأميركي - الكوري الجنوبي المشترك، الذي عبّر عنه «إعلان واشنطن»، «إثارة متعمدة للتوترات والمواجهة والتهديدات». وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إنه «يتعين على جميع الأطراف مواجهة جوهر قضية شبه الجزيرة (الكورية) والقيام بدور بناء في تعزيز تسوية سلمية للقضية».

وخلال قمة في واشنطن، الأربعاء، وجّه الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي تحذيراً رسمياً إلى كوريا الشمالية من أن أي هجوم نووي من جانبها سيؤدي إلى «نهاية» نظام بيونغ يانغ. وكثّف الرئيسان خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام محادثاتهما في البيت الأبيض من التحذيرات الموجهة إلى بيونغ يانغ، مشددين على تعزيز وسائل الردع و«تحالفهما الثابت الذي تم في زمن الحرب ونما في زمن السلم»، على ما أكد بايدن. ونددت بكين بهذا القرار أمس، معتبرة أن واشنطن «تتجاهل الأمن الإقليمي وتصرّ على استغلال قضية شبه الجزيرة لخلق توتر». وقالت ماو نينغ: «ما تفعله الولايات المتحدة (...) يثير مواجهة بين المعسكرات ويقوّض نظام عدم الانتشار النووي والمصالح الاستراتيجية للدول الأخرى». ورأت أن التحركات الأميركية «تؤدي إلى تفاقم التوترات في شبه الجزيرة وتقويض السلام والاستقرار الإقليميَين وتتعارض مع هدف نزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة».

من جهته، قال الرئيس الكوري الجنوبي إن «تحقيق السلام يأتي عبر فائض القوة، وليس عبر سلام زائف يستند إلى حسن إرادة الطرف الآخر»، مشدداً على أن الرد على هجوم نووي محتمل من كوريا الشمالية سيشمل أسلحة ذرية أميركية. واتفقت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في «إعلان واشنطن»، الذي أقر الأربعاء، على تعزيز تعاونهما بشكل كبير في مجال الدفاع، بما يشمل «النووي» من خلال تكثيف «المشاورات». وقال يون: «اتفق بلدانا على مباشرة مشاورات ثنائية فورية في حال حصول هجوم كوري شمالي نووي، وتعهدا الرد عليه بسرعة وبشكل حاسم، من خلال استخدام كل قوة تحالفنا، بما في ذلك أسلحة الولايات المتحدة النووية».

وتهدف الولايات المتحدة من خلال ذلك إلى تعزيز مظلتها الأمنية وطمأنة حليفتها سيول، بعدما أجرت كوريا الشمالية خلال السنة الحالية عدداً قياسياً من التجارب على صواريخ بالستية. وبدا أن الرسالة موجهة أيضاً إلى الصين التي تعدها الولايات المتحدة التحدي الاستراتيجي الرئيسي في العقود المقبلة.



الـرأي

لو كان للسودانيين سبيل للفرار

الياس حرفوش

أفكر، وأنا أتابع صور الرعايا الأجانب الساعين للخروج من الخرطوم عن طريق أي وسيلة تتوفر لهم، بمصير ملايين السودانيين المتروكين، الذين لم يسعفهم الحظ للحصول على جواز سفر أجنبي، يتيح لهم الخروج من هذا الجحيم الذي هبط عليهم، بسبب حرب «الإخوة» المتقاتلين، الذين تحولت قذائفهم ومقاتلاتهم وأسلحتهم التي تم شراؤها بأموال السودانيين إلى أدوات لقتلهم.

والأخطر من هذا والأسوأ أن كل التقارير التي نقرأها تشير إلى أن الحرب التي اشتعلت بين الجيش السوداني و«قوة التدخل السريع» ستعود بدرجة أكثر حماوة، بعد انتهاء الهدنة التي تم الاتفاق عليها لإجلاء الرعايا الأجانب، وبعد أن يدير العالم عيونه إلى وجهة أخرى، ما يعطي انطباعاً أن هؤلاء المتقاتلين مستعدون للرأفة برعايا الدول الأخرى والاستجابة لرغبات حكوماتها، أكثر من الاستعداد للرأفة بشعبهم. بل إن كل شيء يشير إلى أن حرب الجنرالين لن تتوقف إلا بانتصار أحدهما على الآخر، أي أن السودان موعود بسيل من الدماء قبل أن تنتهي هذه الموجة من الحرب العبثية.

حكومات تسارع لفعل المستحيل لإجلاء من يحملون جنسياتها، لأنها تشعر بالمسؤولية عن أرواحهم، حتى لو كانوا يقيمون أو يعملون في بلد بعيد، ليس سهلاً دائماً الوصول إلى مطاراته أو مرافقه، في حالة اقتتال داخلي كالذي يجري في السودان. في بريطانيا، ارتفعت الأصوات التي تنتقد حكومة ريشي سوناك لأنها تأخرت في إجلاء حاملي الجواز البريطاني، فيما كانت أولويتها إجلاء موظفي السفارة البريطانية في الخرطوم.

هكذا تتصرف حكومات العالم بمسؤولية حيال مواطنيها، فيما نجد حكومات في منطقتنا لا تعير اي اهتمام لمصلحة شعوبها، ولا تتورع عن اشعال الحروب وتدمير البلاد لغاياتها الذاتية ومصالحها الأنانية التي لا صلة لها بمصلحة البلد وأهله. والمستغرب أن تأتي النداءات لوقف الحرب في السودان من الخارج بدل أن يكون الدافع لوقفها قرار داخلي من قادة السودان أنفسهم.

وهكذا وجدنا الأمين العام للأمم المتحدة ومسؤولين غربيين يدعون البرهان و«حميدتي» إلى الرحمة بشعبهما، ووقف هذه الحرب التي لم يفهم أحد مبرراً لها سوى التنازع على السلطة والثروة، فيما البلد يعاني من أزمة اقتصادية خانقة، يفترض أن يكون همّ المسؤولين العمل على معالجتها.

والمستغرب أكثر من هذا أن جنوب السودان، الذي خاض حرباً مع الشمال، كما خاض الشمال حرباً عليه، كلفت الكثير من الأرواح والثروات ومزقت البلد، الذي كان أكبر بلدان أفريقيا قبل انفصال الجنوب عام 2011، تحول إلى وسيط، وأصبح من بين الدول والمنظمات التي تسعى لإنهاء القتال الدائر بين من كانوا يتشاركون المواطنة في الماضي غير البعيد مع أبناء الجنوب، فيما تستعد عاصمة جنوب السودان جوبا لاستقبال مفاوضات موعودة بين الجانبين، على أمل التوصل إلى صيغة لإنهاء هذه الحرب... يا للمفارقات ولانقلاب الأزمنة!

السودان هو طبعاً آخر الأمثلة عن المصائب التي تضرب دولاً في منطقتنا، بسبب أنانية حكامها وسوء إدارتهم لشؤون شعوبهم، حيث تعلو الدعوات إلى التعقل الآتية من الخارج على سياسات الإهمال وانعدام المسؤولية في الداخل.

وكم مرة سمعنا نداءات مسؤولين دوليين لحكام لبنان مثلاً للرأفة بشعبهم، ودعوات لهم مثل: «ساعدونا كي نستطيع مساعدتكم»، ولا من يسمع، رغم حال الانهيار الاقتصادي، التي تضع لبنان في طليعة الدول التي تعاني أعلى معدلات الغلاء في العالم، وحالة من الفقر تضرب أكثر من ثلثي أبنائه.

تدفعني الرغبة بالمقارنات إلى استعارة عبارة «حرب الإلغاء» التي أُطلقت على المعارك التي دارت في لبنان في مطلع التسعينات من القرن الماضي، بين الجيش اللبناني الذي كان بقيادة العماد ميشال عون و«القوات اللبنانية» التي كانت بقيادة رئيسها الحالي سمير جعجع. «الإلغاء» الذي كان شعار تلك الحرب، هو كما يبدو الهدف الذي يدفع الجنرالين المتقاتلين في السودان إلى الحرب بهدف إخضاع أحدهما الطرف الآخر أو القضاء عليه!

وكل هذا الاقتتال يجري في ساحة آهلة بعشرات الملايين من المدنيين، سواء في الخرطوم أو في مناطق السودان الأخرى التي وصلتها المعارك، حيث تحول السكان إلى «رهائن»، لا سبيل لهم للفرار، مثل سكان دول أخرى في منطقتنا أصبحوا «رهائن» في يد حكوماتهم، لا أمل لهم بالخروج، إلا بتأشيرة من دولة ما أو فرصة عمل في أي مكان يؤمن لهم سبيلاً إلى حياة كريمة، لا يحلمون بعد الحصول عليها بالعودة إلى البلاد التي نشأوا فيها.

ملايين من النازحين الذين لم يتوفر لهم جواز السفر الأجنبي الذي أصبح حلماً لكثيرين، يعبرون الحدود أو تحملهم «قوارب الموت» إلى بلاد أكثر امناً. استعداد للتضحية بالحياة بدل البقاء في أوطان لا توفر إلا فرصة العيش الذليل.

هل لنا أن نتخيل عدد من سيغامرون بالبقاء في أوطانهم المنكوبة بحكامها، لو فُتحت مطارات هذه الدول لكل راغب بالمغادرة؟!

هل يفتح غانتس الأبواب التي أغلقها نتنياهو؟



نبيل عمرو

لأول مرة تعطي استطلاعات الرأي تفوقا كبيرا لبني غانتس على بنيامين نتنياهو، إذا ما جرت الانتخابات هذه الأيام.

بني غانتس، وحين كان وزيرا للدفاع في حكومة بينيت - لابيد، افتتح قناة اتصال مباشرة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وفي لقائه الذي تم في منزله بقرية «رأس العين» جرى تبادل هدايا بين الرجلين، وكان ما حصل عليه عباس قارورة زيت كبادرة حس نية من قبل الرجل، الذي يقود جيش إسرائيل المنتشر بكثافة في جميع أرجاء الضفة المقسمة إلى ثلاثة حروف أبجدية «أ، ب، ج» مع انتشار بري وبحري وجوي فيما يسمى بغلاف غزة، حيث يقوم جيش «الدفاع» بحروب واسعة في بعض الأحيان، وانتقامية محدودة في كل حين، مع حصار دائم.

بمقياس السيئ والأقل سوءاً، يبدو تفضيل عباس لغانتس منطقيا، إذا ما قورن بنتنياهو وحتى لبيد وبينيت، غير أن رياح غانتس لم تأت بما اشتهت سفينة عباس، فغاب الرجل وقارورة الزيت عن رأس السلطة والقرار، ليعود نتنياهو من جديد، ليس بفعل قوة أنصاره وتابعيه وحلفائه، وإنما بفعل فشل غانتس وحلفائه في إدارة معركة الانتخابات الأخيرة، التي ما تزال نتائجها ماثلة عبر أغلبية برلمانية مريحة، لم يكن حتى نتنياهو ذاته يتوقعها.

بني غانتس يتطلع لأن يكون امتدادا لإسحق رابين، رغم الفوارق الكبيرة في الخصائص التاريخية والقيادية والكاريزما بين الجنرالين.

وكل ذلك يسجل لمصلحة رابين، أما ما هو في مصلحة غانتس فهو أنه الجنرال الوحيد المنافس لنتنياهو الآن.

ومعروف عن الناخب الإسرائيلي أنه يميل إلى الجنرالات، ويفضل الإدلاء بصوته لصالح أي منهم، حتى باراك الذي وصفه المفكر المخضرم يوري أفنيري بـ«مجرم سلام»، استفاد من إيقاع الجنرال وصورته ليفوز برئاسة الحكومة باقتراع عام ومباشر.

وفي مصلحة غانتس كذلك كونه الرجل الأكثر تأهيلا للحلول الوسط في اللعبة الإسرائيلية الداخلية، وهذا ما حدث معه حتى في حياته العسكرية والسياسية، حين حظي بمنصب رئيس الأركان، مع أنه لم يكن أقوى المرشحين في التراتبية التقليدية للموقع العسكري الأهم في الدولة.

وضعه الآن، إذا ما واصل الصعود، أو احتفظ بتفوقه، يؤهله لأن يكون الأوفر حظاً في قيادة ائتلاف يطيح بنتنياهو ويتولى رئاسة الحكومة بأغلبية برلمانية مريحة، يدعمه فيها بصورة مباشرة وغير مباشرة النواب العرب الذين تتوفر لهم فرصة أن يكونوا للمرة الثانية بيضة القبان في مرحلة ما بعد نتنياهو.

السؤال الأهم والأكبر الذي يهم الفلسطينيين وكثيرين غيرهم على المستوى الأميركي والأوروبي والدولي هو، هل سيفتح ائتلاف غانتس المفترض أو المحتمل الباب الذي أغلقه نتنياهو، أي ما اصطلح على وصفه بـ«الأفق السياسي» الذي تطالب به دول معسكر الاعتدال العربي، ومعظم دول العالم، أم إن رمال الوضع الداخلي المتحركة في إسرائيل ستبتلع اعتداله النسبي، كما ابتلعت قارورة الزيت، وما كانت تحمل من مغزى في حينه!

الإجابة غير محسومة عن هذا السؤال، ما دمنا بعيدين عن حتمية انتخابات عامة، وما دامت إسرائيل ذاتها تعيش تفاعلات عميقة وشاملة غير مقروءة النتائج بدقة، سواء على الصعيد الداخلي أو على صعيد العلاقة مع الفلسطينيين.

الشق الآخر من المعادلة هو، ماذا بوسع غانتس أن يفعل إذا ما غاب عباس عن المشهد الفلسطيني المتداخل بجملته وتفاصيله مع المشهد الإسرائيلي، وإذا ما تجددت قيادة الإدارة الديمقراطية بعد الانتخابات الرئاسية القادمة أو أخفقت لمصلحة المنافس الجمهوري، صاحب صفقة القرن؟

أسئلة واقعية وعملية لا تصح معها الاستنتاجات ولا مؤشرات الاستطلاعات المبكرة، إلا أن المقياس المعتمد إزاء قادة إسرائيل، أي الأسوأ والأقل سوءاً، يجعل عباس يواصل تفضيله لغانتس وهداياه، شريطة ألا يخذل الثاني نفسه ويخذل الرهان عليه!.

لبنان... الاستحقاق الرئاسي بين مقابلتين



مصطفى فحص

في المقابلة الأولى كان رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع دقيقاً، فقد اختار الفراغ على انتخاب مرشح «حارة حريك - باريس» رئيساً للجمهورية، فردّ على معادلة التحدي التي طرحها نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم (فرنجية أو الفراغ)، بمعادلة مضادة تفضل إبقاء الرئاسة الأولى فارغة أفضل من أن يملأ الفراغ بفراغ. أمام معادلة «توازن الفراغ» يفرض جعجع على خصومه معادلة المعارضة المسيحية والوطنية بأن هناك استحالة في انتخاب رئيس ينتمي لمحور الممانعة، حيث قال في مقابلته التلفزيونية الأخيرة: «نفضل أن تبقى لدينا فرصة لانتخاب رئيس على انتخاب رئيس للممانعة، إن كان اسمه فرنجية أو غيره، يعني تمديداً للأزمة 6 سنوات أخرى».

في هذا اللقاء لم يساوم سمير جعجع ولم يناور، وأبقى الباب مفتوحاً للتسوية، خصوصاً في موقع رئيس الجمهورية الذي يجب أن يكون على مسافة واحدة من الجميع بعد تجربة ست سنوات سابقة جاءت برئيس منحاز لفئة، جرَّ الدولة إلى التموضع في المكان الذي جاء منه، فسقط لبنان إلى قعر جهنم، وهذا ما سوف يتكرر مع فرنجية.

عملياً، لم يعد رفض مرشح (ماكرون - نصر الله - بري) مسيحياً فقط، ولكن الموقف المسيحي يجعله أكثر صعوبة، خصوصاً أن هناك قلقاً لدى المسيحيين من تواطؤ باريس مع «الثنائي الشيعي» لأهداف اقتصادية، الأمر الذي يثير مخاوفهم من أن يستغل الثنائي التحولات الفرنسية ويكرّس عُرفاً في اختياره رئيس الجمهورية الماروني، وهذا ما قد يشجعه مستقبلاً على توسيع استحواذه على مقاعد نيابية مخصصة لهم وعلى تسمية وزرائهم، فلم يعد مستبعداً أن يختار ممثليهم الروحيين، وأن يقوم يوماً ما بتسمية البطريرك الماروني ضمن صفقة مع باريس.

أما المقابلة التلفزيونية الثانية، فكانت للنائب والوزير السابق سليمان فرنجية، كان فرنجية فيها واضحاً وصريحاً، وقالها بالفم الملآن: «أنا من 8 آذار، ميزتي أني أملك ثقة (الأسد ونصر الله)»، ولكن هذه بحد ذاتها كفيلة بخسارته ثقة الداخل والخارج. فرنجية أكد أنه لم يُعطِ ضمانات لأي جهة أو طرف، وأن باريس الراعي الرسمي لترشيحه لم تقدم له دفتر شروط لكي يتعهد به، فمضمون اللقاء ومن أجوبته قطع فرنجية الشك باليقين بأن حكمه سيكون استمراراً للعهد الذي سبقه، مع مُداراة في اللغة وليس في الأفعال، فنكرانه للحديث معه عن الضمانات يكشف خديعة باريس، ويؤكد أن لا إمكانية لحصول الحكومة العتيدة على صلاحيات استثنائية، ورمى موقفه بملعب صلاحيات مجلس النواب، والأخطر على الإصلاحات المطلوبة داخلياً وخارجياً أكد أنه لا حكومة من دون ثلث «ضامن»، أي أنها حكومة معطلة سيتحول رئيسها إلى وزير أول وليس رئيساً لمجلس الوزراء، وهذا يعني تنفيذياً أن الحكومة ستكون خاضعة، وغير قادرة على تلبية المطالب الداخلية والتوصيات الخارجية، أما البُعد الانقلابي في كلامه فهو عندما أكد أن باريس لم تناقش معه موضوع نواف سلام، فهو من جهة أعفى الأخير من تحمل عبء المقايضة الفاشلة التي تُروّج لها باريس مع «الثنائي الشيعي»، ومن جهة أخرى فإن احتمال تكليف سلام تشكيل الحكومة ليس مرتبطاً بانتخاب فرنجية رئيساً، لذلك فإن مَن يحاول إقناع اللبنانيين بخديعة المقايضة وبالضمانات والتعهدات مع هذا المحور مصاب بقصر الذاكرة، فقد أكدت التجارب السابقة حدود الثقة بهذا المحور حتى لو أصبحت باريس أحد أركانه، وأن أي حكومة مصيرها شبيه بمصير حكومات سعد الحريري الذي لُدغ من جحرهم مرتين.

وعليه، فإن المستغرب والمستهجن من أداء باريس أنها تصر على تسليم لبنان إلى ما يسمى «محور الممانعة»، على الرغم من الرفض الشعبي لسياستها (موقف انتفاضة تشرين)... والسياسي (أحزاب المعارضة وقوى التغيير)، خصوصاً أن نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة لم تعطِ الغلبة لأي طرف أو محور، إلا أن باريس تخوض معركة إلى جانب الثنائي من أجل إعطائه الحصة الأكبر في الرئاستين (الجمهورية والحكومة) تضاف إلى احتكاره منصب رئيس مجلس النواب، وبعبارة أخرى احتكاره للدولة والمؤسسات لست سنوات أخرى عجاف.

الحياة بالأرقام



سوسن الأبطح

أنبأتنا الأمم المتحدة، تبعاً لتقديراتها العلمية، أن عددَ سكان الهند سيتجاوز عدد سكان الصين، منتصف العام الحالي، ويبقى متجهاً صعوداً حتى منتصف القرن الحادي والعشرين. هذا لا يعني أن النساء الهنديات منجبات. فنسب الولادة هناك انخفضت بشكل كبير، لكن نصف المجتمع الهندي شاب وتحت سن الـ25 سنة، ما يعني أن المجتمع ماضٍ في النمو ديموغرافياً مهما كانت السياسات. هكذا خسرت الصين موقعها كأكبر بلد من حيث عدد السكان، بسبب التشدد في تطبيق سياسة الطفل الواحد، التي أوقفتها، لكنها لم تتمكن من إقناع مواطنيها بأن الإنجاب بات ضرورة وطنية، وأن الاقتصاد بحاجة إلى سواعد، وشبّان وفتوة الجيل الجديد.

باستثناء الهند والفلبين، وهذه الأخيرة بسبب القيم الكاثوليكية، وكذلك باكستان نظراً لوزن رجال الدين، تنحو دول شرق آسيا إلى انكماش في عدد سكانها، بسبب انخراط النساء في العمل، وارتفاع كلفة الحياة، لكن هذا يغير مصير دول لها دور محوري في التركيبة الجيوسياسية الجديدة. فأكثر القرارات الشخصية حميمية داخل الأسرة، تكتب يومياً مصائر الشعوب وما ستؤول إليه أحوالها مستقبلاً.

الصين لا تريد أن تشيخ بهذه السرعة، وتحفزّ مواطنيها وتغريهم بالإنجاب، لأن المصانع بحاجة لمن يديرها، وناطحات السحاب لا قيمة لها إن لم تجد من يشغلها.

فقد تقلص عدد العمال، والنظام التقاعدي مهدد بالاختلال، وانخفض عدد السكان في عام واحد أكثر من 850 ألف نسمة.

كوريا الجنوبية ليست أفضل حالاً، إذ ستفقد حتى منتصف القرن الحالي ثلث سكانها في عمر الإنتاج. وتايوان والصين ستشهدان انخفاضاً يصل إلى ربع السكان في سن العمل.

بالطبع أوروبا في وضع سيئ، لولا المهاجرون. إذ تعتبر إيطاليا الدولة الأكثر شيخوخة في العالم، وشبانها يهاجرون للعمل خارج حدودها، بسبب سوء الوضع الاقتصادي. وإن تمكنت ألمانيا من حلّ مشكلتها الديموغرافية باستقبال أكثر من مليون مهاجر دفعة واحدة، ولا تزال أبوابها مفتوحة، أو مواربة. كما ينخفض عدد سكان أميركا بشكل مستمر، لولا أنها تسد النقص بالهجرة التي لا تنقطع.

أما دول شرق آسيا فلا تزال تكابر، ولا تريد أن تشرّع سوق العمل لوافدين من دول أخرى. ويقول سكان قرية يابانية، لم يعد فيها غير بعض العجائز، إنهم يفضلون الانقراض على استقبال أجانب يقلقون سلامهم وراحتهم، ويدخلون تعديلات على هويتهم. لكن لا يبدو أن هذا العناد لن يبقى ممكناً على المدى القصير والمتوسط، خاصة أن اليابان أصبحت الدولة الأسرع شيخوخة على الإطلاق. ربع النساء في عمر الزواج عازبات، وكثيرات منهن لا يرغبن في الزواج، والمتزوجون يفضلون التقنين في الإنجاب.

ولا تجد الحكومة أمام هذا الوضع الكئيب سوى المرونة في استقبال بعض العاملين، لمهام محددة حتى الآن، لكن اليابانيين سيضطرون إلى تليين مواقفهم الصلبة بسرعة، لإنقاذ الوضع الذي بدأ يزن ثقيلاً. وكل يحاول أن يجد الحلول بطريقته الخاصة. فكثير من الشركات الكورية الجنوبية واليابانية والتايوانية نقلت مصانعها إلى دول أوفر سكاناً، بحثاً عن اليد العاملة.

فثلث المصانع في البلدان الآسيوية، التي شحت فيها اليد العاملة، انتقلت إلى فيتنام والهند والفلبين التي حافظت على توازن معقول في عدد السكان.

النمو الديموغرافي الكبير في السنوات المقبلة سيكون مدفوعاً إلى حد كبير من قبل عدد من البلدان الأفريقية، مثل نيجيريا التي تعاني من انفجار إنجابي، حيث تلد كل امرأة معدل 7 أولاد، وجمهورية الكونغو ومصر وتنزانيا، التي قفز عدد سكانها بنحو 40 في المائة في 10 سنوات.

عمل التوازن بين الديموغرافيا والاقتصاد صعب للغاية. سعت الصين والهند إلى تقليص عدد السكان منذ منتصف القرن الماضي بسبب الفقر والجوع. نجحت الأولى في كبح النمو السكاني، وأصبحت تخشى من تراجع الاقتصاد، بينما أخفقت الهند وربما لحسن حظها، لكنها لم تحقق المعجزة الاقتصادية المرجوة، وهي اليوم أمام تحدٍ كبير، يتعذر تجاوزه رغم النمو الاقتصادي الذي وصل إلى 6 في المائة.

منذ أصبحت الأرقام بهذا الوضوح، والرسوم البيانية تظهر كما عين الشمس، إلى أين تسير المجتمعات، وضبط الميزان صعب ومربك.

آخر الأرقام التي صدمت وأثارت التساؤلات انخفاض متوسط الأعمار في أميركا 3 سنوات خلال عامين فقط، حيث تراجع أهم اقتصاد في العالم، وعجز عن تأمين عمر أطول لمواطنيه ليس بسبب الفاقة والمجاعة كما حال أفريقيا، وإنما بسبب التخمة والسمنة، والغذاء المصنّع ولوبيات الأطعمة السامة، وإكثار الشباب من الأدوية المسكنة مثل الفانتانيل وترانك، وتبين أنها أسوأ 50 مرة من الهيروين في التخدير والإدمان.

من لم يمت بـ«الفقر» مات بغيره، لكن يبدو أن الظلم لا يزال يقتل. أكثر من 8 مليارات يعيشون على وجه البسيطة، ما يزيد على 5 مليارات منهم، أي أغلبيتهم، لا يزالون غير مكتفين. وتلك هي الكارثة التي تهدد العالم.

كبح الجشع والسعي للعدالة أهم من التفاني في خفض الإنجاب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 / 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الجيش والميليشيا ومصائر الدولة الوطنية

رضوان السيد

ما كان السوسيولوجي الألماني ماكس فيبر (1864 - 1920) الذي قال إن الدولة هي التي تملك وحدها حق أو شرعية الإرغام، يفكر بتوماس هوبز (1588 - 1679) صاحب «الليفياثان» الذي اعتبر أن الدولة هي المنقذ من «حرب الكل على الكل» قبل ذلك بما يزيد على المائتي عام؛ بل كان يقرر ما استقر عليه الأمر في زمن الدولة القومية من النواحي الدستورية والقانونية.

وفي الزمن العربي الحديث، كانت مصر ببنيتها الدستورية والقانونية بعد عام 1922 هي التي واجهت مشكلات ظهور تنظيمات مسلحة خارج سلطة الدولة أو ضدها. وثقافة الدولة أو التراوح الخطِر بين الخوف من الدولة والخوف عليها بعد عام 2011 هي التي دفعت ما صار يُعرف بالدولة العميقة، التي صار الجيش الوطني بمصر يرمز إليها بعد عام 1952، للتدخل عام 2013 لاستعادة قوام السلطة الواحدة.

إن «ثقافة الدولة» هذه، تواجه تحدياتٍ كبرى في الزمن الثالث للدولة الوطنية العربية. كان الزمن الأول هو زمن الاستقلال، أما الزمن الثاني لها فهو زمن السلطات العسكرية التي سادت خلال عقدٍ في عشر دولٍ عربية. كانت ثقافة الدولة البادئةً في زمن الاستقلال مشهودة القوة ومعها شرعية الكفاح ضد الاستعمار. لكنْ صدعتْها القضية الفلسطينية، وصدعتها تدخلات الاستعمار السابق، والإمبريالية الأميركية في زمن الحرب الباردة. أما السلطات العسكرية التي سادت طويلاً بالتلاؤم مع أحد الجبارين؛ فقد صدعتها ضآلة الإنجازات، وحلول حقبة الهيمنة الأميركية (قارن بكتاب نزيه الأيوبي: «تضخيم الدولة العربية»)، وحركات ما بعد عام 2010، دولنا الآن في الزمن الثالث للدولة الوطنية. وهي - فيما عدا مصر - تعاني في المشرق والمغرب من ظاهرتين أساسيتين: مخاضات حقبة الانتقال التي لا يبدو أنها ستتبلور قريباً في شرعياتٍ بديلة أو متجددة. والظاهرة الثانية في حقبة عدم التأكد هذه تتعدد السلطات التي لا تبدو إحداها أكثر «شرعية» من الأُخرى. ومن مظاهر المخاض انكسار ظواهر الانتقال الناجح في تجارب بدت واعدة مثل تونس، ومن مظاهره تفاقم التدخلات الإقليمية والدولية.

أما الظاهرة الثانية الأخطر، وأعني بها تعدد السلطات، التي تعني الافتقار الكبير إلى ثقافة الدولة الواحدة أو السلطة الواحدة. هناك دولٌ انقسم فيها الجيش على نفسه. وهناك دولٌ ظهرت فيها ميليشيات لديها سلطات مناطقية أو تتقاسم السلطة مع الجيش أو السلطة القائمة.

دويلات الميليشيات هذه لها قصة تستحق أن تُروى، وإن بإيجاز. أقدم الميليشيات ظهوراً كانت في لبنان. لكنها كانت تنتهي عندما تنحل الأزمة السياسية الناجمة عن التقاسم الطائفي أو عن التدخلات الخارجية. وهو الأمر الذي حسبنا أنه سينتهي بانتهاء الحرب الأهلية (1975 - 1990). لكن هناك ميليشيا واحدة لم تنتهِ، هي ميليشيا «حزب الله»، ويقال إنها تُركت بسلاحها لأنها تقاتل الاحتلال الإسرائيلي، مع أن ذلك ينبغي أن يكون من مهمات الجيش الوطني والعلاقات الدولية. الواقع أن الميليشيا استمرت لأن إيران أنشأتها لأهدافها الاستراتيجية. وهي سياسة إيرانية صارت معروفة في عدة دولٍ عربية، مثل العراق وسوريا والَيمن. المهم الآن أن الميليشيا صارت في قوة الجيش الوطني أو أقوى، وكانت تسيطر في مناطق. أما الآن، فإنها تسيطر على القرار السياسي وقرار الحرب والسلم في الدولة كلها. والعراق حالة فريدة، لأنه عندما ظهرت الميليشيات المسلحة كان الجيش ما عاد موجوداً بعد أن حله الأميركان الغزاة. واليوم هناك عشرات الميليشيات بالعراق كلها موالية لإيران، ولا تتشكل الحكومات إلا بالشروط الإيرانية. وفي سوريا ما انقسم الجيش حقاً، لكن الميليشيات الموالية للجيش والمعارضة له تسود في مناطق لا تسيطر عليها السلطة، ويحميها الوجود الأميركي والتركي، بينما في مناطق سيطرة النظام تنتشر ميليشيات عديدة وبعضها آتٍ من العراق ولبنان وأفغانستان وباكستان، وهي من صنع إيراني. وحالة اليمن أسوأ من حالتي لبنان وسوريا مع الميليشيات الحوثية التي تشن الحرب على اليمنيين الآخرين منذ قرابة العقد. وأقدم الميليشيات توجد في الصومال، وما أمكن إخضاعها رغم المساعدات الأفريقية والدولية للحكومة الشرعية!

إذا راقبنا تطورات المشهد السوداني المريع نجد أن الجميع من عربٍ وأفارقة ودوليين يطالبون بوقف القتال والعودة للحوار وليس أكثر من ذلك!

وإذا اعتبرنا الحالة اللبنانية ناجمة عن ضعف السلطة المركزية، والانقسام الطائفي الداخلي، والإصرار الإيراني؛ فإن حالة السودان فريدة من نوعها. فقوات الدعم السريع السلطة العسكرية السابقة هي التي أسهمت في انطلاقتها عام 2003، لتساعدها وتستر وجهها في مقاتلة خصومها بدارفور، ويعني ذلك نصرة طرفٍ على طرفٍ في الصراع، تفاقم عام 2013 بصيرورتها حليفاً رسمياً للجيش، وعام 2017 بالاعتراف بها بما يشبه الحرس الوطني، وهي لا تزال قوة قبلية شاركت في الحرب الأهلية بدارفور، وهي تنتشر الآن في معظم ولايات السودان، وحليفة الجيش (الثائر) عام 2019!

في سبع دولٍ عربية، هي لبنان والعراق وسورياً واليمن والسودان وليبيا والصومال، ميليشيات مسلحة، تسيطر على مناطق أو تشارك السلطات المركزية في الإدارة والسيطرة، ولها مواردها من الممنوعات، كما لها علاقاتها الخارجية، ويوشك أن تكون لها سفاراتها بالخارج!

الميليشيات المسلحة هي أكبر العقبات في العودة للدولة أو في المصير إليها. ويدل القتال الضاري والمستمر بالسودان على أن الجيوش الوطنية ما عادت تستطيع القضاء عليها. لكن التحالف معها سيجعل من انقسام السلطة مستمراً، ولا استقرار، وواقع اقتسام السلطة سيهزم فكرة الدولة الواحدة، أو يؤدي إلى غلبة الميليشيا، كما حصل في لبنان والعراق واليمن. ولذلك، وإذا راقبنا تطورات المشهد السوداني المريع، نجد أن الجميع، من عربٍ وأفارقة ودوليين، يطالبون بوقفً القتال والعودة للحوار وليس أكثر من ذلك!

الزمن الثالث للوضع العربي لا يتميز بظهور الميليشيات في الدول ذات الأنظمة العسكرية الضئيلة الشرعية، بل ويتميز بظهور إرادة للنهوض واستعادة العمل العربي المشترك، وسلوك سياسات الحياد الإيجابي بين الجبارين أو الجبابرة. وأخذاً بهذه السياسات المسؤولة، تهبّ المملكة والإمارات ومصر لاستعادة العلاقات حتى مع وجود الميليشيات، كما في سوريا وليبيا. وهي ترجو التمكّن من تجاوز الأوضاع الراهنة باتجاه استنقاذ الدولة الوطنية من شرور الميليشيا وأضرارها وإعاقاتها. المشكلة الآن أن الميليشيات ما عادت مثل عصابات المخدرات بأميركا الوسطى والجنوبية، بل صارت ظاهرة منتشرة في آسيا وأفريقيا، ولها علاقات فيما بينها ومع الخارج الإقليمي والدولي؛ فهي دويلة صغيرة. وهذا في مقابل تدهور شرعية الجيش على طريقة «ما في حد أحسن من حد»!

إيران وحربها الثقافية

أمير طاهري

كان من المفترض أن يكون الأمر مجرد إعادة روتينية لعشرات التقارير الصحافية التي يقدمها التلفزيون الرسمي كل عام. والصيغة المستخدمة بسيطة: قاعة حفلات عامرة بجمهور مُنتقى بعناية من الحضور الذين يرددون: «الله أكبر، تحية للمرشد الأعلى!»، ثم يدخل «المرشد الأعلى»، ترافقه حاشيته من العسكر ورجال الدين، ليجلس على كرسي عالٍ، على منصة مرتفعة تواجه الجمهور في الأسفل من مسافة 10 أمتار.

مع دوران الكاميرات، يكرر «المرشد الأعلى» كلماته حول إذلال «الشيطان الأعظم» الأميركي ومسح «الكيان الصهيوني» من الوجود، وهو يدعو الشبان الحضور إلى الاستعداد للشهادة كسبيل مختصر إلى مكان مضمون في الجنة في العالم الآخر. وفي نهاية الاحتفال يصرخ الجميع: «تحية للمرشد الأعلى»، بينما يغادر «المرشد الأعلى» المنصة ترتسم على وجهه ابتسامة النصر.

لكن، في الأسبوع الماضي، لم تكن تلك الفقرة من ذلك المسلسل التلفزيوني، الذي يعود تاريخه إلى 34 عاماً، متوافقة مع السيناريو. في البداية، بدا الجمهور، المؤلف من مجندين شباب في «وحدة الباسيج»، العنصر الأساسي في الأمن، مترددين في الوقوف مع وصول «المرشد»، والأسوأ من ذلك، كانوا مترددين للغاية في الإعراب عن فرحتهم العارمة بوجوده.

حتى في ذلك الوقت، كان الأسوأ قادماً.

عندما طرح «المرشد الأعلى» حجته ضد التشاور مع الناس عبر الاستفتاء، شرع بعض الشباب من الحضور في الاستهزاء والاستهجان. وقد دُهش المرشد للغاية، وعلى نحو واضح، حين قال: «لا ينبغي لنا أن نضرب رؤوسنا في مواجهة بعضنا البعض». بعد ذلك، بينما استمرت صيحات الاستهجان في التوالي، وإن كانت بصورة مكتومة، أُعلن أن الجلسة انتهت، وتوجه على عجل إلى باب الخروج.

المشهد المذهل، الذي بُث على الهواء مباشرة، أُزيل في وقت لاحق من المواقع الرسمية، لكن ليس من دون الإعلان عن مرحلة جديدة من الصدام بين جيل جديد من الإيرانيين، وحكم الشيوخ الذي يترأسه آية الله علي خامنئي.

أكثر من 50 مليوناً من سكان إيران، البالغ عددهم 87 مليون نسمة، لم يولدوا عندما استولى الملالي على السلطة عام 1979، وهناك 10 ملايين آخرين من الأطفال أو المراهقين الذين يشعرون بالغربة في عالم يتخيله الملالي الطاعنون في السن، الذين يبدو أنهم ينتمون إلى عصر آخر، إن لم يكن إلى كوكب آخر تماماً.

كان للتوسع المذهل للفضاء الإلكتروني في إيران تأثيران حاسمان: أنهى احتكار الحكومة لمصادر المعلومات، وفتح نافذة على العالم الخارجي الذي يبدو أنه يعيش في منطقة زمنية مغايرة بالكلية. وكلّ مِن هاتين الحقيقتين الواقعيتين تعملان ضد نظام فشل في تطوير أي آلية للإصلاح، بعد أن أصابه الضمور الآيديولوجي منذ زمن.

اليوم، يشاهد التلفزيون الرسمي أقل من 20 في المائة من الإيرانيين، في حين أن المحطات التلفزيونية الفضائية الأجنبية، التي تُبث من بريطانيا والولايات المتحدة قد ضمنت جمهور المشاهدين في كل ركن من أركان البلاد تقريباً. ورغم الجهود المتكررة لإغلاق شبكة الإنترنت، فإن محطات التلفزيون الناطقة باللغة الفارسية في الخارج تزعم أن جمهور المشاهدين يتجاوز حاجز المليون مشاهد، حتى في برامج الأسئلة والأجوبة، حيث ينفق الإيرانيون ثروة طائلة على فواتير الهواتف للتعبير عن مظالمهم على شاشات البث التلفزيوني الحي.

يشاهد التلفزيون الرسمي أقل من 20 في المائة من الإيرانيين، بينما المحطات الفضائية الأجنبية قد ضمنت جمهور المشاهدين في كل ركن من أركان البلاد تقريباً

لكن هذا ليس كل شيء. بفضل الوصول إلى الفضاء الإلكتروني، نجح بعض المؤثرين الإيرانيين في تأمين جمهور ضخم؛ الفتيات الصغيرات اللاتي يملكن حسابات على «تويتر» أو على «إنستغرام» يصلن إلى عدد من الناس أكبر من ذلك الذي يصل إليه «المرشد الأعلى» عبر وسائل الإعلام الرسمية باهظة التكاليف.

الموسيقيون الشعبيون يجتذبون جمهوراً أكبر بكثير من القرّاء الرسميين للنصوص الدينية أو الدعاة الذين تدفع لهم الحكومة أجورهم. تحولت أغنية بسيطة لنجم الأغنية الشعبية، الشاب شيروين هاجيبور، إلى ترنيمة وطنية بديلة، لتتفوق على النشيد الوطني الذي دام 44 عاماً من الإشادة بالإمام الخميني. وقد باع الشاعر والملحن الشهير شاهين نجفي مؤخراً أكثر من مليون نسخة في غضون بضعة أسابيع.

الصورة الجديدة التي ظهرت بها إيران في الفضاء الإلكتروني تجد أصداء في الحياة الواقعية. في آخر أعياد رأس السنة الإيرانية، في مارس (آذار)، تصدرت المواقع الإيرانية التاريخية، مثل «برسيبوليس»، عاصمة الإمبراطورية الأخمينية، و«باسارغاديا»، موضع دفن «كورش الكبير»، قائمة أكثر الأماكن زيارة في عموم البلاد. ووفقاً للأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الإرشاد والسياحة، فقد اجتذبت أضرحة الشعراء، مثل «سعدي» و«حافظ» عدداً أكبر من الزوار مقارنة بضريح الإمام الثامن في مدينة «مشهد».

ثمة نوع آخر من البدع الجديدة، وهو أن يرتدي الشباب الإيرانيون أحدث الملابس والأزياء على الطراز العالمي، وأن يلتقطوا الصور الذاتية (سيلفي) لنشرها على وسائل التواصل الاجتماعي. والفكرة هنا تتلخص في إظهار أن العديد من الشباب الإيرانيين، إن لم يكن الأغلبية، يرفضون نمط الحياة «الإسلامية» الأحادية الذي حاول النظام فرضه لأكثر من 4 عقود من الزمان. قالت فتاة صغيرة من بلدة ساحلية صغيرة في برنامج تلفزيوني مباشر مؤخراً: «نحن نعيش في القرن الـ21. وكل ما نطلبه هو أن نقرر لأنفسنا ما نرتديه، وكيف نعيش حياتنا دون أن نؤذي أحداً».

صورت وسائل الإعلام الدولية التوتر الحالي في المجتمع الإيراني بأنه حركة شعبية ضد غطاء الرأس المفروض رسمياً، المعروف باسم «الحجاب». لكن نظرة أدق تعكس أن هناك على المحك ما هو أكثر من ذلك بكثير. ففي كل يوم يمر يزداد عدد النساء اللواتي يتخلين عن «الحجاب»، في حين يتساءل الملالي ماذا يفعلون إزاء ذلك.

منذ بدء الاحتجاجات قبل 6 أشهر تقريباً، سقط 600 مواطن صريعاً على الأقل على أيدي قوات الأمن، واعتقل النظام 22 ألفاً آخرين، بحسب الأرقام الرسمية.

إنها حرب ثقافية تدور رحاها ما بين وجهة نظر عالمية واحدة يروج لها منظّرون خمينيون، ووجهة نظر أخرى يُدافع عنها أبطال ما يُسمى بـ«القومية الإيرانية».

بالنسبة للخمينيين، فإن إيران ليست أكثر من جزء من كيان عالمي مهمته نشر «الرسالة الحقيقية» إلى كل ركن من أركان العالم. يقول الدكتور حسن عباسي، أحد المنظرين البارزين للخمينية، المعروف باسم «كيسنجر الإسلام»، إن مصير إيران الواضح تحويل البيت الأبيض في واشنطن إلى حسينية، وإنهاء الهيمنة الأميركية العالمية! ويتحدث الرئيس الإسلامي إبراهيم رئيسي عن «إحراق تل أبيب ومسح حيفا من على وجه الأرض».

يرى الشباب الإيرانيون أن إيران تشكل واقعاً حقيقياً يتجاوز الجزء الإسلامي من هويتها المعقدة؛ فإيران هي «الكل»، بينما الإسلام في نسخته الخمينية هو مجرد «جزء» فقط.

تُظهر سلسلة من استطلاعات الرأي، على مدى العقود الثلاثة الماضية، أن «الشيطان الأعظم» الأميركي أكثر شعبية في إيران من فرنسا وألمانيا.

فجأة، أصبحت كل الأشياء الإيرانية موضع تقدير شديد. النصوص التقليدية حرفياً يُعاد تحريرها لتصل إلى القراء الذين نادراً ما شوهدوا يطالعونها من قبل. العمارة، والموسيقى، والفن، وحتى أساليب الطهي التقليدية تُعيد تأكيد وجودها كعناصر للهوية الإيرانية التي عادت إلى الحياة من جديد.

تُذكّرنا المساجلة الحالية ما بين الملالي الخمينيين والجيل الجديد من الإيرانيين بالحرب الثقافية (Kulturkampf) التي عاشتها ألمانيا إبان القرن التاسع عشر، عندما كان القصد من «العودة إلى أنفسنا» الحفاظ على الهوية الألمانية، في حين كانت الكنيسة الكاثوليكية تبشر بالتواصل وتبادل الأفكار والمشاعر من خلال المسيحية فقط.

لقد انتصر الألمان في تلك الحرب. وبقي علينا أن نرى ما إذا كان الإيرانيون سوف ينتصرون في معركتهم الثقافية في إيران.

قدر الحاجة لبناء 65 محطة تحلية عملاقة شبيهة بـ«رأس الخير» شرق السعودية

«البنك الدولي» يتوقع بلوغ شح المياه أدناه في الشرق الأوسط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير جديد لـ«البنك الدولي»، أن تواجه الشعوب في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، شحّاً غير مسبوق في المياه، داعياً إلى سلسلة من الإصلاحات بشأن إدارة الموارد تتضمن إصلاحيات مؤسساتية، للتخفيف من حدة الضغوط المائية في المنطقة.

وأشار التقرير الذي صدر بعنوان «اقتصاديات شح المياه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - حلول مؤسساتية»، إلى أنه، بنهاية العقد الحالي، ستنخفض كمية المياه المتاحة للفرد سنوياً عن الحد المطلق لشح المياه، البالغ 500 متر مكعب للفرد سنوياً.

ووفق التقديرات الواردة في التقرير، فإنه، بحلول عام 2050، ستكون هناك حاجة إلى 25 مليار متر مكعب إضافية من المياه سنوياً، لتلبية احتياجات المنطقة، موضحاً أن ذلك يعادل إنشاء 65 محطة أخرى لتحلية المياه، بحجم محطة رأس الخير شرق السعودية، وهي الأكبر في العالم في الوقت الحالي.

وفي الغالب، طبقاً للتقرير، تتسم المؤسسات التي تدير حالياً توزيعات المياه بين القطاعات المتنافسة (لا سيما بين الزراعة وسكان المدن) بأنها شديدة المركزية والتكنوقراطية، وهو ما يحد من قدرتها على حسم الاختيارات في استخدام المياه على المستوى المحلي.

ويشير التقرير إلى أن إعطاء صلاحيات أكبر بشأن قرارات تخصيص المياه للسلطات المحلية، يمكن أن يؤدي إلى إضفاء الشرعية على الاختيارات الصعبة في استخدام المياه، مقارنة بالتوجيهات من القمة إلى القاعدة من الوزارات، وكل ذلك في إطار استراتيجية وطنية للمياه.

قال فريد بلحاج، نائب رئيس «البنك الدولي» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «يشكل نقص المياه تحدياً خطيراً للحياة وسبل العيش، حيث يتنافس القطاع الزراعي والمراكز الحضرية على هذا المورد الطبيعي الثمين وأنظمة توزيعه».

وأضاف بلحاج، الذي شارك في فعالية بالرباط لإطلاق التقرير الجديد: «هناك حاجة إلى نهج جديد لمواجهة هذا التحدي، بما في ذلك تفويض المزيد من التحكم للسلطات المحلية في كيفية إدارة توزيع المياه».

وكانت بلدان المنطقة قد ضخت استثمارات كبيرة في البنية التحتية الجديدة، في الماضي، مثل تخزين المياه باستخدام السدود، ووجدت طرقاً للاستفادة من موارد المياه الجوفية الكبيرة، وزيادة واردات ما يوصف بـ«المياه الافتراضية» من خارج المنطقة، من خلال استيراد الحبوب وغيرها من المنتجات التي تتطلب زراعتها وإنتاجها كميات كبيرة من المياه.

وأدى هذا النهج إلى زيادة الإنتاج الزراعي وإمكانية الحصول على إمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي في المدن، لكن التقرير يشير إلى أن هذا النهج التوسعي في تنمية وتطوير موارد المياه يواجه الآن حدوداً ستتطلب من البلدان المفاضلة بين اختيارات صعبة.

وأبان التقرير أن فرص توسيع قدرات تخزين المياه توقفت عند مستوى ثابت، ويتم حالياً الإفراط في استغلال المياه الجوفية، وسيترتب على ذلك عواقب سلبية على جودة المياه؛ إذ سيؤدي استيراد «المياه الافتراضية» إلى جعل البلدان عرضة لمخاطر الصدمات العالمية.

«البنك الدولي» يتوقع انخفاض كمية الحد المطلق لشح المياه للفرد بالمنطقة إلى 500 متر مكعب سنوياً (الشرق الأوسط)

ويوضح التقرير أنه بالمقارنة بالاستثمارات السابقة في تخزين المياه باستخدام السدود وفي المياه الجوفية، فإن تكاليف الاستثمار في مصادر المياه غير التقليدية (مثل تحلية مياه البحر وإعادة تدوير واستخدام المياه المستعملة) تُعدّ أعلى بكثير، وهو ما سيزيد من الضغوط على الموارد المالية للبلدان.

وحتى يتسنى تعظيم الفرص المتاحة لتمويل الأنشطة المناخية، وتحقيق أقصى استفادة من الأسواق المالية العالمية، يقول التقرير إن بلدان المنطقة ستحتاج إلى بناء مؤسسات قادرة على إقناع هذه الأسواق بأن البلدان قادرة على تحقيق إيرادات تجعلها قادرة على خدمة الديون.

من جانبها، تقول روبرتا غاتي رئيسة الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «من الممكن أن يؤدي منح قدر أكبر من الاستقلالية لمؤسسات المرافق، من أجل التواصل مع العملاء، بشأن التغيرات في أسعار التعريفة، إلى زيادة الامتثال لهياكل تلك التعريفة، مما يقلل من مخاطر الاحتجاجات والاضطرابات العامة». وأضافت: «هذه الأنواع من الإصلاحات يمكن أن تساعد الحكومات على إعادة التفاوض بشأن العقد الاجتماعي مع شعوب المنطقة، وبناء قدر أكبر من الثقة في الدولة لإدارة شح المياه».

وحتى يتسنى إنجاح الإصلاحات المؤسساتية، يشجع التقرير الوضوح والشفافية بشأن شح المياه والاستراتيجيات الوطنية للمياه، مع شرح أسباب اتخاذ بعض القرارات للمجتمعات المحلية. وقد ساعد هذا النهج في بلدان مثل البرازيل وجنوب أفريقيا، حيث جاءت جهود التوعية الاستراتيجية مكملة للإصلاحات الرامية إلى خفض استخدام المياه في أوقات الشح الشديد.

نما 1,1 % فقط... وتزايد احتمالات الركود إلى 99 %

تدهور كبير لـ«الناتج الأميركي» في الربع الأول

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تباطأ النمو الاقتصادي الأميركي بشكل كبير ليسجل نموا نسبته 1,1 في المائة في الربع الأول من العام، على ما أعلنت وزارة التجارة الأميركية الخميس، فيما يزداد احتمال حدوث ركود معتدل.

وبهذه النتيجة، فقد شهد الاقتصاد الأميركي تراجعاً فصلياً بالغاً من المعدل المسجل في الربع الأخير من عام 2022، والذي بلغ 2,6 في المائة، وكذلك من معدل الفصل الثالث من 2022 البالغ 3,2 في المائة. كما أن المعدل الجديد أقل كثيرا من متوسط توقعات المحللين في عدد من المسوحات الخاصة بوكالة «أسوشيتد برس»، ومؤشر «داو جونز»، والبالغة 2 في المائة.

وكشفت البيانات أيضاً أن مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، وهو مقياس للتضخم يراقبه الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن كثب، زاد فصلياً بنسبة 4,2 في المائة، متجاوزاً التوقعات البالغة 3,7 في المائة.

وكشف تقرير وزارة التجارة الأميركية عن أن تباطؤ النمو جاء مدفوعاً بانخفاض الاستثمار في المخزونات الخاصة، وتباطؤ الاستثمار الثابت غير السكني، في حين زاد الإنفاق الاستهلاكي والصادرات وإنفاق الحكومة الفيدرالية.

وتفتح البيانات الباب واسعاً - حال استمرارها - أمام حدوث «ركود تضخمي»، وهو الوضع المتأتي عن صعوبة السيطرة على النمو المرتفع مع تباطؤ النمو بشكل سريع، ما يذكّر بفترات حالكة في تاريخ الاقتصاد الأميركي في ثلاثينات وسبعينات القرن العشرين.

وتوقعت «أسوشيتد برس» في تقرير أن يكون العام الحالي أكثر تشاؤماً من العام السابق؛ نظراً لزيادة توقعات أن يتباطأ الاقتصاد بشكل مطرد، وأن ينزلق إلى الركود في وقت ما هذا العام. وأشارت الوكالة الأميركية إلى أن العقبات التي يواجهها الاقتصاد الأميركي أصبحت أكثر وعورة، وعلى رأسها التكلفة المرتفعة للغاية للاقتراض، خاصة بعدما رفع الاحتياطي الفيدرالي معدل الفائدة تسع مرات خلال عام واحد.

وبالتزامن مع بيانات الناتج المحلي، سجلت إعانات البطالة 230 ألف طلب الأسبوع الماضي، وبذلك ارتفع متوسط طلبات إعانة البطالة في 4 أسابيع إلى 236 ألف طلب، بعد أن سجل الأسبوع قبل الماضي 240 ألفاً.

ويزداد القلق في الأوساط الاقتصادية من فشل الاحتياطي الفيدرالي في بلوغ ما ينشده من «هبوط ناعم» عبر سياسات التشديد النقدي، والتي تهدف إلى إبطاء النمو لمحاصرة التضخم من دون الوقوع في دائرة الركود...

مقر بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في واشنطن (رويترز)

وتتوقع مجموعة «كونفرنس بورد» الاقتصادية حاليا حدوث الركود بنسبة تبلغ 99 في المائة.

جدير بالذكر أن الجمهوريين في مجلس النواب الأميركي، أقروا مشروع قانون يرفع سقف الدين الوطني بالتوازي مع خفض الإنفاق الفيدرالي، في مسعى منهم لجر الرئيس جو بايدن إلى مواجهة، رغم ما يترتب على ذلك من مخاطر باحتمال تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها.

وتتوقع الحكومة الأميركية أن تصل إلى سقف الدين المحدد في غضون أسابيع، ما يزيد من احتمال تخلف أكبر اقتصاد في العالم عن السداد والتسبب بأزمة في الأسواق العالمية.

وتبلغ ديون الولايات المتحدة 32 تريليون دولار تقريبا، وهو رقم تراكم في ظل حكم رؤساء ينتمون للحزبين الرئيسيين على مدى عقود. ويرفع مشروع القانون الجمهوري المكون من 320 صفحة حد سقف الدين حتى مارس (آذار) 2024 ما يمهد الطريق لمواجهة أخرى للحد في خضم الحملات الانتخابية الرئاسية، أو حتى يصل الدين إلى 32,9 تريليون دولار... لكنه يخفض الإنفاق الفيدرالي بشكل كبير، ويلغي أجزاء رئيسية من برنامج بايدن، مثل مساعيه لإلغاء ديون الطلاب، ومكافحة التغير المناخي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وتعتبر ديون الخزانة الأميركية أساس تقييم الأصول الآمنة في العالم، ومعدلات فائدتها هي الأساس لتسعير المنتجات والتعاملات المالية في جميع أنحاء العالم.

الرئيس التونسي يعول على الفوسفات لتفادي «إملاءات النقد الدولي»

تونس: «الشرق الأوسط»

حضّ الرئيس التونسي قيس سعيّد، على ضرورة تنشيط قطاع إنتاج الفوسفات، معتبراً أن من شأن ذلك تمكين اقتصاد بلاده من التعافي من دون اللجوء إلى الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية.

وقال سعيّد، خلال إشرافه على مجلس الأمن القومي في مقطع فيديو نشرته الرئاسة ليل الأربعاء الخميس، إن تنشيط إنتاج الفوسفات في منطقة الحوض المنجمي في محافظة قفصة (وسط البلاد الغربي) «يمكن أن يمثل جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة حتى لا نقترض من الخارج، وتتعافى الدولة التونسية والاقتصاد».

واعتبر الرئيس التونسي أن تراجع عجلة الإنتاج في هذا القطاع الحيوي «وضع غير مقبول، خصوصاً أن نوعية الفوسفات بتونس من أفضل ما يوجد في العالم، ويجب إيجاد حلّ سريع».

وعجزت شركة «فسفاط قفصة» (بحسب اسمها الرسمي) المتخصصة في استخراج الفوسفات وتحويله وتصديره، عن بلوغ مستويات الإنتاج التي كانت تحققها قبل 2011، التي ناهزت 8,2 مليون طن في عام 2010، ولم تتجاوز كمية الإنتاج منذ ذلك التاريخ إلى حدود 2022، 4 ملايين طن. ويعود سبب التراجع أساساً إلى توقف عمليات استخراج الفوسفات في منطقة الحوض المنجمي؛ بسبب الاحتجاجات والاعتصامات المطالبة بالتشغيل.

وأدى هذا الوضع إلى تكبد الدولة خسائر مالية مهمة، ودفعها أيضاً في سابقة، إلى اللجوء إلى استيراد هذه المادة من الجزائر في عام 2020؛ لأنها تستخدم سماداً أساسياً في الزراعة.

وعلّل سعيّد تراجع عمليات الإنتاج بالفساد، وقال: «تم استجلاب جملة من العربات، ثم قيل إنها ليست ملائمة للسكك الحديدية» التي تنقل الفوسفات المستخرج إلى الموانئ لتصديره. وأضاف: «يجب وضع حد لهذا الإرث وهذه الوضعية التي لا يمكن أن تتواصل».

ووصف سعيّد الفوسفات «بالتبر في التراب، في حين أن الدولة تشكو وضعاً مالياً صعباً»، داعياً إلى إنتاج نحو عشرة ملايين طن سنوياً.

وتواجه تونس أزمة سياسية اشتدت حدتها منذ قرّر سعيّد احتكار السلطات في البلاد في عام 2021، فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي والمالي للبلاد، وارتفاع مستوى المعيشة.

وتونس في مفاوضات متعثرة مع صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على تمويل جديد بقيمة ملياري دولار. وكان الصندوق منح موافقة مبدئية نهاية عام 2022 في مقابل التعهد بالقيام بجملة من الإصلاحات الاقتصادية، من أهمها مراجعة سياسة الدعم، وإصلاح المؤسسات الحكومية، ومن بينها شركة «فسفاط قفصة»... لكن سعيّد يرفض «إملاءات الصندوق»، ويرى أنّ البديل هو «أن نعوّل على أنفسنا».

الصين تعزز التعاون للتخلي عن الدولار

الأرجنتين أحدث المنضمين إلى «منظومة اليوان»

بكين - بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الاقتصاد الأرجنتيني سيرجيو ماسا أن بلاده تعتزم تسديد ثمن وارداتها الصينية باليوان بدلاً من الدولار الأميركي، وذلك للحد من استنزاف احتياطياتها من العملات الصعبة.

وقال ماسا خلال اجتماع في بوينس آيرس مع السفير الصيني زو شياولي، مساء الأربعاء، إن الأرجنتين ستبرمج «جزءا من وارداتها باليوان بما يعادل أكثر من مليار دولار الشهر المقبل». وأكد أن هذه الآلية «ستحل مكان» استخدام احتياطيات الأرجنتين المتناقصة من الدولار.

واتهمت الحكومة الأرجنتينية الثلاثاء المعارضة اليمينية في البلاد بالتسبب في تقهقر قيمة البيزو مقابل الدولار، وأمرت بفتح تحقيق بذلك. وسجل سعر البيزو 227 مقابل الدولار في سوق الصرف الرسمية الثلاثاء، لكنه شهد تراجعا أكبر في السوق «الزرقاء» الموازية. والسوق الزرقاء هي السوق التي تكون فيها المنافسة قليلة أو معدومة.

وبدأ تدهور العملة المحلية الأرجنتينية الأسبوع الماضي بعد ضغوط استمرت لأيام على البيزو، ووسط حالة من الغموض قبل إجراء الانتخابات في بلد يطبق ضوابط على سعر الصرف للحد من آثار الأزمة المالية والتضخم الذي تجاوز نسبة 100 في المائة.

وقالت الخبيرة الاقتصادية ماريا كاستيليوني لمحطة «تي إن» التلفزيونية إن خفض قيمة العملة كان في جزء منه نتيجة بحث الأرجنتينيين عن «ملاذ» بالدولار الأميركي لحماية قوتهم الشرائية. وأشار ماسا إلى أن قرار الدفع باليوان يحسّن «صافي احتياطيات الأرجنتين»، وأضاف أنه يسمح لنا بالحفاظ على «حجم الواردات ووتيرة التجارة بين الأرجنتين والصين»، بعد عام ضعيف بالنسبة للصادرات الأرجنتينية التي تراجعت جراء تضرر قطاع الزراعة بسبب الجفاف المستمر.

ويتلاقى الهدف الأرجنتيني مع مسعى صيني لتخفيض الاعتمادية على الدولار، خاصة في ظل زيادة التوترات بين بكين وواشنطن على أصعدة مختلفة، سواء الجيوسياسية أو الاقتصادية.

وأدت ما تسمى «حرب الرقائق» بين الصين والغرب إلى قيام الولايات المتحدة بفرض عقوبات على صناعة الإلكترونيات والتكنولوجيا في الصين، بما في ذلك فرض قيود على تصدير معدات صناعة الرقائق إلى الصين. كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية لصناعة معدات الاتصالات، في حين أمرت الحكومة البريطانية شركة «وينغ تك تكنولوجي» الصينية ببيع أغلب حصتها في مصنع لأشباه الموصلات بإمارة ويلز بدعوى اعتبارات الأمن القومي لبريطانيا.

ويدعم التوجه الصيني في تقليص الاعتمادية على الدولار توافق كبير مع موسكو. والأسبوع الماضي، قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي إن روسيا ستواصل قبول المدفوعات مقابل صادرات الطاقة بالروبل الروسي وباليوان الصيني في ظل مساعي موسكو للتخلي عن التعامل بالدولار الأميركي واليورو.

وإضافة إلى ذلك، أكد تقرير لـ«رويترز» منتصف الشهر الحالي أن صناديق سيادية كبيرة في الشرق الأوسط تعمل على تعزيز محافظها من الأسهم الصينية، ويقول المستثمرون إن شهيتها تتزايد مع تحسن العلاقات التجارية والدبلوماسية بين الجانبين. كما أعلنت بورصة شنغهاي للبترول والغاز الطبيعي نهاية الشهر الماضي أن شركة «الصين الوطنية للنفط البحري» (كنوك) و«توتال إنرجيز» أتمتا من خلالها أول تعاملات الصين في الغاز الطبيعي المسال تجري تسويتها باليوان. وقالت في بيان إن المعاملة شملت نحو 65 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال المستورد من الإمارات.

وفي مارس (آذار)، أعلنت الحكومة البرازيلية أنها توصلت إلى اتفاق مع الصين للتخلي عن الدولار واستخدام عملتيهما المحليتين في تعاملاتهما التجارية الثنائية. وسيتيح الاتفاق للصين، أكبر منافس للهيمنة الاقتصادية الأميركية، وللبرازيل، أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية، إجراء صفقاتهما التجارية الهائلة مباشرة واستبدال اليوان بواسطة الريال والعكس بالعكس بدلا من الاعتماد على الدولار.

كما تسعى الصين وخمس دول من دول آسيا الوسطى إلى تعزيز التعاون فيما بينها في مجالات تشمل الزراعة والتجارة الإلكترونية.

تكثيف المساعي لزيادة إنتاج القمح محلياً

الاقتصاد المصري قادر على النمو رغم «آلام الجنيه»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع لـ«رويترز»، يوم الخميس، أن الاقتصاد المصري سينمو 4,0 في المائة في السنة المالية الحالية، و4,5 في المائة في السنة المقبلة، حتى مع تجشم البلاد خفضاً مستمراً لقيمة عملتها، وهو ما يتماشى مع توقعات الحكومة للعام الحالي.

وتعرّض اقتصاد البلاد لضربة جديدة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، الذي هز قطاع السياحة، وأدى لرفع أسعار السلع الأولية، ودفع المستثمرين الأجانب إلى سحب نحو 20 مليار دولار من أسواقها المالية... ودفعت هذه المشكلات مصر إلى السعي للحصول على حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار على مدى 46 شهراً من صندوق النقد الدولي تم التوقيع عليها في ديسمبر (كانون الأول).

وقال «بي أن بي باريبا»، في مذكرة، إن الاقتصاد المصري يواجه حالياً ضغوطاً تضخمية، وتراجعاً في القوة الشرائية للأسر، وتباطؤاً في برامج البنية التحتية الرئيسية؛ مما يؤدي إلى تراجع النمو.

وجاء متوسط التوقعات في الاستطلاع الذي أجرته «رويترز»، في الفترة من 6 وحتى 26 أبريل (نيسان)، وشمل 13 اقتصادياً، عند نمو بنسبة 4 في المائة في السنة المالية المنتهية في 30 يونيو (حزيران)، و4,5 في المائة في السنة المالية 2023 - 2024، و5,0 في المائة في 2024 - 2025.

وتطابق هذا مع توقعات الحكومة في «خطاب النوايا»، الصادر إلى صندوق النقد الدولي في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) بنمو 4,0 في المائة. وقالت الرئاسة في مارس (آذار) إن مصر تستهدف نمواً بنسبة 5 في المائة في موازنة 2023 - 2024.

وتوقع الاستطلاع أن يبلغ متوسط التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن 24,0 في المائة في 2022 - 2023، و20,9 في المائة في السنة التالية، قبل أن ينخفض إلى 9,3 في المائة في 2024 -2025. وسيكون ذلك أعلى من النطاق المستهدف للبنك المركزي البالغ بين 5 و9 في المائة بحلول الربع الرابع من عام 2024، وبين 3 و7 في المائة بحلول الربع الرابع من عام 2026.

وأظهرت بيانات رسمية ارتفاع التضخم السنوي في مصر إلى 32,7 في المائة في مارس الماضي، وهو ما يقل قليلاً عن المعدل القياسي المرتفع المسجل قبل 6 سنوات. وجاء ارتفاع التضخم في أعقاب نقص طويل الأمد في العملات الأجنبية، وسلسلة من التخفيضات في قيمة العملة بدأت في مارس 2022، وتأخيرات مستمرة في إدخال الواردات إلى البلاد.

وتوقع الاقتصاديون أن تنخفض العملة المصرية إلى 34 جنيهاً للدولار بحلول نهاية ديسمبر 2023، وإلى 35 جنيهاً بنهاية ديسمبر 2024، و35,07 بعد ذلك بعام. وقال البنك المركزي إنه سيسمح للعرض والطلب بتحديد سعر صرف الجنيه. وكان البنك قد ترك العملة دون تغيير منذ التاسع من مارس الماضي عند نحو 30,90 جنيه للدولار... وفي العام السابق، سمح لقيمة العملة بالانخفاض بمقدار النصف.

ووجد الاستطلاع أنه من المتوقع أن يرتفع سعر العائد على الإقراض لليلة واحدة، البالغ 19,25 في المائة، إلى 19,75 في المائة بحلول نهاية يونيو المقبل، قبل أن ينخفض إلى 18,25 في المائة في العام التالي، و13,75 في المائة في العام اللاحق.

وفي سياق منفصل، تكثف مصر المساعي لزيادة إنتاج القمح محلياً، وهو ما يعزز آمال السلطات المصرية في تجاوز أزمات التوريد. وبعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) 2022، سعت مصر، وهي أكبر مستورد للقمح في العالم، لتعويض نقص الواردات من هذين البلدين، وهما أكبر مصدري القمح عالمياً.

وتحركت السلطات المصرية للحصول على القمح من مصادر أخرى، إضافة لمساع لزيادة الإنتاج المحلي. وبلغت واردات القمح المصرية في الربع الأول من العام الحالي نحو مليوني طن، وفقاً للإدارة المركزية للحجر الزراعي.

والشهر الماضي، أعلن وزير التموين المصري، علي مصيلحي، أن مخزون مصر الاستراتيجي من القمح يكفي لأكثر من 3 أشهر. وفي وقت سابق هذا الشهر، وافقت الحكومة المصرية على زيادة سعر إردب القمح من 810 جنيهات إلى 1500 جنيه؛ بهدف تحفيز الفلاحين على زراعته وتوريده.

موسكو تؤكد أن «التحالف» قادر على تعديل سياساته

«أوبك»: لا نستهدف أسعار النفط... وعلى «الطاقة الدولية» توخي الحذر

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال هيثم الغيص الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الخميس إنه يجب على وكالة الطاقة الدولية «توخي الحذر الشديد» إزاء تقويض الاستثمارات في صناعة النفط التي تعد مهمة للنمو الاقتصادي العالمي.

وأشار الغيص إلى أن التصريحات التي تدعو لعدم الاستثمار في القطاع قد تؤدي إلى تقلبات في سوق النفط في المستقبل. وأضاف أن منظمة «أوبك» وتحالف «أوبك بلس» لا يستهدفان أسعار النفط، وإنما يركزان على أساسيات السوق. وتابع أن توجيه أصابع الاتهام لمصدري النفط وحلفائهم، وتشويه الإجراءات التي يتخذونها سيؤدي «لنتائج عكسية».

وانتقد فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية إعلان تحالف «أوبك بلس» في وقت سابق من هذا الشهر خفض الإنتاج بواقع 1,66 مليون برميل يوميا بداية من مايو (أيار) وحتى نهاية 2023.

وقاد القرار أسعار النفط للارتفاع فوق مستوى 80 دولاراً للبرميل، بعد أن انخفضت إلى 70 دولاراً للبرميل الشهر الماضي... لكن تراجع الأسعار خلال الأيام الأخيرة يثبت أن وجهة نظر «أوبك بلس» كانت صائبة. وسجل خام برنت 77,99 دولار للبرميل بحلول الساعة 09:47 بتوقيت غرينيتش، فيما وصل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى 74,52 دولار.

وقال بيرول في مقابلة مع «بلومبرغ» للأنباء الأربعاء إن على «أوبك» توخي الحذر بشأن دفع أسعار النفط للارتفاع؛ لأن هذا سيؤدي إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي.

ورد الغيص يوم الخميس قائلا إن تحميل النفط المسؤولية عن التضخم «به مغالطة ويجانبه الصواب من الناحية الفنية»، وإن الدعوات المتكررة من وكالة الطاقة الدولية لوقف الاستثمار في النفط هي التي ستؤدي إلى تقلبات السوق. وتابع «إذا كان هناك ما سيؤدي إلى تقلبات في المستقبل فهي دعوات وكالة الطاقة الدولية المتكررة لوقف الاستثمار في النفط، مع العلم أن جميع التوقعات التي تستند إلى البيانات تشير إلى الحاجة لكميات أكبر من هذه السلعة الثمينة لتعزيز النمو الاقتصادي والازدهار حول العالم، لا سيما في العالم النامي».

كما تحمل السعودية وكالة الطاقة وتوقعاتها الأولية بتراجع الإنتاج الروسي ثلاثة ملايين برميل يومياً على خلفية غزو أوكرانيا العام الماضي المسؤولية عن قرار واشنطن سحب نفط من احتياطياتها.

ومن جانبه، قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي يوم الخميس، إن تحالف «أوبك بلس» لا يرى حاجة لخفض إضافي لإنتاج النفط على الرغم من أن الطلب الصيني جاء أقل من المتوقع، لكنه أضاف أن المجموعة قادرة دائما على تعديل سياستها. وقال أيضا إن روسيا وصلت إلى المستوى المستهدف لإنتاجها من النفط هذا الشهر بعد إعلانها عن خفض للإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يومياً، أو ما يعادل خمسة في المائة من إنتاجها، حتى نهاية العام. وروسيا عضو في تحالف «أوبك بلس» للدول المنتجة للنفط، الذي أعلن عن خفض الإنتاج الإجمالي للدول الأعضاء 1,16 مليون برميل يوميا في خطوة مفاجئة في وقت سابق من هذا الشهر، وهي الخطوة التي عارضتها الولايات المتحدة.

وأضاف نوفاك أن من المتوقع تراجع إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز إلى نحو 515 مليون طن هذا العام، من 535 مليون طن في 2022 (بما يعادل عشرة ملايين برميل يوميا)، وهو ما يتماشى إلى حد كبير مع تقرير نشرته «رويترز» هذا الأسبوع.

ناقلة نفطية تابعة لشركة «شيفرون» الأميركية راسية خلال تحميلها بالخام في أحد الموانئ بفنزويلا (رويترز)

وردا على سؤال حول ما إذا كان التحالف بحاجة لإجراء المزيد من التخفيضات للإنتاج في ظل تراجع أسعار النفط، قال نوفاك: «حسناً، لا، بالطبع لا. لأننا اتخذنا قراراً يتعلق بالخفض قبل شهر، وهو القرار الذي سيطبق اعتباراً من مايو». وأضاف أن التحالف لا يتوقع نقصاً في إمدادات النفط في الأسواق العالمية بعد خفض الإنتاج كما توقعت وكالة الطاقة الدولية.

وقال نوفاك: «في رأيي السوق متوازنة الآن، مع الأخذ في الاعتبار القرارات التي اتخذت في وقت سابق، وكذلك الخفض الذي قمنا به، والتخفيضات التي رأينها في دول أخرى».

واستطاعت روسيا الحفاظ على إنتاجها وصادراتها من النفط بفضل قدرتها على تحويل مبيعاتها من منتجات الطاقة خارج أوروبا، السوق التقليدية لها، بعد تعرضها لعقوبات قاسية بسبب غزوها أوكرانيا.

وقال نوفاك إن روسيا ستصدر إلى آسيا 140 مليون طن من النفط الخام والمنتجات النفطية هذا العام، وهي الكمية التي كانت تصدر في السابق إلى أوروبا. وأضاف أن بلاده ستزود الغرب بكميات تتراوح بين 80 مليون طن و90 مليون طن من الخام والمنتجات النفطية في 2023.

في غضون ذلك، ارتفعت أسعار النفط يوم الخميس، معوضة الخسائر السابقة التي غذّتها المخاوف من حدوث ركود في الولايات المتحدة، وزيادة صادرات النفط الروسية، مما قلّل من تأثير تخفيضات إنتاج «أوبك».

وانخفضت الطلبيات الجديدة للسلع الإنتاجية الرئيسية المصنعة في الولايات المتحدة أكثر من المتوقع في مارس (آذار)، وتراجعت الشحنات، مما يرجح أن إنفاق أنشطة الأعمال المنخفض على المعدات أدى لتراجع النمو الاقتصادي في الربع الأول من العام.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية انخفاض مخزونات الخام في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي بمقدار 5,1 مليون برميل إلى 460,9 مليون برميل، متجاوزة بكثير متوسط توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاض 1,5 مليون برميل.

وتراجعت حصة «أوبك» من واردات النفط الهندية بأسرع وتيرة في 2022 - 2023 إلى أدنى مستوى في 22 عاما على الأقل مع زيادة استيراد النفط الروسي الأرخص ثمناً، بينما تكثف الصين أيضاً مشترياتها من خام الأورال الروسي.

وقالت مصادر إن تحميل النفط من الموانئ الغربية الروسية في أبريل (نيسان) سيكون الأعلى منذ 2019، إذ سيتجاوز 2,4 مليون برميل يوميا، على الرغم من تعهد موسكو بخفض الإنتاج. كما زادت موسكو إمدادات الوقود إلى تركيا وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية.

وائل مهدي

بين بيرول والغيص

كعادتها؛ كانت «وكالة الطاقة الدولية» متشائمة حول نمو الطلب على النفط في الأعوام المقبلة حتى عام 2030.

وخرج مديرها التنفيذي، فاتح بيرول، بتصريحات على قناة «بلومبرغ» حذر فيها «منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)» بأن ارتفاع أسعار النفط سيؤدي إلى ركود اقتصادي وسيؤثر على الطلب.

هذه التصريحات جاءت بالتزامن مع تقرير «الوكالة» حول مستقبل السيارات الكهربائية التي ترى أن نمو الطلب عليها سيستمر وسيؤدي إلى انخفاض الطلب على النفط بنحو 5 ملايين برميل يومياً حتى عام 2030.

كثيرون لا يعلمون أن التركي فاتح بيرول، المدير التنفيذي لـ«وكالة الطاقة الدولية» في باريس، كان في الأصل يعمل في «أوبك» لسنوات.

والذي يستمع لتصريحاته المتكررة ضد «أوبك» لا يمكن أن يتخيل أنه كانت تربطه بالمنظمة أي صلة. علاقة بيرول بالمنظمة، على كل حال، أفضل نسبياً من علاقته بمن سبقوه؛ من ماريا فان دير هوفن، إلى نوبو تاناكا... وكثيرين غيرهما.

وطبيعي أن يكون هذا التباعد قائماً بين الجهتين، ولكن الغريب أن يصل هذا التباعد إلى تصريحات موجهة بين الطرفين. هيثم الغيص الأمين الحالي لـ«أوبك» لم يترك تصريحات بيرول تمر سدى. الموضوع لا يبدو أنه متعلق بطبيعة العلاقة بين الجهتين؛ بل بواقع السوق ومستقبل أسعار النفط.

لا أريد أن أبدو منحازاً إلى «أوبك»؛ لأني في أعوام سابقة عندما كنت مراسلاً نفطياً كانت المنظمة غير واضحة في رسائلها الإعلامية، ولا يمكن التصديق أنها تفكر في مصلحة السوق. لكن التجربة أكدت لنا أن «أوبك» كانت محقة في توقعاتها أن الطلب على النفط سيظل مرتفعاً رغم كل ما يقال عن نمو السيارات الكهربائية.

والواقع كذلك أثبت أن توقعات «وكالة الطاقة» ليست في صالح العالم؛ لأننا شاهدنا أن نقص الاستثمار في الطاقة أدى إلى أزمة أسعار عندما انقطع معروض روسيا من النفط والغاز عن أوروبا. توقعات الغيص واقعية ومنطقية، وليست من باب الحرص على إبقاء الطلب على النفط عالياً، بل على مصلحة العالم الذي لن يتحمل أزمة أسعار جديدة وإن كنت أظنها قادمة لا محالة.

ومن باب الإنصاف، يجب أن نقدر توقعات «وكالة الطاقة الدولية»؛ لأنها جرس إنذار للدول في «أوبك» التي لم تستطع تطوير اقتصاداتها والتي لا تزال «تنام في النفط» (أو «في العسل» كما يقولون).

التحول الطاقوي واقع، وازدياد السيارات الكهربائية واقع، وبقاء الطلب على النفط قائماً لعقود واقع. الآن؛ إلى أي واقع يجب أن نستمع؟ فلننظر إلى أسعار النفط حتى مع حجم الاستثمارات الضخم في الطاقة المتجددة، التي لم تساعد العالم في التحول بعيداً عن النفط إلى اليوم، والتي نحتاج لربعها حتى نسد فجوة العرض والطلب على النفط.

نتائج «ميتا» تتجاوز التوقعات... وإيباي لأول ارتفاع في الإيرادات منذ عام

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تغلبت الشركة الأم لـ«فيسبوك» «ميتا» على ضعف سوق الإعلانات عبر الإنترنت بشكل أفضل مما توقعه المحللون، حيث سجلت ارتفاعاً في الإيرادات في الربع الأول من عام 2023.

وارتفعت الإيرادات بنسبة 3 في المائة على أساس سنوي إلى 28,6 مليار دولار، حسبما ذكرت «ميتا» مساء يوم الأربعاء. وكان المحللون يتوقعون انخفاضاً طفيفاً. كما كانت توجيهات الشركة للربع الحالي أفضل من المتوقع.

وارتفعت أسهم الشركة في البداية بنحو 9 في المائة في ساعات ما بعد التداول.

وانخفض صافي الدخل الفصلي بنسبة 24 في المائة إلى 5,7 مليار دولار. وبدأت «ميتا» مؤخراً الجولة الثانية من خفض الوظائف بعد زيادة قوتها العاملة بشكل كبير خلال جائحة كوفيد 19.

وشهد قطاع «رياليتي لابس»، الذي يتعامل مع تقنيات الواقع الافتراضي، خسارة تشغيلية تقل قليلاً عن 4 مليارات دولار، من 2,96 مليار دولار في العام السابق.

وواجهت «ميتا» مشكلة بسبب الانخفاض العام في الإنفاق الإعلاني عبر الإنترنت والمشكلات المتعلقة بنماذج الإعلانات التي تتبع إطار عمل خصوصية البيانات الجديد من «آبل».

وفي الوقت نفسه، بلغ عدد مستخدمي «فيسبوك» 2,04 مليار شخص، ارتفاعاً من مليارين قبل ثلاثة أشهر، وزيادة بنسبة 4 في المائة على أساس سنوي. وسجل حوالي 3,02 مليار مستخدم الدخول على تطبيق واحد على الأقل من تطبيقات «ميتا» يومياً، بزيادة قدرها 5 في المائة على أساس سنوي.

وفي شأن منفصل متعلق بنتائج الشركات التقنية، سجلت الأعمال التجارية لشركة «إيباي» العملاقة للتجارة الإلكترونية تحسناً، وفقاً للنتائج الصادرة عن الشركة الأربعاء.

وبلغت الإيرادات في الربع الأول 2,5 مليار دولار، بزيادة واحد في المائة، حسبما ذكرت الشركة بعد إغلاق السوق الأميركية. وهذه هي أول زيادة في المبيعات خلال عام. وانخفض الدخل المعدل من العمليات المستمرة بنسبة 4 في المائة إلى 600 مليون دولار، لكنه تجاوز توقعات السوق.

وبالنسبة للربع الحالي، تتوقع «إيباي» إيرادات تصل إلى 2,54 مليار دولار، أعلى من توقعات المحللين. وارتفعت الأسهم في البداية بأكثر من 8 في المائة في التداول بعد ساعات العمل.

وقال رئيس «إيباي» جامي إيانون: «هذه بداية قوية لهذا العام، حيث تجاوزنا التوقعات بشأن التزاماتنا المالية والتشغيلية الرئيسية مع إحراز تقدم كبير في تحقيق أهدافنا طويلة الأجل». وأضاف: «تظهر نتائجنا للربع الأول قوة ومتانة سوقنا العالمية المتدرجة خلال فترات عدم اليقين الاقتصادي».

الأرباح الفصلية تراجعت أكثر من 86 %

«سامسونغ» مرشحة لأولى خسائرها منذ 2008

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «سامسونغ» الخميس أن أرباحها تراجعت بنسبة تتجاوز 86 في المائة في الربع الأول من 2023، وسجلت أدنى مستوى في 14 عاما، مبررة ذلك بالتباطؤ الاقتصادي العالمي الذي وجه ضربة لمبيعات الرقائق والمنتجات الإلكترونية.

وقالت مجموعة التكنولوجيا الكورية الجنوبية العملاقة إن أرباحها التشغيلية في الفترة الممتدة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) الماضيين انخفضت بمقدار 9750 مليار وون (6,6 مليار يورو) عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام السابق. وقد بلغت 1570 مليار وون (1,06 مليار يورو)، مقابل 11320 مليارا خلال الفترة نفسها من العام الماضي (7,7 مليار يورو).

أما الأرباح الصافية لشركة «سامسونغ إلكترونيكس» فقد تراجعت بنسبة 95 في المائة مقارنة بالعام الماضي، إلى 640 مليار وون (428 مليون يورو). وتراجعت المبيعات بنسبة 18 في المائة خلال الفترة نفسها لتصل إلى 63750 مليار وون (42,5 مليار يورو)، كما قالت الشركة في بيان.

وأشارت إلى انخفاض الطلب على الرقائق الإلكترونية التي تمثل عادة نصف أرباحها، وكذلك إلى انخفاض سعرها. وواجه فرع «سامسونغ للرقائق» خسائر بلغت 4580 مليار وون (3,1 مليار يورو)، في أول خسارة صافية له منذ 2009 عندما كان العالم يخرج من الأزمة المالية لعام 2008.

مع ذلك تتوقع شركة التكنولوجيا العملاقة «انتعاشاً تدريجياً» في الطلب على أشباه الموصلات في النصف الثاني من العام بسبب انخفاض المخزون لدى عملائها، واحتياجات التعديل الخاصة بهم. وتراجعت قيمة أسهم «سامسونغ» الخميس بنسبة 0,3 في المائة في بورصة سيول.

وتعد «سامسونغ إلكترونيكس» درة مجموعة «سامسونغ» وأكبر شركة متفرعة عنها.

وسجلت شركات تصنيع الرقائق الكورية الجنوبية وعلى رأسها «سامسونغ» أرباحاً قياسية في السنوات الأخيرة مدفوعة بارتفاع الأسعار، لكن تباطؤ الاقتصاد العالمي أثّر على هذا القطاع، وكانت مدعومة بمشتريات الأجهزة الإلكترونية أثناء وباء «كوفيد - 19»، ثم تباطأ ذلك تحت تأثير التضخم وارتفاع أسعار الفائدة. ويتوقع المحللون فترة أصعب من أبريل (نيسان) الحالي إلى يوليو (تموز) المقبل، ولا يستبعدون أن تتكبد «سامسونغ» خسائر للمرة الأولى منذ 2008 خلال هذه الأشهر القليلة.

في الوقت نفسه تتوقع الشركة تحسناً تدريجياً للطلب على أشباه الموصلات خلال النصف الثاني من العام الحالي، كما تتوقع الشركة استمرار الطلب الضعيف على أشباه الموصلات خلال الربع الثاني من العام الحالي، لكن سيكون هناك تحسن في الموقف بفضل تراجع مخزونات العملاء بالنسبة لمنتجات مثل وحدات الاستشعار.

جدير بالذكر أن النتائج الفصلية السيئة تأتي رغم أن تقريراً اقتصادياً أظهر قبل أسبوع استعادة «سامسونغ» المركز الأول من حيث الحصة السوقية العالمية للهواتف الذكية في الربع الأول من هذا العام؛ بفضل مبيعات هواتف «غالاكسي إس 23»، بعد أن احتلت الصدارة شركة «أبل» الأميركية في الربع الأخير من العام الماضي. وفي الوقت نفسه انكمش الفارق في الحصة السوقية بين «سامسونغ» و«أبل» من 6 نقاط مئوية في الربع الأول من العام الماضي إلى نقطة واحدة خلال الربع الأول من العام الحالي.

وقالت شركة أبحاث السوق «كاناليس» في تقريرها حول شحنات الهواتف الذكية في الربع الأول إن حصة «سامسونغ» من السوق العالمية للهواتف الذكية بلغت في الربع الأول من العام الحالي 22 في المائة، مقابل 21 في المائة لمنافستها «أبل». وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية إلى أن حصة «أبل» في الربع الأخير من العام الماضي بلغت 25 في المائة، مقابل 20 في المائة لمنافستها الكورية الجنوبية.

وذكرت «كاناليس» أن «سامسونغ» هي شركة وحيدة شهدت انتعاشاً في الربع الأول من العام الحالي بالمقارنة مع الربع الرابع من العام الماضي، غير أن حصة «سامسونغ» انخفضت بمقدار نقطتين مئويتين بالمقارنة مع الربع الأول من العام الماضي، بينما حصة «أبل» ارتفعت بمقدار 3 نقاط مئوية خلال الفترة نفسها.



متسوقون داخل متجر لبيع هواتف «سامسونغ» المحمولة وملحقاتها في مومباي - الهند (رويترز)

اليابان نحو انفتاح أكثر للنساء والأجانب والاستثمارات

طوكيو: «الشرق الأوسط»

طلب رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا الخميس من حكومته إعداد خطة عمل ترمي إلى زيادة حصة النساء من المناصب القيادية التنفيذية في الشركات الكبيرة بنسبة 30 بالمائة على الأقل بحلول عام 2030.

وقال كيشيدا خلال اجتماع تناول موضوع المساواة بين الرجال والنساء: «نأمل في أن تصبح بحلول عام 2030، نسبة النساء اللواتي يتبوأن مناصب قيادية داخل الشركات المدرجة في السوق الرئيسية لبورصة طوكيو، 30 بالمائة أو أكثر».

ويشير بحث أجراه مجلس الوزراء إلى أنّ النساء كنّ في العام 2022 يمثلن 11،4 بالمائة فقط من المديرين التنفيذيين في الشركات الكبرى المدرجة في البورصة باليابان. وأكد كيشيدا أنّ ضمان التنوع سيحفز الابتكار والاقتصاد.

وتعاني اليابان من تفاوتات كبيرة بين الرجال والنساء وتحديداً في المجال السياسي والمناصب التنفيذية في الشركات، بالإضافة إلى تسجيل تفاوت كبير في الأجور بين الجنسين.

ومع أنّ مستويات عالية من التعليم متاحة لليابانيات وحصتهنّ من القوى العاملة جيدة، فإنّ اليابان لا تزال تحتل مراتب متراجعة في التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. وحلّت اليابان في تقرير العام 2022، في المرتبة 116 من أصل 146 بلداً.

وبالتوازي مع الخطط الطموحة للمساواة، قالت الحكومة اليابانية يوم الأربعاء إن البلاد تسعى لجذب استثمارات أجنبية بقيمة 100 تريليون ين (750 مليار دولار) بحلول عام 2030، والكثير من العمال الأجانب المهرة والذين يعملون عن بعد، وذلك ضمن توجه لتعزيز النمو الاقتصادي والتنافسية العالمية.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية للأنباء أن الهدف الرقمي، الذي يتضمن خطة عمل جديدة، يعد بمثابة ضعف الاستثمارات الأجنبية التي تبلغ 46,6 تريليون ين، والتي تم ضخها بحلول نهاية 2022. وكانت الحكومة قد حددت في السابق هدف الاستثمارات الأجنبية بحلول عام 2030 عند 80 تريليون ين.

وتأتي الخطة في الوقت الذي أبرزت فيه جائحة كورونا والحرب الروسية في أوكرانيا الحاجة لتبسيط سلاسل الإمداد وتعزيزها بالنسبة للمكونات الرئيسية وضمان الأمن القومي.

وتريد اليابان تعزيز موقعها كمركز للإنتاج والبحث، والاستفادة من ضعف العملة المحلية (الين)، حيث إن ذلك يمثل حافزا للاستثمارات الأجنبية.

وفي ظل نقص العمالة الحاد، والتوقعات بانكماش القوة العاملة بصورة أكبر، فتحت اليابان، التي تُعرف بسياستها الصارمة فيما يتعلق بالهجرة، أبوابها تدريجيا أمام العمال الأجانب. ويشار إلى أن عدد الأجانب الذين يعيشون في اليابان بلغ 3 ملايين شخص بحلول نهاية 2022، وفقا لبيانات حكومية. ويبلغ تعداد سكان اليابان نحو 125 مليون نسمة.


زحام شديد في معرض «أنيمي اليابان» العاشر في طوكيو (أ.ف.ب)

عقاقير شائعة قد تؤدي إلى ضعف القلب

مرضى السكري وتناول أدوية مضادات الالتهابات ومسكنات الألم

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ضمن تنبيه طبي ذي نوعية جديدة حول التأثيرات الصحية السلبية لتناول مُسكنات الألم من فئة «مضادات الالتهاب غير الستيرويدية»، أفادت دراسة أوروبية حديثة بأن تناول هذه النوعية الشائعة جداً من الأدوية من قِبل مرضى السكري غير المُصابين بضعف القلب «HF» أصلاً، ولو كان التناول لفترات زمنية قصيرة، يزيد بشكل كبير من احتمالات دخولهم المستشفى لأول مرة؛ بسبب حصول تراكم لمزيد من السوائل في الجسم، وظهور أعراض ضعف القلب لديهم بشكل واضح (تضطرهم إلى دخول المستشفى).

وبشكل مبدئي عند قراءة هذه النتائج، قد تُعزى أعراض ضعف القلب تلك؛ أي ضيق النفس، وتراكم السوائل (استسقاء) في الرئتين والساقين والبطن، إلى حصول اضطرابات في قدرات الكلى على حفظ توازن السوائل، ومن ثم زيادة تراكم السوائل في الجسم Fluid Overload، وليس نتيجة حصول ضعف حقيقي في مقدار قوة انقباض عضلة القلب؛ أي نتيجة التأثيرات السلبية لتلك الفئة من الأدوية المُسكّنة للألم على وظائف الكلى.

أدوية شائعة

وترى الأوساط الطبية أن هذه النتيجة تنبِّه مرضى السكري وأطباءهم حول تبِعات عدم انضباط وصف وتناولِ هذه النوعية الشائعة من الأدوية، دونما ضرورة طبية تفرض ذلك، ودونما متابعة طبية لتأثيرات ذلك على المرضى.

ووفق ما نُشر ضمن عدد 10 أبريل (نيسان) الحالي، في مجلة الكلية الأميركية لأمراض القلب «Journal of the American College of Cardiology»، قدَّم باحثون، من الدنمارك، في قسم أمراض القلب بمستشفى جامعة كوبنهاغن، ومستشفى شمال زيلاند، ومؤسسة القلب الدنماركية «DHF»، ومن المملكة المتحدة في كلية لندن للطب، وجامعة كوين ماري في لندن، دراستهم بعنوان «فشل القلب بعد تناول الأدوية المضادة للالتهابات لدى مرضى السكري من النوع 2 «T2DM».

وفي التفاصيل، تشير النتائج أيضاً إلى أن بعض المجموعات الفرعية من مرضى السكري، قد تكون أعلى عُرضة لهذه المخاطر المحتملة في الإصابة بضعف القلب، وهي تشمل مرضى السكري الكبار في السن، ومرضى السكري غير المنضبط، وأولئك الذين جرى لهم وصف أدوية مضادات الالتهاب غير الستيرويدية لأول مرة.

وخلال الفترة بين 1998 و2021، شمل الباحثون، في الدراسة، أكثر من 330 ألف شخص، متوسط أعمارهم 62 سنة، وتابعوا مِن بينهم مَن هم: مصابون بمرض السكري النوع 2، وليسوا مُصابين بضعف القلب، ولم يكونوا يتناولون أدوية مُسكنات الألم من فئة «مضادات الالتهاب غير الستيرويدية»، خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وقال الباحثون، في خلاصة النتائج: «لدى مرضى النوع 2 من مرض السكري، جرى استخدام مضادات الالتهاب غير الستيرويدية على نطاق واسع، وارتبط ذلك بزيادة خطر دخول المستشفى لأول مرة، بسبب أعراض ضعف القلب. ويبدو أن المرضى المتقدمين في السن، وأولئك الذين لديهم مستويات مرتفعة في تراكم السكريات في الهيموغلوبين HbA1c، والمستخدمين الجدد لمضادات الالتهاب غير الستيرويدية NSAID، هم الأكثر عرضة للإصابة (بأعراض ضعف القلب). ويمكن لهذه النتائج أن توجِّه الأطباء الذين يصفون مضادات الالتهاب غير الستيرويدية».

لكن المهم هو التالي؛ أن الإشكالية هي في فهم معنى وتداعيات ظهور تلك الحالة من علامات ضعف القلب، الناجمة عن زيادة تراكم السوائل في الجسم (نتيجة اضطراب قدرات الكلى على حفظ توازن سوائل الجسم، وليس نتيجة ضعف حقيقي في قدرة القلب على ضخ الدم)، وهي ما لخصها الدكتور أندرس هولت، الباحث الرئيسي في الدراسة، والطبيب بمستشفى جامعة كوبنهاغن، بأن ذلك قد يبعث على اعتقاد أن الحالة قد تكون أقل حِدة وأهمية، وحتى قد تكون مرتبطة بنتائج أفضل، مقارنة بأشكال أخرى من ضعف القلب الحقيقي.

مظاهر ضعف القلب

وقد عقّب الدكتور أندرس هولت على ذلك بقوله إن نتائج التحليل البحثي، في الدراسة الحالية الحديثة، تُقدّم تلميحاً على عكس ذلك تماماً! ذلك أنه، ووفق ما لاحظه الباحثون، كانت معدلات الوفيات، خلال السنوات الخمس التالية، بين مرضى السكري الذين أصابتهم تلك النوبات من «مظاهر وعلامات» ضعف القلب (بعد تناول تلك الأدوية المُسكّنة والتي استدعت دخول المستشفى لدى أولئك المرضى)، هي معدلات مماثلة للوفيات بين المرضى الذين لديهم بالفعل ضعف في القلب نتيجة أسباب أخرى. وقال: «مما قد يشير إلى أن فشل القلب، المرتبط بتناول الأدوية المسكنة للألم من فئة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، هو أكثر من مجرد حمل زائد ومؤقت لتراكم السوائل في الجسم». وأضاف أن تلك الأدوية قد تعزز حصول حالة ضعف القلب، من خلال تأثيراتها المباشرة عليه، وذلك عبر تحفيز حصول اضطرابات نبض القلب «Arrhythmias»، وتليّف البنية التشريحية لعضلة القلب «Heart Fibrosis»، وتضيق الأوعية الدموية للقلب والالتهابات «Subclinical Inflammation»، وارتفاع ضغط الدم.

ونبه إلى أن الدراسة الحالية لا تحدد ما إذا كان ضعف القلب المرتبط بمضادات الالتهاب غير الستيرويدية ينبع من الحمل الزائد والعابر للسوائل في الجسم، أو هو بالفعل نتيجة التأثيرات القلبية المباشرة لها، و«لكن، على الأرجح، مِن كليهما»، كما قال، خصوصاً، وكما يجدر ألّا ننسى، أن الإصابة بمرض السكري من النوع 2 بحد ذاتها هي عامل قوي جداً للإصابة بضعف القلب؛ نتيجة آليات مَرَضية وتداعيات صحية عدة.

والواقع أن مرضى السكري من النوع 2 هم بحاجة فعلية، وطوال الوقت، للعمل الجادّ على اتباع كل الطرق الصحية الممكنة للوقاية من الإصابة بأي نوع من أمراض القلب؛ لأنهم أعلى عُرضة للإصابة بها. وهذه الطرق الصحية لا تشمل فحسب ضبط ارتفاع نسبة السكر في الدم، ولا ضبط أي اضطرابات في الكولسترول والدهون فحسب، ولا ضبط ارتفاع ضغط الدم فحسب، ولا ضبط وزن الجسم فحسب ضمن المعدلات الطبيعية، ولا الحرص على ممارسة الرياضة البدنية اليومية فحسب، بل أيضاً الاحتماء من أي مسببات مُحتملة لتدهور وظائف الكلى أو سلامة الشرايين في الجسم، أو ارتفاع ضغط الدم، أو تفاقم نشاط عمليات الالتهابات المزمنة، وزيادة كمية المركبات الكيميائية التي تفرزها تلك التفاعلات الالتهابية، وخصوصاً تناول أي أدوية لا ضرورة لها، أو بجرعات تفوق الكافي منها، أو لفترات زمنية طويلة دون حاجة إلى ذلك.

تحذيرات قبل تناول مضادات الالتهاب غير الستيرويدية

• تشترط «إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA)» أن يحتوي الملصق التعريفي لأي من مضادات الالتهاب غير الستيرويدية «غير الأسبرين»، على هذه التحذيرات المحددة:

- يمكن أن تزيد مضادات الالتهاب غير الستيرويدية من فرص الإصابة بالنوبات القلبية أو السكتات الدماغية. قد يكون هذا الخطر أكبر، إذا كنت تعاني من أمراض القلب، أو عوامل الخطر لأمراض القلب (على سبيل المثال، التدخين، ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع الكولسترول، مرض السكري). ومع ذلك، قد يزداد الخطر أيضاً لدى الأشخاص الذين لا يعانون من أمراض القلب أو عوامل الخطر هذه. يمكن أن يحدث هذا الخطر، في وقت مبكر من العلاج، وقد يزيد مع الاستخدام الأطول.

- يمكن أن تحدث مشكلات القلب التي تسببها مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، في الأسابيع الأولى من الاستخدام، وقد تحدث بشكل متكرر مع الجرعات العالية، أو مع الاستخدام طويل الأمد.

- يجب عدم استخدام مضادات الالتهاب غير الستيرويدية التي لا تحتوي على الأسبرين، قبل أو بعد جراحة القلب المفتوح لشرايين القلب (جراحة المجازة القلبية).

ولجميع مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، بما في ذلك الأسبرين:

- قد تزيد مضادات الالتهاب غير الستيرويدية من فرصة حدوث آثار جانبية خطيرة في المعدة والأمعاء، مثل القرحة والنزيف. يمكن أن تحدث هذه الآثار الجانبية دون علامات تحذير. وقد يكون هذا الخطر أكبر لدى الأشخاص الذين هم من كبار السن، أو لديهم تاريخ سابق من قرحة المعدة أو مشكلات النزيف، أو يتناولون أدوية سيولة الدم، أو يتناولون 3 مشروبات كحولية أو أكثر يومياً.

متابعة طبية لتناول أدوية فئة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية

• أدوية فئة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية هي واحدة من فئات الأدوية المهمة لدى الأوساط الطبية. وقدَّمت، ولا تزال، خدمات ذات فائدة عالية لكثير من المرضى، في كثير من الحالات المَرَضية. وهي في شأن الأهمية، لا تقل مطلقاً عن المضادات الحيوية وفئات أدوية علاج كل من السكري، وارتفاع ضغط الدم، واضطرابات الكولسترول، وأدوية غيرها من الأمراض المزمنة الرئيسية.

وبالأساس، سُمّيت بهذا الاسم للتفريق بينها وبين فئات الأدوية من مشتقات الكورتيزون (الستيرويد) المضادة للالتهابات.

وكغيرها من فئات الأدوية «المؤثرة» في الجسم بشكل عميق، فإن لها آثاراً جانبية ومضاعفات وتداعيات عند تناولها بكميات تفوق الحاجة إليها، ولفترات زمنية طويلة، ودونما ضرورة طبية، ومع عدم متابعة احتمالات تسببها في أضرار على الجسم.

وبالأصل، فإن الأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهابات «المسكنات» يجري تناولها للمساعدة في تخفيف أوجاع الظهر، وآلام الأسنان، وآلام العضلات، والصداع، وآلام الحيض، والتهابات المفاصل، وإصابات الأوتار، والحمى، وغيرها، ومنها الأسبرين وعقاقير أخرى غيره. ومن تلك العقاقير الأخرى غير الأسبرين، كل من إيبوبروفين (أدفيل، موترن)، وديكلوفيناك (فولتارين)، ونابروكسين، وغيرها كثير.

وطريقة عملها بالمجمل هو منع إنتاج مواد كيميائية معينة بالجسم تسبب الالتهاب أو الألم أو ارتفاع حرارة الجسم.

وفي الغالب، عندما يُسمح بتناولها دون وصفة طبية، يُنصح بعدم تجاوز ذلك مدة أكثر من 3 أيام، لعلاج حمى ارتفاع حرارة الجسم، أو 10 أيام، لأي نوع من آلام الجسم، أي الاستخدام لمدى قصير.

ولكن، كما يقول الأطباء في «كليفلاند كلينك»: «إذا سمح لك طبيبك بتناول مضادات الالتهاب غير الستيرويدية، لفترة طويلة من الوقت، فيجب عليك، أنت وطبيبك، مراقبة الآثار الجانبية الضارة، وإذا لاحظت آثاراً جانبية سيئة، فقد يحتاج علاجك إلى التغيير».

ويضيفون: «المدة التي تستغرقها مضادات الالتهاب غير الستيرويدية في العمل، تعتمد على نوع العقّار من بينها، والحالة التي يجري علاجها. وقد يعمل بعضها في غضون ساعات قليلة، بينما قد يستغرق البعض الآخر أسبوعاً أو أسبوعين. وبشكل عام، بالنسبة لإصابات العضلات الحادّة (الألم المفاجئ الحاد)، نوصي بتلك التي تعمل بسرعة. ومع ذلك، قد يلزم تناولها كل 4 إلى 6 ساعات بسبب وقت العمل القصير. وبالنسبة لالتهابات المفاصل المزمنة، التي تحتاج إلى علاج طويل الأمد، يوصي الأطباء، عادةً، بتلك التي يجري تناولها مرة أو مرتين فقط في اليوم. ومع ذلك يستغرق الأمر وقتًا أطول بشكل عام، حتى يكون لهذه الأدوية تأثير علاجي».

والأهم هو قولهم: «بعد أن تبدأ برنامج هذه الأدوية الخاص بك، قم بمقابلة طبيبك بانتظام؛ للتحقق من أي آثار جانبية ضارة. وإذا لزم الأمر، فقم بإجراء أي تغييرات. قد يلزم إجراء اختبارات الدم، أو الاختبارات الأخرى (بما في ذلك اختبار وظائف الكلى) لهذا الجزء من علاجك».

عمليات جراحية لاستعادة الرؤية الواضحة

زراعة القرنية... النجاحات والمضاعفات

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

القرنية هي السطح الشفاف على شكل قبة في مقدمة العين، وهي التي تلعب دوراً مهماً في تركيز الضوء على شبكية العين. وتتكون من طبقات من الخلايا، تعمل هذه الطبقات معاً لحماية العين، وتوفير رؤية واضحة. للحصول على رؤية جيدة، يجب أن تظل القرنية واضحة وناعمة وصحية، أما إذا كانت متندبة أو منتفخة أو تالفة، فإن الضوء لن يتركز بشكل صحيح في العين. نتيجة لذلك، تكون الرؤية ضبابية أو يرى الإنسان وهجاً.

جراحة ناجحة

إذا أصيبت القرنية وتعذَّر التئامها أو إصلاحها، فقد يوصي طبيب العيون بزرع قرنية، وهذا يعني استبدال القرنية المريضة بقرنية واضحة وصحية من متبرع بشري، وفقاً لـ«الأكاديمية الأميركية للعيون American Academy of Ophthalmology (AAO)». والمتبرع البشري هو الشخص الذي يوصي بالتبرع (إعطاء) بقرنيته بعد وفاته، للأشخاص الذين يحتاجون إليها. يجري اختبار جميع القرنيات المتبرع بها بعناية، للتأكد من أنها صحية وآمنة للاستخدام.

يُجرى حوالي 185 ألف عملية زراعة القرنية، كل عام، في جميع أنحاء العالم. وفي الولايات المتحدة، يُجري أطباء العيون أكثر من 47 ألف عملية زرع قرنية سنوياً. أما البلدان الثلاثة الأولى لهذه العملية فهي: الولايات المتحدة، ولبنان، وكندا. ولا يتمكن الأشخاص، الذين يعيشون في أكثر من نصف دول العالم، من الحصول على هذه الجراحة، وأحد أسباب ذلك هو عدم وجود القرنيات المتبرع بها؛ إذ تتوفر قرنية واحدة فقط لكل 70 فرداً محتاجاً، وفقاً لـ«مؤسسة كليفلاند» الأميركية.

كانت معدلات نجاح العملية عند 1 و2 و5 سنوات، لجميع عمليات زرع القرنية التي أُجريت، لأول مرة، لـ1389 حالة: 79,6 في المائة، و68,7 في المائة، و46,5 في المائة. وكان معدل النجاح، بعد 5 سنوات، هو الأعلى، إذا أُجريت عملية زرع القرنية للقرنية المخروطية 95,1 في المائة، والأدنى إذا تم إجراؤها لفشل الزراعة السابق 21,2 في المائة، وفقاً لـ«المجلة البريطانية لطب العيون Br J Ophthalmol».

زراعة القرنية

• كيف تحدث عملية زراعة القرنية؟ ومتى يُنصح بها؟ وما مضاعفاتها؟

التقت «صحتك» الدكتور هرنان ألفونسو مارتيني أوسوريو (Hernán Alfonso Martínez Osorio)، استشاري طب وجراحة العيون بمستشفى باراكير للعيون في دبي، الإمارات العربية المتحدة، ومنسق أول عيادة في الشرق الأوسط لزراعة القرنية بـ«مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون» بالمملكة العربية السعودية، في عام 2015 حتى عام 2021؛ للإجابة عن تلك الأسئلة وسواها، والذي أفاد بأنه عندما تصبح القرنية عاتمة أو غائمة أو مشوَّهة بسبب الإصابة أو المرض أو الظروف الوراثية، يمكن أن تصبح الرؤية ضبابية، أو حتى تُفقَد تماماً، وحينها قد تكون عملية زرع القرنية ضرورية، ويمكن إجراء زراعة القرنية لتحسين البصر وتخفيف الألم وعلاج العدوى أو التلف الشديد.

وعن عملية زرع القرنية «Corneal Transplant»، أوضح أنها تُعرَف أيضاً باسم رأب القرنية «Keratoplasty or Corneal Graft»، وهي إجراء جراحي لاستبدال أنسجة صحية لقرنية من متبرِّع بها، بأنسجة القرنية المتضررة، المعتِمة أو المريضة. وعادةً وبشكل عام، يجري الحصول على أنسجة القرنية الصحية المراد زراعتها من بنوك القرنية حول العالم. يمكن لهذا الإجراء، الذي يتضمن استبدال قرنية صحية من متبرِّع، بالقرنية المعتمة أو المريضة، استعادة الرؤية وتخفيف الألم وتحسين نوعية حياة المريض بشكل كبير. وزراعة القرنية من العمليات المعقدة التي تتطلب في معظمها فريقاً طبياً عالي التخصص، يضم جراحي عيون الأطفال، وطبيب تخدير الأطفال، واختصاصي زراعة القرنية.

د. هرنان ألفونسو مارتيني أوسوريو

في حالات زراعة القرنية لعيون الأطفال، تختلف رعاية ما قبل الجراحة، وما بعدها، مقارنة بالبالغين، ومن ثم يتخذ الفريق الطبي، عادةً، عناية واحتياطات إضافية. وتجري متابعة القرنية المزروعة من خلال عدد من الزيارات في العيادة الخارجية، الخاصة بزراعة القرنية؛ للاطمئنان على وضع القرنية وتحسن الرؤية.

• مشكلات القرنية. أمراض العيون وإصاباتها يمكن أن تُلحق الضرر بالقرنية. فيما يلي بعض مشكلات العين الشائعة التي يمكن أن تؤدي إلى تلف القرنية:

- القرنية المخروطية «Keratoconus»، حيث تكون القرنية مخروطية الشكل، وليست على شكل قبة.

- ضمور فوكس «Fuchs' dystrophy»، حيث لا تعمل الخلايا في الطبقة الداخلية للقرنية بشكل فعال.

- التهابات أو إصابات العين التي تندب القرنية «corneal scar».

- جراحة القرنية السابقة أو جراحة أخرى للعين تتسبب في تلف القرنية.

• مواصفات المرشح للزراعة. يقول الدكتور هرنان أوسوريو إنه من المهم ملاحظة أنه ليس كل شخص مرشحاً جيداً لزراعة القرنية، فقد تحتاج بعض أمراض العيون الأساسية إلى العلاج، قبل إجراء عملية الزرع. في هذه الحالات، من الضروري إجراء فحص شامل للعين، وتقييم من قِبل اختصاصي القرنية؛ لتحديد ما إذا كان زرع القرنية مناسباً.

وهناك اعتبار آخر مهم هو ما مدى توفر القرنيات المتبرع بها، فمع أن الطلب على عمليات زرع القرنية مستمر في النمو، لكن المعروض من القرنيات المتبرَّع بها محدود. ومع ذلك، بفضل العمل الدؤوب لبنوك العيون ومنظمات شراء الأنسجة، ازداد توافر القرنيات، في السنوات الأخيرة.

مستجدات جراحة القرنية

• الجراحة الحديثة. أفاد الدكتور هرنان أوسوريو بأن عملية زراعة القرنية تطورت كثيراً عما كانت عليه من قبل، ويجري تنفيذها من قِبل استشاري مدرَّب ومعتمَد، على وجه التحديد في جراحة القرنية. هناك أنواع مختلفة من عمليات زرع القرنية. في بعض الحالات يجري فقط استبدال الطبقات الأمامية والمتوسطة من القرنية، وفي حالات أخرى تجري إزالة الطبقة الداخلية فقط، وفي بعض الأحيان تحتاج القرنية بأكملها إلى الاستبدال.

في جراحة القرنية الحديثة، يقوم جرّاح القرنية باستبدال الطبقة المصابة، وفي أغلب الأحيان لا يكون من الضروري استبدال القرنية بأكملها. أولاً، تتم إزالة الطبقات التالفة أو القرنية بعناية، وخياطة القرنية الجديدة، أو تثبيتها في مكانها. تستغرق العملية عادةً من ساعة إلى ساعتين، ويمكن إجراؤها تحت التخدير الموضعي، أو التخدير العام، وفق احتياجات المريض وتفضيلاته.

في الأيام التي تلي عملية الزراعة، سيحتاج المريض إلى الراحة والحد من نشاطه البدني حتى شفاء العين. وتوصف المضادات الحيوية والمزلقات وقطرات العين المضادة للالتهابات، للمساعدة في منع العدوى وتقليل التورم. يشعر معظم الناس ببعض الانزعاج، ولكن يمكن التحكم في ذلك عادةً باستخدام مسكنات الألم.

بعد فترة الشفاء الأولية، يشعر معظم الناس بتحسن في رؤيتهم. ومع ذلك، قد يستغرق الأمر عدة أشهر، أو حتى عاماً، حتى تستقر القرنية الجديدة تماماً، وتستقر الرؤية بعد إزالة الغرز. ستكون مواعيد المتابعة المنتظمة مع جرّاح زراعة القرنية ضرورية؛ لمراقبة التقدم وضمان أفضل نتيجة ممكنة.

• خيارات جراحة زراعة القرنية. وفقاً لـ«الأكاديمية الأميركية للعيون (AAO)»، هناك 3 خيارات لزراعة القرنية، وهي:





عين بشرية متبرَّع بها

1. زراعة القرنية بسُمك كامل. استبدال القرنية بأكملها، يجري في حال تلف طبقات القرنية الأمامية والداخلية. وهذا ما يسمى رأب القرنية المخترق «PK»، أو زرع القرنية بكامل سمكها، حيث تجري إزالة القرنية المريضة أو التالفة، ثم خياطة القرنية المتبرَّع بها في مكانها.

في هذا الخيار «PK» تكون فترة النقاهة أطول من الأنواع الأخرى من عمليات زرع القرنية. قد تستغرق استعادة الرؤية الكاملة ما يصل إلى عام واحد أو أكثر. هناك خطر لرفض القرنية أعلى قليلاً من أنواع الزراعة الأخرى، ويحدث عندما يهاجم الجهاز المناعي للجسم أنسجة القرنية الجديدة.

2. زراعة القرنية بسُمك جزئي. في بعض الأحيان تتلف الطبقات الأمامية والمتوسطة من القرنية. في هذه الحالة تتم إزالة تلك الطبقات فقط. يجري الاحتفاظ بالطبقة البطانية، أو الطبقة الخلفية الرقيقة، في مكانها. يسمى هذا الزرع رأب القرنية الصفيحي الأمامي العميق «DALK» أو زرع القرنية الجزئي السماكة. يستخدم «DALK» بشكل شائع لعلاج القرنية المخروطية أو انتفاخ القرنية.

في هذا الخيار يكون وقت الشفاء أقصر من وقت الشفاء بعد زراعة القرنية الكاملة. هناك أيضاً خطر أقل في رفض القرنية الجديدة.

3. رأب القرنية البطاني. في بعض حالات العين، تتضرر فقط الطبقة الأعمق من القرنية، والتي تسمى «البطانة». يؤدي هذا إلى تضخم القرنية، مما يؤثر على الرؤية. ورأب القرنية البطاني هو عملية جراحية لاستبدال نسيج متبرع سليم بهذه الطبقة من القرنية. تُعرَف باسم الزراعة الجزئية، حيث تُستبدل هذه الطبقة الداخلية فقط من الأنسجة. هنا تجري إزالة الخلايا التالفة من الطبقة الداخلية للقرنية تسمى غشاء ديسيميت «Descemet». تجري إزالة طبقة القرنية التالفة، من خلال شق صغير، ثم يوضَع النسيج الجديد في مكانه. لا يلزم سوى بضع غرز - إن وُجدت - لإغلاق الشق. يُترك الكثير من القرنية دون مساس، هذا يقلل من خطر رفض خلايا القرنية الجديدة بعد الجراحة.

مشكلات محتملة

• رفض القرنية الجديدة. قد يحدث رفض القرنية المزروعة عندما يرى الجهاز المناعي في الجسم الأنسجة المزروعة على أنها شيء ينبغي ألا يكون موجوداً ويحاول التخلص منها. يُعدّ الرفض مشكلة لما يصل إلى 3 من كل 10 أشخاص ممن يخضعون لعملية زرع سُمك كامل «PK». يكون الخطر أقل مع جراحات السماكة الجزئية.

ومن العلامات التحذيرية لمحاولة الجسم رفض القرنية المزروعة، وفقاً لـ«الأكاديمية الأميركية للعيون (AAO)»، ما يلي: ألم في العين - احمرار العين - زيادة الحساسية للضوء - رؤية غائمة أو ضبابية. وعند وجود أحد هذه العلامات يجب استشارة الطبيب على الفور؛ للعمل على إيقاف الرفض بالأدوية.

ويمكن أن يتسبب زرع القرنية أحياناً في حدوث مشكلات أخرى بالعين، مثل:

عدوى - نزيف - انفصال الشبكية (حيث ينسحب النسيج المبطّن للجزء الخلفي من العين بعيداً عن العين) - غلوكوما (من خلال زيادة الضغط داخل العين)

حتى عندما تعمل عمليات زرع القرنية كما ينبغي، فإن مشكلات العين الأخرى قد تحد من جودة الرؤية، مثل:

- قد لا تكون القرنية الجديدة منحنية بانتظام (تسمى اللابؤرية)، أو يمكن أن يكون هناك مرض في العين، مثل التنكس البقعي، أو الجلوكوما، أو اعتلال الشبكية السكري.

- قد يحتاج بعض الأشخاص إلى أكثر من عملية زرع قرنية واحدة. قد يتم رفض عملية الزرع الأولى، أو قد تحدث مشكلات أخرى. ومع ذلك فإن تكرار الزرع له معدل رفض أعلى من الأول.

• وقاية القرنية. إن مفتاح تجنب زرع القرنية هو منع تلفها أو إصابتها، ويحدث ذلك كالتالي:

- ارتداء أدوات لحماية العين عند العمل في بيئات خطرة أو أثناء ممارسة الرياضة.

- تجنب العدوى عن طريق غسل اليدين قبل لمس العينين، واتباع التعليمات الطبية عند ارتداء العدسات اللاصقة.

- اتباع الإرشادات الصحية العامة، مثل تناول الأطعمة الصحية، والحفاظ على الوزن الصحي.

- إجراء فحوصات منتظمة للعين.

- عدم التدخين، والإقلاع عنه لمن كان مدخناً.

أخيراً، يؤكد الدكتور هرنان أوسوريو أن زراعة القرنية إجراءٌ آمنٌ وفعالٌ يغير حياة كثير من الأشخاص، ويمكِّن من استعادة الرؤية وتخفيف الألم للأشخاص المصابين بالقرنية التالفة أو المريضة، وأن إجراء هذه العملية بالتقنيات الحديثة يمكن أن يكون له تأثير عميق على نوعية حياة الشخص. من خلال الرعاية والمتابعة المناسبتين، حيث يستطيع المرضى التمتع برؤية أفضل، يمكن أن تكون عملية زرع القرنية هدية حقيقية للبصر.

* استشاري طب المجتمع

توصيات جديدة حول جراحة استبدال مفصلي الورك والركبة

الرياض: د. عبير مبارك*

من المرتقب أن يتم في صيف هذا العام نشر الصيغة النهائية لـ«دليل إرشادات جراحة استبدال (زراعة) مفصل الورك Hip Total Joint Arthroplasty ومفصل الركبة Knee Total Joint Arthroplasty لعام 2023»، الصادر عن كل من الكلية الأميركية لأمراض الروماتيزم (ACR)، والرابطة الأميركية لجراحي الركبة والورك (AAHKS).

وكان مجلس إدارة الكلية الأميركية لأمراض الروماتيزم قد وافق على مسودة هذه الإرشادات الطبية الجديدة، وذلك في 22 فبراير (شباط) الماضي. ثم قدم مجلس إدارة الرابطة الأميركية لجراحي الركبة والورك موافقته عليها في 8 مارس (آذار) الماضي. وهي مطروحة اليوم لتلقي تعليقات المراجعة، قبل نشرها في 3 مجلات طبية خلال هذا الصيف، وهي مجلة التهاب المفاصل وأمراض الروماتيزم (Arthritis & Rheumatology)، ومجلة رعاية التهاب المفاصل والبحث (Arthritis Care and Research)، ومجلة تقويم المفاصل (Journal of Arthroplasty).

إرشادات جديدة

يتركز اهتمام الأوساط الطبية بهذه الإرشادات الطبية العلاجية الجديدة، في جانب إكلينيكي عملي غاية في الأهمية، وهو «التوقيت الأمثل» لإجراء عمليات استبدال (تقويم) مفصل الركبة ومفصل الورك، خصوصاً أن هذه التوصيات الجديدة تتضمن ضرورة عدم تأخير الجراحة.

ووفقاً لهذه الإرشادات الحديثة للممارسة الإكلينيكية، لا يجدر تأخير إجراء العملية الجراحية للاستبدال الكلي للمفاصل التالفة (TJA) بالنسبة إلى المرضى المُصابين بروماتيزم الالتهاب المفصلي العظمي (فِصَال عظمي Osteoarthritis) بدرجة متوسطة أو شديدة (وفق الأعراض أو نتائج صور الأشعة)، أو المصابين بـ«النخر العظمي Osteonecrosis»، في مفصل الركبة أو مفصل الورك، حتى ولو كان التأخير لإعطاء فرصة لأي معالجات أخرى، مثل خفض الوزن بالنسبة إلى المرضى الذين لديهم سمنة، أو التوقف عن التدخين بالنسبة إلى المرضى المُدخنين، أو مزيد من الضبط الأفضل لمستويات سكر الدم لدى المرضى المُصابين بمرض السكري.

وكانت الدكتورة سوزان م.غودمان، من مستشفى الجراحة الخاصة في مدينة نيويورك، قد رأست فريق الباحثين الذين قاموا بمراجعة الدراسات الطبية السابقة، لتطوير هذه التوصيات بشأن التوقيت الأمثل للمرضى للخضوع لعملية استبدال مفصل الورك والركبة، وأيضاً بشأن كثير من الجوانب الإكلينيكية الأخرى لجراحة زراعة مفصل الركبة أو الورك.

وأوصى الفريق بأن تتم صناعة القرار حول توقيت إجراء العملية الجراحية، بطريقة مشتركة بين الطبيب والمريض، وذلك بتوضيح الفوائد وأخذ المخاطر المحتملة بعين الاعتبار، من أجل تحديد موعد المضيّ قدماً في إجراء العملية الجراحية لاستبدال المفصل المريض.

وأفاد الباحثون بالقول: «عمليات استبدال مفصل الورك والركبة يتم إجراؤها للمصابين بروماتيزم الالتهاب المفصلي العظمي (OA) المصحوب بأعراض، أو للمصابين بحالات تنخر العظم. وهما من أكثر العمليات الجراحية التي يتم إجراؤها في الولايات المتحدة، مع نتائج عامة ممتازة. ولكنّ هناك تبايناً كبيراً فيما بين (احتمالات) المخاطر و(الحصول على) الفوائد والنتائج (في الحالات) المرتبطة بعوامل مثل الأمراض المصاحبة (مثل مرض السكري)، ومقدار العمر (كبر السن)، ومؤشر كتلة الجسم (السمنة)». وأضافوا: «تختلف الآراء حول ما إذا كان ينبغي إجراء جراحة استبدال مفصل الورك أو الركبة في المرضى الذين يعانون من أمراض مصاحبة طبية معينة (على سبيل المثال، داء السكري، استخدام النيكوتين) أو بعض خصائص المريض مثل السمنة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأدلة محدودة على فاعلية خيارات العلاج غير الجراحية مثل العلاج الطبيعي لهؤلاء المرضى الذين يعانون من المراحل المتقدمة لروماتيزم الالتهاب المفصلي العظمي». وأشاروا إلى أنه «لا توجد مؤشرات مبنية على الأدلة العلمية للإجراءين اللذين يأخذان بعين الاعتبار تأثير هذه العوامل المهمة الإكلينيكية. كما لا توجد إرشادات قائمة على الأدلة لتوجيه المؤشرات وتوقيت تقويم مفصل الورك أو الركبة».



استبدال مفصل الركبة

وفي مفصل الركبة على سبيل المثال، فإن مرض «الفِصَال العظمي»، أو ما يُطلق عليه باللهجة الدارجة «روماتيزم الركبة»، يظهر بشكل متدرّج مع التقدم في العمر كآلام متفاوتة الشدة وإعاقات للحركة. ويحدث نتيجة لعمليات الهدم والتآكل التي تطال النسيج الغضروفي داخل المفصل. ومعلوم أن الغضاريف تلك هي الجزء الواقي الموجود عند ملتقى نهايات طرفي العظام في داخل المفصل (عظمة الفخذ وعظمة الساق ورضفة صابونة الركبة).

ورغم إمكانية تخفيف آلام هذه الحالة المرضية المزمنة بتناول الأدوية، فإنها معالجة لا تعمل على إصلاح تلف التراكيب الداخلية للمفصل، ولا تُوقف تطوره، بل تُسكّن الألم الناجم عنه. وفي مراحل متقدمة قد لا تفلح تلك الأدوية في تسكين الألم، ولا في تخفيف إعاقات الحركة الناجمة عنها، وقد يضطر الطبيب لوقف وصفها نتيجة معاناة المريض من آثارها الجانبية. وهو ما يطرح التدخل الجراحي كإحدى الوسائل التي لا غنى عنها للتعامل العلاجي مع هذه الحالات الشائعة والمؤلمة جداً والمُعيقة عن القدرة على ممارسة أنشطة الحياة اليومية.

وفي مقال سابق نشرته في ملحق «صحتك» بعنوان «استبدال مفصل الركبة... جدوى صحية لوقف المعاناة من الألم»، بتاريخ 7 مايو (أيار) 2021، عُرضت دراسة باحثين من مستشفى «بريغهام» والنساء في بوسطن ومن كليات الطب بجامعتي «ييل» و«بوسطن»، حول تقييم الجدوى الصحية لإجراء عمليات الاستبدال الكامل لمفصل الركبة. وهي الدراسة الطبية التي نُشرت في عدد 23 مارس 2021 من مجلة «حوليات الطب الباطني Annals of Internal Medicine». ووجد فيها الباحثون الأميركيون نتائج مهمة، وهي أن الموازنة بين التكاليف والفوائد، تدل على أن عملية استبدال مفصل الركبة هي بالفعل علاج فعّال وذو جدوى اقتصادية - صحية، حتى للمرضى الذين لديهم فِصَال عظمي مع سمنة مُفرطة Morbid Obesity (أي لديهم مؤشر كتلة الجسم فوق 40 كلغم-متر مربع). وخلصوا إلى أنه وعبر الفئات العمرية الأكبر والأصغر سناً، فإن ذلك التوجه العلاجي الجراحي فعّال، من ناحية التكلفة لهؤلاء المرضى.

وفي جانب الحديث عن جراحة استبدال مفصل الركبة بحد ذاتها، يقول أطباء جراحة العظام في كلية الطب بجامعة «هارفارد»: «جراحة استبدال مفصل الركبة يمكن أن تساعد في تخفيف الألم الناجم عن التهاب المفاصل، وقد تساعدك على التحرك بحرية أكبر. ومرض التهاب الفِصَال العظمي هو السبب الرئيسي لجراحة استبدال الركبة».

موازنة المخاطر والفوائد

وفي الوقت الحالي، ووفق ما يشير إليه الدكتور سكوت مارتن، الأستاذ المشارك في جراحة العظام في كلية الطب بجامعة «هارفارد»، فإن قرار إجراء هذه العملية الجراحية يجدر أن يتم بين الطبيب والمريض، من خلال موازنة المخاطر والفوائد، وتوضيح الطبيب للمريض هذه الجوانب. وأيضاً معرفة المريض لمتطلبات بذل جهد في إعادة التأهيل والحرص على سلامة المفصل الجديد، للوقوف على القدمين وممارسة الأنشطة اليومية براحة ولمدة طويلة.

وذكر أطباء جامعة «هارفارد» ست إشارات إلى أن الوقت قد حان لاستبدال مفصل الركبة جراحياً، وهي:

- لم يعد بإمكان المريض إكمال المهام اليومية الروتينية دون مساعدة.
- لدى المريض ألم شديد، مثل الألم الذي يبقيه مستيقظاً في الليل على الرغم من استخدام الأدوية المُسكّنة، أو أن شدة الألم تمنعه من المشي أو ثني الركبة، أو أن الألم لا يهدأ بالراحة.
- أن يقول الطبيب إنه من غير المحتمل أن تساعد الإجراءات الجراحية الأقل تعقيداً في تخفيف معاناة المريض (كعمليات تنظيف أجزاء داخلية في المفصل بالمنظار).
- أن يتسبب التهاب المفصل في إرهاق المريض جسدياً وعاطفياً وعقلياً بدرجة تتطلب وضع حد لذلك.
- المعاناة من الآثار الجانبية الشديدة للأدوية التي تُسكّن ألم الركبة، خصوصاً على المعدة أو وظائف الكليتين أو ضغط الدم، ما يتطلب وقف أو تخفيف تناولها.
- إظهار الاختبارات والفحوصات أن التهاب المفصل متقدم بدرجة كبيرة، وتسبب بتلف كبير في تراكيب المفصل.

* استشارية في الباطنية

عمليات استبدال مفصل الركبة... تطور جراحي مستمر

● بدأت عمليات استبدال مفصل الركبة في عام 1968 ثم تطورت منذ ذلك الحين حتى اليوم. وتشير الأكاديمية الأميركية لجراحي العظام إلى أن 90 في المائة من أولئك الذين خضعوا لاستبدال مفصل الركبة بالكامل، تنخفض بشكل كبير لديهم آلام الركبة وتتحسّن حركتهم، ويصبح معظمهم قادرين على استئناف الأنشطة اليومية. وأن ما بين 85 – 90% من حالات زراعة مفصل الركبة تستمر في العمل بشكل جيد بعد 15 إلى 20 عاماً، وذلك عند الاستخدام المعتدل للركبة الصناعية، وتجنب ممارسة الأنشطة عالية التأثير السلبي عليها. وقد يتردد بعض الجراحين أو المرضى في إجراء عملية استبدال مفصل الركبة عند وجود السمنة المفرطة أو مرض السكري، نتيجة للمخاوف بشأن زيادة مخاطر عدوى الأنسجة وضعف التئام الجروح وزيادة خطر فشل الزرع. ولكن الدكتورة إلينا لوزينا، المديرة المشاركة لمركز «بريغهام لجراحة العظام والتهاب المفاصل»، تقول: «الأشخاص الذين لديهم سمنة مفرطة يجنون مزيّة الخفض الكبير للألم مع إجراء عملية الاستبدال الكامل لمفصل الركبة، مما يؤدي إلى تحسينات ذات معنى في متوسط العمر المتوقع. ولا ينبغي أن تكون السمنة حاجزاً أمام الأشخاص الذين يسعون إلى هذا الإجراء العلاجي. وتُقدم هذه العملية قيمة جيدة جداً للدولارات التي يتم إنفاقها فيها». ويشير أطباء العظام في كلية الطب بجامعة «هارفارد» إلى أن ثمة عدة طرق جراحية للتعامل مع روماتيزم الركبة، إحدى أهمها عملية استبدال مفصل الركبة، وأن ثمة عدة «مُقاربات جراحية» في إجراء عملية استبدال مفصل الركبة بزراعة المفصل الصناعي، وأن ثمة كذلك تشكيلة متنوعة من المفاصل الصناعية. وبمراجعة مصادر طب جراحة المفاصل، يتوفر نوعان رئيسيان من عمليات زراعة مفصل كامل للركبة. الأول هو النوع التقليدي «Traditional TKR»، والآخر هو نوع يُوصف بأنه إجراء جراحي طفيف التوغل «Minimally Invasive TKR». وخلالهما، يتم إجراء ثلاث خطوات جراحية رئيسية، هي:

- إزالة الأجزاء الغضروفية التالفة (مع جزء صغير من العظم الأساسي) في نهايات عظم الفخذ وعظم الساق التي تتصل بالركبة.
- تثبيت أجزاء المفصل الصناعي محل تلك الأجزاء الطبيعية (والتالفة) التي تمت إزالتها.
- زراعة فاصل بلاستيكي بين المكونات المعدنية على جهتي عظم الفخذ والساق بالمفصل، من أجل إنشاء سطح أملس تنزلق عليه تلك المكونات المعدنية بسهولة تُحاكي حركة الركبة الطبيعية.

هل تؤثر الميكروبات بداخلنا على سلوكنا؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): د. أنتوني إل كوماروف*

علمنا منذ ما يقرب من مائتي عام أن تريليونات الميكروبات تعيش على جلدنا، وكذلك في أعماق أجسامنا، تحديدا في أمعائنا. وحتى زمن قريب، كنا نظن أنها مجرد طفيليات تستغل أجسامنا للحصول على الطعام والمأوى، وأنها لا تتسبب لنا في أي مشكلات.

ومع ذلك، نعلم الآن أن جينات ميكروباتنا (الميكروبيوم microbiome) تصنع العديد من المواد الكيميائية التي تؤثر على أجسامنا، وقد تتسبب في تعرضنا لأمراض القلب، والسكري، والسمنة، والاكتئاب، والقلق، والعديد من الأمراض العصبية التنكسية.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الميكروبات الموجودة بداخلنا قد تؤثر أيضا على سلوكنا، فقد قارنت دراسة نشرت على الإنترنت في 14 ديسمبر (كانون الأول) 2022 بدورية «نتشر» «Nature» بين الفئران التي أقدمت على ممارسة الرياضة عند إعطائها عجلة الجري، والفئران الأخرى التي لم تقدم على التمرين.

ولم تكن هناك اختلافات في جيناتها، بل كان هناك اختلافات في ميكروبيوم الأمعاء لديها. وظهر أن الفئران التي أقدمت على التمرين كان لديها المزيد من البكتيريا التي أنتجت مادة كيميائية معينة، فكلما ركضت هذه الفئران، أرسلت تلك المادة الكيميائية إشارات من القناة الهضمية إلى الدماغ وأشعلت مراكز المكافأة في الدماغ ليصل الفأر إلى ما يطلق عليه مرحلة «نشوة العدائين» التي تشعل حماسته للمزيد من العدو.

على الطرف الآخر، وبسبب الميكروبيوم المختلف، لم تحصل الفئران «الكسولة» على مثل هذه المكافأة واكتفت بالمشاهدة، ولكن عندما جرى وضع ميكروبيوم التمرين داخل الفئران الكسولة، بدأت تلك الفئران في ممارسة الرياضة.

إذا كان ميكروبيوم الأمعاء يمكن أن يؤثر على دفع الحيوان لممارسة الرياضة، فهل ينطبق ذلك على البشر؟ إذا كان هذا صحيحا، فهل يمكن للميكروبات في أجسامنا أيضا أن تؤثر على دفعنا للقيام بأشياء أخرى مثل استخدام أو تجنب المواد المسببة للإدمان، أو تناول أطعمة صحية، أو الانخراط اجتماعيا بصورة أكبر؟

لننظر في ميكروب آخر داخل أجسامنا. عندما تصاب حيوانات مختلفة بطفيلي يسمى «المقوسة الغوندية» Toxoplasma gondii (الذي ينتشر بين القطط)، فمن المرجح أن تقدم على التصرف بسلوك خطير. على سبيل المثال، الذئاب الرمادية المصابة بالطفيليات والموجودة في «حديقة يلوستون الوطنية» أكثر عرضة بكثير من الذئاب غير المصابة، للتصرف باستقلالية عن باقي القطيع أو تحاول الهيمنة على القطيع - أو الموت في سبيل تحقيق ذلك. نفس هذا السلوك الشجاع (انعدام الخوف) يظهر في أنواع الحيوانات الأخرى المصابة بهذا الطفيلي، فالفئران المصابة بالطفيلي على سبيل المثال، تحاول أكثر من غيرها ألا تتجنب القطط.

ما يقرب من 30 بالمائة من البشر مصابون أيضا بهذا الطفيلي نفسه. فهل يمكن لهذا الطفيلي أن يؤثر علينا بالطريقة ذاتها التي يؤثر بها على الحيوانات الأخرى ليحولنا إلى أشخاص مجازفين لا نخشى شيئا؟ خلصت الدراسات إلى أن طلاب كليات إدارة الأعمال المصابين بهذا الطفيلي أكثر احتمالاً للتطلع إلى أن يكونوا رواد أعمال (بدلاً من محاسبين على سبيل المثال)، وأن المهنيين المصابين بهذا الطفيلي الذين يحضرون فعاليات أصحاب المشاريع أكثر إقبالا على بدء أعمالهم التجارية الخاصة.

لذا، على الرغم من أن الفكرة لا تزال بعيدة عن الإثبات، فمن الممكن أن تؤثر الميكروبات بداخلنا ليس على خطر الإصابة بأمراض مختلفة فحسب، بل على سلوكنا أيضا. حتى إن العلماء الآن يعدون أنه من الممكن تصور أن الميكروبات في داخلنا قد تؤثر على جوانب مثل الذكاء، واتخاذ المواقف، والتعاطف، وتحديد من ننجذب إليه - أي باختصار، تحدد من نكون.

* رئيس تحرير «رسالة هارفارد الصحية»
. خدمات «تريبيون ميديا»



يزيد من خطر الإصابة بأمراض الكبد الدهنية والنقرس والقلب
ما مساوئ الفركتوز؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»*



توصي «جمعية القلب الأميركية» بالحد من السكريات المضافة بما لا يتخطى ما يعادل ست ملاعق شاي يومياً. لكنّ الواقع مختلف، إذ إن الأميركيين، أطفالاً وكباراً، يتناولون 17 ملعقة صغيرة من السكر في المتوسط يومياً، وفقاً لـ«مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها».

يتكون النظام الغذائي الغربي إلى حد كبير من الأطعمة المصنّعة، وغالبيتها يحتوي على سكر مضاف. ويعد الفركتوز، خصوصاً شراب الذرة عالي الفركتوز، أكثر أنواع السكر شيوعاً في الأطعمة المصنعة.

الفركتوز

● الفركتوز (fructose): موجود بشكل طبيعي في الفواكه والخضراوات والعسل. ويشكل الفركتوز نحو 50 في المائة من سكر المائدة (السكروز)، إلى جانب الغلوكوز. كما أنه يستخدم لصنع شراب الذرة عالي الفركتوز، الذي يحتوي على كميات مماثلة من الفركتوز والغلوكوز. وبوصفه مصدراً رئيسياً للطاقة لخلايانا، يقوم الجسم بتفكيك الغلوكوز في الخلايا. ويجب تحويل الفركتوز إلى غلوكوز بواسطة الكبد قبل أن يتمكن من توفير الطاقة لخلايانا.

وفي حين يتسبب الغلوكوز في إفراز الإنسولين، فإن الفركتوز لا يحفّز الإنسولين، ولا الهرمونات التي تُبلغ الدماغ بأن الجسم ليس جائعاً. وهذا ما قد يؤدي إلى الإفراط في تناول الطعام وزيادة الوزن المحتملة والمشكلات الصحية المرتبطة بها.

● زيادة الفركتوز المضاف: الإفراط في الفركتوز مثل الإفراط في أيٍّ من السكريات المضافة، ليس صحياً. ويجري تحويل الفركتوز إلى غلوكوز داخل الكبد، ولكن إذا كان هناك قدر مفرط منه، فإن الكبد يُنتج حمض «اليوريك» (الحمض البولي uric acid) والدهون على شكل دهون ثلاثية، مما قد يزيد من خطر الإصابة بأمراض الكبد الدهنية والنقرس وأمراض القلب.

كما ارتبط وجود قدر مفرط من الفركتوز المضاف بمقاومة الإنسولين، والذي يمكن أن يسهم في الإصابة بالسمنة ومرض السكري من النوع الثاني. وترى دراسة حديثة أن الفركتوز، وليس الغلوكوز، هو مكون السكر المضاف الذي يؤدي إلى مضاعفات في عملية التمثيل الغذائي (بما في ذلك مقاومة الإنسولين والسكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب المبكرة).

وتشير دراسة أخرى إلى أن التفاعل بين الفركتوز والغلوكوز في شراب الذرة عالي الفركتوز هو ما يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. وعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي تشير إلى الآثار السيئة للفركتوز، فإن هناك حاجة إلى مزيد من البحث للوصول إلى استنتاج نهائي ضده.

وإضافة إلى ذلك يحتوي الكثير من الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الفركتوز على سكريات أخرى، مثل الغلوكوز، وتميل إلى أن تكون مرتفعة السعرات الحرارية، مما يسهم أيضاً في السمنة والآثار الصحية السلبية ذات الصلة.

الفركتوز الطبيعي

تحتوي الفواكه والخضراوات وعصائر الفاكهة والعسل على كميات متفاوتة من الفركتوز والغلوكوز. وتختلف كميات كل من هذين السكرين الطبيعيين أيضاً، لكنها عموماً النصف والنصف تقريباً. الفرق بين تناول الفركتوز في شكله الطبيعي مقارنةً بالفركتوز كسكر مضاف هو أن الفواكه والخضراوات الكاملة لا تحتوي فقط على سكر أقل من الأطعمة التي تحتوي على سكر مضاف، بل إنها مليئة أيضا بالألياف الغذائية والفيتامينات والمعادن والمواد الكيميائية النباتية التي تحمي الصحة، علاوة على الماء.

يعد استهلاك الكثير من الفركتوز من مصادر الفاكهة والخضراوات أمراً غير محتمل إلى حد كبير بسبب التركيب الغذائي المتوازن لهذه الأطعمة، فقد أظهرت الدراسات أن تناول الفاكهة الكاملة من غير المرجح بدرجة كبيرة أن يسهم في زيادة السعرات الحرارية وزيادة الوزن، بل وقد يلعب دوراً في الوقاية منها وإدارتها.

والخلاصة، أن السكريات المضافة المفرطة ليست جيدة للصحة، ولكن من غير الواضح ما إذا كان الفركتوز وحده هو ما يقع عليه اللوم. لذلك لا تزال هناك حاجة إلى المزيد من البحث. لا يزال الفركتوز في شكله الطبيعي -الفواكه والخضراوات- طريقة بسيطة لإرضاء رغبتك في تناول السكريات، مع الاستفادة من الفيتامينات والمعادن والمواد الكيميائية النباتية المعززة للصحة.

* «إنفايرومنتال نيوتريشن»
- خدمات «تريبيون ميديا»

توصيات صحية في «شهر الحماية من الاعتداء على الطفل»
الأطفال وخصوصية الجسد

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

نشرت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (AAP) حديثاً، توصيات بضرورة التوعية بخصوصية الجسد كنوع من تعليم الأطفال الحدود الجسدية body boundaries لأنفسهم وللآخرين. ويعتبر شهر أبريل (نيسان) شهر الحماية من الاعتداء على الطفل جسدياً وجنسياً Child Abuse Prevention. ويأتي هذا للمساعدة في توفير الحماية من التحرش الجنسي الذي يشكل ظاهرة عالمية تهدد الصحة النفسية للأطفال؛ حيث تشير الإحصائيات إلى تعرض فتاة من كل 3 إلى التحرش الجنسي، وذَكَر من كل 20 قبل حلول عامهم الـ17. وتحدث هذه الظاهرة في كل المجتمعات ومعظم الثقافات، حتى الدول ذات الأغلبية المتدينة.

وعي جسدي

أوضحت التوصيات أن الأطفال كلما كان لديهم وعي كافٍ بأجسادهم ومعلومات كافية عن الخصوصية بشكل عام وخصوصية الجسد بشكل خاص، كانوا أقدر على مواجهة التحرش ورفضه؛ خصوصاً في العمر الصغير؛ لأن المتحرش في الأغلب يستغل حداثة عمر الطفل وعدم درايته الكافية بما يدور حوله، ويجبره على التعامل بحميمية معه.

ولذلك يجب على الآباء التواصل المستمر مع أطفالهم وأن يحرصوا على أن يقوم الطفل بإخبارهم بجميع أحداث يومه مهما كانت صغيرة، والسؤال عن التفاصيل، وعدم إبداء الانزعاج أمامه، مما يشجع الطفل على إخبار الأهل بأي حدث يثير الريبة.

ونصحت الأكاديمية بضرورة تعليم الأطفال الأسماء الصحيحة لجميع أجزاء الجسم، بما في ذلك الأعضاء التناسلية، بعيداً عن الكناية أو الدعابة، ولكن ذِكر التسمية العلمية للعضو بشكل مبسط يستطيع الطفل استيعابه، ويشمل الأعضاء الخاصة، مثل القضيب والمهبل والثدي والأرداف؛ لأن إطلاق أسماء خاصة للأعضاء التناسلية يمكن أن يعطي انطباعاً للطفل بأنها سيئة أو مخجلة، وبالتالي لا يجب الحديث عنها في حالة ملامستها أو النظر إليها. وبالنسبة للأطفال الأصغر عمراً يمكن شرح أعضاء الجسم بطريقة مبسطة، بأنها الأجزاء المغطاة بملابس السباحة، وتوضيح أنها تعتبر خاصة ولا يجوز لمسها أو مشاهدتها أبداً إلا لغرض طبي.

وذكرت الأكاديمية أن تعليم الأطفال خصوصية جسدهم يجب أن يشمل احترام خصوصية جسد الآخرين، بما في ذلك الإخوة والأقارب. وعلى سبيل المثال يجب أن يقوم الطفل بتغيير ملابسه في غرفة خاصة فارغة من دون مشاركة الآخرين، حتى لو كانوا من الجنس نفسه، وذلك حتى تترسخ في ذهنه خصوصية رؤية الجسد. والأمر نفسه ينطبق على الوالدين لأنهما يتعاملان في بعض الأوقات بقدر كبير من الأريحية مع الأطفال بدعوى عدم إدراكهم. ويجب أيضاً عدم إجبار الطفل على إبداء مشاعر معينة، مثل معانقة أو تقبيل شخص لا يريد تقبيله من البالغين أو الأطفال؛ سواء من جنسه نفسه، أو من الجنس الآخر، لكي يتعلم رفض أي فعل فيه إجبار حتى لو كان نوعاً من التودد.

إظهار المودّة والترحيب

يجب تعليم الطفل أن هناك عدة طرق لإظهار المودة والترحيب بعيداً عن التلامس. وفي بعض الثقافات مثل الدول العربية وشعوب البحر المتوسط، دائماً تظهر المودة بالتلامس الجسدي، مثل التقبيل أو الاحتضان أو التربيت على الأكتاف والفخذين.

ويمكن تعليم الطفل أن مصافحة الأيدي بحميمية تعتبر فعلاً كافياً للترحيب؛ خصوصاً للأشخاص الذين لا تربطهم صلة قرابة قوية، لتعزيز مفهوم عدم اقتحام المساحة الخاصة للآخرين، وهو ما يسمى استقلالية الجسد body autonomy مما يجعله يشعر بالانزعاج من انتهاك خصوصية جسده.

يمكن أيضاً أن يقوم الآباء بشرح وتوضيح معنى التلامس الملائم، وهو التلامس العفوي أو الذي يبتعد تماماً عن الأجزاء الخاصة في الجسد (باستثناء الفحص الطبي)، مقابل التلامس غير الملائم الذي يلامس عمداً أو بشكل متكرر -حتى لو كان يبدو عفوياً- المناطق الخاصة في جسم الطفل، مهما كان هذا الشخص، بغض النظر عن عمره أو صلة قرابته بالطفل أو جنسه أو مهنته. ويجب إخبار البالغين الموثوق بهم عن هذا التلامس في حالة حدوثه، ويمكن طمأنة الطفل بأن معظم التلامس جيد بالفعل، ولكن يجب إخبار الآباء أو المدرسين بأي فعل يمكن أن يثير الشبهات.

يجب على الآباء مراقبة المحتوى الذي يشاهده الطفل في التلفاز أو على الهواتف الجوالة؛ لأن رؤية المشاهد الجنسية حتى التي لا تحتوي على مناظر فاضحة تقوم بما يشبه التطبيع مع التلامس الجسدي. وفي السن الصغيرة لا يستطيع الطفل إدراك الفرق بين الفعل الإرادي والإجبار عليه. ولذلك يفضل في حالة مشاركة الأسرة مشاهدة أحد الأعمال الفنية أن يدرك الآباء أن ما يمكن اعتباره مناسباً لهم، ربما لا يكون مناسباً لطفلهم.

يمكن للآباء أن يقدموا نموذجاً عملياً لاحترام الجسد عن طريق الاستئذان، في حالة ملامسة الأطفال الآخرين من الأقارب والأصدقاء. وفي حالة القيام بعمل ما للطفل يستدعي الاحتكاك الجسدي يجب الحديث معه عن تفاصيل هذا العمل، مثل: «سوف أقوم بضبط زر القميص حتى تكون مستعداً للمدرسة»، وهو الأمر الذي يؤكد احترام جسد الطفل مهما كانت سنه صغيرة، ويُعلِّم الطفل أن كل أنواع التلامس حتى الجيدة منها تستوجب الاستئذان في البداية.

يجب انتقاد الخطاب الإعلامي الذي يلقي باللوم على الطفل الضحية، نتيجة للسلوك أو الملابس أو مكان الوجود، مما يوحي بأن الضحية مسؤول عما حدث له، وحتى لو كان الطفل أصغر من أن يستوعب. ويجب التأكيد على عدم مسؤولية الطفل عن الاعتداء عليه، مما يجعله يشعر بالتعضيد النفسي والاطمئنان لوجود أذن صاغية في أسرته، في حالة تعرضه للأذى الجسدي أو الجنسي.

* استشاري طب الأطفال

الفيصل: الرعاية الملكية تؤكد حجم الدعم الذي يحظى به القطاع الرياضي في السعودية

نيابة عن خادم الحرمين... ولي العهد يتوج بطل «كأس الملك» في 12 مايو المقبل

الرياض: فهد العيسى وهيثم الزاحم

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تُقام يوم الجمعة 12 مايو (أيار) المقبل، المباراة النهائية على كأس خادم الحرمين الشريفين، بين فريقي الهلال والوحدة على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة.

وقد أناب خادم الحرمين، الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء لحضور المباراة وتسليم الفريق الفائز الكأس والميداليات الذهبية، وصاحب المركز الثاني الميداليات الفضية.

وبهذه المناسبة، رفع الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، خالص الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين، على رعايته لهذه المناسبة، ولولي العهد على تشريفه هذا الحدث الرياضي الكبير.

وقال الفيصل في تصريح صحافي: «هذه الرعاية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين، وتشريف ولي العهد يؤكدان حجم الدعم غير المسبوق الذي يحظى به القطاع الرياضي في وطننا الغالي، ويجسد قيمة وحجم الممكنات التي وفرتها قيادتنا للاستمرار في تنمية رياضتنا وتعزيز البرامج والمبادرات ما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030»، متطلعين بإذن الله لمزيد من التقدم والتميز في الفترة القادمة لتواصل مملكتنا الغالية ريادتها العالمية في شتى المجالات.

وهنأ الفيصل فريقي الهلال والوحدة على وصولهما للمباراة النهائية لكأس خادم الحرمين الشريفين، متمنياً لهما التوفيق، وتقديم صورة متميزة، تعكس التطور الكبير الذي تعيشه كرة القدم السعودية في المرحلة الحالية.

ومن جانبه رفع ياسر المسحل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم أسمى آيات الشكر والعرفان باسمه ونيابة عن أعضاء مجلس الإدارة ومنسوبي كرة القدم إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لرعايته المباراة النهائية لكأسه للموسم الرياضي الحالي.

الملك سلمان أناب ولي العهد حضور المباراة النهائية وتتويج الفائز بالكأس (واس)

كما رفع المسحل الشكر والعرفان للأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء على تشريفه المباراة النهائية نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

وقال المسحل رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم إن الرعاية الكريمة والتشريف المُثمن من القيادة في نهائي كأس الملك يعكسان الدعم اللامحدود للقطاع الرياضي في المملكة بشكل عام وكرة القدم على وجه الخصوص.

وأوضح المسحل في حديث إعلامي: كرة القدم في السعودية شهدت طفرة غير مسبوقة بجهد ومتابعة مستمرة من الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

وأعرب رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم عن تمنياته لطرفي نهائي بطولة كأس الملك التي تعتبر أغلى البطولات المحلية «الهلال والوحدة» بالتوفيق وأن يقدما مباراة كبيرة تليق بالكرة السعودية.

يذكر أن كرة القدم السعودية دخلت مرحلة مختلفة منذ قرابة خمسة أعوام، تنشد عبرها التطور والظهور بصورة مغايرة تماماً عما كانت عليه في سابق عهدها، حيث بدأ الاهتمام والدعم على أعلى مستوياته الحكومية، بمتابعة مباشرة من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، للمساهمة في إحداث نقلة نوعية في الرياضة السعودية.

ملعب «الجوهرة» بجدة سيحتضن النهائي الكبير على كأس أغلى البطولات السعودية (الشرق الأوسط)

وكانت أولى مراحل تطوير الرياضة السعودية، وتحديداً منافسات كرة القدم، من خلال الدعم الكبير الذي تجاوز مليار ريال، من قبل الأمير محمد بن سلمان، لسداد ديون الأندية السعودية في القضايا الخارجية التي كانت تهدد مسيرة الأندية بعقوبات تلوح في الأفق من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وبعد سداد الديون، تواصل الدعم بتهيئة البنية التحتية للمنافسات المحلية، وإخراج مُنتج بحجم الدوري السعودي بصورة مثالية، حيث تمثل الدعم الحكومي بمنح الأندية دعماً مقطوعاً.

وكان دعم الأمير محمد بن سلمان شاملاً لكثير من الأندية في دوري المحترفين السعودي وأندية الدرجة الأولى.

ولم يقتصر اهتمام ولي العهد بالرياضة السعودية على كيانات الأندية، فقد جاوز ذلك إلى رابطة دوري المحترفين السعودي، وذلك بدعم مالي كبير.

وتم رفع عدد المحترفين الأجانب، وزيادة الإنفاق الحكومي على هذا الجانب الذي ساهم بحضور كثير من الأسماء العالمية في ملاعب كرة القدم، حتى بات الدوري السعودي وجهة اللاعبين، بدلاً عن الدوري الصيني، وفقاً لتقرير نشرته وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية ذكرت فيه أن الدوري السعودي يهدف إلى الحلول محل الصين، بصفتها أكبر منافس في الدوريات الآسيوية.

حمى الهروب من دائرة الهبوط تشعل مواجهات الجولة الـ24

الدوري السعودي: النصر للخروج من دوامة الإخفاقات عبر بوابة الرائد

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر للخروج من دوامة الإخفاقات، التي كلفته أخيراً الخروج من بطولة كأس الملك على يد الوحدة، فضلاً عن ابتعاده بصورة نسبية عن المتصدر (الاتحاد)، في بطولة الدوري السعودي، وذلك عندما يستضيف الرائد، مساء اليوم، ضمن الجولة الـ24 من البطولة في ملعب «الأول بارك».

وودّع النصر بطولة كأس الملك، وهي ثاني البطولات التي يخسرها هذا الموسم بعد خسارته نصف نهائي كأس السوبر أمام الاتحاد، وكان خروج الفريق صادماً وغير متوقع أمام فريق الوحدة الذي أكمل المواجهة بعشرة لاعبين.

وعاش النصر في أيامه الماضية أوقاتاً عصيبة بدأت بتعادله السلبي مع الفيحاء، الذي قررت معه إدارة النادي إقالة الفرنسي رودي غارسيا مدرب الفريق وتعيين الكرواتي دينكو إيليتشيتش، قبل أن يخسر الفريق أمام الغريم التقليدي (الهلال) بثنائية، ثم يودع بطولة الكأس بعدها.

وغاب النصر، صاحب المركز الثاني برصيد 53 نقطة، عن التسجيل في آخر ثلاث مباريات، حيث يعود آخر أهدافه إلى ما يزيد على عشرين يوماً، حينما انتصر على العدالة بخماسية نظيفة حملت توقيع كل من البرتغالي كريستيانو رونالدو (هدفين)، وتاليسكا (هدفين)، وأيمن يحيى.



جانب من استعدادات النصر للمباراة (الشرق الأوسط)

لاعبو الرائد خلال تدريباتهم الأخيرة (الشرق الأوسط)

ويتطلع النصر للوقوف مجدداً رغم تضاؤل آماله في المنافسة، حيث يحتاج إلى تعثر الاتحاد ثلاث مرات، علماً بأن الأخير يتفوق عليه في المواجهات المباشرة، وهو ما يتم اللجوء إليه لحسم الفائز باللقب في حال التساوي نقطياً بين فريقين.

حسابياً لا يزال النصر حاضراً في دائرة المنافسة، خصوصاً أن الاتحاد تنتظره مواجهات قوية ومهمة خلال الجولات المقبلة، كذلك النصر سيكون أمام عدد من اللقاءات الحاسمة.

وتبقى 6 جولات على إسدال الستار على منافسة النسخة الحالية من اللقب، حيث يسعى الاتحاد للتتويج بعد غيابه الطويل، بينما يحاول النصر العودة لمعانقة اللقب الذي حققه آخر مرة في 2019، وسط حظوظ مستمرة لفريق الشباب، وبدرجة أقل الهلال الذي ابتعد كثيراً عن دائرة المنافسة، إلا أنه حسابياً ضمن قائمة المرشحين للقب.

أما الرائد فسيكون في مهمة صعبة هذا المساء، ويتطلع للابتعاد عن خطر الهبوط، خصوصاً مع بقائه على رصيد ضئيل (26 نقطة)، وابتعاده عن الانتصارات في آخر ثلاث مباريات خاضها الفريق.

وفي مدينة الأحساء، يبحث الفتح عن إحكام قبضته على المركز الخامس الذي صعد إليه في الجولة الماضية، وذلك حينما يلاقي نظيره الوحدة المنتشي ببلوغه نهائي كأس الملك بعد فوزه على النصر قبل أيام عدة.

وسجل الفتح انطلاقة مميزة في آخر جولتين، انتصر فيهما على الخليج ثم الرائد، وتمكّن من بلوغ النقطة الـ38، ليواصل الفريق النموذجي حضوره في دائرة الأمان، ويسعى حالياً للخروج بمركز متقدم في الترتيب.

أما الوحدة، الذي أعاد كتابة التاريخ مجدداً ببلوغ نهائي الكأس، فإنه يبحث عن الخروج من دائرة خطر الهبوط، الذي بدأ يقترب منه أكثر، خصوصاً أن الوحدة يحتل المركز الثالث عشر برصيد 22 نقطة، وبفارق ضئيل عن أقرب المنافسين له.

وستنعكس الحالة المعنوية على الفريق بصورة إيجابية بعد بلوغه نهائي الكأس للمرة الأولى منذ 53 عاماً، حيث يتطلع التشيلي لويس سييرا لإكمال مهمته مع الفريق وضمان البقاء كذلك في الدوري.

وعلى ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام، يستضيف الاتفاق نظيره ضمك في مهمة المواصلة بدائرة الانتصارات، بعد الفوز الثمين الذي حققه (فارس الدهناء) في اللحظات الأخيرة من مواجهة الفيحاء قبل التوقف.

ورفع الاتفاق رصيده إلى 27 نقطة، ويحاول الاستمرار في التقدم نحو المناطق الأكثر دفئاً والحصول على مركز متقدم بعد تراجع مستويات الفريق وأدائه بصورة عامة هذا الموسم.

أما ضمك فقد سجل بداية مثالية مع الروماني كوزمين كونترا المدرب الذي حل بديلاً هذا الموسم، وحقق الفوز في مواجهتي الطائي والباطن، قبل أن يتعرض لخسارة أمام الاتحاد، ثم يخرج متعادلاً أمام العدالة في الجولة الأخيرة.

ويملك فريق ضمك 29 نقطة أسهمت في ابتعاده بصورة نسبية عن مناطق خطر الهبوط، إلا أنه لا يزال في الدائرة، حيث التقارب النقطي بين المتنافسين يبدو كبيراً للغاية، خصوصاً بعد فوز الباطن صاحب المركز الأخير، على الهلال في الجولة ذاتها بالمباراة المقامة بينهما، وبلوغه النقطة الـ15.

وفي مدينة المجمعة، يتطلع الفيحاء لاستعادة توازنه على حساب الخليج الذي سيخوض مبارياته على طريقة نهائيات الكؤوس إذا ما أراد ضمان البقاء موسماً آخر بين الكبار.

ويعاني الفيحاء، الذي توج بلقب كأس الملك في النسخة الماضية، من تراجع أدائه هذا الموسم، إذ يحتل المركز الـ12 برصيد 25 نقطة، ويدرك أن تعثره أمام الخليج قد يبعثر أوراق الفريق في الجولات المقبلة.

أما فريق الخليج، الذي خسر بنتيجة مثيرة أمام الشباب 2 - 3 في مباراته الأخيرة، فإنه يدرك أن التعثرات المقبلة ستجعل مهمته في البقاء صعبة، خصوصاً مع تقدم الباطن نقطياً، ويحتل الخليج المركز قبل الأخير برصيد 17 نقطة.

المدرب الأرجنتيني يملك كل الحلول لتجديد زعامة الأزرق آسيوياً

نهائي «أبطال آسيا»... فرصة دياز لطرد ليلة «سايتاما» الحزينة من ذاكرته

الرياض: هيثم الزاحم

تعد مواجهة أوراوا الياباني في نهائي دوري أبطال آسيا (ذهاباً وإياباً)، بمثابة الفرصة الذهبية للأرجنتيني دياز مدرب الهلال، للثأر من يوم عصيب ظل عالقاً في ذاكرته منذ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، عندما تمكن أوراوا من الفوز على الهلال إياباً 1 - 0 في ملعب سايتاما باليابان بعد تعادلهما ذهاباً 1 - 1 في الرياض.

وكان الفريق الياباني قد خسر النهائي الثاني الذي لعبه أمام الهلال عام 2019، بعدما اكتسحه الأزرق ذهاباً وإياباً، وهو ما يحفز الطرفان (دياز وأوراوا) على الدخول بكل قوة للمواجهة الكبرى.

وكما يقال: «الثأر واجب، للذين أهلكتهم اللعبة»، ها هي الفرصة تتاح للطرفين من جديد لتحقيق ما عجزا عنه سابقاً، وكما قال رامون دياز في إحدى المرات: «كرة القدم دائماً تعطيك فرصة لرد الثأر»، هذه هي الساحرة المستديرة تمنحه الآن تلك الفرصة لتسجيل انتصار على الفريق الياباني، يستعيد به حقه من الخسارة في النهائي، الذي جمعهما عام 2017، وكذلك ليضيف ضمن سجلاته لقب دوري أبطال آسيا، أكبر مسابقة للأندية في القارة الصفراء، لتصطف بجانب نظيرتها في قارة أميركا الجنوبية، كأس الليبرتادوريس، التي سبق أن حققها دياز إبان تدريبه فريق ريفير بلايت الأرجنتيني.

وكان دياز قد أطلق تصريحات إعلامية في المؤتمر الصحافي عقب المواجهة التي جمعت فريقه بالدحيل القطري في نصف النهائي، تتعلق بالمواجهة المنتظرة التي ستجمعه بأوراوا في المباراة النهائية، وقال حينها: «هناك فارق بين نهائي دوري أبطال آسيا 2017، عندما خسرت اللقب مع الهلال أمام الفريق الياباني، ونهائي 2022؛ حيث يمتلك فريقي الآن مجموعة من اللاعبين الأجانب ذوي القدرات العالية، والفريق كله يمتلك الإمكانات والقوة، وسيقاتل من أجل الثأر من خسارة 2017 بالتتويج بلقب 2022».

ويملك دياز لحظة تاريخية مع الهلال، استطاع من خلالها رد ثأر فريقه من أمام فلامينغو البرازيلي ضمن منافسات كأس العالم للأندية، حيث سبق أن خسر الهلال أمام الفريق البرازيلي في نصف نهائي كأس العالم للأندية عام 2019 بنتيجة 3 - 1، عندما كان يدربه الروماني رازفان لوشيسكو، لكن الزعيم تمكن من استعادة ثأره بقيادة دياز، حينما أتيحت الفرصة أن يلتقي الفريقان مجدداً، في نصف نهائي كأس العالم للأندية التي احتضنتها المغرب في فبراير (شباط) الماضي، واستطاع الهلال وقتها الفوز على فلامينغو بنتيجة 3 - 2، ليصعد بتلك النتيجة للمباراة النهائية أمام ريال مدريد، التي خسرها لاحقاً بنتيجة 3 - 5، محققاً منجزاً تاريخياً وفريداً من نوعه، بالوصول لنهائي كأس العالم للأندية، كأول فريق سعودي يصل إلى هذه المرحلة.

وتنفس دياز (المدرب الأرجنتيني البالغ من العمر 63 عاماً) الصعداء باكتمال صفوف فريقه (الهلال) بعودة اللاعبين المصابين قبل النهائي الآسيوي المنتظر، وذلك بعد أن شارك الثنائي علي البليهي وحمد اليامي في التدريبات الجماعية التي احتضنها مقر النادي في العاصمة السعودية الرياض يوم الثلاثاء الماضي، عقب إنهاء برنامجيهما التأهيليين بعد الإصابة التي لحقت بهما، وغيّبتهما عن المباريات.

وتشكل عودة الثنائي في هذا الوقت حافزاً قوياً للنادي العاصمي، إضافة إلى الثلاثي العائد مؤخراً للمشاركة في المباريات؛ سلمان الفرج، وسالم الدوسري، وياسر الشهراني، لتكتمل صفوف الفريق قبل خوض المواجهتين الحاسمتين في نهائي دوري أبطال آسيا؛ أمام فريق أوراوا الياباني «السبت» في الرياض، وفي 6 مايو (أيار) إياباً في اليابان.

ووصل أمس (الخميس) فريق أوراوا إلى العاصمة السعودية الرياض، قادماً من دبي الإماراتية، التي أقامت فيها إدارة الفريق الياباني معسكراً تدريبياً قصيراً، امتد على مدار 3 أيام، قبل التوجه للرياض، وخوض المران الأخير للفريق مساء الجمعة على أرضية ملعب الملك فهد الدولي، مسرح المباراة.

وتضم صفوف أوراوا 5 لاعبين أجانب، سيكون 3 منهم فقط متاحين للمشاركة واللعب في النهائي الآسيوي، بحكم أن جميع اللاعبين الخمسة من خارج القارة الصفراء. هم؛ الدنماركي ألكسندر سكولز، والإسباني خوسيه كانتي، والنرويجي ماريوس هويبراتين، والسويدي ديفيد موبيرغ، والهولندي بريان لينسين، إذ يستوجب نظام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مشاركة 3 لاعبين فقط من خارج القارة، بالإضافة إلى لاعب رابع يكون من بلد يقع تحت مظلة الاتحاد الآسيوي، فيما يشرف على تدريب الفريق المدرب البولندي ماسيج سكورزا، الذي تعلق جماهير أوراوا آمالها عليه لكسب اللقب الآسيوي.

ورغم تعاقد أوراوا مع المدرب سكورزا بعد تأهل الفريق إلى نهائي المسابقة القارية، خلفاً للإسباني ريكاردو رودريغيز، فإن الطموحات المشتركة كبيرة لدى الطرفين بتحقيق الإنجاز الثالث للفريق في تاريخه، حيث سبق له أن توج بالبطولة في عامي 2007 و2017، ويملك المدرب البولندي كثيراً من المعلومات عن الطرف الآخر للمباراة النهائية، فالهلال ليس غريباً على سكورزا، الذي سبق له أن درب مواطنه الاتفاق السعودي في عام 2012، كما كان له حضور أيضاً في الملاعب الخليجية عبر الإشراف على المنتخب الأولمبي الإماراتي من 2018 إلى 2022.



دياز خلال قيادته تدريبات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

«الفريق البافاري» لاستعادة توازنه وتجنب إخفاق جديد تحت قيادة مدربه توماس توخيل

دورتموند لإزاحة بايرن والحفاظ على أمل الفوز باللقب الغائب منذ 11 عاماً

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد 11 عاماً من تتويجه الأخير في الدوري الألماني لكرة القدم «البوندسليغا»، يمكن لبوروسيا دورتموند إنهاء الهيمنة الصارخة لبايرن ميونيخ، ولكن سيتحتم عليه تخطي العاملين النفسي والذهني هذه المرة وترسيخ ثقافة الفوز في الأمتار الأخيرة، بدءاً من المباراة ضد مضيفه بوخوم اليوم الجمعة في افتتاح منافسات المرحلة الثلاثين.

ارتقى دورتموند منذ أسبوع إلى صدارة البوندسليغا، ورغم أنه لا يتقدم سوى بنقطة واحدة على بايرن (60 مقابل 59)، فمصيره في متناوله حتى ولو أن هامش الانزلاق غير وارد.

اختبر دورتموند العاملين الذهني والنفسي على مدى مواسم طويلة، عندما بدا قادراً على مقارعة البافاري قبل أن ينهار، وهو نوع من عقدة نقص ظهرت في موسم 2018 - 2019 عندما خسر الـ«كلاسيكر» في بافاريا 5 - 0 قبل ست مراحل من النهاية، علماً بأنه تقدم في إحدى فترات ذاك الموسم بفارق تسع نقاط عن غريمه. تجدّد ذلك في المرحلة ذاتها (28) هذا الموسم، عندما أهدر تقدماً 2 - 0 ومن ثم 3 - 2 في الوقت بدل الضائع أمام شتوتغارت الذي لعب بعشرة لاعبين لمدة ساعة، ليتلقى هدفاً في الدقيقة 97 ويكتفي بالتعادل.

فشل حينها في الاستفادة من تعادل بايرن مع هوفنهايم ليبقى خلفه في الترتيب. لكن إدارة النادي والمدرّب إدين تيرزيتش أصروا في وسائل الإعلام في الأسبوع التالي على أن الهدف هو الفوز باللقب. تجسّد ذلك بفوز كاسح الأسبوع الماضي أمام ضيفه فرانكفورت 4 - 0 مستفيداً هذه المرة من سقوط بايرن أمام ماينز (3 - 1) ليعتلي الصدارة أخيراً. سيسمح «ديربي الرور الصغير» على أرض بوخوم اليوم في اختبار هذه الحالة الذهنية مجدداً.

لاعبا بايرن دي ليخت ومزراوي بعد السقوط أمام ماينز (رويترز)

تألق مالين

على عكس بايرن ميونيخ الذي يعاني من شح هجومي على غير عادة مكتفياً بهدف أو لا شيء في المباريات الست الأخيرة في جميع المسابقات للمرة الأولى منذ 2001، فإن مهاجمي بوروسيا دورتموند يجدون الطريق بسهولة إلى المرمى. أربعة أهداف في مرمى فرانكفورت، وثلاثة ضد شتوتغارت، واثنان أمام كل من أونيون برلين وبايرن وستة ضد كولن، أي ضعف ما سجله بايرن في الفترة ذاتها في البوندسليغا.

يعكس الهولندي دونييل مالين وحده هجوم دورتموند الغزير، إذ سجل في المراحل الخمس الأخيرة ستة أهداف في الدوري، بما فيها ثنائية ضد فرانكفورت، معادلاً ما أحرزه خلال 21 شهراً منذ وصوله إلى بوروسيا في صيف عام 2021.

إلى جانب مالين، عاد كريم أديمي إلى مستواه الذي ظهر به في أوائل عام 2023، قبل أن يتسبب تمزق عضلي في ابتعاده منذ منتصف فبراير (شباط) إلى أوائل أبريل (نيسان). وعاد الإنجليزي جود بيلينغهام للتألق أمام فرانكفورت وسيرغب في مواصلة ذلك في آخر خمس مباريات قبل فترة الانتقالات الصيفية مع رغبة العديد من كبار الأندية الأوروبية في ضمه. ولا يمكن أن تأتي المباراة في توقيت أسوأ لبوخوم المهدد بالهبوط إذ تحوم شكوك حول غياب ستة من لاعبيه، ومن بينهم المهاجم فيليب هوفمان. ويقبع بوخوم بالمركز 15 برصيد 27 نقطة، بفارق نقطتين فقط عن منطقة الخطر.

دورتموند بعد فوزه الكاسح على فرانكفورت برباعية نظيفة (رويترز)

بايرن يساهم

قبل فترة توقف العطلة الشتوية التي امتدت شهرين هذا الموسم (من منتصف نوفمبر «تشرين الثاني» حتى منتصف يناير «كانون الثاني») بسبب كأس العالم، كان دورتموند يتخلف بتسع نقاط عن بايرن ميونيخ بعد أن تعرض للهزيمة السادسة للموسم في 15 مباراة بسقوطه ضد بوروسيا مونشنغلادباخ. منذ الاستئناف، خسر مرة واحدة كانت أمام بايرن، حقق قبلها سلسلة من 9 انتصارات وتعادل. ولكن بايرن، حامل اللقب في المواسم العشرة الماضية، ساعده أيضاً في العودة إلى القمة من خلال تبديد هذا التقدم الكبير في مساحة ست مباريات (ثلاثة تعادلات، وهزيمة مقابل انتصارين عندما حقق دورتموند ستة انتصارات) بين منتصف يناير ومنتصف فبراير.

سقط بعدها بايرن أمام ليفركوزن في منتصف مارس (آذار) ما مهّد للإقالة المفاجئة للمدرب يوليان ناغلسمان وتعيين توماس توخيل بدلاً منه في توقيت حذر قبل المواجهة النارية مع مانشستر سيتي في ربع نهائي دوري الأبطال. رهانٌ فشلت به إدارة بايرن بعد أن ودع الفريق المسابقة القارية على يد الفريق الإنجليزي وخرج من مسابقة الكأس وخسر صدارة الدوري. وسيحاول بايرن الخبير في البوندسليغا إبقاء الضغط المتواصل على دورتموند، عندما يستضيف هيرتا برلين الأحد. خلفهما، يبتعد أونيون برلين بفارق أربع نقاط عن البافاري وفرايبورغ الرابع بست نقاط. يستضيف أونيون ضيفه ليفركوزن السادس في مواجهة حذرة غداً السبت، فيما يحل فرايبورغ على كولن في اليوم ذاته.

ومع تزايد الانتقادات ضد الرئيس التنفيذي للنادي أوليفر كان والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش بسبب حالة الفريق والإقالة المفاجئة لناغلسمان سيسعى بايرن لتجنب إخفاق جديد أمام هيرتا متذيل الترتيب. ومن المهم كذلك لتوخيل كسب ود بعض الجماهير عقب الانتكاسات الأخيرة، حيث عبر مشجعون عن غضبهم من مسؤولي النادي الأسبوع الماضي عبر لافتات ضخمة في المدرجات.

وفي تطور آخر، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية، أمس، أن أكسيل هيلمان، المتحدث الرسمي باسم مجلس إدارة نادي آينتراخت فرانكفورت، لن ينضم لبايرن ميونيخ في منصب الرئيس التنفيذي إذا أقيل كان من منصبه. ووفقاً لعدة تقارير إعلامية، لم يكن هناك أي تواصل بين هيلمان وبايرن. وذكرت شبكتا «سكاي» و«ران. دي إي» الأربعاء أن النادي عقد مفاوضات مبدئية مع المسؤول بنادي فرانكفورت. ويعيش كان، الذي لديه عقد مع بايرن حتى 2024، تحت ضغط كبير بسبب نتائج الفريق الحالية وإقالة ناغلسمان من منصبه الشهر الماضي.

توخيل مدرب بايرن ميونيخ (إ.ب.أ)

نابولي لوضع حد لصيام دام ثلاثة عقود عن التتويج بلقب الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

بدأت جماهير نابولي العد التنازلي ليوم منشود سيضع حداً لصيام دام ثلاثة عقود عن التتويج في الدوري الإيطالي في كرة القدم، إذ يخوض الفريق الجنوبي مواجهة ساليرنيتانا غدا السبت وهو قادر على حسم الـ«سكوديتو» حسابياً. وسيحصل نابولي الذي يتصدر الدوري متقدماً بفارق 17 نقطة عن أقرب مطارديه لاتسيو (78 مقابل 61)، وذلك قبل سبع مراحل من نهاية الموسم، على فرصته الأولى لحسم لقبه الثالث في تاريخه.

ويتوجب على نابولي الفوز على ساليرنيتانا، صاحب المركز الرابع عشر، غدا السبت خلال منافسات المرحلة 32، على أمل ألا يفوز لاتسيو في اليوم التالي في سان سيرو في دار إنتر ميلان السادس. وأقرّ مدرب نابولي لوتشيانو سباليتي عقب الفوز الأخير على يوفنتوس 1-صفر بأن فريقه خطا خطوة كبيرة نحو اللقب الثالث، بعد أكثر من ثلاثة عقود من الحقبة الذهبية للراحل الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا الذي قاد النادي للفوز بلقبيه الوحيدين عامي 1987 و1990، عندما كان «سيري أ» يُعدّ أقوى دوري في العالم.

ودعا سباليتي جماهير النادي إلى الانتظار «لفترة أطول قليلاً» قبل الاحتفال. وعقب فوزه على يوفنتوس 1-صفر في تورينو، استقبلت جماهير النادي اللاعبين قرابة الساعة الثالثة فجراً في مطار نابولي-كابوديكينو، وصعد نجما الفريق النيجيري فيكتور أوسيميهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا إلى سطح الحافلة التي أقلت الفريق من أجل إلقاء التحية على الألوف الذين تجمهروا حول الحافلة ورفعوا الأعلام واليافطات وأنشدوا الأغاني.

من خارج الثلاثة الكبار

وبحال تتويج نابولي، ستكون المرة الأولى منذ 22 سنة التي يحرز فيها اللقب فريق من خارج الثلاثة الكبار: يوفنتوس وإنتر وميلان، وذلك منذ تتويج روما في 2001. ومع صافرة النهاية التي ستعلن نابولي بطلاً، يتوقع انطلاق احتفالات ضخمة في المدينة الجنوبية، التي غالباً ما يتم استهدافها من المدن الشمالية الغنية، في نوع من التمييز التاريخي المخيّم على دوري كرة القدم. وفقاً للمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، فان الرواتب، والتوظيف والوصول إلى الخدمات الصحية، التعليم والثقافة، كلّها أكبر بكثير في الشمال.

ويُعدّ الناتج المحلي الإجمالي في مناطق الشمال لومبارديا وإيميليا-رومانيا نحو ضعف مناطق كالابريا أو كامبيانا وعاصمتها نابولي. قال لوتشو لامبرتي الأستاذ في جامعة البوليتكنيك في ميلانو والخبير في الاستراتيجية الاقتصادية إن لقب نابولي «هو حالة نجاح معزولة تستحقها نابولي، لكنها لن تلغي الانقسام». تابع: «في الجنوب هناك شعور بالدونية، والنجاح الرمزي على غرار التتويج بالسكوديتو يمنح الشعور بالثأر للمواطنين».

صراع المطاردين

وبينما يتأهل ثاني وثالث ورابع الترتيب النهائي إلى دوري أبطال أوروبا، يدور صراع كبير في المراحل الأخيرة على المقاعد الأوروبية وتجنب الهبوط. بعد تعليق حسم النقاط الـ15 ليوفنتوس على خلفية نشاط مالي غير مشروع، يبلغ الفارق بينه وبين لاتسيو نقطتين فقط (61-59)، فيما يتساوى ميلان وروما في المركز الرابع (56) بفارق نقطتين عن إنتر. واللافت أن الأندية الإيطالية تلعب أدواراً متقدمة في البطولات القارية لهذا الموسم. في دوري الأبطال، ينشغل ميلان وجاره اللدود إنتر بمواجهة نارية في نصف النهائي بدءاً من 10 مايو (أيار)، وفي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) يلعب يوفنتوس مع إشبيلية الإسباني وروما مع باير ليفركوزن الألماني. وفي مسابقة كونفرنس ليغ، الثالثة من حيث الأهمية، يخوض فيورنتينا نصف النهائي مع بازل السويسري.

وتشهد هذه المرحلة مواجهة قوية بين لاتسيو الوصيف ومضيفه إنتر سادس الترتيب الأحد، فيما يلعب روما مع ضيفه ميلان غدا السبت. يسعى لاتسيو لتعويض خسارته الأخيرة المفاجئة على ارضه أمام ضيفه تورينو، التي أوقفت سلسلة من أربعة انتصارات متتالية. أما إنتر، ففاز على إمبولي 3-0 بثنائية مهاجمه المتألق راهناً البلجيكي روميلو لوكاكو، واضعاً حداً لسلسلة من خمس مباريات من دون فوز، قبل أن يحجز الأربعاء تذكرته إلى نهائي الكأس بفوزه على يوفنتوس 1-0 في إياب نصف النهائي. وفي نصف النهائي الآخر، يحلّ فيورنتينا على أرض كريمونيزي الخميس، في مسعى إلى بلوغ المباراة النهائية التي وضع فيها قدماً، بفوزه في مباراة الذهاب بهدفين نظيفين للبرازيلي أرتور كابرال والأرجنتيني نيكولاس غونساليز. ويحمل يوفنتوس الرقم القياسي في عدد مرات التتويج (14)، أمام روما (9)، إنتر (8)، لاتسيو (7) وكل من فيورنتينا ونابولي (6).



لاعبو نابولي وفرحة إسقاط يوفنتوس في معقله (رويترز)

بعد سحق مانشستر سيتي لـ«المدفعجية» برباعية وتهديد حلمه ببطولة طال انتظارها

غوارديولا يرى أن الفوز على آرسنال لم يحسم اللقب... وأرتيتا يؤكد «أننا لن نستسلم»

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد جوسيب غوارديولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، أن الفوز الكبير على آرسنال 4 - 1 ليس حاسماً، ولكنه أقر بأن شيئاً كبيراً تغير، حيث إن مصير التتويج بلقب الدوري بات بأيدي لاعبي فريقه. وأشارت وسائل الإعلام إلى أن آرسنال أنهى المباراة في صدارة الترتيب، ولكن تفوقه بفارق نقطتين على مانشستر سيتي يبدو ضعيفاً لا سيما أن مانشستر سيتي، الذي حقق سبعة انتصارات متتالية في الدوري، لديه مباراتان مؤجلتان.

وقال غوارديولا: «كانت مباراة مهمة، ليست حاسمة، ولكن مهمة». وأضاف: «لعبنا بشكل جيد. أعلم المنافس الذي واجهناه. ما زالوا في القمة، أعلم أن ما قلته يبدو ساذجاً، ولكننا ما زلنا خلفهم».

من جانبه، أكد مواطنه ميكيل أرتيتا أن فريقه «لن يستسلم» بعد أن أفلتت الأمور من يديه. سجل دي بروين هدفين من صناعة هالاند وصنع آخر، فيما أحرز النرويجي هدف المباراة الرابع لينفرد بالرقم القياسي لعدد الأهداف في موسم من 38 مباراة في الدوري الممتاز بعدما سجل هدفه رقم 33، متجاوزاً الرقم القياسي السابق للمصري محمد صلاح مع ليفربول.

وخرج سيتي متفوقاً في مباراة وصفت بأنها قد تكون مصيرية لتحديد هوية بطل إنجلترا، فقلص الفارق إلى نقطتين فقط مع آرسنال ولكن له مباراتان مؤجلتان. قال غوارديولا عن الثنائي الفتاك: «الانسجام بين كيفن وإرلينغ مذهل، حاولنا اليوم استخدامه قدر المستطاع».

وتابع مقارنة بالمباراة الأولى بين الفريقين في الدوري هذا الموسم التي فاز أيضاً سيتي بها: «المواجهة هناك (لندن) اعتمدت فيها الكرات الطويلة، الكرات الطويلة لإرلينغ». وأضاف: «اليوم كنا صبورين أكثر معهم. يفوز (هالاند) دائماً بالكرة الثانية، إنه مبدع. كيفن مهم جداً... عندما نتمكن من إيجاده ويبدأ في الركض، فلا يمكن إيقافه».

أرتيتا وغوارديولا قبل المباراة (رويترز)

ولا يزال سيتي ينافس على ثلاثية تاريخية هذا الموسم، إذ تنتظره مواجهة نارية في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في إعادة للدور ذاته من العام الماضي، كما يخوض في الثالث من يونيو (حزيران) نهائي الكأس المحلية أمام جاره اللدود مانشستر يونايتد. علّق غوارديولا: «أعرف أن المباريات الثلاث المقبلة (في الدوري) مهمة جداً، ستحدد ما إذا بإمكاننا تحقيق ما نصبو إليه. الحقيقة أننا لا نزال نتأخر بنقطتين عن آرسنال، هم أمامنا».

وشاركه الرأي دي بروين الذي قال إن الموسم «ما زال طويلاً. نعلم ما قاله الناس عن الفائز بهذه المباراة (ارتفاع حظوظه باللقب)، لكن الأمر صعب جداً. العديد من الأمور قد تحصل. لدينا مباراتان مؤجلتان لكننا ما زلنا خلفهم».

أرتيتا وغوارديولا بعد المباراة (رويترز)

وتحكم لاعب الوسط البلجيكي في أداء سيتي حيث كان من المفترض أن ينتهي الشوط الأول بأربعة أو خمسة أهداف بدلاً من 2 - صفر لصالح صاحب الأرض. وكان هدفه الأول بعد سبع دقائق من البداية عندما تلقى تمريرة رائعة من هالاند وتوغل على الفور عبر دفاع آرسنال المتراجع وأرسل تسديدة منخفضة داخل المرمى. ثم أرسل ركلة حرة متقنة إلى جون ستونز ليسجل الهدف الثاني من ضربة رأس بينما جاء هدفه الشخصي الثاني بطريقته المعتادة المميزة. وسدد دي بروين الكرة بين ساقي المدافع روب هولدينغ لتستقر في شباك الحارس آرون رامسديل بعد تمريرة أخرى من هالاند بينما لم يكن لدى آرسنال أي رد.

بعدما تصدر الترتيب لمعظم الموسم، استمرت عقدة آرسنال في الدوري أمام سيتي، حيث خسر المباريات الـ12 الأخيرة جميعها ضده ويبدو مسعاه نحو لقب أول في الدوري منذ عام 2004 في خطر. وقال أرتيتا: «التحليل واضح، فاز الفريق الأفضل في المباراة. لقد كانوا في أفضل حالاتهم خاصة في الشوط الأول ولم نكن قريبين من مستوانا».

وأكد في الوقت ذاته أن فريقه لن يستسلم في المباريات الخمس المتبقية: «نحن هنا قبل خمس مباريات من النهاية. هؤلاء اللاعبون يستحقون الكثير من الإشادة لأنهم (قاتلوا) تسعة أشهر ونصف الشهر ضد هذا الفريق». وتابع: «إنها أمسية صعبة ولكن علينا النهوض، والقيام بخطوة إلى الوراء لنرى أننا نجحنا في التنافس مع هذا الفريق، إنه أمر لا يصدق بالفعل بصراحة». وأردف: «لكننا ما زلنا نريد المنافسة ولن نستسلم أبداً. تتبقى خمس مباريات ويمكن أن يحدث أي شيء. عليك أن تؤمن حتى لو كان الأمر صعباً الليلة».

وشاركه الرأي آرون رامسديل، حارس مرمى آرسنال، وقال إن فريقه لن يستسلم بشأن حلمه بالتتويج بلقب الدوري الإنجليزي رغم الخسارة أمام مانشستر سيتي. وكان الشهر الحالي محبطاً لآرسنال، حيث تعادل في ثلاث مباريات متتالية قبل الخسارة أمام مانشستر سيتي، ولكن رامسديل غير مستعد للاستسلام حالياً. وقال الحارس الإنجليزي: «سنشعر بالحزن حالياً، ولكننا لم نلعب تسعة أشهر في الدوري الإنجليزي، ولعبنا بالطريقة التي أردنا اللعب بها، لكي نستسلم قبل نهاية الدوري بخمس مباريات».

وأضاف: «إذا كانت هناك أي مفاجآت ستحدث في كرة القدم، فإن هذا سيحدث في هذا الدوري. قد لا تحدث أي مفاجآت، ولكن أشياء عجيبة حدثت في الدوري الإنجليزي الممتاز».

تن هاغ بحاجة إلى مهاجم من الطراز الرفيع لإعادة الألقاب الغائبة إلى خزانة الفريق

مهاجمون يتعين على مانشستر يونايتد محاولة التعاقد معهم هذا الصيف

لندن: بن مكالير

تحدث المدرب الهولندي إريك تين هاغ، المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد، عن رغبته المستمرة في إيجاد مهاجم جديد لتعزيز الخط الأمامي للشياطين الحمر والمساعدة في تسجيل بعض الأهداف. وقال تين هاغ: نحتاج إلى مهاجم يسجل الأهداف لأن لدينا القدرة في الفريق على بناء الهجمات ووضع الكرات في منطقة الجزاء، لذلك نحتاج إلى مهاجم حتى ينهي مثل هذه الكرات، ونأمل إيجاده في أقرب وقت. «الغارديان» تستعرض هنا أسماء بعض المهاجمين الذين يمكن ليونايتد أن يختار من بينهم:

هاري كين

ارتبط هاري كين بالانتقال إلى مانشستر يونايتد لفترة طويلة، وقد يرحل المهاجم الإنجليزي الدولي عن صفوف توتنهام أخيرا هذا الصيف. أصبح كين الهداف التاريخي للسبيرز، ودخل تعاقده مع النادي عامه الأخير، بالإضافة إلى أن المشاكل الإدارية التي يعاني منها توتنهام قد تجعل كين يقتنع تماما بأنه من الأفضل له الانتقال إلى مكان آخر، وخاصة إلى ناد في وضع أفضل للمنافسة على البطولات والألقاب ويلعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

من المؤكد أن توتنهام لا يرغب في بيع هاري كين لناد منافس. وعلى الرغم من أن عقد كين مع توتنهام سينتهي بعد 12 شهرا، سيطلب رئيس النادي، دانيال ليفي، مبلغا ماليا كبيرا من أجل التخلي عن خدمات قائد المنتخب الإنجليزي. ومع ذلك، سيكون كين هو المهاجم المثالي بالنسبة للطريقة التي يلعب بها المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ. إن التعاقد مع لاعب قادر على إحراز الأهداف واستغلال أنصاف الفرص - سجل 24 هدفا مع توتنهام في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم - سيساعد مانشستر يونايتد على منافسة أرسنال ومانشستر سيتي على اللقب.

راندال كولو مواني

من المؤكد أن قدرة هاري كين على العودة لعمق الملعب والربط بين خطوط الفريق المختلفة تجعله المهاجم المثالي لمانشستر يونايتد من جميع النواحي. ويمكن قول الشيء نفسه عن مهاجم إينتراخت فرانكفورت، راندال كولو مواني، فالمهاجم الفرنسي يأتي ضمن قائمة من خمسة لاعبين فقط سجلوا وصنعوا عشرة أهداف أو أكثر في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا هذا الموسم، وهو الأمر الذي جعله محط أنظار معظم الأندية الكبرى في الفترة الحالية.

يعاني إينتراخت فرانكفورت من تذبذب كبير في المستوى في نهاية هذا الموسم، وقد لا ينجح في المشاركة في أي من البطولات الأوروبية الموسم المقبل، وهو الأمر الذي قد يعزز فرص مانشستر يونايتد في التعاقد مع المهاجم الفرنسي الدولي. وعلاوة على ذلك، يقوم مواني بعمل استثنائي عندما لا يكون فريقه مستحوذا على الكرة، وهو الأمر الذي سيروق بالطبع لإريك تن هاغ. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن جوشوا كيميش وجود بيلينغهام هما اللاعبان الوحيدان في الدوري الألماني الممتاز اللذان استحوذا على الكرة في الثلث الأخير من الملعب أكثر من المهاجم الفرنسي البالغ من العمر 24 عاماً، هذا الموسم. قد لا يكون مواني هو الاسم الأبرز في قائمة المهاجمين الذين نرشحهم هنا للانضمام إلى مانشستر يونايتد، لكنه في حقيقة الأمر خيار مثالي تماما.

راسموس هويلوند

يبلغ راسموس هويلوند من العمر 20 عاماً، ولا يشارك بشكل منتظم في التشكيلة الأساسية لأتالانتا هذا الموسم، حيث لعب 25 مباراة من بينها 10 مباريات كبديل، لكنه كان يقدم مستويات ممتازة في كل مرة يلعب فيها. وعلى الرغم من أنه لم يلعب سوى 1402 دقيقة فقط في الدوري الإيطالي الممتاز، فإنه أحرز سبعة أهداف وصنع هدفين. وبالتالي، فهو يعد خيارا جيدا لمانشستر يونايتد على المدى الطويل.

يمتلك المهاجم الدنماركي الشاب إمكانات فنية وبدنية مذهلة، ويشبه إلى حد ما مهاجم مانشستر سيتي إيرلينغ هالاند، فهو عداء قوي وقادر على تسجيل الأهداف وهز الشباك بكل الطرق الممكنة. وإذا تم التعاقد مع هويلوند إلى جانب مهاجم آخر يمتلك خبرات كبيرة، فإن اللاعب الدنماركي الدولي الشاب - الذي سجل خمسة أهداف في فترة التوقف الدولي في مارس (آذار) الماضي - يمكن أن يكون إضافة ذكية للغاية.



فيكتور أوسيمين (يمين) (أ.ف.ب)

فيكتور أوسيمين

إذا قرر نابولي بيع فيكتور أوسيمين هذا الصيف، فإنه لن يفعل ذلك إلا بمقابل مادي كبير، خاصة أن المهاجم النيجيري الدولي يلعب دورا محوريا في اقتراب حصد نابولي لقب الدوري الإيطالي الممتاز هذا الموسم، حيث سجل 26 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم. وإذا نجح نابولي في الفوز بلقب الدوري هذا الموسم كما هو متوقع، فإن أوسيمين سيكون معشوقا لجماهير النادي الإيطالي المتحمسة للغاية.

سيطالب نابولي بالحصول على مبالغ مالية طائلة من أجل التخلي عن خدمات أوسيمين، ويجب أن يلبي العرض مطالب أوريليو دي لورينتيس، الذي يمتلك نابولي والمعروف بأنه صعب للغاية في التفاوض. ومع ذلك، إذا كان مانشستر يونايتد يريد حقا التعاقد مع مهاجم قادر على هز الشباك ويمكنه اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من مهمة داخل المستطيل الأخضر ويمثل كابوسا لمدافعي الفرق المنافسة، فيتعين عليه أن يبذل قصارى جهده من أجل التعاقد مع أوسيمين.

جوناثان ديفيد

يتصدر جوناثان ديفيد قائمة هدافي الدوري الفرنسي الممتاز هذا الموسم برصيد 21 هدفا، وهناك انطباع سائد في فرنسا بأن اللاعب الكندي يرغب في اتخاذ الخطوة التالية في مسيرته الكروية. ضم نادي ليل ديفيد من جنت البلجيكي في عام 2020، ويقدم اللاعب الكندي مستويات ممتازة منذ ذلك الحين، ويعد هذا الموسم هو أفضل مواسمه على الإطلاق من الناحية التهديفية حتى الآن، على الرغم من تبقي ست جولات في الموسم.

يمتاز ديفيد بقدرته على الربط بين خطوط الفريق المختلفة، كما صنع 41 فرصة تهديفية لزملائه في الفريق هذا الموسم، وهو ما يضعه ضمن أفضل 20 لاعباً في الدوري الفرنسي الممتاز هذا الموسم، كما صنع خمسة أهداف في الدوري. من المؤكد أن الانتقال للدوري الإنجليزي الممتاز سيكون خطوة كبيرة، لكن إذا وجد اللاعب البالغ من العمر 23 عاما البيئة المناسبة وتدرب تحت قيادة مدير فني جيد فسيقدم مستويات ممتازة في الملاعب الإنجليزية.

غونزالو راموس

إذا كان مانشستر يونايتد يبحث عن بديل طويل الأمد لكريستيانو رونالدو، فيمكنه التعاقد مع اللاعب الذي شارك أساسيا على حساب رونالدو مع منتخب البرتغال في كأس العالم الأخيرة بقطر. كان غونزالو راموس يلعب دور المساعد لداروين نونيز. لقد كانا يلعبان سويا في صفوف بنفيكا الموسم الماضي، لكنه الآن أصبح النجم الأول لخط هجوم النادي البرتغالي ويقدم مستويات استثنائية.

يتصدر بنفيكا جدول ترتيب الدوري البرتغالي الممتاز بفارق أربع نقاط وتأهل للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا قبل أن يقصيه إنتر ميلان الإيطالي. يتصدر راموس هدافي الدوري البرتغالي الممتاز هذا الموسم، كما قام بعمل رائع في دوري أبطال أوروبا. صحيح أنه لا يخلق الكثير من الفرص لزملائه، لكنه يقوم بواجباته الدفاعية على النحو الأمثل، وهي الصفات التي يريدها تن هاغ من أي مهاجم يريد ضمه لمانشستر يونايتد.

غونزالو راموس (إ.ب.أ)

بينجامين سيسكو

كان مانشستر يونايتد يفكر في التعاقد مع بينجامين سيسكو الصيف الماضي قبل أن يوافق ريد بول سالزبورغ على بيع اللاعب السلوفيني الشاب إلى لايبزيغ الألماني في نهاية هذا الموسم. ومع ذلك، لا تزال هناك فرصة لمانشستر يونايتد لضم اللاعب، إذا كان مستعدا لدفع المزيد من الأموال. يعد اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً هو أصغر مهاجم في هذه القائمة، لكن من المتوقع أن يصبح مهاجما من الطراز العالمي. سجل اللاعب الشاب 13 هدفاً في الدوري النمساوي هذا الموسم. ويمتاز سيسكو بالطول الفارع (1,95 متر)، وبالتالي فهو يمتلك القوة البدنية التي تمكنه من التألق في الدوري الإنجليزي الممتاز.

فاوت فيغهورست

تعاقد مانشستر يونايتد مع فاوت فيغهورست على سبيل الإعارة من بيرنلي في يناير (كانون الثاني) الماضي، لكنه لم يقدم الأداء المتوقع منه. وعلى الرغم من أن المهاجم الهولندي يتمتع بالطول الفارع، فإنه لم يستغل هذا الأمر مع مانشستر يونايتد حتى الآن. لكن فيغهورست يقدم أفضل أداء له عندما لا يكون فريقه مستحوذا على الكرة. وكان السبب الرئيسي وراء قرار التعاقد مع فيغهورست - بصرف النظر عن إمكانية التعاقد معه وسعره الزهيد – هو المجهود الخرافي الذي يبذله داخل الملعب، وهو الأمر الذي ساعد في تحسن مستوى اللاعبين الذين يلعبون بجانبه، وخاصة برونو فرنانديز وماركوس راشفورد. لقد كان اللاعب البالغ من العمر 30 عاما حلا مؤقتا لسد النقص الواضح في الخط الأمامي، لكن إذا قرر مانشستر يونايتد التعاقد معه بشكل دائم وكان هو المهاجم الوحيد الذي يضمه الفريق هذا الصيف، فستكون فترة انتقالات محبطة ومخيبة للآمال للنادي الإنجليزي.

راسموس هويلوند (إ.ب.أ)

الأهداف التي أحرزها قادت الفريق للارتقاء في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي

أولي واتكينز يجسد التحول الدرامي لأستون فيلا تحت قيادة أوناي إيمري

لندن: بن مكالير

بينما يركز كثيرون على ما يقدمه برايتون وبرنتفورد هذا الموسم، تسلّل أستون فيلا بهدوء إلى المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل. وأثبت مجلس إدارة النادي أنه كان محقاً تماماً عندما أقال ستيفن جيرارد وعيّن أوناي إيمري خلفاً له على رأس القيادة الفنية للفريق، بعدما حقق النادي فوزاً آخر على ضيفه فولهام الثلاثاء، واقترب خطوة من ضمان اللعب في أوروبا الموسم المقبل. فوز أستون فيلا على فولهام بهدف دون رد جاء بعد تعادل على أرض برنتفورد المتألق، وفوز مذهل على نيوكاسل بثلاثية نظيفة، ليحقق أفضل سلسلة نتائج متتالية للنادي في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ أن لعب تحت قيادة جون غريغوري في نهاية موسم 1997 - 1998.

كان غريغوري قد تولى قيادة أستون فيلا في منتصف ذلك الموسم وقاده إلى المشاركة في المسابقات الأوروبية، وقد يتمكن إيمري من أن يفعل الشيء نفسه. تولى المدير الفني الإسباني قيادة أستون فيلا في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) بينما كان النادي يقبع في المركز السادس عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بفارق نقطة واحدة فقط عن المراكز المؤدية للهبوط. وكان أستون فيلا يواجه خطراً حقيقياً بالعودة إلى دوري الدرجة الأولى، على الرغم من إنفاق 60 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع ليندير بيندونكر، وبوبكر كمارا، وديغو كارلوس، وفيليب كوتينيو خلال الصيف. ولم يتمكن جيرارد من بناء فريق قوي ومتماسك، ولم يحقق الفريق الفوز إلا مرتين فقط في أول 11 مباراة من الموسم.

لكنّ الفريق انطلق بشكل رائع تحت قيادة إيمري، وسجّل في جميع المباريات العشرين التي لعبها تحت قيادته حتى الآن. ويعد المهاجم الإنجليزي أولي واتكينز بمثابة تجسيد لما يقدمه الفريق تحت قيادة إيمري. عانى واتكينز بشكل كبير في بداية الموسم، ولم يسجل سوى هدفين فقط في الدوري قبل مجيء إيمري. كان واتكينز قد نجح في تسجيل عشرة أهداف أو أكثر في أول موسمين له مع أستون فيلا، حيث سجل 14 هدفا تحت قيادة دين سميث في موسم 2020 - 2021، و11 هدفا في الموسم الماضي عندما تولى جيرارد المسؤولية، وبالتالي كانت بداية الموسم الحالي محبطة للغاية للاعب البالغ من العمر 27 عاماً، لكن واتكينز الآن يقدم مستويات استثنائية ولا يمكن إيقافه. لقد أسهم بشكل مباشر في جميع الأهداف الثلاثة التي سجلها فريقه في مرمى نيوكاسل، حيث صنع الهدف الأول لجاكوب رامزي، قبل أن يسجل بنفسه الهدفين الثاني والثالث. لقد قدم أداءً رائعاً، لكنه لم يكن مفاجأة على الإطلاق، خصوصاً أنه اعتاد على التسجيل أو صناعة الأهداف في غالبية مبارياته مع الفريق.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: ما الذي تغيّر تحت قيادة إيمري؟ لقد كان أبرز اختلاف يتمثل في الثقة الكبيرة التي أظهرها المدير الفني الإسباني في واتكينز. في عام 2021، تعاقد أستون فيلا مع داني إنغز من ساوثهامبتون مقابل 25 مليون جنيه إسترليني، وهو ما منح النادي خيارين رائعين في الخط الأمامي. كان إنغز يمتلك القدرات التي تمكنه من اقتناص الفرص داخل منطقة الجزاء، في حين كان واتكينز يتحرك على الأطراف. مع ذلك، كان إيمري سعيداً بالسماح لإنغز بالرحيل إلى وستهام في يناير (كانون الثاني) الماضي، واعتمد على واتكينز كمهاجم أساسي للفريق. لقد اكتسب واتكينز ثقة كبيرة في نفسه بمجرد اختياره ليكون المهاجم الأساسي للفريق من قبل مدير فني بمكانة إيمري.

وعلاوة على ذلك، غيّر إيمري من الدور الذي يلعبه واتكينز مع الفريق، حيث طلب منه أن يكون أكثر فاعلية وإنتاجية أمام المرمى. وقال اللاعب الإنجليزي مؤخرا: «لقد أصبحت أتحرك داخل الملعب بذكاء أكبر. قبل ذلك، كنت أركض في المساحات الخالية وعلى الأطراف، وأبذل مجهوداً كبيراً من أجل الفريق، لكن الآن أبقى بالقرب من منطقة الجزاء، وأركض في الأوقات المناسبة تماماً». لقد أصبح واتكينز أكثر فاعلية على المرمى من خلال تمركزه بالقرب من منطقة الجزاء وعدم إهدار طاقته وقوته في الركض على الأطراف. لقد استفاد واتكينز كثيراً من اللعب أمام إميليانو بويندیا وجاكوب رامزي، حيث يقدم اللاعبان له تمريرات سحرية. وتشير الإحصاءات إلى أن بويندیا ورامزي صنعا فيما بينهما 40 فرصة لأستون فيلا تحت قيادة إيمري، وغالباً ما يكون واتكينز هو اللاعب المستفيد من هذه الفرص.

وبعدما أصبح واتكينز يلعب بشكل أكبر داخل منطقة الجزاء، تحسنت لمسته الأخيرة أمام المرمى بشكل كبير، إذ تشير الأرقام والإحصاءات إلى أنه من بين 63 لاعباً في الدوري سددوا أكثر من 20 تسديدة منذ وصول إيمري إلى ملعب «فيلا بارك». وعلاوة على ذلك، فإن الطريقة الجديدة التي يلعب بها إيمري تصب في مصلحة الفريق. لقد كان مستوى واتكينز الضعيف مؤشرا واضحا على مدى ضعف أستون فيلا في بداية الموسم، كما أن المستويات الاستثنائية التي يقدمها خلال الأشهر القليلة الماضية تعكس أيضاً التطور الهائل الذي أحدثه إيمري في الفريق.

لم يكن واتكينز هو اللاعب الوحيد الذي تطور مستواه بهذا الشكل تحت قيادة إيمري، لكنه المثال الأبرز على عودة أستون فيلا إلى المسار الصحيح. إنه أفضل هداف للفريق برصيد 14 هدفاً، كما صنع ستة أهداف أكثر من أي لاعب آخر من زملائه في الفريق. لقد تكيف واتكينز مع دوره الجديد بسهولة شديدة، ويسجل بمعدل لم يكن يتخيله كثيرون في وقت سابق من الموسم. وإذا حافظ على مستواه الحالي، فقد يحلم مشجعو أستون فيلا بالوصول إلى آفاق غير مسبوقة. لم يشارك أستون فيلا في المسابقات الأوروبية منذ أكثر من عشر سنوات، وكان آخر ظهور له في بطولة دوري أبطال أوروبا قبل 40 عاماً، عندما تأهل للمسابقة كبطل لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز.

أولي واتكينز يهز شباك نوتنغهام فورست (د.ب.أ)



المشهد

عندما لا يكون الفيلم الوثائقي... وثائقياً

يستخدم عديدون كلمة «الوثائقي» حين الحديث عن فيلم غير الروائي. السبب هو أن الترجمة الصحيحة لكلمة Documentary الآتية من فعل To Document تعني توثيقي. وليس هناك من خطأ في ذلك.

على أن استخدام كلمة «تسجيلي» ليس بالضرورة خطأ إذا ما اعتبرنا أن التسجيل غير التوثيق. الفارق أن التسجيلي هو الفيلم الذي يتناول، غالباً، مشاهد من الحاضر أو من وقائع حالية. مثلاً لا يمكن اعتبار فيلم «بابنوتك» لرنا عيد (لبنان) أو فيلم «حكاية سناء» لروجينا بسالي (مصر) أو حتى «الرأسمالية: قصة حب» للأميركي روجر مور وثائقي، فالوثائقي هو الفيلم الذي يتناول غالباً مواد وثائقية أو يعالج موضوعه على هذا النحو كما يفعل، من بين أمثلة عديدة، فيلم غسان حلواني «طرس - الصعود إلى المرئي» (لبنان).

لغتنا العربية منحتنا كلمتين صالحتين للتعبير عن مضمون الفيلم غير الروائي، ويمكن استخدامهما على النحو الذي يميّز كل نوع عن آخر. المسألة المطروحة في الأساس، وبوضوح، أن استخدام كلمة «وثائقي» على أفلام لا تقصد التوثيق ولا تتعامل مع التاريخ ولا مع الأرشيف ليس فعلاً دقيقاً.

التفريق بين ما هو تسجيلي وبين ما هو وثائقي سيؤدي إلى تعزيز الفيلم الوثائقي عبر الحفاظ على مكوّناته وخصائصه بعيداً عن استسهال الوصف. بذلك يمكن اعتبار الفيلم السوداني «الحديث عن الأشجار» لصهيب قسم الباري وثائقي، أو توثيقي، لكونه يؤرخ لوضع معيّن يمكن الرجوع إليه مستقبلاً.

وهذا كله ليس من باب تفضيل نوع على آخر. الجودة لا تعرف الهوية ولا النوعية ولا حتى المضمون وحده. الجودة هي الكيفية التي تم عبرها إنجاز فيلم ما بأسلوب عمل وبرؤية تجعله أكثر من مجرد طرح لموضوع ما. حتى تلك العديد من الأفلام التي اندفعت لتوثيق أحداث ثورات الربيع ليست توثيقية بقدر ما كانت «ريبورتاجية».

م. ر

العنصرية ما زالت موضوعاً حاضراً

ثلاثة مهرجانات تتناول مسائل شائكة ومشكلات

هوليوود: محمد رُضا

شهدت السينما غير الروائية في الشهر الماضي ومطلع هذا الشهر ثلاثة مهرجانات دولية متخصصة وهناك رابع على الطريق.

بدأت هذه المناسبات السنوية بالمهرجان الدنماركي CPH:DOX (15 - 26 مارس (آذار) تلاه مهرجان Cinéma du réel الفرنسي 23 مارس إلى 2 أبريل (نيسان) ومهرجان Punto de Vista International Film Festival الذي أقيم في البرتغال ما بين 27 مارس إلى الأول من أبريل.

المهرجان الرابع هو Visions du Réel الذي سينطلق في الحادي والعشرين من هذا الشهر وينتهي مع نهايته عارضاً، حسب موقع المهرجان، أكثر من 160 فيلماً جديداً.

للهاوي أو المحترف الذي يستطيع متابعة هذه المهرجانات متنقلاً بينها لديه فرصة كبيرة للخروج من التجربة وقد تشبّع أعمالاً تبحث في الأفراد والمجتمعات والسياسات. واقع الفيلم التسجيلي أو الوثائقي يفرض لزاماً أن يطرح الفيلم موضوعاً غير درامي ولا يسرد حكاية على شاشة تريد الواقع أو الحقيقة. وهذه السينما غير الروائية تستطيع أن تعرضها على نحو يبرز ما يحدث في هذا العالم وكيف نعيش فيه.

هي أيضاً فرصة للتعرف، لا على الآخر فحسب، بل على ذواتنا أيضاً، وفي حين تطرح العديد منها مواضيع تخص شخصيات محددة (عمال بناء، قبائل ما زالت تعيش في الأدغال، أو سيرة حياة) فإن عدداً مماثلاً منها يتوغل في مواضيع عن الحياة في المدن أو في المزارع البعيدة أو تلك، التي تتعاطى مسائل البيئة عموماً.

الهندي الأخير

في المهرجانات الثلاثة، يجد الناقد كل هذه الأنواع والمصنّفات. على سبيل المثال، ما زالت الأفلام التي تتناول الوضع العنصري في الولايات المتحدة حاضرة لتسجل مواقف وأحداث ومقابلات. في #Whileblack لساماتنا نولز وسيدني فوسل استيعاب ليس للأحداث العنصرية التي وقعت في غضون السنوات الأخيرة أساساً، بل للكيفية التي ساهم فيها الإعلام الغربي بكشفها واستغلالها في وقت واحد.

ما يعرضه المخرجان هنا هو كيف يستخدم الإعلام (تلفزيون، يوتيوب كما باقي المنصّات الموازية) الحدث لترويجه، وحال يتحقق الترويج تستفيد منه من خلال الإعلانات التجارية. هنا يتبدّى وجه بشع للتكنولوجيا حين تصبح أداة توظيف لمأساة لأجل الكسب. للفيلم نبرته الصادقة حيال استغلال مأساة مقابل الربح.

في الموضوع نفسه، ومن بين أعمال عديدة أخرى، عرض مهرجان «سينما دو ريل» فيلماً يطرح الموضوع العنصري على نحو مختلف. الفيلم هو «جيل رأس جوز الهند» Coconut Head Generation). ظاهرياً هو عن طلاب جامعة نيجيرية تأسست عندما كانت نيجيريا لا تزال تحت الحكم البريطاني. الجامعة هي إبادان، وهي أعرق جامعات نيجيريا وفيها ناد سينمائي بأجندة سياسية ومن بين ما يعرضه بعض الأفلام التسجيلية عن مالكولم إكس وأنجيلا ديفيز وسواهما ممن قادوا حركات مناهضة العنصرية في الولايات المتحدة في السبعينات.

المخرج آلان كوساندا الذي ينجح في طرح موضوع الحاجة لرفع جاهزية الطلاب فكرياً عبر تناول مسائل جادة وتصوير استيعابهم لها. لكن الفيلم، الذي خرج بجائزة المهرجان الكبرى مليء بالحوارات والخطابات كما لو أن الرغبة إشعار المشاهد بأنه كان في صالة النادي يشارك الموجودين مستمعاً أو متكلماً.

لقطة من فيلم «جيل رأس جوز الهند» (أجيماتي فيلمز)

أفضل منه «وداعاً يا متوحش» (AAdieu Sauvage) إنتاج بلجيكي - فرنسي وإخراج لسيرجيو غواتاميرو سارمينتو الذي يتحدث، في مطلع الفيلم، عن فقدانه الهوية كمواطن من قبيلة «هندية» في كولومبيا اللاتينية كان هاجر إلى الغرب وتعرّض هناك للسخرية من اسمه أحياناً ومن فضول غير لائق حول نشأته أحياناً أخرى.

للبت في هذه القضية، يقوم سيرجيو (الذي غيّر اسمه الأول لكنه حافظ على اسم العائلة التي انحدر منها) توجه بالكاميرا إلى الجزء الكولومبي من غابات الأمازون حيث عاشت قبيلته. لن يجد من قبيلته أحداً على قيد الحياة مما جعله ينعطف صوب قبيلة أخرى مكث في قريتها لثلاثة أشهر يتعرف على عاداتهم ويقوم بالصيد معهم ويعايش عاداتهم ويستمع إلى قصصهم وأساطيرهم.



أحد سائقي التاكسي في «القاعدة» (لي فيلم دو لاسيل سافاج)

مشاهد الفيلم الطبيعية ساحرة حتى بالأبيض والأسود. لا يمكن أن يصل أحد إلى تلك المنطقة من دون أن يقع تحت تأثير تكوينات الطبيعة الخاصة بها: الغابات، الأمطار أو النهر الكبير الذي تتجدد مياهه بصمت وتواصل. ما نراه جيداً كذلك ما نسمعه من أحد الذين استضافوا المخرج عندما يُشير إلى العنصرية ضاربة أطنابها بين البيض هناك الذين يعتبرون هذه القبائل، وكما يرد في العنوان، متوحشين.

ما يسيء إلى الفيلم هو أن المخرج لا يكف عن الحديث عن نفسه وتجربته بينما التجربة الأكبر والأهم هي كيف انطلق سيرجيو من خبر استقاه من أن حالات الانتحار بين شباب قبائل المنطقة ارتفع. لكن المخرج يضع هذا الموضوع جانباً باستثناء مشهدين حوله ويستبدله بحديث حول نفسه معظم الوقت.

تعب وسخونة

بعيداً عن الأفلام التي تتحدث عن العنصرية على نحو أو آخر، نجد - من بين أخرى كثيرة - فيلماً عن سائقي التاكسي الفرنسيين. أول ما يتبادر إلى الذهن هنا هو أن سائق التاكسي هو الأكثر انتشاراً في كل أنحاء العالم وأقل ممن ظهروا في أفلام دارت حولهم.

لقطة من فيلم «وداعاً يا متوحش» (سي بي أيه)

«القاعدة» (Base) لفاديم دومَش فيلم تسجيلي حول سائقي التاكسي في محيط مطار شارل ديغول الفرنسي. مجموعة كبيرة من الرجال (وبعض النساء) يعيشون في سياراتهم أكثر مما يعيشون في بيوتهم. كونهم يمضون معظم الوقت في انتظار الركّاب الخارجين من بوابة الوصول. ساعات طويلة من الفراغ يمضيها البعض في القراءة والبعض في الغناء أو العزف والبعض في استخدام قطعة أرض خالية ليزرع فيها نباتات مختلفة. البعض يلعب رياضة الإسكواش ومسلمون يؤدون الصلاة، والفيلم يتوزّع بينهم جميعاً مستمعاً ومتحدثاً.

زوجة أحد سائقي التاكسي الأفريقيين لا بد سمعت أن زوجها أخبرها بأن هناك فيلماً تسجيلياً يتم تصويره في المكان فجاءت في اليوم التالي لتتحدث عن حياتها مع زوج هو سائق تاكسي تقول: «يعود متعباً لكنه لا يزال يقوم بواجباته الساخنة»، وتضيف: «الفرنسيون لا ينجحون كسائقي تاكسي لأن زوجاتهم تفرضن عليهم العشاء في وقت معيّن. نحن المهاجرون الأصلح وهم (الفرنسيون) يحتاجوننا».

على تفرّد الفيلم ينتظر المرء منه مفادات أكثر وتنوّع أغزر في المادة المطروحة، لكنه ينتهي بأحد تلك المشاهد الصامتة التي تتأمل المكان كما لو أن العالم مقبل على زمن لا يبقى فيه سوى مطارات خاوية.

الحديث عن الفيلم الذي ربح الجائزة الأولى في مهرجان «بونتو دي فيستا» الإسباني سيعيدنا إلى حال العالم ضمن بحثه عن خلاص من غياب العدالة والمساواة ومتطلّبات العيش لشعوب ما زالت تسعى لتكوين رقعة اجتماعية وسياسية آمنة. هذا حسب الفيلم الآتي من بيرو وعنوانه «بعد الغبار» لمجموعة من المخرجين الذين آثروا عدم البوح بأسمائهم. فيلم يبدو آتٍ من السبعينات التي شهدت ثورات وتقلبات سياسية متعددة في أميركا اللاتينية، لكنه في الواقع حديث يستعيد تلك الفترة ليقول: «لا شيء تغير كثيراً إلى اليوم».

«صحاري» فوزي بن سعيدي يعد بعالم رائع جديد

أعلنت إدارة «أسبوعا المخرجين» (Quinzaine des Cinéastes) عن قائمة عروضها خلال الدورة المقبلة من مهرجان كان. التظاهرة هي جسد منفصل عن المهرجان الرئيسي لكنه يعمل بموازاته ويوفّر تلك الأفلام الجيدة التي تضيف نوعية مهمّة لما يعرض في الإطار الرسمي.

من بين العشرين فيلم روائي طويل من المقرر عرضه في هذا القسم فيلم مغربي من إخراج فوزي بن سعيدي عنوانه «صحاري» وهو يلي أفلامه الروائية الطويلة السبعة، التي بدأت في عام 2003 بفيلم «ألف شهر» وشملت «يا لها من عالم رائع» (2006) و«موت للبيع» (2011) وصولاً إلى «أيام صيفية» (2022).

لا نعرف شيئاً يُذكر عن فيلمه الجديد وذلك لحين مشاهدته قريباً، لكننا نعرف الكثير عن أفلام المخرج السابقة ومنها فيلمه البديع «يا له من عالم رائع»، الذي قدّم المخرج لمنصّات المهرجانات العربية والعالمية كموهبة مختلفة عن مواهب سواه. هذا لأن ذلك الفيلم حمل شكلاً مثيراً من أشكال الفيلم البوليسي قل (إن لم يكن ندر) استخدامه في السينما العربية. هو فيلم تشويقي حول قاتل محترف وعاشق أقل احترافاً في عالم يشيده المخرج بمحطات عديدة تنقل الفيلم بين أجواء فنية بديعة وبسلاسة وقدر من الغرابة.

هناك أكثر من بن سعيدي في ذلك الفيلم، فهو كتب وأخرج وأشرف على توليف الفيلم كما قام بأداء الدور الرجالي الرئيسي فيه جامعاً كل المسؤوليات ومارّاً بكل النتائج بنجاح. «يا له من عالم رائع» مليء بالتصاميم الفنية الجميلة وبالنقل الموحي بين أساليب تعبيرية ثرية، وقصّة مثيرة الأحداث، علماً بأنها لا تقول الكثير في النهاية. بن سعيدي يستخدم اللقطة المصاحبة بانورامياً (Tracking Shot) بحب.

من اللقطة الأولى لديه معرفة بأسلوب المجري وفوائد ذلك النوع من اللقطات المتمهّلة التي تسير جنباً إلى جنب الحياة التي تستعرضها. في واحد من أفضل تصاميم الفيلم الفنية، يضع المخرج الكاميرا على ارتفاع مساوٍ لأرض القطار ويلتقط بطل الفيلم وهو يسِير في الممر بين «الكابينات»، كل كابين تلفظ نوعاً من الحياة كالموزاييك ولو من لون واحد. حياة لا مكان لها في القصة لكي يتوقّف عندها الفيلم، لكنها كاشفة.

إنها الدورة الخامسة والخمسين لهذه التظاهرة التي يحتشد لها روّاد كثيرون وتُقام فعلياً للاحتفاء بالمخرجين من أنحاء العالم كافة. المهم جودة المنتوج.



المخرج فوزي بن سعيدي (موقع «إحاطة»)

شاشة الناقد

قصّة نجاح أخرى بطلها مايكل جوردان

Air ★★★

فيلم المخرج والممثل بن أفلك الجديد يتمحور حول كيف توصّل موظّف اسمه صوني فاكارو (مات دامون) للتعاقد مع ساحر كرة السلة مايكل جوردان، لكي يرضى بأن تستغل شركة «نايكي» اسمه وصورته ومكانته في إعلاناتها ومنتجاتها لقاء مبلغ ضخم من المال. ضمن هذا النطاق هو فيلم تحقيقات مثير مع عناصر فنية وإنتاجية ممتازة.

حتى ذلك الحين، منتصف الثمانينات، كانت «نايكي» ثالث شركة ملابس رياضية بعد «أديداس» و«كونفيرس» إصرار صوني، الذي كان عليه أن يدافع عن اختياره لجوردان ضد تفضيل آخرين في الشركة للاعبين آخرين، دفعه للاتصال بالعائلة ذاتها لتمرير الصفقة وكان له ما أراد.

هناك موجة من الأفلام التي بدأت تحكي لنا قصص تأسيس ونجاح شركات واقعية. ديفيد فينشر كان أخرج «ذَا سوشيال نتوورك» سنة 2010 عن مؤسس «فيسبوك» جسي أيزنبرغ. بعده ورد «ستيف جوبس» لداني بويل عن المؤسس المشارك شركة «آبل» (قام بدوره مايكل فاسبندر). ولم تنجُ مأكولات مكدونالدز من فيلم حولها بعنوان المؤسس» (The Founder) أنجزه جون لي هانكوك مع مايكل كيتون ونك أوفرمان في البطولة.



مات دامون في لقطة من فيلم «المؤسس» (أمازون استديو)

من ناحية أخرى، فيلم بن أفلك الجديد هو لقاء آخر أمام الكاميرا مع مات دامون. هنا يؤدي أفلك دور أحد كبار موظّفي «نايك»، ودامون موظف يسعى لتحقيق مكانته. الشخصية التي يؤديها دايمون غير مرتكزة على أساس من كُتب، عليه الاطلاع بدور رجل ناصع، بل على شخصية إنسان لديه رسالة. على ذلك، هو رمادي لدرجة ذوبان الجوانب الأخرى في بئره الداخلية. في بعض المشاهد يعكس وجه الممثل إرهاقاً (انتفاخاً في الجفنين). ليس واضحاً إذا كان ذلك تماشياً مقصوداً مع الشخصية التي يؤديها أم لا، بما أن شخصية صوني مُختلقة إلى حدٍ كبير فإن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً.

مايكل جوردان يبقى في خلفية بعض المشاهد لكن والدته (فيولا ديفيز) هي من تمسك بزمام المبادرة وتصر على إضافة بند ربحته بعزيمتها: لن يكون كافياً الأجر الكبير الذي سيتقاضاه جوردان لقاء بيع اسمه وصورته، بل على نايكي أن تدفع نسبة من المبيعات على كل حذاء تستخدم اسم جوردان عليه (تلك التي حملت عبارة Jordan›s Air) وكان لها ما أرادت.

يسرد أفلك فيلمه جيداً كعمل يومئ به إلى سنوات هوليوود الذهبية، لكن مقارنة فيلمه هذا مع بعض أفلامه السابقة، كمخرج، مثل The Town وGone Baby Gone يميل لأفلامه السابقة التي كانت أكثر أهمية في موضوعاتها.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جدا ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

The Firemen›s Ball

★★★★

كوميديا ساخرة دفعت المخرج للجوء إلى أميركا

حقق المخرج ميلوش فورمَن، قبل انتقاله من تشيكوسلوفاكيا إلى هوليوود في مطلع السبعينات سبعة أفلام تشيكوسلوفاكية كان «قاعة رقص رجال الإطفاء» آخرها سنة 1967.

مهنته الأميركية بدأت بفيلم جيد عنوانه Taking Off سنة 1971 وبعد أربع سنوات سجل أنجح فيلم له وهو «واحد طار فوق عش الوقواق» (المقصود به مستشفى الأمراض العصبية) أو One Flew Over The Cuckoo›s Nest. هذا الفيلم فاز بحزمة من الأوسكارات بينها أفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل ممثل أول (جاك نيكولسون). فورمَن والأوسكار تكررا سنة 1985 بفوز فيلمه Amadeus بحفنة كبيرة أخرى من الأوسكارات بينها كذلك أفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل ممثل أول (موراي ف. إبراهيم).

«قاعة رقص رجال الإطفاء» مميّز بين أعمال فورمَن التي حققها قبل متغيرات النظام الشيوعي في بلده بمعالجة كوميدية ونقدية للسُلطة. في قاعة كبيرة في بلدة صغيرة قرر رجال الإطفاء إقامة حفل راقص لانتخاب ملكة جمال ولإهداء فأس أثري لرئيس الإطفاء المتقاعد. خلال الحفل تتواصل المفارقات التي تكشف عن عدم كفاءة أي من القائمين على الحفل خصوصاً. نزاعات ومناقشات وأغراض ونوايا مختلفة تفرق بين الضباط والمسؤولين من البداية. بعد ذلك تبدأ الحفلة في قاعة مزدحمة بالعدد الكبير من الموجودين. خلال ذلك تتم محاولة انتخاب ملكة جمال لنساء ليس من بينهن من هي جميلة بالفعل.

لقطة من «قاعة رقص رجال الإطفاء» (ميك)

الأسوأ من تلك المفارقات ما سيحدث بعد قليل عندما يعتلي بعض المحتفين المنصّة والبدء بقراءة اسم الفائزة. المشكلة هي أنه لا أحد من النساء يود الفوز في حفل تسوده الفوضى، وعندما يجدن أنفسهن مطاردات من قِبل رجال الإطفاء يركضن صوب الحمّام النسائي ويوصدن الباب عليهن.

أما جائزة الفأس الأثري فتقدّم للعجوز المنتظر بفارغ الصبر. عندما يفتح المحتفى به الصندوق يجده خالياً: لقد تمّت سرقته كما تمّت سرقة الحفل من كل أدواته وموائده.

الفيلم كوميديا سوداء ساخرة (وأول فيلم بالألوان أنجزه المخرج) تقع معظم مشاهده في مكان مغلق واحد وتتعامل مع رمزين لن يختلف عليهما أحد: الأول هو أن إدارة رجال الإطفاء هي الدولة حينها، والرمز الثاني أن القاعة هي المجتمع المسيّر الذي لا يحترم من هم فوق ولا من هم فوق يحترمه. لا عجب إذن إن قرر فورمن ترك بلده إلى آخر، ولو أنه لم يتوانَ هناك أيضاً عن النقد الموجّه صوب النظام الآخر.

«الأعلى للآثار» اعتبر ظهورها بملامح أفريقية في العمل «مغالطة صارخة»

مصر تتهم «نتفليكس» بالتزييف في فيلم «كليوباترا»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

في أول رد رسمي لها على أزمة فيلم «الملكة كليوباترا»، الذي أعلنت منصة نتفليكس عن بدء عرضه يوم 10 من شهر مايو (أيار) المقبل، اتهمت مصر المنصة الشهيرة بـ«التزييف»، وذلك لإظهار بطلته التي تقوم بدور الملكة «كليوباترا السابعة» بملامح أفريقية وبشرة سمراء اللون.

وأكد الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، في بيان صحافي الخميس، أن «ظهور البطلة بهذه الهيئة يعد تزييفاً للتاريخ المصري ومغالطة تاريخية صارخة، لا سيما أن الفيلم مصنف كفيلم وثائقي، وليس عملاً درامياً، الأمر الذي يتعين على القائمين على صناعته ضرورة تحري الدقة والاستناد إلى الحقائق التاريخية والعلمية بما يضمن عدم تزييف تاريخ وحضارات الشعوب».

وأضاف أنه كان يجب الرجوع إلى متخصصي علم الآثار والأنثروبولوجيا عند صناعة مثل هذه النوعية من الأفلام الوثائقية والتاريخية التي سوف تظل شاهدة على حضارات وتاريخ الأمم.



نقش بارز لكليوباترا على جدار احد المعابد الفرعونية (غيتي)



أديل جيمز (يسار) في لقطة من الوثائقي (نتفليكس)

ووفق وزيري فإنه يوجد عدد كبير من التماثيل والعملات المعدنية التي تؤكد الشكل والملامح الحقيقية لكليوباترا، والتي تظهر جميعها الملامح الهلينستية (اليونانية) للملكة كليوباترا من حيث البشرة فاتحة اللون، والأنف المسحوب، والشفتين الرقيقتين.

واعتبر الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصري، الرفض التي شهده الفيلم قبل عرضه، بمثابة حالة دفاع عن تاريخ الملكة «كليوباترا السابعة» الذي هو جزء مهم وأصيل من تاريخ مصر القديم، بعيداً عن أي عنصرية عرقية.

بدوره، قال الدكتور ناصر مكاوي، رئيس قسم الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة القاهرة، إن «ظهور الملكة كليوباترا في هذا الفيلم بهذه الهيئة يتنافى مع أبسط الحقائق التاريخية وكتابات المؤرخين أمثال بلوتارخوس وديوكاسيوس الذين سجلوا أحداث التاريخ الروماني في مصر في عهد الملكة كليوباترا، والذين أكدوا أنها كانت ذات بشرة فاتحة اللون وأنها ذات أصول مقدونية خالصة».

وتنحدر الملكة «كليوباترا السابعة» من أسرة مقدونية عَريقة حكمت مصر نحو 300 عام، أسسها الملك «بطليموس الأول» وهو أحد القادة المقدونيين بجيش «الإسكندر الأكبر» الذي آلت إليه ولاية مصر بعد وفاة «الإسكندر»، وأسس الأسرة البطلمية. ووفق مكاوي فإن بطليموس الأول تزوج من الملكة «برنيكي الأولى» ذات الأصول المقدونية أيضاً، وأنجبا الملك «بطليموس الثاني»، حيث استمر من بعده أبناؤه وأحفاده الملوك في التزاوج من أخواتهم الإناث طبقاً لعادات ذلك العصر، وصولاً للملكة «كليوباترا السابعة» وأخيها «بطليموس 14» محافظين على نقاء عرقهم المقدوني خلال كل هذه الفترة الزمنية.

> أكد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أن «ظهور البطلة بهذه الهيئة يعد تزييفاً للتاريخ المصري ومغالطة تاريخية صارخة، لا سيما أن الفيلم مصنف كفيلم وثائقي، وليس عملاً درامياً، الأمر الذي يتعين على القائمين على صناعته ضرورة تحري الدقة والاستناد إلى الحقائق التاريخية والعلمية بما يضمن عدم تزييف تاريخ وحضارات الشعوب»



تمثال نصفي من الحجر الجيري لكليوباترا السابعة (المتحف البريطاني)

وأثار التريلر الدعائي لفيلم كليوباترا غضباً مصرياً لافتاً خلال الآونة الأخيرة، ووصل صداه إلى البرلمان، الذي طالب بعض أعضائه الجهات المعنية بـ«سرعة مواجهة حملات تزوير الحقائق»، كما جاء في طلب إحاطة النائبة هناء أنيس رزق الله، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، يوم الأربعاء.



من تريلر الفيلم (نتفليكس)

من جانبها قالت د. سامية الميرغني، مدير عام مركز البحوث وصيانة الآثار بالمجلس الأعلى للآثار سابقاً، إن دراسات الأنثروبولوجيا البيولوجية ودراسات الحامض النووي التي أُجريت على المومياوات والعظام البشرية المصرية القديمة أكدت أن المصريين لا يحملون ملامح أفارقة جنوب الصحراء سواء في شكل الجمجمة وعرض الوجنات والأنف أو اتساعه وتقدم الفك العلوي ولا في الشكل الظاهري للشعر ونسب أعضاء الجسد وطول القامة وتوزيع وكثافة شعر الجسد. وأن ما نراه من تنوع كبير بين ملامح المصريين يرجع لقدم إعمار هذه الأرض واستقرار سكانها وإذابتهم لكل غريب داخل بوتقتهم.

وأضافت أن «جميع النقوش والتماثيل التي خلفها لنا القدماء المصريون على المعابد والمقابر صورت المصريين بملامح أقرب ما يكون بالمصريين المعاصرين من حيث لون العين والشعر والبشرة ودرجة نعومة وكثافة الشعر لدى الرجال والنساء، وحتى لون الجلد ووجود نسبة من العيون الملونة وهي مصورة في بعض تماثيل الدولة القديمة وحتى حين تغيرت بعض تقنيات التحنيط في الأسرة 21 وبدأوا في طلاء جلد المومياء ليبدو كما في حياتها الأولى، قاموا بطلاء جلد الرجل باللون الطوبي وطلاء جلد المرأة باللون الأصفر الفاتح، الأمر الذي يؤكد أن ما تم رسمه وتأكيده على الجدران هو حقيقة سجلها المصري القديم عن نفسه.

فيلم «الملكة كليوباترا» من إخراج جادا نينكيت سميث، زوجة النجم الأميركي ويل سميث، وبطولة الممثلة Adele James.

فيما قالت د. كاثرينا مارتينيز رئيس بعثة الدومينيكان والعاملة بمعبد تابوزيريس ماجنا غرب مدينة الإسكندرية، إنه رغم وجود آراء متضاربة حول عرق كليوباترا، فإنه من المؤكد أنها ولدت في مصر في عام 69 ق.م من أصل مقدوني، لافتة إلى أنه بالرجوع إلى التماثيل والعملات التي خلفتها لنا الملكة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على ملامحها الهلينستية وهو ما يظهر جلياً في التمثال النصفي المصنوع من الرخام والمحفوظ في متحف برلين من القرن الأول قبل الميلاد وتظهر فيه وهي ترتدي إكليلاً ملكياً وبعينين لوزيتين والأنف مسحوب وذات شفتين رقيقتين، بالإضافة إلى تمثال نصفي آخر محفوظ في الفاتيكان يظهرها بملامح ناعمة، ورأس من الرخام تظهر فيها وهي ترتدي غطاء الرأس، فضلاً عن عدد من العملات التي تظهرها بنفس الهيئة الهلينستية.

وقدمت شخصية الملكة كليوباترا في أعمال فنية مصرية وعالمية مثل مسلسل (كليوباترا) وهو عمل درامي يروي تفاصيل حياة الملكة كليوباترا، وهو إنتاج مصري - خليجي مشترك، من بطولة الفنانة السورية سلاف فواخرجي، كما قدمت الفنانة البريطانية إليزابيث تايلور الشخصية ذاتها في فيلم «كليوباترا»، وكذلك قامت بالدور الفنانة مونيكا بيلوتشي، وصوفيا لورين، وفيفيان لي.

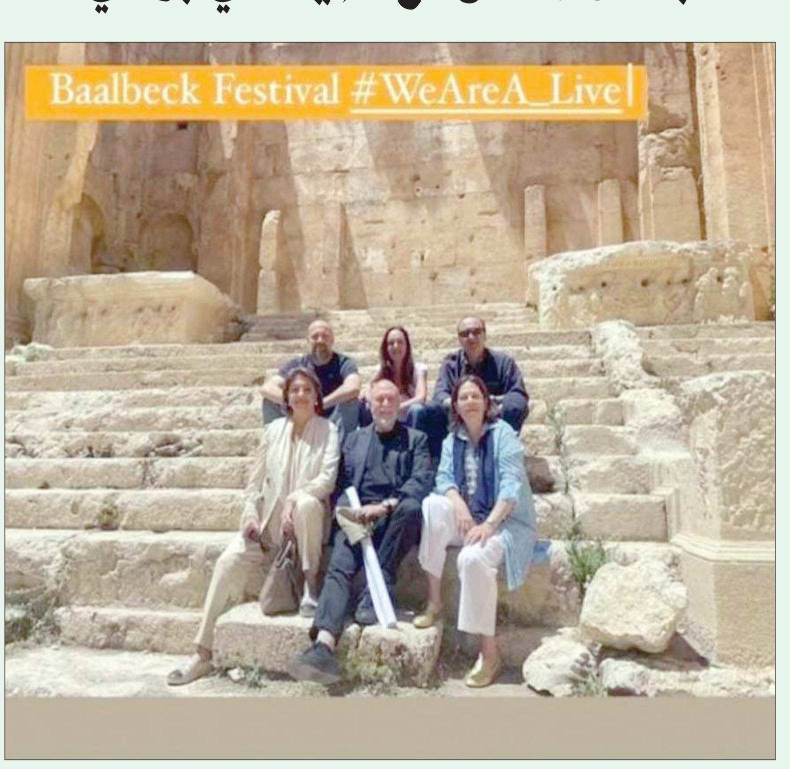
ورجحت دراسة صدرت في عام 2021 للباحثة الأرجنتينية آنا ماريا روسو، سيناريو وفاة كليوباترا السابعة، آخر ملوك الأسرة المقدونية، بالسم، وليس بلدغة الكوبرا.

وتوجد روايتان لانتحار كليوباترا السابعة، إحداها ذهبت إلى ترجيح استخدامها لكوبرا، لتموت إثر لدغها، فيما توجد رواية أقل شيوعاً ترجح وفاتها بالسم.

ويواصل علماء الآثار جهودهم لاكتشاف مقبرة كليوباترا، حيث يعتقد وجودها بالقرب من الإسكندرية، ويرى عالم الآثار المصري زاهي حواس، أنه في حالة اكتشاف المقبرة ستكون أهم اكتشاف أثري على الإطلاق، بما في ذلك اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.

ملحم زين مفاجأة البرنامج... ودراويش دمشق عائدون

«مهرجانات بعلبك» تحمل شعلة الأمل بحفل راقص مع الإيطالي بوللي



دو فريج مع عدد من أعضاء اللجنة بمناسبة الإعلان عن برنامج 2023

بيروت: سوسن الأبطح

إذا كانت المهرجانات اللبنانية قد عادت خجولة العام الماضي، فهي هذه السنة تصرّ على حضور فني أكبر، رغم أن الدعم الرسمي المالي لا يزال محجوباً.

في 1 يوليو (تموز) المقبل ومن معبد باخوس في القلعة التاريخية، سيكون افتتاح «مهرجانات بعلبك الدولية» مع حفلة غالا Roberto Bolle and Friends. حيث يعود الرقص إلى بعلبك مع الراقص الإيطالي المعروف بوللي الذي يقارن كثيراً بـ«Noureev»، حيث يقدم لوحات تتراوح بين الرقص الكلاسيكي والرقص المعاصر مع راقصين وراقصات موهوبين.

وقد حرص بوللي باستمرار على اختيار الأماكن الأكثر مهابة لتقديم عرضه هذا، وهو يصل إلى بعلبك بعد مروره بـ«الكولوسيوم» في روما، وميدان «دومو» في ميلانو، وساحة «بليبيشيتو» في نابولي، وساحة «سان ماركو» في البندقية. وقد تحوّل هذا العرض الراقص إلى علامة مميزة، تتنقل بين أرقى المسارح والساحات العالمية، ليمتع مشاهده بلوحات كلاسيكية وحديثة ومعاصرة.

وفي اليوم التالي للافتتاح، أي في 2 يوليو (تموز) حفل واحد لفرقة «الكندي» مع الشيخ حامد داود ودراويش من دمشق. هذا الحفل تحية لجوليان جلال الدين فايس الذي أسس المجموعة قبل 40 عاماً، وقدّم حفلتان في بعلبك عامي 2000 و2003. وبعد وفاة فايس عام 2015، تشكلت حول فرقته القديمة تشكيلة جديدة تضم الشيخ حامد داود منشد الترانيم الصوفية الدمشقية، وخديجة العفريت على آلة القانون، وزياد القاضي أمين على الناي، ومحمد قادري دلال على العود. وانضمّ إلى الفرقة أيضاً، المنشد ضياء داود، ومنشدان آخران، و3 دراويش من الجامع الأموي الكبير في دمشق. وفي الحفل البعلبكي سينضم للفرقة مطرب حلب عمر سرميني، حيث يستمتع الجمهور بالتعرف على الألبوم الجديد للفرقة، وهو تجسيد لرحلة شعرية موسيقية، تمزج بين الابتهال والأدعية وأناشيد التسبيح.

وفي 7 يوليو الحفل الثالث من برنامج هذا العام «الجذور في أيدينا» الذي صممه الإسباني ناتشو أريماني، خصيصاً لـ«مهرجانات بعلبك»، ويضم عدداً من الفنانين الإسبان واللبنانيين، وتشارك فيه راقصة فلامنكو إسبانية، والمغنية اللبنانية فابيان ضاهر، وجوقة جامعة القديس يوسف، بقيادة ياسمينة صبّاح.

الحفل حوار مفتوح يمزج بين الموسيقى الإسبانية التقليدية - الفلامنكو والموسيقى العربية. هو رحلة إبداعية مؤثرة تحوّل الصوت والحركة إلى تعبير عن التحرر، وتسلط الضوء على التبادلات الثقافية التي تدعمها وتشجعها مهرجانات بعلبك. وينظم الحفل بالتعاون مع السفارة الإسبانية.

ولا بد من الإشارة إلى أن رئيسة المهرجانات، نايلة دو فريج، شددت، في كلمتها خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في قلعة بعلبك الرومانية المهيبة ظهر أمس، بحضور وزير السياحة وليد نصار، للإعلان عن البرنامج، على كرم وفضل كل الجهات التي مولت ودعمت «مهرجانات بعلبك» هذه السنة، «كي تستمر وتبصر النور لمرة جديدة»، بعد أن كانت ممولة رسمياً من الدولة ومن المصارف التي تعايش أسوأ حالاتها، ولم تعد قادرة على المساعدة.

كل حفل له من يدعمه: الحفل الإيطالي السفارة الإيطالية، والإسباني السفارة الإسبانية، كما أن ثمة دعماً فرنسياً ومن شركات لبنانية خاصة، ومتمولين ومحبين للفن.

حقاً يجب أن تتمتع المهرجانات بحب وثقة كبيرين، كي تتمكن من الاستمرار، والنجاح في جعل محبيها يلتفون حولها في أحلك لحظاتها.

الحفل الذي سيكون منتظراً من أهالي بعلبك وكثير من اللبنانيين هو الذي يقدمه ابن بعلبك ملحم زين، بدعم من «مؤسسة الوليد بن طلال». وسيؤدي الفنان خلال الحفل باقة من أجمل أغانيه برفقة الأوركسترا الخاص به.

الختام مع المغنية الفرنسية الأفريقية إيماني، التي تصدح بصوتها العميق، برفقة 8 من عازفي التشيللو، على وقع معزوفات مستوحاة من موسيقى السول والفولك والبلوز. هذا العرض يجوب أوروبا ويحقق نجاحاً كبيراً في كل مكان يحلّ فيه.

تنشط «مهرجانات بعلبك» منذ 65 سنة... تعثرت مرات عدة؛ بسبب الظروف القاهرة التي مرت بها البلاد، بينها حروب وأزمات؛ آخرها الوباء. لكن اللجنة كانت دائماً ما تصرّ على إعطاء إشارات أمل. وقالت رئيسة اللجنة دو فريج في كلمتها أمس: «إن كنت قد وصفت العام الماضي المهرجان بأنه صرخة، فإني أصفه هذه السنة بالقوة المتحركة التي يدعمها مجتمع متكامل من الفنانين والمتعاونين المصممين على إعطاء بُعد أوسع لمعركتنا الثقافية هذه». وأضافت: «اليوم؛ أود أن أشكر أولئك الذين جعلوا هذا المهرجان ممكناً. وفي ظل غياب الدعم المالي من قبل الدولة والمصارف، فإن الممولين والرعاة هم الذين يشكلون السند الرئيسي، وثقتهم بنا تُشكِل قوة الدفع الأساسية لالتزامنا ومثابرتنا».

أما وزير السياحة، وليد نصار، فتوقع أن تكون الحركة السياحية الداخلية واعدة هذا الصيف؛ إذ إن «أعداد الوافدين أكبر مما كانت عليه العام الماضي». وأشار إلى أن «الكتلة النقدية التي ستدخل لبنان تتجاوز تلك التي سجلت عام 2022 وبلغت 6,4 مليار دولار».



يقام في اليوم التالي للافتتاح حفل واحد لفرقة الكندي مع الشيخ حامد داود ودراويش من دمشق (المهرجان)

رحل قبل احتفاله بيوبيله الـ60 كما كان يتمنى

لبنان يودع سامي خياط... مخترع «المسرح الفرنباني» الفكاهي

بيروت: فيفيان حداد

بقي سامي خياط حتى اللحظات الأخيرة متسلحاً بديناميكيته، وطاقة جسدية هائلة يستخدمهما لتفجير الضحك عند مشاهده. لكن قلبه خانه مساء الأربعاء بعد صراعه مع مرض السرطان الذي فتك بعظامه. فصاحب عبارة «أوراق الشجر تتساقط ولكن الضحك يعلو أكثر» رحل، مودعاً الحياة من دون تحقيق حلم راوده كثيراً، وهو الاحتفال بيوبيله الـ60. فبسبب الجائحة يومها في عام 2020 لم يستطع إقامته. فأجله على أمل أن يكون عنوانه «اليوبيل الـ65» ويحتفي به مع محبيه على طريقته في عام 2025. وقال يومها لـ«الشرق الأوسط»: «سأقيم حفلاً كبيراً فيه كثير من الموسيقى واللوحات الاستعراضية شبيهة إلى حد كبير بفنون مسارح لاس فيغاس. حتى إني أنتظر تطورات إيجابية يشهدها لبنان قريباً لأقدم مفاجأة مسرحية أخطط لها أيضاً. سيكون عملاً يحمل مزيجاً من الألاعيب والمؤثرات الصوتية ولباس التنكر».

يعدّ الفنان اللبناني الراحل سامي خياط من أهم ركائز المسرح اللبناني الفكاهي، وأحد رواده. فهو على مدى 60 عاماً، غرف من الطرافة والسخرية ما يكفي لسرد اعوجاجات وأخطاء ترتكب في حق وطنه الصغير. فحمّل مسرحه رسائل مباشرة وعكسها، واضعاً إصبعه على جرح ينزف، ومسلطاً الضوء على المضحك المبكي في بلاد الأرز. استحدث نوعية مسرح خاصة به سماها «المسرح الفرنباني». مزج بين الفرنسية واللبنانية في حواراته واسكتشاته الضاحكة.

لم يستخف خياط يوماً بمسألة الذوق العام، فتمسك بتقديم الأعمال الساخرة النظيفة التي لا ترتكز على عبارات وكلمات مسيئة. فاستطاع الحفاظ على جمهوره الواسع، وغالبيته من خلفية فرنكوفونية. فاستخدامه «الفرنسية» في عناوين يلعب فيها على معنيين تتراوح بينها وبين العربية، كان بارزاً في أعماله ويميزها في عالم المسرح الهجائي الساخر. في عام 1960، قدم مسرحية بعنوان «موليير هوغو وسوفوكول»، لتكرّ سبحة أعماله بعدها التي لم تتوقّف حتى في أيام الحرب اللبنانية. وتميّزت عناوين مسرحياته باللعب على الكلام ذي الطابع الفرنسي مثل «يس فور لياس»، و«بعبدا بوم»، و«أبو كليبس»، و«ستار إيبيديمي»، و«مين دريان (mine de rien)»، و«قرف (karafe)»، و«كوما سافا» وغيرها.

خياط في آخر ظهور له خلال توقيع كتابه «Franbanais en goguette» (من صفحة خياط «فيسبوك»)

مع رحيل سامي خياط تطوى صفحة فرح تأثر بها المسرح اللبناني على مدى أجيال. فالكبار كما الصغار سيفتقدون مَن قدم لهم كوميديا من رحم أوضاعهم اليومية، بأسلوب ذكي بعيداً عن الابتذال

توأم روحه كانت زوجته نايلة التي رافقته في مجمل أعماله المسرحية، ومن ثم ترك غيابها عن الخشبة معه غصة كونها لم تعد تملك القوة البدنية والصحية للقيام بذلك. وعلى الرغم من ذلك فإنه كان يسميها «الغائبة الحاضرة» في أعماله. فيستعين بصوتها في إعلانات مسرحياته المصورة





في واحدة من أحدث مسرحياته «ولاو»

وفي لفتة تكريمية من فرنسا، في عام 2020 منحه المركز الثقافي في لبنان وسام الفنون والآداب من رتبة ضابط. وذلك في مبنى المركز في بيروت، وقلدته الوسام مديرة المعهد فيرونيك أولانيون. سامي الذي لم يكرمه لبنان على الصعيد الرسمي كان سعيداً بهذه اللفتة الفرنسية. وهو منذ صغره أُغرم بالفرنسية، واستخدمها بشكل رئيسي في أعماله المسرحية. وبسبب انجذابه لطريقة اللبناني في حديثه الذي يمزج فيه بين الفرنسية والعربية، شكّلت هذه الظاهرة عنواناً لأطروحته الجامعية.

لم يكرمه لبنان رسمياً، ومع ذلك مشواره الفني تلوّن بحفلات تقدير، كناية عن مبادرات خاصة من قبل جمعيات ومؤسسات. لم يعتب على لبنانه لعدم تكريمه «لا أنتظر ذلك من دولتي، ويكفيني أن أكون مكرماً من قبل جمهور يحبني ويستمتع بمشاهدة أعمالي».

رحل سامي خياط بعد صراع مع المرض، كان يلونه بين وقت وآخر بأعمال مسرحية. أما آخر نشاط قام به قبل وفاته فقد جرى في 16 فبراير (شباط) الماضي. وكان كناية عن لقاء ثقافي وفكاهي في الوقت نفسه، وقّع خلاله أحدث منشوراته «Franbanais en goguette».

لم يشأ خياط أن يرحل قبل أن يروي لمحبيه قصة حياته منذ ولادته إلى حين تحقيقه الشهرة. فأصدر في عام 2011 كتابه «تعرّف إلي بنفسك (connais – moi toi meme)». وتناول فيه أهم محطات حياته منذ ولادته، بارزاً مدى تأثره بوالده ألبير الذي كان يحب الفكاهة وإجراء المقالب.

تأثر خياط ببلدته الأم، دلبتا الكسروانية، وكذلك بمنطقة الأشرفية في بيروت، حيث السكن الشتوي لعائلته. ففي الأولى كان يتحدث مع النجوم المضيئة في سماء صافية، ويخزّن في ذاكرته خطوط شخصيات تزور والده. وفي الثانية، حيث المشهدية مغايرة تماماً عن القرية، استمتع بتفاصيل مدينة عشق أزقتها، وشوارع منطقتي السراسقة والجميزة.

توأم روحه كانت زوجته نايلة التي رافقته في مجمل أعماله المسرحية، ومن ثم ترك غيابها عن الخشبة معه غصة كونها لم تعد تملك القوة البدنية والصحية للقيام بذلك. وعلى الرغم من ذلك فإنه كان يسميها «الغائبة الحاضرة» في أعماله. فيستعين بصوتها في إعلانات مسرحياته المصورة.

فكر في تنظيم حفل يتضمن لمحة تاريخية عن مشواره الفني، مترجماً بمقاطع من مسرحياته. فـ«الأفكار موجودة وأنا شخصياً جاهز، تماماً كما الرياضي الذي ينتظر صافرة الحكم للانطلاق».

فنانون وسياسيون نعوا سامي خياط عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واصفين وفاته بـ«خسارة كبيرة للبنان». فغرّد النائب ميشال معوض: «بوفاة سامي خياط يخسر المسرح الفكاهي عرابه، هو الذي زرع الفرح في قلوب اللبنانيين في أصعب الظروف».

أما الممثل وسام صبّاغ فغرّد يقول: «كم أدهشني حضورك على المسرح وأنا في بداياتي. موهبة لن تتكرر. لروحك السلام أستاذي». بينما اعتبره الإعلامي يزبك وهبي: «الفكاهي اللبناني الفرنكوفوني الذي ترك بصمات كثيرة في عالم المسرح والتمثيل، والدفاع عن حقوق الحيوان».

ومع رحيل سامي خياط تطوى صفحة فرح تأثر بها المسرح اللبناني على مدى أجيال. فالكبار كما الصغار سيفتقدون مَن قدم لهم كوميديا من رحم أوضاعهم اليومية، بأسلوب ذكي بعيداً عن الابتذال.

تركي الدخيل

خصومة الصاحب بن عباد للمتنبي كيف انقلبت ثناءً؟!

بعد أكثرَ من ألف عامٍ على رحيلِ شاعرِ الدّنيا أبي الطيب المتنبي (303 - 354هـ)، وبعد مؤامراتٍ كثيرةٍ كان قد حاكها ضدَّهُ خصومُه لِهَدْمِ بُنيانِ أسطورته، ظلّ الرّجلُ أعظمَ شعراء العربية، ولم تزدْه كراهةُ خصومِه له إلا شهرةً، وعظمةً، وسطوعاً، وإعجاباً به متزايداً، حتى صار في تاريخ ثقافتنا العربية مبدعاً مُغامِراً بشِعره في نحت حياته، ومُقامِراً بحياته من أجل أن يحيا شِعرُه، بل هو قد مثّل وطناً من الشِّعْر لطالما تزاحم أحفادُه الشعراءُ على الانتسابِ إليه، فاستحقَّ بذلك صفةَ الشّاعر الشّاعر، حيث «كان أبو العلاء المعري إذا ذُكر الشعراء، يقول: قالَ أبو نواس كذا، قال البحتري كذا، قال أبو تمامَ كذا، فإذا ذُكر المتنبي، قال: قال الشّاعر كذا».

ولا عجب، وأمر المتنبّي على ما ذكرنا، من أن يزدادَ مُريدوه يوماً بعد يوم في جغرافيتنا العربية، ويسهم هو نفسُه يوماً بعد يوم، ومن حيث درى أم لم يَدْرِ، في عقد الصلات بين الأجيال الجديدة ولغتهم العربية من جهة، وفي تأسيس مفاهيم الجمال والخيرِ، ومقاييس الحكمة والمجدِ، ومعايير الإبداعِ ومعاني الفخر بالذّات عند مَن يقصدون بلاطَه، من جهة أخرى. وقد تكون وسائلُ الاتصالِ الحديثةُ ساهمت، اليومَ، في وصول المتنبي إلى أعداد مهولة من البشر، إلا أنَّ شهرتَه قديمة صاحبتَه مذ كانَ حياً (القرن الرابع الهجري) على قلة وسائل الاتصال أيامها - ثم تعاظمت تلك الشهرةُ بعده حتى قال ابن رشيق قولتَه الشهيرة في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»، والتي مهّد لها بتأكيده أنّ «ليس في المولدين أشهر أسماً من الحسن أبي نواس، ثم حبيب، والبحتري، ويقال: إنَّهما أخملا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد، ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي، وابن المعتز، فطار اسم ابن المعتز، حتى صار كالحسن في المولدين، وامرئ القيس في القدماء؛ فإن هؤلاء الثلاثة لا يكاد يجهلهم أحدٌ من الناس... ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس»!

ومن عظمة المتنبي أن جُلّ أبياته ذهبت أمثالاً يحفظها العامة والخاصة، ومن عظمته أيضاً أن وضع أحد خصومه الذين ألفوا نقداً لشعر المتنبي، كتاباً عنوانه: «الأمثال السائرة من شعر المتنبي»، لمؤلفه الصاحب إسماعيل بن عباد، هو امتدادٌ لظاهرة جريان أبيات المتنبي على الألسنة، بل جريانها في صروفِ الأزمنة، فإذا هي قد شرّقت في الناس وغرّبت، وأصبحت أمثالاً تُضرب وتَسير بها الرّكبانُ. ومؤلف هذا الكتاب، أو صاحب اختياراته، هو وزير له باعٌ في الوزارة، وراية خفّاقة في الأدب، شعراً ونثراً، إذ له تواقيع تشخص لها الأبصار، وفضله واسع، ويده في الأدب كريمة ممدودة، حتى قيل إن أكثر من أربعمائة شاعر قد مدحوه.

ويبدو أنّ الصاحب قد وضع كتابه إمّا نزولاً عند رغبة أحد أمراء دولة بني بويه، وإمّا بغيةَ الحصول على رضا الأمير. ففي المقدمة يشير ابن عباد إلى إعجاب الأمير بأبي الطيب المتنبي، من خلال جريان أبياته على لسانه، وضمن أحاديثه. ومن وجهة نظر الصاحب، على الأقل، فإنَّ هذه الاختيارات هي من شِعر المتنبّي زُبْدةُ زُبَدِ أبياته، ولا يرد على الذهن في هذا الشأن تأثيرُ ما جرى بين ابن عبّاد والمتنبي من خصومة على اختيارات الأبيات، فالكتاب مُهدَى من وزير نشأ في بلاط أمراء بني بويه، متعاقباً على التَّوْزير أميراً بعد أمير، ولا يمكن لعاقل كابن عبّاد أن يُقحِم خصومتَه الشخصية، فيما يفترض أنه سيقدّمه هدية لأميره. وإن تَعْجَبْ فعَجَبٌ أنّ الصاحبَ كان قد وضع كتاباً قبل هذا الكتاب، وسمه بـ«الكشف عن مساوئ شعر المتنبي»، وقال فيه: «حين أعود إلى ذِكرِ المتنبّي، فأُخرج بعض الأبيات التي يستوي الرِّيضُ والمرتاضُ في المعرفة بسقوطها، دون المواضع التي تخفى على كثيرٍ من الناس لغُموضها»، وضمّنه ما يوافقه عليه البعض، وما لا يوافقه عليه، إلا مَن أبغض المتنبي، لَعِلّة شخصية، لا هي علمية، ولا هي فنية. ويبقى السؤال الجدير بالطّرح هنا: هل الصاحب بن عباد، وإن بالغ في خصومته لأبي الطيب وعداوته له، متذوقٌ لشِعره؟!

إني لأزعم، ومن الزّعم التأكيدُ، أنّ الصاحب بن عباد معجَبٌ بالمتنبي، وخصوصاً إذا علمنا أن سبب النزاع بينهما إنما هو طلبُ ابن عباد المتنبي ليَقْدَم إليه، فيقاسمه ما يملك، وكان الصاحب حينها شاباً، لم يُوَزَّرْ، فلم يجبه المتنبي، فوقع ذلك في نفسه موقع ألم، وخلّف عنده ضغينة وانتقاماً. لكن ذلك لا ينفي أصل إعجابه بشاعرية أبي الطيب، وإلا لما كان بعث إليه طامعاً في زيارته له، والبقاء عنده!

وفي أفق إعجاب الصاحب بن عبّاد بشعر المتنبّي يمكن أن نسأل عن سبب افتتان الخلقِ بهذا الشاعر؛ سواء أكانوا من المختصّين بالأدب أم من غير المختصّين، ومن المتذوقين للشعر المبحرين في لُجج المعاني أم من المكتفين من الشعر بالتنزه على شواطئ بحوره. والحق أقول إنّي لا أملك إجابة حاسمة عن هذا السؤال، ولكني أميل إلى اعتبار أن الحفاوة التي لقيها ديوان المتنبي، شرحاً، وثناءً، وقدحاً، بل ترجمة إلى اللغات العالمية الحية، لم تحصل لديوان من قبلُ. يُعبّر عن ذلك بجلاء، الأديب المؤرخ ياقوت الحموي، في قوله: «ولم نسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الإسلام شُرح هكذا، بهذه الشروح الكثيرة، سوى هذا الديوان (يعني ديوان المتنبي)، ولا بتداول شعرٍ في أمثال، أو طُرف أو غرائب على ألسنة الأدباء في نظم أو نثر أكثر من شعر المتنبي». ذلك أنه من كثرة شروح ديوان المتنبي لم يتفق القومُ على عددها. فقد ذكر ابن خلكان أنّ أحد مشايخه الذين أخذ عنهم علمَه قال له عن ديوان المتنبي: «وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات، ولم يُفعَل هذا بديوان غيره». أما ابن كثير ففي أحداث سنة رحيل المتنبي، قال: «وقد رَثَاهُ الشُّعَرَاءُ، وَقَدْ شَرَحَ دِيوَانَهُ الْعُلَمَاءُ بالشِّعْرِ وَاللُّغَةِ نَحْواً مِنْ سِتِّينَ شَرْحاً وَجِيزاً وَبَسِيطاً».

وفي السياق ذاته، لا ننسى أن لدى أبي الطيّب طاقة جذب عجيبة، تجعله في بؤرة الأحداث، وصلب النقاشات، حياً وميتاً، وإن كان يصح فيه ما قاله سيلفادور دالي: «العظماء لا يموتون، ولذلك لن أموت»! أليس أبو الطيب هو القائل:

وما الدهرُ إلا من رواة قصائدي ... إذا قُلتُ شِعراً أصبح الدهرُ منشدا
أجِزني إذا أُنشِدْتَ شِعراً فإنّما ... بِشِعري أتاك المادحون مُرَدَّدَا
ودَع كُلّ صَوتٍ غيرَ صوتي فإنني ... أنا الصائحُ المَحكِيُّ والآخرُ الصَّدى

لا شكّ في أنّ حضورَ المتنبّي في زمنه قد فاض عن تاريخه وأسّس مستقبَل حضوره في ثقافتنا، ذلك أنّ صخبَ حياته باقٍ بيننا، ويتردَّدُ إلى الآن صداه، والأمرُ منه لا يُستغرَبُ، فقد أصرّ منذ شبابه على تجاوز كل ظروف عوزِه، وضيق حال أسرته، وأبى أن يكون إلا الرَّقم الأهمّ في كل معادلة يخوضها، فعل ذلك مُقدِّماً للأدب والشعر واللغة العربية، شخصية ثريةً، متألقة، تُشع بالعبقرية، والتميز، والنجاح، والجَمال، والإبداع.

عرب وعجم

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية التونسية، استقبله رئيس مجلس نواب الشعب التونسي إبراهيم بودربالة، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل دعمها وتعزيزها، وأشاد بودربالة بالعلاقات الأخوية التي تربط البلدين الشقيقين. فيما أعرب السفير عن ارتياحه للعلاقات بين مجلس نواب الشعب ومجلس الشورى السعودي، معبّراً عن أمله في أن تشهد مزيداً من الدفع ولا سيما عبر تكثيف الزيارات وتبادل الخبرات والتجارب خاصة على مستوى مجموعات الأخوّة والصداقة البرلمانية.

عبد العزيز بن علي الصقر

• علاء يوسف، سفير جمهورية مصر العربية بباريس ومندوبها لدى منظمة اليونيسكو، حصل على جائزة «سفير العام في فرنسا» من قبل منظمة Croissance PEACE، المعنية بتعزيز التعاون بين فرنسا وأفريقيا، وذلك خلال مؤتمر بعنوان «مستقبلنا المشترك مع أفريقيا»، الذي عُقد بمقر البرلمان الفرنسي بحضور نواب فرنسيين وسفراء عرب وأفارقة، فضلاً عن وزراء ومسؤولين أفارقة، وأعرب السفير عن سعادته بالحصول على هذه الجائزة التي تعكس تقديراً لدور مصر الرائد في مساندة الدول الأفريقية.

علاء يوسف

• كوين فيرفاك، سفير بلجيكا في لبنان، استقبله أول من أمس، محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود، في مكتبه في القصر البلدي، حيث تم خلال اللقاء عرض التحديات التي تواجه مدينة بيروت، والبحث في سبل التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية بين العاصمتين بيروت وبروكسل، كما وجه السفير البلجيكي دعوة إلى المحافظ عبود للمشاركة في قمة المدن التي ستجري في بروكسل خلال شهر يونيو (حزيران) من العام الجاري.

كوين فيرفاك

• خافيير بويج ساورا، سفير مملكة إسبانيا بتونس، التقى أول من أمس، وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيّد، حيث تطرقا إلى أوجه التعاون الاقتصادي والمالي والفرص والإمكانيات المتوفرة لتنويعه في الفترة القادمة خاصة على مستوى الاستثمار والشراكة. من جانبه، نوه السفير بتميز العلاقات على جميع الأصعدة، مؤكداً الحرص على مزيد تطوير التعاون الاقتصادي وتنويعه واستغلال جميع الإمكانيات والفرص للارتقاء به لمستويات أفضل، مشيراً في هذا الإطار إلى الاهتمام المتنامي من قبل عديد المؤسسات الإسبانية بالاستثمار في تونس.

هشام عبد السلام المقود

• حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى لاتفيا، عميدة السلك الدبلوماسي، استقبلت أسد خوسيه جاتير بيتيا، سفير كولومبيا الجديد في لاتفيا، في زيارة تعارف، حيث تمنت له كل التوفيق في منصبه الجديد.

بيوش سريفاستافا

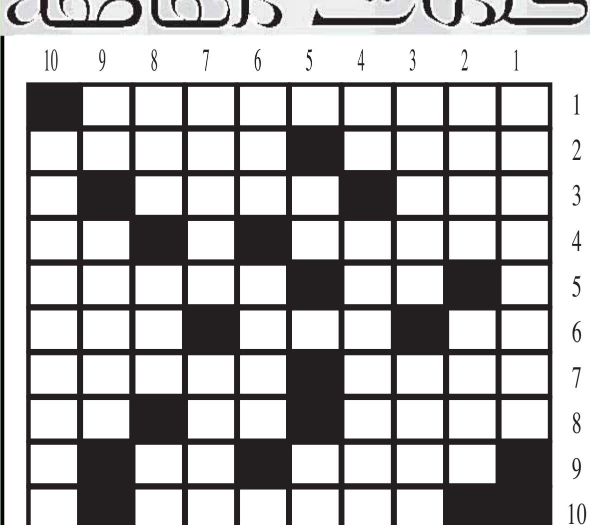
• هشام عبد السلام المقود، سفير مصر في كينشاسا، التقى أول من أمس، جان بيير بمبا، نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الكونغولي، لبحث سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين، حيث أبرز السفير تطور العلاقات خلال السنوات الأخيرة في مختلف المجالات وخاصة في المجال العسكري، مستعرضاً أهم الدورات التدريبية المقدمة للجانب الكونغولي في المجالات العسكرية المختلفة. من جهته، أعرب نائب الوزير عن تقديره لما تقدمه مصر لبلاده في المجال العسكري، معرباً عن تطلعه لتكثيف التعاون خلال الفترة القادمة.

ألبارو إيرانثو

• بيوش سريفاستافا، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل، رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم سوق العمل، وبحث معه سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين، واستعراض ومناقشة أبرز الموضوعات ذات الصلة بمجالات تنمية الموارد البشرية وتعزيز الحماية للقوى العاملة في القطاع الخاص، وتطوير أنظمة سوق العمل وفقاً لمعايير العمل الدولية، ونوه السفير بمستوى العلاقات الثنائية التي تربط بلاده بالبحرين، مشيداً بالجهود التي تبذلها المملكة في القطاعات العمالية وضمان حقوقها.

• ألبارو إيرانثو، سفير إسبانيا في مصر، شارك أول من أمس، في المؤتمر الدولي الأول لإدارة السياحة التراثية في الوجهات الداخلية، الذي يعقد في القاهرة حالياً، بتنظيم من المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق، وجامعة قرطبة الإسبانية، ويضم خبراء إسبان ومصريين وإيبيروأميركيين وأوروبيين، يقومون بتحليل تحديات السياحة التراثية في العالم بعد جائحة كورونا، وأكد «إيرانثو»، أن مصر وإسبانيا تتمتعان بعلاقات ممتازة، ما أتاح الفرصة لوجود 12 بعثة أثرية إسبانية تعمل على اكتشاف التراث الأثري المصري الغني وحفظه ونشره.

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- أهم مبدعي الشعر باللغة الألمانية
2- ضد صادر - جوهر الإنسان وأصله "معكوسة"
3- موت - قصر "معكوسة"
4- دولة فارسية -مقدار الشيء "معكوسة"
5- نوتة موسيقية "معكوسة" - الحائط "معكوسة"
6- بحر - من الامارات العربية - ضد جنة
7- رزانة - مدينة تركية "معكوسة"
8- موضع النوم "معكوسة" - شتم - هم وحزن "معكوسة"
9- مختال متبختر - ضد ناضج
10- شجر البلوط

عمودياً

1- مادة مشعة
2- بين جبلين - موضع القدم
3- عاصمة زيمبابوي - صحراء عربية "معكوسة"
4- أمر عظيم - مدينة سودانية
5- ضد ناضج "معكوسة" - حاجز مائي
6- ضد فقر - تخت "معكوسة"
7- عاصمة بولندا - نادي رياضي مصري "معكوسة"
8- ذكر المعز - حدبة الجمل - عملة آسيوية
9- ضمير جمع - رتبة عسكرية
10- أكبر دول أمريكا الوسطى

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م	-1
ن	ي	ن	ب	■	ت	و	ن	ا	ح	-2
د	م	■	ي	ر	■	د	ا	ر	م	-3
■	ا	ط	ل	ا	م	■	■	س	د	-4
ب	ن	و	■	و	ك	ا	ل	و	هـ	-5
ا	■	ل	ا	■	ن	ي	ب	■	ن	-6
ر	ا	و	س	ل	ا	■	ن	ب	ي	-7
ي	و	ن	س	■	س	■	ا	ن	د	-8
س	ا	■	■	ب	■	ع	ن	ا	ي	-9
■	ب	ر	■	ن	م	ي	■	ن	■	-10

سودوكو

	9		3					2
1		5	4					
							7	
	2					3		5
		3		5				
		8			1	7		
						4		
8	4					2		
6		1		8			5	

الحل السابق

5	7	4	3	8	1	6	9	2
6	8	9	7	4	2	1	3	5
1	3	2	9	5	6	8	7	4
9	6	1	5	7	4	2	8	3
4	2	7	6	3	8	5	1	9
8	5	3	1	2	9	4	6	7
7	1	5	4	6	3	9	2	8
3	9	8	2	1	5	7	4	6
2	4	6	8	9	7	3	5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Friday - 28 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16222
الجمعة 8 شوال 1444 - 28 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16222



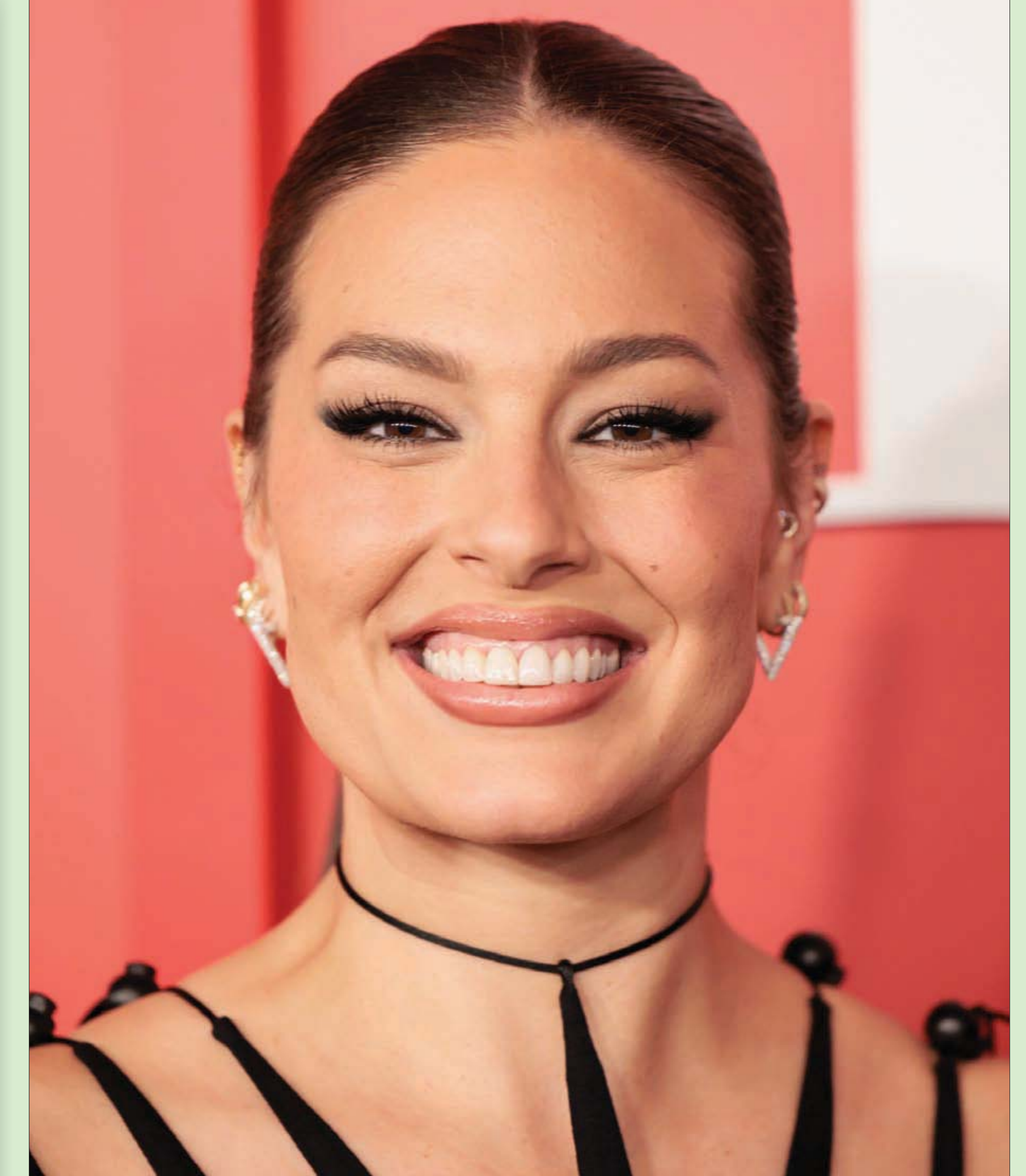
سمير عطا الله

«الصداقة»

تُصدر مجلة «لوبوان» الأسبوعية أعداداً خاصة تباع على مدار السنة: العدد الأخير كان عن «الصداقة»، من أرسطو إلى اليوم. كان أجمل هدية يمكن أن أحملها إلى صديقي الذي قيل لي إنه في مستشفى الجامعة. لا أقوى على رؤية الأصدقاء في أزمة أو ضيق. لكنني تحاملت لكي لا يفسر جُبني على أنه إهمال أو غفل. عبرت الأروقة الصامتة في وجل. كم هو فظيع الشعور بأنك الصحيح. وصديقك في العجز والألم. كم هو مذل بأنك أنت العاجز عن أي شيء، سوى هذا الشعور العميق بالذنب. كل ما أنت قادر عليه هو هذا الكتاب ونصوصه المفعمة من أيام اليونان إلى الرومان إلى الفرنجة. الصداقة مظلة العمر وصحبة السنين.

حذرتني الممرضة دونما حاجة إلى ذلك. رجاء، في هدوء. الانفعال غير مستحب. سوف يحاول أن يكلمك لكنه لا يستطيع. لا تسأله كيفك، لأنه سوف يبذل جهداً كي يجيب. كان يتنفس بصعوبة. وفي ذراعيه أشرطة وأنابيب، وفي عينيه الذكيتين شفقة على معيديه من قسوة هذا المنظر. لا يريد لهم مشاركته هذه المحنة، إنه من القوة بحيث يتحملها وحيداً. لا يقبل أن يفوقه أحد في معنى الصداقات ولا في صلابة الحياة. منذ شبابه وهو الأول في كل شيء. رائد من رواد العمر والبناء والنجاح. من باكستان إلى أفريقيا، إلى الخليج إلى أميركا. والآن هذه الطاقة الجبارة في امتحانها ومحنتها. لا يتكلم، لكن جبينه العريض يعد في صمت على أن الفوز حليفه هنا أيضاً، إن شاء الله. ثم يدخل الطبيب الشاب ممتلئاً ثقة وشجاعة وعلماً، ويقول إن النتائج كلها خير. يصغي إليه في كِبَر كالمعتاد، بينما نحن الزائرين الضعفاء تهتز قلوبنا بين الضلوع. لا دور لنا سوى ذلك. ولا قوة لنا سوى التضرع والتمني. ما أعمق الصداقة وما أوهن الأصدقاء. هل يحق أن تكون للضعفاء أيضاً. لا تليق إلاّ للشجعان. الضعفاء لا يحقون ولا يستحقون.

حاول الرجل الجبار أن يقول شيئاً ما. أن يخفف عنا ثقل الشعور بالذنب والعجز. قبّلت يده وقلت له إن كتاب الصداقة هذا سوف يشرح عني ما لا أستطيع تفسيره. من أرسطو إلى اليوم.



العارضة أشلي غراهام لدى حضورها حفل مجلة «تايمز» الأميركية حول أهم مائة شخصية في العالم (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

كليوباترا السوداء

هل يحقُّ لصناع الأفلام والمسلسلات العبث بالتاريخ المعروف وتصريفه كيفما أرادت رغباتهم الآيديولوجية والسياسية؟

مؤخراً ثار الجدل حول فيلم «وثائقي» تعتزم منصة نتفليكس صناعتَه عن الملكة المصرية القديمة والشهيرة «كليوباترا»، ومن خلال الصور التي ظهرت عنه تبدو الملكة المصرية ذات ملامح وبشرة أفريقية سمراء.

«نتفليكس» أعلنت عن سلسلتها من الأفلام الوثائقية المزمع إطلاقها خلال الفترة القادمة يوم 10 مايو (أيار) القادم.

الفيلم يقف خلفَه نشطاء وناشطات من الحركة الأميركية السوداء، في سياق كبير من توجّه ثقافي فني ينتظم المجال الأميركي والغربي كله، في التعنصر المضاد لصالح السود، وتزييف التاريخ والعبث به «تسويد» التاريخ.

حول فيلم كليوباترا الأخير قال مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إنَّ ظهور البطلة بهذه الهيئة يعد تزييفاً للتاريخ المصري ومغالطة تاريخية صارخة، لا سيما أن الفيلم مصنف كفيلم وثائقي وليس عملاً درامياً.

كما قال وزيري إن جميع هذه التماثيل تظهر جميعها الملامح الهلينستية اليونانية للملكة كليوباترا، من حيث البشرة فاتحة اللون والأنف المسحوب والشفتين الرقيقتين.

د. ناصر مكاوي رئيس قسم الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة القاهرة قال لـ«العربية نت» أيضاً إنَّ ظهور كليوباترا في هذا الفيلم بهذه الهيئة يتنافى مع أبسط الحقائق التاريخية، وكتابات المؤرخين أمثال بلوتارخوس وديوكاسيوس الذين سجلوا أحداث التاريخ الروماني في مصر في عهد الملكة كليوباترا، والذين أكدوا أنها كانت ذات بشرة فاتحة اللون، وأنَّها ذات أصول مقدونية خالصة.

من الممكن قبول هذا العبث فقط في حالة واحدة أو حالتين هما التناول الكوميدي أو تقديمها على طريقة التاريخ المتخيل بشرط الوضوح مع المشاهدين في ذلك، أما ما عدا ذلك فهو عبث وسفه آيديولوجي بصورة فنية.

هل يحق للآخرين مثلاً تقديم أفلام عن نيلسون مانديلا أو محمد علي كلاي بشخصيات ذات بشرة بيضاء، مثلاً براد بيت يمثل دور مانديلا؟!

إلى أين يمكن أن تصل سفن هذا الهراء العالمي؟

جزيئات البلاستيك في الهواء «أعداء» الخصوبة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة فريدة لجامعة روتجرز الأميركية، أن جزيئات البلاستيك المتطايرة في الهواء، قد تتسبب في انخفاض الخصوبة عند استنشاقها.

وركزت الدراسات السابقة على خطر المواد الكيميائية المضافة للبلاستيك، مثل مادة «بيسفينول أ (BPA)»، التي تجعل البلاستيك أكثر صلابة أو أكثر مرونة، كما ركزت دراسات أخرى على خطر البلاستيك نفسه، عن طريق حقن الحيوانات بالجسيمات الدقيقة والنانوية من مادة البولي أميد، وهي مادة بلاستيكية شائعة معروفة باسم «النايلون»، ولكن الدراسة الجديدة المنشورة في العدد الأخير من دورية «علم سموم الجسيمات والألياف»، هي الأولى التي تدرس خطر استنشاق تلك الجزيئات. وتقول فيبي ستابلتون، الباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره (الأربعاء) الموقع الرسمي لجامعة روتجرز: «لقد توصلنا إلى كيفية استنشاق رذاذ النايلون تماماً كما نتنفسه في الحياة الواقعية، ونتوقع أن يستخدم عدد من المعامل هذه الطريقة لإجراء التجارب في المستقبل».

واعتمد الباحثون في تجربتهم على مسحوق نايلون ناعم للغاية ومتوفر تجارياً، ثم وضعوا المسحوق على وسادة مطاطية ووضعوا الوسادة فوق مكبر صوت، ليرسل المكبر عند تشغيله جزيئات النايلون في الهواء، وترسله تيارات الهواء داخل الجهاز التنفسي في فئران التجارب.

وقام الباحثون بتقييم العواقب السمية للتعرض لجزيئات النايلون، حيث قدروا الرواسب الرئوية منها، وقاسوا تأثيرها في التهاب الرئة ووظيفة القلب والأوعية الدموية والالتهابات الجهازية واضطراب الغدد الصماء.

وأشارت النتائج إلى أن الجزيئات المستنشَقة تترسب في مناطق رئتي الفئران جميعها دون التسبب في التهاب رئوي كبير، لكنها تنتج تأثيرات معطلة للغدد الصماء، بما يؤدي إلى اضطراب الهرمونات الجنسية التي يفرزها نظام الغدد الصماء، وتحديداً وجدوا انخفاضاً في مستويات هرمون التكاثر (بيتا إستراديول).

وشاع استخدام البلاستيك منذ فترة وجيزة بعد الحرب العالمية الثانية، ووفقاً لأبحاث روتجرز السابقة، أنتج المصنعون نحو 9 مليارات طن متري من البلاستيك في السنوات الستين الماضية، وخلفت هذه الكمية ملايين الجزيئات الصغيرة غير المرئية التي تطفو في الهواء الذي نتنفسه.

وتقول ستابلتون: «القلق من أن هذه الجزيئات الصغيرة يمكن أن تؤثر في صحة الإنسان من خلال تعطيل هرموناتنا، ولسوء الحظ، هناك قليل جداً مما يمكن أن يفعله الناس لتقليل التعرض في الوقت الحالي».

وتضيف: «في حين أنه يمكنك أن ترتدي الألياف الطبيعية، وتتجنب تخزين الطعام في حاويات بلاستيكية، لكن ماذا يمكنك أن تفعل مع الجزيئات البلاستيكية الصغيرة غير المرئية، التي يمكن أن تكون موجودة في كل نفس نأخذه تقريباً».

جزيئات مادة النايلون المتطايرة بالهواء (شاترستوك)

«تيفاني» تعيد فتح متجرها التاريخي الشهير في نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

سيتاح للنيويوركيين والسياح التمتع مجدداً بالخواتم وقطع الماس في متجر «تيفاني» التاريخي الشهير الواقع على جادة فيفث أفينيو، وهو ما يعكس الزخم الذي أحدثه استحواذ مجموعة «إل في إم إتش» للسلع الفاخرة على دار المجوهرات.

فالمتجر الذي خلدته النظرات الحسودة للممثلة أودري هيبورن في فيلم «بريكفست آت تيفانيز» (Breakfast at Tiffany›s) أعاد فتح أبوابه رسمياً الأربعاء لعدد من الشخصيات ووسائل الإعلام، قبل أن يعاود استقبال الزبائن اعتباراً من الجمعة. وأقرّ المدير العام لدار «تيفاني» أنتوني ليدرو بأن أشغال إعادة تأهيل المتجر التي بدأت عام 2019 استغرقت «وقتاً أطول من المتوقع»، لكن النتيجة «تجاوزت أعظم أحلامنا»، حسب قوله.

يجد الزوار لدى دخولهم الطبقة الأرضية سلسلة من منصات عرض المجوهرات، مع جدران مزيّنة بمرايا كبيرة تعرض بشكل متقطع مقاطع فيديو لمتنزه سنترال بارك. وتؤدي المصاعد إلى الطبقات العليا، حيث يطّلع الزبائن على تشكيلات «تيفاني»، وفيها أيضاً قاعات استقبال خاصة ومقهى يغلب عليه اللون الأزرق الفيروزي الذي يرمز إلى العلامة التجارية.

وأوضح أنتوني ليدرو قبل الافتتاح في رسالة إلى وكالة الصحافة الفرنسية أن الهدف هو توفير «تجربة فريدة للزبائن»، قوامها «مزيج من الفن والحرفية والتراث وأسلوب الحياة».

وتسعى «تيفاني» عموماً إلى البقاء وفيّة لجذورها ثقافياً، وفق ليدرو، لكنّها ترغب في الانفتاح على «جميع الأجيال».



الممثلة غال جادو تتوسط أنتوني ليدرو (يمين) وألكسندر أرنو خلال قص شريط الافتتاح (أ.ف.ب)

وتشتهر «تيفاني» التي تأسست عام 1837 في نيويورك بالماس والمجوهرات الفضية وخواتم الخطبة، وقد استحوذت «إل في إم إتش» على الشركة مطلع عام 2021 مقابل نحو 16 مليار دولار. وتوقع الرئيس التنفيذي للمجموعة المالكة، برنار أرنو، في يناير (كانون الثاني)، أن يتجاوز الدخل التشغيلي لـ«تيفاني» مليار دولار للمرة الأولى.

وأضاف أن الدخل «كان بالكاد نصف ذلك» عندما استحوذ «إل في إم إتش» على «تيفاني» التي تضم 14 ألف موظف، وتملك نحو 300 نقطة بيع.

وأجرى أنتوني ليدرو، بمساعدة ألكسندر أرنو، أحد أبناء برنار أرنو، تحديثاً للعلامة التجارية، مستعيناً بالزوجين الأبرز في مجال الأعمال الاستعراضية الأميركية جاي زي وبيونسيه للترويج لمنتجاتها، من خلال إطلاق حملة محورها الشعار الاستفزازي: «إنها ليست تيفاني والدتك»، ومن خلال إقامة شراكة مع أحذية «نايكي».

ورأى المتخصص في قطاع السلع الفاخرة في مصرف «إتش إس بي سي»، إروان رامبورغ، أن «(تيفاني) كانت أشبه بجميلة نائمة». وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية أنها كانت تعتمد على «شهرة قوية جداً»، لكنها كانت أيضاً «شديدة التحفظ في اختياراتها، وبطيئة جداً ومنغلقة تماماً على المدى القصير» لإرضاء المساهمين.

«ديزني» تكشف أولى مشاهد «إنديانا جونز»

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

كشفت «ديزني» خلال مهرجان «سينماكون» المُقام في لاس فيغاس عن المشاهد الأولى من فيلميها المقبلين «إنديانا جونز» و«ذي ليتل ميرميد»، متجنبة التعليق على الأنباء الأخيرة عن المعارك القانونية والصرف الجماعي للموظفين.

ورفعت المجموعة الأربعاء دعوى ضد حاكم فلوريدا رون دي سانتيس، متهمة إياه باستهدافها بـ«حملة انتقامية» من خلال إنهائه وضعية خاصة كانت تتمتع بها «ديزني» في الولاية وتعيين لجنة جديدة للإشراف على مستقبل المجموعة العملاقة في قطاع الترفيه.

من جهة ثانية، بدأت الشركة هذا الأسبوع صرف مجموعة جديدة من موظفيها، كجزء من خطة أعلنت عنها في فبراير (شباط) وتتيح لها إلغاء 7 آلاف وظيفة.

ولكن أمام أصحاب دور السينما المجتمعين في لاس فيغاس، ركّزت «ديزني» على أعمالها السينمائية المرتقبة، أبرزها «إنديانا جونز» الذي كشفت المجموعة عن مقتطفات منه تظهر عملية مطاردة في أزقة مدينة طنجة المغربية.

وقال الممثل هاريسون فورد الذي يشكل العمل الجديد المعنون «إنديانا جونز أند ذي دايل أو ديستني» (Indiana Jones and the Dial of Destiny) الفيلم الخامس له ضمن هذه السلسلة، إنّ «تأدية دور المُغامِر منذ أكثر من أربعين عاماً تعني الكثير لي».

وتابع فورد الذي سيحضر مهرجان كان السينمائي في مايو (أيار) عن الفيلم الجديد قبل بدء عرضه في دور السينما خلال الصيف: «إنّ هذه الأفلام مليئة بالمغامرة».

وفي العمل الجديد، تؤدي الممثلة فيبي وولر بريدج دور حفيدة إنديانا جونز.

وعرضت «ديزني» أيضاً مشاهد من فيلمها «ذي ليتل ميرميد» (The Little Mermaid) الذي اختارت ألا يكون من نوع الرسوم المتحركة.

وتظهر في العمل ساحرة البحار أورسولا التي تؤدي شخصيتها ميليسا مكارثي، وهي تحاول التأثير على البطلة أرييل التي تجسدها الممثلة الأميركية من أصل أفريقي هالي بيلي، حتى توافق على اتخاذ شكل بشري لثلاثة أيام، في إطار خطة شريرة.

وقالت مكارثي، وهي الممثلة الوحيدة التي اعتلت خشبة المسرح في عرض عمل لديزني، إنّ «أورسولا مثيرة لكنّها غير شريفة. ربما لهذا السبب أؤدي دورها».

وبالإضافة إلى هذين العملين، عرضت «ديزني» مجموعة جديدة من أفلام الخيال العلمي يحارب فيها البشر الذكاء الصناعي في مرحلة ما بعد نهاية العالم.

مصرع 4 أشخاص تحت عجلات مترو باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

لقي رجل وامرأة حتفيهما، في ساعة مبكرة من صباح أمس، في حادث دهس داخل أنفاق المترو في باريس، هو الثالث المميت من نوعه خلال أقل من أسبوعين. وبحسب المعلومات الأولى للمحققين فإن الضحيتين هما من المشردين وكانا في حالة سكر. وقد تم التعرف على هوية المرأة البالغة من العمر 38 عاماً بينما لم تكشف هوية الرجل بعد.

وبحسب كاميرات المراقبة، فإن المرأة قفزت من رصيف المحطة إلى سكة عربات المترو، بعد منتصف الليل وقبل انتهاء الخدمة بنصف ساعة، وبقيت واقفة هناك قبل أن يلحق بها الرجل. وعند وصول القطار لم يتمكن السائق من تفاديهما وتعرضا للدهس في الشريط الضيق بين العربة والرصيف. وقد أعلن طبيب الطوارئ الوفاة في الساعة الواحدة والربع صباحاً. ولدى فحص السائق تبين أنه في حالة ذهول لكنه لم يكن مخموراً ولا واقعاً تحت تأثير مخدر. وتم وقف الحركة على الخط فوراً.

جرى الحادث في محطة «غيتي» القريبة من مونبارناس، أمام أنظار العشرات من الركاب. وكان بين الشهود 38 طالباً ألمانياً في زيارة لباريس مع معلم مدرستهم. وتم توفير الرعاية الطبية لأربعة مراهقين منهم أصيبوا بصدمة نفسية.

يذكر أن هذا هو الحادث الخطير الثالث من نوعه خلال الأيام الماضية. وفقدت الحياة امرأة تبلغ من العمر 45 عاماً، السبت الماضي، في محطة «بيلير» بعد أن علق طرف معطفها بباب عربة المترو عند إغلاقه. وجرى الأمر أمام أنظار زوجها وابنها اللذين لم يتمكنا من تخليصها. وتوفيت الراكبة متأثرة بإصابات وجروح وكسور بعد أن سحبتها العربة لعشرات الأمتار تحت عجلاتها.

وفي منتصف الشهر الحالي توفيت تلميذة تدعى ريّا تبلغ من العمر 14 عاماً بعد سقوطها تحت عجلات القطار السريع في محطة المدينة الجامعية، جنوب باريس.



شهد مترو العاصمة الفرنسية 3 حوادث خلال الأيام الماضية (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية